Biblioteca Nacional de España

G 12

BIBLIOTECA NACIONAL
1000606159

y.257.

Biblioteca Nacional de España

Biblioteca Nacional de España

I

Biblioteca Nacional de España

Tomo 1.º de la Obra de Ebn Alabar, Valenciano. Duplicado. Copiá hecha por
D.n Juan Amon de J.n Juan

BIBLIOTECA NACIONAL

الحمد لله وحده

فهرسة رجال الكتاب

المائة الاولي

ابوعبد الله عمرو بن العاصي — ابنه ابو محمد عبد الله بن عمرو بن العاصي
ابو العباس عبد الله بن العباس — ابو حبيب عبيد الله ابن الزبير
مروان بن الحكم — ابنه عبد الملك

المائة الثانية

ابو جعفر المنصور — عبد الرحمن ابن معاوية الداخل الاندلسي
ابنه هشام بن عبد الرحمن ابن معاوية — ابنه ابو العاصي الحكم ابن هشام
ادريس بن عبد الله ابن حسن العلوي — ابنه ابو داود ادريس ابن ادريس
ابنه ابو داود ادريس بن ادريس — عبد الملك بن عمر بن مروان ابن الحكم
عبد الملك بن بشير بن عبد الملك ابن بشير بن مروان بن الحكم
حبيب عبد الملك بن عمر بن الوليد ابن عبد الملك بن مروان
ابو الخطار الحسام بن ضرار ابن سلامان الكلبي
المهيل بن حاتم بن شم ذي الجوشن الكلابي الضبي
الاغلب بن سالم بن عقال التميمي — الحسن بن ابي حر الكندي
يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن ابي صفرة
الفضل بن روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب
سعيد بن يزيد بن حاتم المهلبي — اخوه عبد الله بن يزيد
ابو داوود سليمان بن حمير الغافقي — عبد الله بن الجاودي العبسي
ابو عبد الله ملك ابن المنذر الكلبي — العلا بن سعيد ابن مروان المهلبي
ابراهيم بن محمد بن مروان الازدي — محمد بن مقاتل بن حكيم العكي
الخصيب مولي ابن العكي — تمام بن تميم الزاري التميمي
ابو اسحاق ابراهيم بن الاغلب ابن سالم بن عقال

Biblioteca Nacional de España

ابو العباس الفضل بن يحيي ابن النعمان التميمي

خريش بن عبد الرحمن بن خريش الكندي — عمران بن مجالد بن يزيد الربعي

عامر بن المعمر بن سنان التميمي تيم الرباب — حمزة ابن السبال المعروف بالحرون

ابرهيم بن محمد الشيبي — عمر بن معاوية القيسي

بهلول بن عبد الواحد المغربي

المائة الثالثة

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الرضي ابن عبد الرحمن الداخل

ابنه الامير ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحكم

ابنه الامير عبد الله بن محمد — يعقوب بن الامير عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام

اخوه بشي بن الامير عبد الرحمن

القاسم بن الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابو محمد

ابو القاسم المطرف ابن الامير محمد — ابرهيم ابن الامير محمد ابن عبد الرحمن اخوهما

هولا المروانيون في هذه المائة

ومن الحسنيين فيها

القاسم بن ادريس بن ادريس ابن عبد الله بن حسن بن حسن

عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث — هشام بن عبد العزيز الوزير ابو خالد

ابنه محمد ابن هشام — تمام بن عامر الثقفي الوزير ابو غالب

منصور بن محمد ابن ابي البهلول

عبيد الله بن محمد بن الخمر بن ابي عبدة الوزير ابو عثمان

سوار بن حمدون القيسي — سعيد بن جودي السعدي ابو عثمن

الوزير ابو ايوب سليمن ابن وانسوس — عامر بن عامر بن كليب بن ثعلبة بن عبيد

عبد الرحمن بن وليد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد

وهولا شعرا بني الاغلب ملوك افريقية في هذه المائة

زيادة الله بن ابرهيم بن الاغلب ابو محمد — الاغلب بن ابرهيم بن الاغلب ابن سمال عقال ويلقب بخزر

ابنه

ابنه محمد بن الاغلب ابن ابرهيم ابو العباس

ابرهيم بن ابي ابرهيم احمد بن ابي عبد الله محمد بن ابي عقال

ابنه عبد الله ابن ابرهيم ابو العباس — ابنه زيادة الله بن عبد الله ابو مضر

محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب ابو العباس

ومن بني اخي

الاغلب بن سالم يعقوب بن المضاء بن سوادة

احمد بن سفيان بن سوادة بن سفين بن سالم بن عقال

ومن رجال الاغالبة

مجبر ابن ابرهيم بن سفيان — احمد بن محمد بن احمد ابن حمزة بن السبال

الحسن بن منصور ابن نافع ابو علي — عبد الله بن الصايغ المعروف بصاحب البريد

اول ملوك الشيعة الناجمين في اخر هذه المائة

عبد الله الملقب بالمهدي ابو محمد

المائة الرابعة

عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله ابو المطرف

ابنه الحكم بن عبد الرحمن المستنصر بالله ابو العاصي

عبد الله بن عبد الرحمن الناصر ابو محمد — عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر ابو الاصبغ

محمد بن عبد الملك ابن عبد الرحمن الناصر

عبد العزيز بن المنذر بن عبد الرحمن الناصر ويعرف بابن القرشية

محمد بن الامير المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام

الحكم بن احمد بن الامير محمد بن عبد الرحمن الحكم بن هشام

عم بن احمد بن الامير محمد بن عبد الرحمن اخو الحكم

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ابن امية بن الحكم الربضي

ادريس بن يحيي العلوي الحمودي ابو رافع

جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله ابو الحزم رئيس قرطبة

Biblioteca Nacional de España

محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي القاضي ابو القاسم
ابنه محمد بن عباد المعتمد على الله
يزيد بن محمد الراضي ابو خالد
حكم بن محمد المرعوف بذي الدولة ابو المكارم
ابنه عبيد الله عز الدولة ابو مروان
المتوكل بن المظفر ابن المنصور ابو محمد
محمد بن احمد بن اسحاق بن طاهر القيسي ابو عبد الرحمن
محمد بن مروان بن عبد العزيز الكاتب ابو عبد الله
محمد بن عمار بن الحسن بن عمار المهري ذو الوزارتين ابو بكر
ابو محمد بن هود الجزامي ذو الوزارتين
ابو عامر بن الفرج ذو الوزارتين
حيون بن حكم ابن عكاشة
مروان بن عبد الرحمن بن مروان ابن عبد الرحمن الناصر

ابنه عباد بن محمد المعتضد بالله ابو عمرو
ابنا المعتمد عبيد الله ابن محمد الرشيد
يحيى بن محمد المرعوف بشرف الدولة ابو بكر
محمد بن صماح التجيبي المعتصم بالله ابو يحيى
اخوه رفيع الدولة ابن المعتصم
عبد الملك ذو الرياستين حسام الدولة
احمد بن رشيق الكاتب ابو العباس

ومن ابنا الادارسة الحسنيين

ابراهيم بن ادريس الحسيني

ومن رجال المروانية في هذه المائة

احمد بن محمد بن ابي الهمراني
موسى بن محمد بن سعيد بن موسى ابن حرير مولى عبد الرحمن بن معاوية
احمد بن عبد الملك بن شهير الوزير ابو عمر
عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الوزير ابو وهب
جهور بن عبيد الله بن ابي عبدة الوزير ابو الحزم
عبد الرحمن بن بدر بن احمد
عبيد الله بن احمد بن يعلى بن وهب
محمد بن عبد الله بن ابي عامر الحاجب المنصور ابو عامر

لب بن عبيد الله بن امية المعروف بابن الشالية ابو عيسى
ابنه عبد الملك بن احمد الوزير ابو مروان
اخوه غالب بن محمد بن عبد الوهاب ابو عبد السلام
اخوه محمد ابن عبيد الله
اسمعيل بن بدر بن اسمعيل ابن زياد ابو بكر
جعفر بن عثمن المصفي الحاجب الوزير ابو الحسن
عبد الله بن عمرو بن ابي عامر ابو حفص

زياد

زياد بن افلح مولى الناصر عبد الرحمن بن بركة
علي بن وزاعة بن عبد الودود السلمي ابو الحسن

فرحون بن عبد الله يعرف بابن الربلة
يعلى بن احمد ابن يعلى

ومن ملوك افريقية ورجالهم في هذه المائة

محمد القاسم ابو القاسم ابن المهدي عبيد الله
خليل بن اسحق بن ورد ابو العباس
يحيى بن علي بن حمدون الجزامي ابن الاندلس

تميم بن معز بن اسمعيل بن محمد بن عبيد الله
جعفر بن فلاح الكتامي ابو الفضل

المائة الخامسة

سليمن بن الحكم بن سليمن بن عبد الرحمن الناصر
عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر

ابو الحسن ابن هرون

ومن امرا افريقية في هذه المائة

المعز بن باديس ابن المنصور بن بلقين

ابنه تميم بن المعز ابو الطاهر

المائة السادسة

يحيى بن تميم المعز الصنهاجي
احمد بن الحسن بن قسي ابو القاسم
علي بن عمر بن ابي الهمراني ابو الحسن
مروان بن عبد الله بن مروان ابن محمد بن مروان بن عبد العزيز
محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسي ابو عبد الرحمن
عبد الله بن خيار الحياني ابو محمد
احمد بن يوسف بن هود الجزامي ابو جعفر
محمد بن حمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمد بن الثعلبي
احمد بن عبد الرحمن بن احمد الوقشي الوزير ابو جعفر
احمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومي ابو بكر
نفيس بن محمد الربعي البغرادي ابو الفضل يعرف بابن قمونة
عبد الرحيم بن ابرهيم بن محمد الخزرجي الغرناطي ابو القاسم

رشيد الدولة ابو يحيى محمد ابن عز الدولة ابي مروان
محمد بن عمر بن المنذر ابو الوليد

اخيل بن ادريس الزيري الكاتب ابو القاسم
احمد بن نام الكاتب ابو العباس

Biblioteca Nacional de España

محمد بن سيبر راجيه بن عبد الوهاب ابن وزير القيسي ابو بكر

وممن كان بافريقية في اخر هذه المائة من رجال الدعوة المهدية خلصها الله

عمر بن جامع ابو علي — عبد الواحد بن عبد الله ابو محمد المعروف بو الحور

المائة السابعة

ابو زيد عبد الرحمن بن الشيخ الجاهد المقدس ابي محمد

ابو زيد عبد الرحمن بن الشيخ المكرم ابي موسى — اخوه ابو علي عمر

ابرهيم بن ادريس بن ابي اسحق ابن جامع ابو اسحق — سليمان بن الحاج عبد الله ابن ويفتني ابو الربيع

عبد الله بن محمد بن وزير ابو محمد — ابرهيم بن محمد بن صناديد الانصاري ابو اسحق

يحيى بن احمد بن عيسى الخزرجي ابو الحسين — عزيز بن عبد الملك بن محمد ابن خطاب ابو بكر

محمد بن علي بن اخلي ابو عبد الله — محمد بن سبيح بن يوسف ابن سعيد بن محمد بن سعد الجزامي

سعيد بن حكم بن محمد بن حكم القرشي ابو عثمان

باب في الزين ما عثرت علي اشعارهم فاقتصرت علي نكتة من اخبارهم

المائة الاولي من الهجرة

عبد الله بن سعيد بن ابي سرح القرشي العامري — ومعاوية بن حريج السكوني

وعقبة بن نافع الفهري — وبشر بن ارطاب بن ابي ارطات القرشي

ومن امراء التابعين

ابو المهاجر دينار مولي الانصار — وزهير بن قيس البلوي

وحسان بن النعمان الغساني — وموسي بن نصير

ومحمد بن زيد مولي قريش — واسمعيل بن عبيد الله ابن ابي المهاجر مولي بني مخزوم

المائة الثانية

يزيد بن مسلم مولي الحجاج وكاتبه — عبيد الله بن الحجاب مولي عقبة ابن الحجاج السلولي القيسي

منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري — عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيد بن عقبة بن نافع الفهري

محمد بن حمير الغافقي — عامر بن عمر القرشي العبدري

يوسف بن عبد الرحمن الفهري ابو محمد — ابنه محمد بن يوسف ابو الاسود

الحصين

الحصين بن الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن يحيى بن عامر بن ملك

الحارث بن غفار الطائي — روح بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب بن ابي صفرة

ابن اخيه داوود بن يزيد بن حاتم — نصر بن حبيب المهلبي

عبد الله بن عبد الرحمن بن معوية المعروف بالبلنسي — فطيس بن سليمن بن عبد الملك بن زيان ابو سليمن الكاتب

المائة الثالثة

ابان وعثمن ابنا الامير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام

مسلمة ابو سعيد وهشام ابو الوليد والاصبغ ابو القاسم وعبد الرحمن ابو المطرف بنو الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم

محمد بن الامير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابو القاسم

احمد بن معاوية بن محمد بن هشام بن معاوية بن الامير هشام ابن عبد الرحمن بن معوية ابو القاسم

ملك بن محمد بن ملك بن عبد الله بن عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم ابو القاسم المعروف بابن القط

ومن موالي المروانية وولاتهم بالاندلس

محمد بن عبد السلام بن سبيل المعروف بالشيخ — محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن رستم مولي الغمر بن يزيد بن عبد الملك

عبد الله بن محمد بن اميه بن يزيد بن عبد الرحمن بن ابي حوثرة مولي معوية بن مروان بن الحكم

ابنه عبد الملك بن عبد الله ابو مروان — وليد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن غانم

محمد بن عبد الملك بن جهور بن يوسف بن بخت الفارسي — ابرهيم بن حجاج بن عمير بن حبيب اللخمي ابو اسحق

اسحق بن ابرهيم بن ضرين عطاف بن الحصين بن الرحمن العقيلي — محمد بن اضحي بن عبد اللطيف الهمداني

ومن بني الاغلب

احمد بن ابي الاغلب — ومن رجالهم

اسد بن الفرات — منصور بن نصر الجشمي

عامر بن نافع بن عبد الرحمن بن عامر بن نافع بن محمية المسلمي

المائة الرابعة

المنصور بن القايم بن المهدي هو ابو الطاهر

ابنه المعز لدين الله ابو تميم معد بن اسمعيل بن محمد بن عبيد الله

Biblioteca Nacional de España

بني لي المجد اباكرام ... ورثنا مجدهم باعا فباعا
وهن بني الاباقفات طرفي ... وكل بعد يجري ما استطاعا
وقبلهما مما يصل حبلهما ويصف فضلهما ... يفيدهم رفاها وانتفاعا
وما للناس مناغير وعي ... ويوسعهم وما شغبوا انتجاعا
فيمنعهم وما شغبوا مناها
ولهم رضي الله عنهم وسعت ذلك منهم

اجب داعيها فالنجيب يجيب ... وشب لظاها فالنجيب يجيب
وشم عزمة لايغمز الفجر متنها ... فزوا العزم في اليوم الصعيب يصيب
ولاتشبح العليا الاباببيض ... لغربيه في هام الكمات غروب
واسمر عن شيب الوقح راسه ... الا انما بعد القشيب مشيب
وان شت قلت النجم توج راسه ... فلاح له بين القلوب ثقوب
ينضض صلتم يهري كانه ... رشاه قلب اللمي قليب
وصفر اربتها الجنوب وراوحت ... ذوابيها فوق الجنوب جنوب
اذا عيم متناها اقيمت نباتها ... فمنها سروب لايري ورسوب
فان سرلت باللف اوفاخطوها ... فخطو بنيها في الحروب رحيب
واجرد يستحلي بلوحاه الوعي ... وقرجنها يوم الركوب علوب
اذا ما استحر الضرب واشتجر القنا ... برا وهو في حال
له من سعالي الجن خلق مطهر ... يروع ومن هوج الرياح هبوب
بتلك ينال الوتر لوحال دونه ... سهوب وهالت عن مراه لهوب
فرع عن ابنا الزمان فكلهم ... له عن ري تمحيص الغيوب عيوب
فلاتورد له وردا الصفواله ... شروب وعن الحادات سروب
اوي الرجال فباسم ... له عن هبات الخطوب خطوب
قرفي يعرد ها يبا ... ويباي از الحق النوب يروب
الي الخليل محلة ... وقد جعلت
يدبك فانه ... سوب قريب في الوري وغريب
استعن واستغن بالله انه ... لفتح بتقدير الرقيب قريب

ولهم ايدهم الله في استقبال حضرتهم العليه من بعض غزواتهم الميمونة

Biblioteca Nacional de España

يرجفون عينيك بالقرار ... ومن شرط الهوى رعي الذمار
الح البرق معترضا فعارت ... نجوم الافق من ما ونار
خفي يسري وظل الريح يجري ... فواحر باه من سار وجار
وهاب البرد ان يعري دجاه ... فمال عن الشرار الى السرار
وسال مسندا يرويه عني ... فحرثه الزفير عن ادكار
سقا اغلام تونس فالحنايا ... تهفتقبل العشية والعرار
فوالبراه من شوق تناءت ... نهايته عن قرب المزار
وابرح ما يكون الشوق يوما ... اذا دنت الديار من الديار

ومن قلايدهم المزرية سقايد العقيان المربيه على فرايد الجمان

وحور تستعلي بنهرين اشرعا ... ولا غرو ان يرعوا هواها فاتبعه
تقول وقد رقت لما بي اجازع ... وانت حري والاسنة مشرعه
فقلت لها جفنا اعز اتجلدي ... ونهراك هذا نفسي هيمان موجعه
ومازلت التقي القرن يعسل رمحه ... فمن لي بمن يلقي الفؤاد باربعة

صدر هذا عنهم دامت سعادتهم وقد انشد بمجلسهم العلي للقاضي ابي بكر بن العربي في من اعب له من فتيان الملثمة هذا رمحه عليه واومابه اليه

يهز علي الرمح ظبي فهفهف ... لعوب بالباب البرية عابث
فلو كان رمحا واحدا لاتقيته ... ولا لكنه رمح وثان وثالث

كذا قرات في ديوان شعرهم ادام الله تاييد امرهم وهما عندي للقاضي ابي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية انشدنيهما القاضي ابو سليمان داود بن سليمان بن حوط الله الانصاري الحارثي بمدينة بلنسية وهو اذ ذاك يتولى قضاها قال انشدنا الشيخ ابو الحسن سراج بن عبد الله العثماني قرات للفقيه القاضي ابي محمد عبد الحق بن عطية وذكر البيتين الا ان صدر اولهما في هذه الرواية يردنني بالرمح ظبي هفهف وصدر ثانيهما فلو كان رمحا واحدا لاتقيته وباقيهما سواء ولمن كان منهما ذلك فقد عدل به عن جادة الاجادة والزيادة ومن لزومياتهم السنية في غزلياتهم السلطانية

برت لكم في ثوب يشف منجم ... ازيرق يا الله للحسن ازرقا
ولاحت وبرد الافق في الافق كامل ... فلم ادر اي راعني حين اشرقا
خلا انه لما راى حسن وجهها ... تاني قليلا حين شام فابرقا
ودونها صفو الغدير مسلسلا ... فاقسم لولا رقة الوصل احرقا

ولما

ولما رني نحو السجنجل وجهها ... اطل علي متن الغدير فاطرقا
وزرت عليه الشهب ثوب سمايه ... فغار في التشبيه منها واغرقا
ونازعها ثوبا ولونا ورفعه ... ويعرا واشراقا ووجها ترقرقا

ومن رفيع الوصف وبديع النعت قولهم ازال بحاري الاقرار عن لهم وبياري الامطار طولهم

اعن نظر احيث الرياض كانها ... خرود الغواني او قرود الكواكب
تميل وليست بين كاس وقينة ... ولا كنها بين الصبا والجنايب
وسال نمير الما بين اخضرارها ... فما مثل الفرق بين الزوايب
والا كما شق الكنهور بارق ... والا مثل الضبح بين القياهب
فان طردت فيه المذانب ريما ... ولم ترحسنا كاطراد المذانب
وللنرجس النضر اصفرار تخاله ... كشمس اصيل بين بيض السحايب
يرب الكل الحسن في جنباتها ... بعقرب اضراغ من الاس لاسب
وللياسمين الغض في خضر بسطها ... نثايرد را او سبايك سالب
وللسوسن المبيض اضغا الف ... يحن فيحنو اخا شعانحو شارب
وقد كللت اغصان نارنجها فقل ... مجامر تبر جامر غير ذايب
وعطر منها النشر ما بلل الندا ... فنمت بانفاس الرياح الغرايب
وللما في الرولاب ان زمت وصفه ... سهام قسي او مخاريق لاعب
تضمن ستي الروض رفها يعلمه ... وفا فعد القول عن قرن حاطب
معطرة الاردان يفعم نفحها ... يحيل عرف الطيب من كل جانب
سما وجري الما فيها مجرة ... ومن نهرها المفتي زهر الكواكب
فروضكها تختال زهوا ونضرة ... وتربا تيها في برود الهجايب

ولهم خلد الله سلطانهم في طبق هلو تنايزهر النارنج والخابور والكثر هذا التشبيه علي البديهة

بعثتها وذكي العرف الحفها ... برد بين من وخ الاصيل والشفق
كانما الزهر والخابور جزعة ... شذر تناثر في ذر من العنق
قد راق منظره حسنا الملتقب ... ورق محره عرفا المنشق

ولهم ظاهر الله نعمه لديهم مما كتبته بين الكرمتين يديهم

خزها كانم عرف الروض باسحر ... وايقظ الطل يا نايم الزهر

Biblioteca Nacional de España

حمر ترفل في اثواب بهجتها تفتر عن لولو عذب وعن اشر
رفقتها وراق الليل منسرل كانها شفق في هالة القمر

ومن الغازهم وسمعت منهم رضي الله عنهم

سحرت اعين الجادر لبي واستباحت حما فوادي قلبي
منها اشتباه فانظر التصحيف من بعد قلب

وقد استوفوا حروف المعجم في هذا الباب فاتوا ايهم الله عبرة لاولي الالباب

ولهم في الرثا ادام الله ايامهم كما جعل مفاتيح الاقاليم سيوفهم واقلامهم

تصبر فان الصبر اولي بذي حجر وان كان جرا فالملام الى الججر
وما زالت الايام تغدو اعلي الفتي فطورا علي بشر وطورا علي بسر
وان سالمت والظلم منها بحيرة فلابد يوما ان تغدر وان تغدري
مرب الحزن دمعي ان امر حباله وكان قريبا لا يمر ولا يمري
وعمري بمن الرمح ياعين وافيا فهل لك في الغدر المبرح من عذر
الا من لعين لا ينهنه غربها الا من سحر لا يمل من السحر
الا تلك شمس الجو في الروفا عجبوا الا تلكم ادمانة القفر في القفر
اسلوا وهذا شخصها حشو مقلتي وانسي وما تنفك مني علي ذكر
لعين خم منك اللخر ذا تارك لبة لقد حنيت مني الضلوع علي جمر
سابكيك ما انت فقيرة بكرها وحنت الي وكر مطوقة النحر
اطارحها شجوي فيسعد شجرها فتحسبنا الفي مصاب لزيد وكر
ومالي وما للعير لولا تحفل يكلفني مالا اطيق من الصبر
فمن كان ذا هري وهري لعيرة فغدري هدي من مراميح الحمر
يغادرنها قربي لخر ثلاثة ودمعي من تسكابه الدهر في نحر
وغدر ولارد نفير مردد تهر لظاه جانب البشر والبشر
وتصديق ايمن واقرار موفق وتسلم مريوب لزيد الخلق والامر

ومن تصنيف لهم في الزهر جليل هو علي انفرادهم في الكمال وسحر الكلام اوضح دليل

يعجل الانسن بالشي وهل خلق الانسان الا من عجل
ولزيد العرل قضاي الوري يقتضاه كتاب واجل
ان ظفر الليث يريني من وري مثل خز الخود يريني من خجل

واخوا

واخوا الغفلة في عقلته ان بكت ورقا غني وارتجل

وانما اورد منه الغرايد واقصر اليه من القصايد وهاهي تضيق عنها المهارق وتنبي منها المغارب والمشارق وانما هذا المتاع بما اعوز العلما واسماع لما اسكت الحكما ولما ظفرت من هذا المقصود الاحمر وسبقت اليه سبق الجواد اذا استولى علي الامد قصرته علي ملوك افريقية وبلاد المغرب المضافة اليها وقدمت القادمين في المايتة الاولي من السلف الاول عليها لانها من اوايل فتوح الاسلام ثم من منازل بدر التمام مولانا الخليفة الامام ادام الله لهم نصر الالوية والاعلام وفي المايتة الثانية صارت الاندلس دار ايمان فواليت ذكرولاتها من ذلك الزمان ليوقف علي جلالة شانهم ويعرف تمكن محلهم من البلاغة ومكانهم وذكرت ابناهم واختصرت انباهم هربا من التطويل ورهبا للتثقيل الاكثا لها بانتخابها احسن المواقع وعيونا هي باقتضابها اجول في المحافل واولج في المسامع وربما عرض ما يدعوا الي البسط فانتقض حكم هذا الشرط ولاغرو ان اواقع المحذور فلا كلام اضطرار ببيح المحظور وابرزته مسوقا علي الحقب منسوقا بحسب الرتب اعين للصدور صدر كل اية واين من تميز في جماعة اوتحيز الي فيئة ليستوفي المتادين حتي من المتوثبين والربن ما عثرت علي اشعارهم افردت بابا لاخبارهم ولم اعرض لمن اعرضت عنهم الدولة الحفصية بالخلعان وانتزعت ما كان باديهم ثراثا لها من الملك والسلطان ثم الاسم الزيي من خصابصه
التامين والتامين واشبهه النضير والمشرع النمير حضرة مولانا الامير

الاسعد الاظهر الارضي ابو يحيي ولي عهد المومنين وعهد الولي في منتابعات السنين والملي وقد مكارم الابا بالنجاب كرام البنين اجهر في الاستظهار علي شكر نعمته واجهر انا اليل واطراق النهار بان العمل خادم النية في خدمته واقضي المامول ان تاذن له سيادته في القرب من سدته وتقابل وفادته بالقبول ليسعد مراه بسعادة مرته ابقاه الله ولواوه منصور وكرم الخلال فيه محصور وشرف الكمال عليه مقصور والعيون والقلوب اليه ميل وصور بمنه

Biblioteca Nacional de España

المائة الاولى من الهجرة

عمرو بن العاص ابو عبد الله قرات بخط احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب انساب الاشراف من تاليفه قال محمد بن سعد قال الواقدي من خبر عمرو بن العاص انه قدم علي النبي صلي الله عليه وسلم مسلما في صفر سنة ثمان قبل فتح مكة باشهر وكان الفتح في شهر رمضان فوجهه رسول الله صلي الله عليه وسلم في جمري الاخرة سنة ثمان الي ذات السلاسل في سرية ومعه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عن جميعهم قال ثم بعث به الي ابني الجلندي بعمان فاسلما وكان اميرا عليها فلم يزل عمرو بعمان حتي قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم قال وعمرو بن العاص هو الذي فتح مصر ونواحيها في خلافة عمر وعزله عثمن عنها وقال غيير البلاذري ثم صار من مصر حتي قدم برقة فصالح اهلها علي ثلاثة عشر الف دينار يودونها اليه جزية علي ان يبيعوا من احبوا من ابنائهم في لبرقة اطرابلس ثم غزا في سنة ثلث وعشرين اطرابلس فحاصرها شهرا لايقدر منها علي شيء ثم افتتحها في قصة غريبة ذكرها ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في تاريخه وغنم ما فيها ولم يفلت الروم الا بما خف لهم في مراكبهم واراد ان يوجه الي المغرب فكتب الي عمر رضي الله عنه ان الله عز وجل فتح علينا اطرابلس وليس بينها وبين افريقية الا تسعة ايام فان راي امير المومنين ان يغزوها ويفتحها الله علي يديه فعل فكتب اليه عمر ينهاه عن ذلك الظاهر من هذا الخبر تحيز اطرابلس من افريقية ولم تزل من اعمالها قريبا وحدثنا قال ابن عبد الحكم كان سلطان جرير من اطرابلس الي طنجة وبهذا الاعتبار ساغ لي ذكر عمرو رضي الله عنه في هذا الكتاب ومن شعره يخاطب عمارة بن الوليد اخا خالد بن الوليد عن النجاشي وكانت قريش بعثتها اليه بكلمانه في من قدم عليه من المهاجرين رضي الله عنهم

تعلم عمار ان من شر شبهة ... لمثلك ان يرعي ابن عم له انتما
لعين كنت ذا برد ين احوذ رجلا ... فلست برا لابن عمك محرما
اذا المرء لم يترك طعاما يحبه ... ولم ينه قلبا هايما حيث يمما
قضي وطرا منه وغادر سبة ... اذا ذكرت امثالها تملا الفما

وقال ايضا في حروب صفين

شبت

شبت الحرب فاعددت لها ... مفرغ الحارك محبوك السبج
يصل الشر بشد فاذا ... ونت الخيل من الشر معج
جره شح اعظم جفرته ... فاذا ابتل من الما حرج

وقال يخاطب معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه معاوي اني بعتادي ولم ابه منك دينا فانظر كيف تصنع وما الدين والدنيا سوا واني لاخذ ما تعطي وراسي مفتح فان تعطيني مصر فارض بصفقة اخذت بها شيئا سيقرو ينفع قال عم وهذا لانه شرط علي معوية لما تخير اليه وكان معه في حروبه لعلي رضي الله عنهم ان يوليه اذا ظهر مصر طعمة فوفي له بذلك وروي ان عتبة بن ابي سفين دخل علي معوية اخيه وهو يكلم عم اني مصر وعمرو يقول له انما بعتك بها ديني فقال عتبة اثمن الرجل بدينه فانه طحبا من اصحاب محمد فاقام علي مصر الي ان توفي بها ليلة عيد الفطر سنة ثلث واربعين وصول من تسعين سنة ودفن بالمقطم من ناحية الفج وكانت طريق الناس الي الحجاز من حر السحابة

للجلال السيوطي في خلافة معوية وما يعزي اليه

واغضي علي اشيا لو شيت قلتها ... ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا
فان كان عودي من نضار فانني ... الكون يوما ان احط خروعا

وانشد له ابن اسحق صاحب المغازي في يوم وحص مالم ار وجها لزكي ابنه عبد الله بن عمرو بن العاص ابو محمد ذكر ابو بكي عبد الله بن محمد المالكي في الراحلين افريقية من الصحابة رضي الله عنهم وهم قريب من ثلثين رجلا وكان يخلف اباه علي امارة مصر اذ وليها عمرو في خلافة عمر بن الخطاب في خلافة معوية وهو صلي علي ابيه عمر وخاته ثم صلي بالناس يوم الفطر ولم يكن بينه وبين ابيه في السن الا اثنا عشر سنة واسلم قبله وكان احد فقها الصحابة وفضلايهم والمكثرين من الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ابو محمد بن حزم الفقيه روي عبد الله بن عمرو بن العاص سبع ماية حديثا وفي تاريخ ابن عبد الحكم ان عثمن رضي الله عنه كتب الي عبد الله بن سعد بن ابي سرح يوعره علي مصر فجاءه الكتاب بالفيوم بقرية منها ترعي دموشة فجعل لاهل اطواف جعلا علي ان يحملوا به الفسطاط في مولبه فقدموا به الفسطاط قبل ان يصبح الي المؤذن فاقام الصلاة حين طلع

Biblioteca Nacional de España

البحي وعبد الله بن عمرو بن العاص ينتظر المؤذن بن عوه الي الصلاة لانه كان خليفة ابيه
فاستبطأ الاقامة فقيل له صلي عبد الله بن سعد بالناس قال ابن عبد الحكم بن عمر ان ان عبد
الله بن سعد اقبل غي بي المسجد بين يديه شمعة واقبل عبد الله بن عمرو من نحو داره بين
يديه شمعة فالتقت عند القبلة فاقبل عبد الله بن عمرو حتي وقف علي عبد الله بن سعد فقال
هذا بخيل ودسك فقال عبد الله بن سعد ما فعلت وقد كنت انت وابوك تحسران
علي الصغير فتعال حتي اوليك الصغير واولي اباك اسفل الارض ولا احسدك عليه وكان
عزل عمرو بن العاص عن مصر وتولية عبد الله بن سعد في سنة خمس وعشرين صدر خلافة
عثمان رضي الله عنه ومن شعر عبد الله بن عمرو في صفين

فلو شهدت جمل مقامي ومشعلي ... بصفين يوما شاب منه الزوايب
عشية جا اهل العراق كانهم ... سحاب ربيع دفعته الجنايب
وجنا هم نردي كان صفوفنا ... من البحر من موجه متراكب
اذا قلت قدموا سراعا عابرت لنا ... كتايب منهم فارجحت كتايب
فرارت رحانا واستدارت رحاهم ... سراة النهار ما تولي المناكب
وقالوا لنا اناني ان تبايعوا ... علينا فقلنا بل نري ان كان نضارب وا

هكذا وجدت هذا الشعر منسوبا اليه وخلاف هذا الحال كان علي ان ابا الفتوح
الطائي البغدادي قد حكي في كتابه الاربعين حديثا من جمعه ان عبد الله بن عمرو شهد
مع ابيه صفين وكان يضرب بسيفين والاصح هو الذي رواه ابو عمر بن عبد البر الي
ابن ابي مليكة ان عبد الله بن عمرو بن العاص كان يقول مالي ولصفين مالي ولقتال المسلمين
والله لوددت اني مت قبل هذا بعشر سنين ثم يقول اما والله ما ضربت فيها بسيف ولا طعنت
برمح ولا رميت بسهم ولوددت اني لم احضر شيا منها واستغفر الله عز وجل من ذلك واتوب
اليه قال ابو عمر الا انه ذكر انه كانت بيده الراية يومئذ فندم ندامة شديدة علي قتاله مع
معوية قال واقسم انه انما شهدها لحزمة ابيه عليه في ذلك وان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال له اطع اباك ذكر ابو عمر هذا في كتاب الاستيعاب في الصحابة من تاليفه
ولاكن الشعر مع هذا ممن ذكر له في مصنف ابي بكر بن ابي شيبة وغيره

توفي

توفي رحمه الله بالطايف سنة ثمان وستين وهو ابن احدي وسبعين سنة وكان يسمي
البحي لسعة علمه

عبد الله بن عباس ابو العباس غزا افريقية مع عبد الله بن سعد بن ابي سرح في خلافة
عثمان سنة سبع وعشرين وشهد فتحها ذكر ذلك ابو سعيد بن يونس في تاريخه ثم ولي امارة
البصرة في خلافة علي رضي الله عنه حين استعمل اخويه عبيد الله علي اليمن وسعيدا علي
مكة وكان لعبد الله بن العباس من عمر بن الخطاب مكان وقال لعبد الرحمن بن عوف وقد كلمه
في حظوته لديه انه من حيث علمت وكان يقول ابن عباس فتي الكهول له لسان سئول وقلب
عقول ويقول اذا مضي في الامر يعرض مع جملة اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم

الاغاني لابي الفرج الاصبهاني ان عيينة بن مرداس التشاعي وهو المعروف بابي فسوة
افتي عبد الله بن العباس وهو عامل العلي بن ابي طالب علي البصرة وتحته يومين
شميلة بنت جادة بن ابي اربهم الزهراني وكانت قبله تحت فجاشع بن مسعود السلمي
فاستاذن عليه فاذن له وكان لا يزال ياتي امرا البصرة فيمدحهم فيعطونه ويخافون لسانه فلما
دخل علي ابن عباس قال له ما جا بك يا ابن فسوة فقال له وهل دونك مقصدا او وراك مرمي جيتك
لتعينني علي مروتي وتصل قرابتي فقال له ابن عباس وما مروة من يعصي الرحمن ويقول البهتان
ويقطع ما امر الله به ان يوصل والله لين اعطيتك لاعينك علي الكفر والعصيان انطلق فانا
اقسم بالله لين بلغني انك هجوت احدا من العرب لاقطعن لسانك فازداد الكلام فمنعه من
حضر وحبسه يومه ذلك ثم اخرجه عن البصرة فوفد الي المدينة بعد مقتل علي فلقي الحسن
وعبد الله بن جعفر فسالاه عن خبره مع ابن عباس فاخبرهما فاشتريا عرضه بما ارضاه فقال
يمدحهما ويلوم ابن عباس من ابيات

لقيت ابن عباس فلم يقض حاجتي ... ولم يرج معروفي ولم يحش منكري
فلو كنت من زهران لم تنس حاجتي ... ولاكنني جيلي بني معشر
فلبت تلوي اغربت او رحلتها ... الي حسن في داره وابن جعفر
الي ابن رسول الله يا بي بالتقي ... والدين بر عوا والكتب المطهر
الي معشر لا يخفرون ذمامهم ... ولا يلبسون السبت ما لم يخصر

Biblioteca Nacional de España

فلما عرفت الياس منه وقد برت ... اياديه سبا الحاجات للمتذكر
تسنمت حرجوجا كان بغامها ... اجيج ابن ماء في يراع فمعجم
فما زلت في التسيار حتى انخها ... الى ابن رسول الامة المتخير
فلا ترعني اذ رحلت الى بني ... بني هاشم ان تصدروني بمصدر

قال ابو الفرج كان عيينة هذا شاعرا حبيث اللسان مخوف المجرة في جاهليته واسلامه وكان يقدم على امراء العراق واشراف الناس فيصيب منهم بشعره قال وكان حليفا لجميل بن معمر العذري ومن شعر عبد الله بن العباس وكان ابوه العباس ايضا شاعرا

اذا طارقات الهم فاجعت الفتى ... واعمل فكر البل والبل عالكي
في حاجة لم تجر لها ... سواي ولا من نكبة الدهر ناصي
فرحت بمالي همة من معاشه ... وزايله هم طروق مساسي
وكان له فضل على بطنه ... بني الخير اني للذي ظن شاكي

وقال ايضا وقد عمي في احدى عينيه وروي عنه من وجوه قاله ابو عمر بن عبد البر وغيره

ان ياخذ الله من عيني نورهما ... ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل ... وفي فمي صارم كالسيف ماثور

وهذا من احسن ما قيل في هذا المعنى وهو داخل في باب تحسين ما يقبح وقد جمعت قطعة من ذلك في تاليفي للخزانة العالية الامامية الموسوم بقطع الرياض في بدع الاغراض ومن ذلك قول بشار بن برد

عميت جنينا والذكاء من العمى ... بحيث مصيب الظن للعلم مويلا
وغاض صفا العين للعقل رافدا ... بقلب اذا ما ضيع الناس حصلا
وشعر كنور الروض لامست نظمه ... يقول اذا ما احزن الشعر اسهلا

وقال اخر ويروى لابي العلا المعري والصحيح انه لابي الحسن الحصري

وقالوا قد عميت فقلت كلا ... واني اليوم ابصر من بصير
سواد العين زار سواد قلبي ... ليجتمعا على فهم الامور

وقال عبد الله بن سليمان القرطبي النحوي المعروف بدرود ويقال دريود وكان اعمى

تقول من للحي بالحسن قلتها ... كفى عز الله في تصديقه الخبر

القلب

القلب يدرك ما لا العين تدركه ... والحسن ما استحسنته النفس لا البصر
وما العيون التي تعمى اذا نظرت ... بل القلوب التي يعمى بها النظر

ومن جيد العذر لو اشوبه بالهجو قول الاخر

قالوا العمى منظر قبيح ... قلت بفقري لهم يهون
تالله ما في الانام شيء ... تاسى على فقده العيون

كانه اخذه من قول سعيد بن المسيب وقد نزل الماء في عينيه فقيل له لو فرحتها فقال علي من افتحها وقال هذا قول المعري وهو عندي من المنتشر

ابا العلاء بن سليمنا ... ان العما اولاك احسانا
لو ابصرت عيناك هذا الورى ... لم ير انسانك انسانا

عبد الله بن الزبير ابو بكر وابو حبيب غزا افريقية مع ابن ابي سرح في خلافة عثمان وهو الذي ولي قتل جرجير ملكها واحتز راسه وجعله في رمحه وكبر فانهزم الروم في خبر طويل ذكر مصعب بن الزبير في كتاب قريش من تاليفه فوجه به ابن ابي سرح بشيرا الى عثمان فقرع عليه فاخبره ففتح الله ونصره وخطب يومئذ بن لكز في مسجد المدينة على المنبر قال مصعب وبشر عبد الله مقدمه من افريقية بابنه حبيب بن عبد الله وهو اكبر ولده وقال ابن عبد الحكم بعث عبد الله بن سعد بالفتح عقبة بن نافع ويقال بابن عبد الله بن الزبير وذلك اصح فيقال انه سار على راحلته الى المدينة من افريقية في عشرين ليلة قال وقد قيل ان عبد الله بن سعد كان قد وجه مرواي بن الحكم الى عثمان من افريقية فلا ادري اي الفتح ام بعده والله اعلم ثم ولي ابن الزبير الخلافة بالحجاز والعراق واكثر الشام بعد موت معوية بن يزيد بن معوية وكان قد خرج من المدينة مع الحسين بن علي اثر موت معوية بن ابي سفين ممتنعا من بيعة ابنه يزيد واقام يسلم عليه بالخلافة تسع سنين ثم قتله عبد الملك بن مروان علي يدي الحجاج سنة ثلث وسبعين من الهجرة وحكى الزبير بن بكار في كتاب نسب قريش له عن هشام بن عروة قال كان اول ما افصح به عمي عبد الله ابن الزبير وهو صبي السليق وكان لا يضعه من حجره فكان الزبير من العوام اذا سمع ذلك منه يقول اما والله ليكونن له منه يوم ويوم وايام ومن شعره المشهور عنه

Biblioteca Nacional de España

وكم من عرو قد اراد مساءتي ... بغيب ولو لاقيته لتنمرما
كثير الحناحتي اذا ما لقيته ... اصر علي اثم وان كان اقسما

وقال ايضا انشده له ابو علي الحسن بن رشيق في كتاب العمدة من تاليفه قال غيره ويروي لعبد الله بن الزبير بفتح الزاي وكسر الباء

لا احسب الشر جارا لا يفارقني ... ولا اخي علي ما فاتني الودجا
وما لقيت من المكروه منزلة ... الا وثقت بان التي لها فرجا

ويروي ان معاوية بن ابي سفيان كتب اليه

رايت كرام الناس ان كف عنهم ... بحلم راوا فضلا لمن قد تحلما
ولا سيما ان كان عفوا بقدرة ... فذلك احرى ان يجل ويعظما
ولست بزي لوم فتعذر بالذي ... اتيت من الاخلاق ما كان الاما
واني لاخشى ان انا لم ابايعن ... كرهت فيخزي الله من كان اظلما فراجعه ابن
الزبير الا سمح الله الذي انا عبده ... واخزى اله الناس من كان اظلما
واجري علي الله العظيم بحي مه ... واسرعه في الموفقات تقدما
اغر كان قالوا حليم بقدرة ... وليس بزي حلم ولا كن تحلما
واقسم لو ابيعة لك لم اكن ... لانقضها لم تزني مسلما

ومما رويته من طريق ابن ابي الحسن بن خير في فوايده وقرأته علي الحافظ ابي الربيع سليمن بن موسى ابن سالم الكلاعي باسناده الي عبد الله بن المبارك قال حدثني يونس عن الزهري قال اجتمع مروان وابن الزبير عند عايشه رضي الله عنها قال فذكر مروان بيتا من شعر لبيد

وما الم الا كالشهاب وضوية ... يعود رمادا بعد اذ هو ساطع

فتعجب منه قال ابن الزبير وما تعجبك لو شيت قلت ما هو افضل منه

ففوض امري الله الامور اذا اعتزت ... فبالله لا بالامن بين تزاوح قال مروان
وداو ضمير القلب بالبر والتقي ... ولا ستروب قلبان قاس وخاشع وقال ابن الزبير
ولا يستوي عبد ان عبد مظلم ... عتا لارحام الاقارب قاطع قال مروان
وعبد تجافي جنبه عن فراشه ... يبيت يناجي ربه وهو راكع قال ابن الزبير

وخير

وخير اهل بحي فون بعد بهم ... اذا جمعتم في الخطب الجامع قال مروان
وللشر اهل بحي فون بشكلهم ... تشير اليهم بالفجور الاصابع

فسكت ابن الزبير فقالت له عايشة ما سمعت مجادلة قط احسن من عرة ولا كن لمروان ارث في الشعر ليس لك

مروان بن الحكم ابو عبد الملك غزا افريقية مع ابن ابي سرح ووجهه الي عثمن رضي الله عنه علي ما ذكر ابن عبد الحكم حسبما تقدم وكان ابن ابي سرح قد كتب الي عثمن يستاذنه في غزو افريقية فندب عثمن الناس بعد المشورة في ذلك فلما اجتمعوا امر عليهم الحرث بن الحكم اخا مروان الي ان يقدموا علي عبد الله بن سعد بن ابي سرح بمصر فيكون الامر اليه ومن شعر مروان

اعمل وانت من الدنيا علي حذر ... واعلم بانك بعد الموت مبعوث
واعلم بانك فرقومت من عمل ... يحصي عليك وما خلفت موروث

وقد اوردت ما دار بينه وبين عبد الله بن الزبير قبل هذا وهو القايل ايضا بين يدي خلافته عند موت معوية بن يزيد بن معوية واضطراب الامور بالشام

اني اري فتنة تغلي مراجلها ... والملك بعد ابي ليلي لمن غلبا

وذكر له الزبير بن بكار وغيره رجزا في قتل الحسين بن علي حين قدم براسه علي المدينة تركت ذكره وكان اخوه عبد الرحمن بن الحكم من فحول الشعرا

ابنه عبد الملك بن مروان ابو الوليد غزا افريقية مع معاوية بن خديج سنة اربع وثلثين في اخر خلافه عثمن وبعثه معوية هذا الي مدينة يقال لها جلولا في الفرجل فحاصرها عبد الملك اياما فلم يصنع شيا فانصرف راجعا فلم سير الا يسيرا حتي زاد في ساقة الناس غبارا شديدا فظن اهل العدو في طلبهم فلحق بجماعة من الناس لزلك ويقي من بقي علي مصافهم فازالوا مدينة جلولا قد وقع حايطها فدخلها المسلمون وغنموا ما فيها وكتب الملك في تمنيه الخلافة واجابة دعايه بزلك خبر غريب يرخي في باب الاماني الصادقة وقد رويته عن الحافظ ابي الربيع بن سالم بقراتي عليه من طريق ابي علي بن سكرة الصدفي باسناده الي الشعبي قال لقد رايت عجبا كنا بفيا الكعبه وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد ان فرغوا من حديثهم ليقم كل رجل منكم فليأخذ بالركن اليماني ويسل الله حاجته فانه

Biblioteca Nacional de España

يعطي من سعة قم يا عبد الله بن الزبير فانك اول مولود ولد في الهجرة فقام فاخذ بالركن اليماني
ثم قال اللهم انك عظيم ترجى لكل عظيم اسالك بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة نبيك الا تميتني
من الدنيا حتى تولي الحجاز ويسلم علي بالخلافة وجاء حتى جلس فقالوا قم يا مصعب ابن الزبير
فقام حتى اخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك رب كل شيء واليك يصير كل شيء اسالك بقدرتك علي
كل شيء الا تميتني من الدنيا حتى تولي العراق وتزوجني سكينة بنت الحسين وجاء حتى جلس وقالوا
قم يا عبد الملك بن مروان فقام واخذ بالركن اليماني فقال اللهم رب السموات السبع ورب الارضين
ذات النبت بعد القفي اسالك بما سالك عبادك المطيعون لامرك واسالك بحرمة وجهك واسالك
بحقك على جميع خلقك وبحق الطائفين حول بيتك لا تميتني من الدنيا حتى تولي مشرق الارض
ومغربها ولا ينازعني احد الا اتيت برأسه ثم جاء حتى جلس ثم قالوا قم يا عبد الله بن عمر فقام حتى
اخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك رحمن رحيم اسالك برحمتك التي سبقت غضبك واسالك بقدرتك
على جميع خلقك الا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة قال الشعبي فما ذهبت عيناي من الدنيا
حتى رايت كل واحد منهم اعطي ما سال وبشر عبد الله بالجنة وريت له ومن شعر عبد الملك وقد هم
بقتل بعض اهله ثم صفح عنه

همت بنفسي همة لو بعلتها ... لكان كثير ابعدها ما الومها
ولاكني من اسرة عبشمية ... اذا هي همت ادركتها حلومها

ويروي انه لما بلغه اسراف الحجاج بن يوسف في القتل وتبديد الاموال بعد ظهوره على عبد
الرحمن بن محمد بن الاشعث كتب اليه ينهاه ويتوعده وكتب في اسفل كتابه

اذا انت لم تترك امورا اتى بها ... وتطلب رضاي بالذي انت طالبه
وتخشى الذي لم يخش مثلك تكن ... كذي الدرد الدري في الفرع حالبه
فان ترمني وتبة امور ... فهذا وهذا كل ذا انا صاحبه
وان ترمني غفلة قرشية ... فيا ربما قد غص بالماء شاربه
فلا تامنني والحوادث جمة ... فانك مجزي بما انت كاسبه
واني لاغضي جفن عيني على القذى ... وازور بالامر الذي انا راكبه
واعلم ان الذنب الغظم كانني ... اخو غفلة عنه وقد رحب غاربه

فان

فان اب لم اجعل عليه وان ابى ... وثبت عليه وثبة لا اراقبه

فجاوبه الحجاج برسالة وكتب معها

اذا انا لم اطلب رضاك واتقي ... اذاك فيوشي ان تواري كواكبه
وما لامرئ يقضي الخليفة جنة ... تقيه من الامر الذي هو راكبه
اسالم من سالمت من ذي مودة ... ومن لم تسالمه فاني محاربه
اذا قارب الحجاج فعل خطية ... فقامت عليه بالصياح نوادبه
وان انا لم ادن النصيح لنصحه ... واقص الذي ذبت على عقاربه
واعط المواسي ... ترد الذي ضاقت علي مذاهبه
فمن يتقني بوسي ويرعى مودتي ... ويخشى ... والرهن جم عجايبه
فاصبح اليك اليوم ما قلت قلته ... وما لم تقله لم اقل ما يقاربه
ومهما ترمني فاني ارى له ... وما لم ترمني فاني مجانبه
بني علي ... الرضى ... مرى الرهن حتى يرجع الرجالبه

والذي اورد له من ابيات فمنقول عن اثبات ومجموع من مصنفات اشتات وما كان مقولا عليهم
ومحمولا اليهم فانا برئ من عهدته

المائة الثانية

ابو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس دخل في بقية
في ايام بني امية وهو اذ ذاك سوقة فرارا منهم وملكها في خلافته بعد اخيه ابي العباس
السفاح وخلع فيها وقتا ثم عادت اليه وواليها الاغلب بن سالم التميمي جد الاغالبة المتواليين
ملكها الى ان غلبهم عليها عبيد الله الشيعي فانقرضوا به وكان يقال لابي جعفر في صغره
مقلاص لقب بذلك تشبيها بالمقلاص من الابل وهي الناقة التي تسمن في الصيف وتهزل في
الشتاء وكذلك كان ابو جعفر حكى ذلك ابو الوليد الوقشي قال وهو مقلوب العادة وليس في
خلفاء بني العباس اعلم من ابي جعفر المنصور وعبد الله المامون ثم بعدهما الرشيد والواثق
ومن متاخريهم المستنصر من المستظهر واشجعهم ابو العباس الراضي بن المقتدر وابو جعفر
معدود في الكملة من الملوك وكان يفرط في دعوة الاضطلاع ويفرط بتقريط نفسه

Biblioteca Nacional de España

الاسماع في قوله في بعض خطبه الملوك اربعة معوية وكفاه زياده وعبد الملك وكفاه جلجة
وهشام وكفاه موالية وانا ولا كافي لي ولما عزم علي القتل بابي مسلم صاحب دولتهم والقايم
بدعوتهم وقد حذر من عاقبة ذلك كتب اليه عيسي بن موسي بن علي ابن عبد الله بن العباس
مشيرا عليه بالاناة وكان قد شاوره فيه

اذا كنت ذا راي فكن ذا تدبر	فان فساد الراي ان يتعجلا
اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة	فان فساد الراي ان يتبددا
ولا تهمل الامر يوما بقدرة	وبادرهم ان يملكوا مثلها غدا

فقال المنصور
وينظر الي هذا قول عبد الله بن المعتز

وان فرصة امكنت في العدي	فلا تبن فعلك الا بها
فان لم تقلها بها مسرعا	اتاك عدوك من بابها
واياك من ندم بعدها	وتاميل اخري وانني بها

وقال المنصور

تقسيمنى ام ان لم افتحها	بعزم ولم تعرك قواي الكراكر
وما سار الاحشا مثل دفينة	من الهم ردتها عليك المصادر
وقد علمت ابنا عدنان انني	لزيما على مقدامة متجاسر

وقال ايضا يخاطب محمدا وابا ابراهيم ابني عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
حين خرجا عليه بالمدينة والبصرة

بني عمنا لا تنصبن لنا	ولا كنكم فينا سيوفا قواطع
فلولا دفاعي عنكم اذ عجزتم	وبالله اجي عنكم واداقح
لكنتم دناني الي وان مثلما	عهدتم والله معط مانع

عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الداخل الي الاندلس ويقال
له صقر قريش سماه ابو جعفر المنصور بذلك وكنيته ابو المطرف وهو الاشهر في كنيته وقيل
ابو زيد وقيل ابو سليمن هرب في اول دولة بني العباس الي المغرب وتردد بنواحي
افريقية واقام دهرا في اخواله نفزة من قبايل البربر وكانت امه منهم راح ثم لحق
بالاندلس في غرة شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلثين ومايه وهزم اميرها يوسف بن

عبد

عبد الرحمن الفهري في يوم الخميس لتسع خلون من ذي الحجة من هذه السنة واستوسقت له
الخلافة ليوم اخر يوم الجمعة يوم الاضحي وهو ابن ست وعشرين سنة ودعا لنفسه عند استقلاله
امره واستيلايه علي دار الامارة في طيبة ويقال انه اقام اشهرا دون السنة يدعوا لابي جعفر
المنصور منقبلا في ذلك يوسف الفهري الوالي قبله الي ان افرد نفسه بالدعا ويقال ان عبد
الملك بن عمر بن مروان بن الحكم اشار عليه بذلك عند خلوصه اليه فقبله الا انه لم يعد اسم الامارة وسلك
الامر من ولده سنين ذلك الي عهد عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله فهو الذي تنسب
بالخلافة بعد سنين من سلطانه ودعي باميرالمومنين لما استجل امره واستبان له ضعف ولد
العباس وانتشار سلطانهم بالمشرق وذلك في اخر خلافة المقتدر بالله جعفر بن احمد المعتضد
منهم ذكر ذلك ابو مروان بن حيان خلف بن حيان صاحب تاريخ الاندلس ومن شعر عبد الرحمن بن معوية
يتشوق معاهده بالشام انشده الحميري في تاريخه

ايها الراكب الميمم ارضي	اقري من بعضي السلام لبعضي
ان جسمي كما علمت بارض	وفوادي ومالكيه بارض
قدر البين بيننا فاقتنا	وطوي البين عن جفوني غمضي
قدر قضي الله بالفراق علينا	فعسي باجتماعنا سوف يقضي

وقال ايضا في حيوة بن ملامس الحضرمي من جند حمص النازلين اشبيلية وكانت له منه
منزلة لطيفة في اول ملكه

فلا خير في الدنيا ولا في نعيمها	اذا غاب عنها حيوة بن ملامس
اخو السيف قاري الضيف حقا يراهما	عليه وناي الضيم عن كل بايس

وحكي عيسي بن احمد الرازي ان عبد الرحمن بن معوية اول نزوله مدينة الرصافة بقرطبة واتخاذه لها
نظر الي نخلة مفردة فهاجت شجنه وتذكر بلد المشرق فقال يريها

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة	تنات بارض الغرب عن بلد النخل
فقلت شبيهي في التغرب والنوي	وطول التنائي عن بني وعن اهلي
نشات بارض انت فيها غريبة	فمثلك في الاقصا والمنتاي مثلي
سقتك غوادي المزن من صوبها الذي	يسح ويستمري السماكين بالوبل

وقال ايضا فيها

Biblioteca Nacional de España

يانخل انت غريبة مثلي في الغرب نائية عن الاصل
فابكي وهل تبكي مكتئبة عجما لم تطبح علي حسل
لو انها تبكي إذا لبكت ما الفرات ومنيت النخل
لاكنها ذهلت واذهلني بقضي بني العباس عن اهل

وقد قيل ان الابيات الاربعة الاولى لعبد الملك بن بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان بن الحكم قالها عند دخوله الاندلس فرارا من بني العباس في صدر ايام الامير عبد الرحمن بن معوية وقيل في الابيات الاربعة الاخيرة انها لعبد الملك ابن عم بن مروان بن الحكم وقد اجتاز في قصره قرطبة حضرة الامير عبد الرحمن بن معوية بمدينة اشبيلية فرآني موضح فيما يعرف بالنخيل الي اليوم نخلة مفردة فلحقته رقة عند النظر اليها وقال بديها الابيات المذكورة ومما يرجح هذا القول ويقرر نسبتها اعني الابيات الاخيرة لعبد الرحمن بن معوية ما حكي الحافظ ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال في تاريخه وقرأته علي القاضي ابي الخطاب احمد بن محمد بن واجب القيسي بمدينة بلنسية عنه قراءة عليه بحضرة قرطبة قال ابو بكر محمد بن موسي بن فتح يعرف بابن الغراب دخلت يوما علي ابي عثمن بن القزاز وهو يعلق فقلت له رايت الساعة في توجهي اليك القاضي والوزرا والحكام والعدول قد نهضوا بجمعهم الي جنازة الجنة المعروفة بريانش وهبها هشام المظفر بن ابي عامر قال فقال لي ابن القزاز ان هشاما لضعين هذه الجنة المذكورة هي اول اصل اتخذه عبد الرحمن بن معوية وكان فيها نخلة ادركتها بسيرة ومنها تواترت كل نخلة بالاندلس قال وفي ذلك يقول عبد الرحمن بن معوية وقد تنزه اليها فراي تلك النخلة فحن يانخل انت غريبة مثلي وذكر الابيات الي اخرها وحكي ابو عمر احمد بن محمد بن فرج صاحب كتاب الحدايق المولف للحكم المستنصر بالله من اشعار الاندلسيين قال بلغني ان بعض الوفود من قريش كتب الي الامام عبد الرحمن بن معوية رحمه الله يستعظم حقه عليه بالرحم ويستغل حظه منه بالمستطيح فوقع في ظهر كتابه

شتان من قام ذا امتعاض متنضي الشفي تبين نصلا
فجاب قفرا وشق بحرا مسامیا لجة بحلا
فشاد مجدا وبز ملكا ومنبر الخطاب فصلا

وجند

وجند الجن حين اوري ومصى المصي حين اخلا
ثم دعا اهله جميعا حيث انتووا ان هلم اهلا
فجاد هزا طي برجوع شرير سيف اباد قتلا
فما امنا ونال شبعا وحاز ما اوضم شملا
الم يكن حق ذا علي ذا اعظم من منع ومولا

وبعض هذا الشعر عن ابن حيان واوله عنده

شتان من قام ذا امتعاضي فشال ما قال واضمحلا
ومن غرا مصلتا العزم مجردا للعراة نصلا

فجاب قفرا البيت وبعده فبز ملكا وشاد عزا الا ان ابن حيان ذكر عن معوية بن هسام الشيباني ان جلسا عبد الرحمن القادمين عليه من جل اهله بالشام حرثوه يوما ما كان من العمى بن يزيد بن عبد الملك ابن مروان ابن عمه ايام محنتهم وكلامه للعباس الشاطي بهم ونسب ذلك الي عبد الله بن علي وفي الاوراق للصولي ان السفاح عبد الله بن محمد بن علي تولي قتل العمى وقد مر في مجلسه بمناقب قومه وكثر القوم في وصف ذلك ومجوابه فكان الامير عبد الرحمن احتفى ذلك في جنب ما كان منه هو في الزهاب بنفسه لاقتطاع قطعة من مملكة الاسلام عن عروه وقام من مجلسه فصاغ هذه الابيات بديهة قال ابن فرج واتاه في بعض غزواته ات ممن كان يعني في كلفه بالصيد فاخبره عن غزانيق واقعة في جانب من مضطرب العسكر وحركه الي اصطيادها فقال

دعني وصيد وقع الغرانق فان همي في اصطياد المارق
في بعقران كان او في حالق اذا التظت لواخ الروايق
كان لفاي ظل بنز خافق غنيت عن روض وقص شاهق
بالقفي والايطان بالسرادق فعل لمن نام علي النمارق
ان العلا شرت بهم طارق فاركب اليها تبج المضايق
اولا فانت ارذل الخلايق

ابنه هشام بن عبد الرحمن بن معوية ولي الخلافة بالاندلس بعد ابيه يوم الاحد غرة جمادي الاولي من سنة احدي وسبعين ومايه وكانت وفاة ابيه وهو بمارده يوم الثلاثا لست بقين من

Biblioteca Nacional de España

ربيع الاخر وبقي طبة ولده هشام هذا لاربع خلون من شوال سنة تسع وثلثين ومايه وبع ف
بالرضا لعدله وفضله ويكني ابا الوليد واستوزره ابوه عبد الرحمن واخاه كبيره سليمن
المولود بالشام تنوبها بحالهما واخنهما بالركوب الي القصر ومشاهرة بمجالس مشورته وكانا
يركبان مترادفين ومتناوبين لا يجتمعان فاذا كان يوم هشام تاهبت حاضرا المجلس من
كبار اهل المملكة والافاضة في الحديث الي انشاد شعر او ضرب مثل او ذكر يوم من ايام العرب
او ذكر حرب او اجتلاب حيلة او حكاية تربي او احماد سيرة واذا كان يوم سليمن خفي من
ذلك كله وانبسط الخاصون في غث الاحاديث واخنى واني الرعابه ويروي ان رجلا يعرف
بالهواري دخل علي هشام في حياة ابيه عبد الرحمن بن معوية وهو عن شرح للخلافة فقال له
ان فلانا مات عن ضيعة تعود بكذا وكذا من الغلة وانها تباع في دين او عن وصية وهي
ناعمة متمرة وطيبة الارض مختصة رحضه علي اشتراتها فقال له انا اريد ام ان بلغته غنيت
عنها وان قطع بي دونه خسرتها واصطناع رجل احب الي من اكتساب ضيعة فقال له الهواري
فاصطنعني بها تجر اكرم مصطنع فام بابتياعها فاشار بعض من حضر الي ان الاستعراد بالمال
اعون علي درك الامال فاطرق عنه ثم قال

البذل لا الجمع فطرت الكرم ... فلا ترد بي ما لم ترد شيم
ما انا من ضيعة وان نعمت ... حسبي اصطناع الاحرار بالنعم
ملك الورى والعباد قاطبة ... لا يملك بعض الطباع من همم
تفيض كفي في السلم بحر ندى ... وفي سجال الحروب بحر دم
نزل عن راحتي البدور وما ... تمسك غير الحسام والقلم

لم اجر لهذا الملك الاجدم نشران ضالة كلامه غير هذا المنشد وان كان قليلا فكفي
دليلا علي سرف الحبا وشرف الحوباحتي كان اعشي همدان سمح بطوله فاعتذر بقوله

رايتك امس خيرني لوي ... وانت اليوم خير منك امس
وانت غدا تزيد الخير ضعفا ... كذلك تزيد سادة عبد شمس

ابنه الحكم بن هشام المعروف بالربضي ابو العاصي ولي بعد ابيه يوم الجمعة لاربع عشرة
خلت من صفر سنة ثمانين ومايه وكان شجاعا باسلا اديبا مفتنا خطيبا مفوها وشاعرا مجودا تحزر

صولاته

صولاته وتستنشر ابياته وهو الذي اوقع باهل الربض فنسب اليه وام بهدمه وتعطيله وصير
ذلك وصية فيمن خلفه وعهد الي بنيه ما كان لهم سلطان بالاندلس فلم يحم ولا اختطت فيه دار
الي اخر دولتهم ثم بعدها الي ان ملك الروم قرطبة يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال سنة
ثلث وثلثين وستمايه واقام علي ذلك نحوا من اربع مايه سنة وثلثين سنة ولا اعلمه الا كن لك
الي اليوم وكانت وقعة الربض التنعا يوم الاربعا الخمسة لثلث عشرة خلت من شهر
رمضان سنة اثنتين ومايتين في اخر خلافة الحكم ويوم الخميس بعده ام بهدم الربض القبلي
الذي منه نشات الفتنة فاعيد بطما مزعة بعد ان قتل من اهله مقتلة عظيمة واسي خلقا
جما صلب منهم نحو ثلثمايه صفوا من ابواب القنطرة الي اخر المصارة مع صفة النهي لم ير فيها
سلف فمثلون الكي منهم عردا ولا اهول منظرا وتمادي القتل والنهب لمنازلهم والتتبع
لمستحقيهم ثلاثة ايام لم تقل لمن عش عليه منهم عثرة وجرت عليهم خلالها محن لا تضبطها الصفة
وكف الحكم عن الحرم ووصي بهن فاجمل في ذلك ما شا ولما انقضت الايام الثلاثة امر برفع القتل
وتامين القفل علي ان يخرجوا من حضرته قرطبة فساروا عن اوطانهم كل بحسب ما امكنه واستمروا
ظاعنين علي الصف والزلول في يوم الاربعا لعشر بقين من شهر رمضان المورخ متفرقين في قصي
الكور واطراف الثغور ولحق جمهورهم بطليطلة لمخالفة اهلها الحكم ولحا اخرون الي سواحل
بلاد البربر واصعدت منهم طايفة عظيمة نحو الخمسة عشر الفا في البحر نحو المشرق حتي انتهوا
الي الاسكندرية وذلك في اول ولاية عبد الله المامون بن الرشيد فعازهم اهلها وذهبوا الي ازالهم
فابوا الضيم وثاروا بهم فغلبوهم وبزلوا السيف فيهم وقتلوا كثيرا منهم وسطوا بهم سطوة
منكرة وملكوا الاسكندرية مدينة الي ان ورد عبد الله بن طاهر اميرا علي مصر من قبل المامون
فصالحهم علي التخلي عنها علي مال بذله لهم وخيرهم في النزول بحيث شاءوا من جزايرا البحر
فاختاروا جزيرة اقريطش من البحر الرومي وكانت يومين خالية من الروم فاحتملوا اليها بفتيهم
ونزلوها فاعتمروها وجاءهم الناس من كل مكان فاوطنوها معهم وحكي ابن حيان عن ابي بكر بن
القوطية وغيره ان الحكم غزا باساحي به هذه عند ماحي وطيسها واعقل خطب بها بنادرة
من نوادر الصبر والتوطين علي الموت ما سمع لاحد من الملوك مثلها وذلك انه قد قامه بالسطح
وعند بصره باشتراد الحرب وجثوم الكرب وسماعه قعقعة السلاح وانتما الابطال مادعا

Biblioteca Nacional de España

بقارورة غالية لتدري منه تواني بها عنه خادمه المسمي يزنت ظنا منه انه لهج في منطقه
فصاح به وزجره وفي رواية اخري فكان الخادم شكي في طلبته واتهم سمعه فتوقف عن المضي لامره
فصاح به الحكم انطلق يابن اللخنا فجعل فجاه بالقارورة فافرغها علي راسه ولحيته ولم يملك الخادم
نفسه ان قال له وايه ساعة طيب هذه يامولاي فتستعمله وقد نري مانحن فيه فقال له اسكت
لاام لك ومن ايبن يعي فقاتل الحكم راسه من راس غيره اذا هو جزه ان لم يفرق الطيب بينهما ثم
استلام للحرب وامر بتفريق السلاح والخيل علي اجناده وانهضهم لقتال من جاش به بعد ان كتبهم
كتايب قود عليها كبارامن قواده واهل بيته فانهزمت العامت بعد قتال شريد ولم تكن لاحد منهم
كوة وكانوا كالربا كثرة قال ولم ينل الحكم بعد وقيعة الربض حلاوة العيش وامتحن بعلة صعبة
طاولته اربعة اعوام فلت غربه واطالت ضناه واحتجب فيها اخي مرته واستناب ولده عبد
الرحمن في تربيي ملكه فمات علي توبة من ذنوبه ونزم علي ما اقترف منها بين صلاتي الظهر
والعصر من يوم الخميس لاربع بقين من ذي الحجة سنة ست ومايتين ومن شعره في ذلك
يعز نفسه بالدفاع عن ملكه والحماية لسلطانه وهو من احسن شعر قيل في معناه

رايت صروح الارض بالسيف راقعا ... وقد مالامت الشعب مزلت يابعا
فسايل ثغوري هل بها اليوم ثغرة ... اباد رها مستنفي السيف دارعا
وشافه مع الارض الفضا جماجما ... فاقحاف شريان الهبير لوامعا
تنبك اني لم اكن في قراعهم ... بوان وقد مالانت بالسيف قارعا
واني اذا حاد واحز ازاعن الردي ... فلست بحياد اخاصيد عن الموت جازعا
حميت ذماري فانتهكت ذمارهم ... ومن لايحامي ظل خزيان ضارعا
ولما تساقينا بحال حي وبنا ... سقيتهم بحلا من الموت ناقعا
وهل زدت ان وفيتهم صاع قرضهم ... فلاقوا منايا قدرت ومصارعا
فهاك سلامي انني قد تركتها ... فهارا ولم اترك عليها منازعا

قال عثمن بن المثني النحوي المودب قدم بعد الوقعة علينا عباس بن ناصح قرطبة ايام الامير عبد الرحمن
ابن الحكم فاستنشدني شعر الامير الحكم في الهيج فانشدته اياه فلما بلغت الي قوله
وهل زدت ارحو فيتهم صاع قرضهم ... فلاقوا منايا قدرت ومصارعا

قال

قال عباس لولا ان الحكم يحيي للخصومة بينه وبين اهل الربض لقام بعذره فيهم هذا البيت وفي
رواية اذا كانت الخصومة بينه وبين اهل الربض فكان هذا البيت ليكافح عنه يوم القيمة
وله ايضا في ذلك

غنا صليل البيض اشهي الي الاذن ... من اللحن في الاوتار واللهو والرنن
اذا اختلفت زرق الاسنة والقنا ... ارتك نجوما يطلعن من الطعن
بها يهتدي الساري وتكشف الرجا ... وتستشحي الدنيا لباسا من الامن
شففت عمار الموت تحطي مهجتي ... سهام ردي قبلي اصابت ذوي الجبن
اذا الفحت ريح الطهايا لم يكن ... لفاعي فيها غير في القنا الدرن
وان لم يجد حصنا سوي الفر مقدم ... فمالي غير السيف والرمح من حصن
قرفت بهم فوق بهما فانزوت ... له الارض واستولي علي السهل والحزن
فسار يروي كل مرمان حابس ... وسح كما سحت عزال من المزن
وان عن للتيار من سيلانه ... ذري شاهق اهي لمنتفش العهين
همات به حي يا تقشع بحرها ... بحمل هنا ليس يصلح للبرن وله في النسيب
ظلوم من مرطه حبه مملوكا ... ولقد كان قبل ذاك مليكا
ان بكي اوشكي الهوي زيد ظلما ... وبعادا يري حماما وشبكا
تركته جادر القصي صبا ... مستهاما علي الصعيد تريكا
يجعل الخد واضعا فوق تر ... للرب يجعل الحري اريكا
هكذا يحسن التذلل في الحب ... اذا كان في الهوي مملوكا

وله في خمس جوار من حظاياه كرم مصطحبات فتغاضبن عليه وقتا في طريق الغيرة وهجرنه

قضب من البان ماست فوق كثبان ... ولين عني وقد ازمعن هجراني
ناشرتهن بحبي فاعتزمن علي ... العصيان حتي ملامنهن عصياني
ملكتني ملكا زلت عزا يمه ... للحب ذل اسير موثق عاني
من لي بمغتصبات الروح من بدني ... يغصبنني في الهوي عزي وسلطاني

Biblioteca Nacional de España

ادريس بن عبد الله بن حسن ابن الحسن بن علي بن ابي طالب ولد لعبد
الله بن حسن وكان شيخ بني هاشم في وقته ادريس الاكبر وامه هند بنت ابي عبيدة المطلبية
وادريس الاصغر هذا وامه عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث المخزومية واخوانه منها عيسى وسليمن
حكى ذلك ابو علي حسين بن ابي سعيد عبد الرحمن بن عبيد الكبير ولي المعروف بالوكيل في كتابه
المعرب عن اخبار المغرب واختصر ته منه وذكر ان اسحق بن عيسى كان علي المدينة فلما مات المهدي
وولي موسى الهادي شخص وافرا عليه واستخلف علي المدينة عم بن عبد العزيز بن عبد الله ابن
عم بن الخطاب فخرج عليه بها الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن العلوي واستفحل الحرب حتي
خرج الحسين الي مكة في ذي القعدة سنة تسع وستين ومايه وكان قد رج في تلك السنة رجال من
بني العباس منهم محمد بن سليمن بن علي والعباس بن محمد ومنوبي بن عيسى وعلي الموسم سليمن بن
ابي جعفر فكتب الهادي الي محمد بن سليمن يوليه الحرب فالتقوا بفخ وخلفوا عبيد الله بن
فتم بمكة للقيام بامرها وكانت الوقعة يوم السبت يوم التروية فقتل الحسين القايم وسليمن بن عبد
الله وانهزم الناس فنودي فيهم بالامان ولم يتبع هارب وحزت الروس فكانت ماية وتيفا وكان
فيمن هرب يحيي وادريس ابنا عبد الله بن حسين فاما ادريس فلحق بالمغرب ولجا الي اهله
فاعظموه ولم يزل عنهم الي ان احتيل عليه وخلف ابنه ادريس بن ادريس فملكوا تلك الناحية
وانقطعت عنهم البعوث واما يحيي فصار الي جبل الديلم فاقام عند صاحبه الي ان شخص اليه
الفضل بن يحيي بن خلد في ايام الرشيد فامنه وحمله اليه وقد قيل ان ادريس هرب الي المغرب
في ايام ابي جعفر المنصور عند قتل اخويه محمد وابراهيم القايمين عليه بالمدينة وبالبصرة
وان ابا جعفر بعث اليه من سمه والصحيح ان ذلك كان في خلافة الهادي بالعراق وبعد عشرة
اشهر وايام منها وفي اخر خلافة عبد الرحمن بن معوية بالاندلس وقيل وفاته بعامين واشهر وان
ادريس وقع الي مصر وعلي بريدها واخ مولي صالح بن المنصور وكان رافضيا فحمله علي
البريد الي ارض المغرب حتي انتهي الي مدينة وليلي من ارض طنجة فاستجاب له من بها
وباغ اضها من البربر فلما ولي الرشيد علم بذلك فضرب عنق واخ وصلبه ودس الي ادريس
من انس به واطمان اليه وكتب له كتابا الي ابراهيم ابن الاغلب عامله علي افريقية فاحتال حتي
سمه واختلف فيمن سم ادريس وماسم فيه فقيل الشماخ الشماسي مولي المهدي سمه في

سنون

سنون سقطت منه اسنانه لما استعمله ومات من وقته وسياتي خبره بعد ان شا الله وقيل بل
سليمن بن حريز الزرقي كان سبب سمه وكان ادريس به واثقا فاتي من قبله وهي مع الرسل الذين
اتوا في ذلك وطلب ففات ويقال ان سليمن هذا وكان يقول بامامة زيد بن علي بن الحسين تالمي
ادريس يوما في شي فخالفه ثم دخل الحمام فلما خرج بعث اليه سليمن بسمكة مشوية انكر نفسه
عند اكله منها فشكا بطنه وقال ادركوا سليمن فادرك وقيل له اجب فامتنع فضرب علي وجهه
بسيف وضرب اخر علي يده فانقطعت اصبعه وافلت وقيل سم في طيب تطيب به وولده واهل
بيته يقولون انما سم في بطيخة وهم وان اختلفوا في الشي الذي سم به فهم مجمعون علي انه مات
مسموما ومن شعره

اليس ابونا هاشم شد ازره ... واوصي بنيه بالطعان وبالضرب
فلسنا غل الحرب حتي تملنا ... ولانتشكي مايقول من النكب

ابنه ادريس بن ادريس بن عبد الله ابو داود قال ابو الحسن علي بن محمد النوفلي
توفي ادريس بن عبد الله وجارية من جواريه حبلي اسمها كنزة فقام راشد مولاه ويقال انه
مولي اخيه عيسى بن عبد الله وهو الذي خرج به حتي اقر به المغرب بامر البربر الي ان ولدت
الجارية غلاما فسماه باسم ابيه ادريس وقام بامره حتي بلغ الغلام وادبه وكان مولده في شهر ربيع
الاخر سنة خمس وسبعين ومايه وتوفي راشد سنة ست وثمانين فقام بامر الغلام ابو خلد
يزيد بن الياس واخذ بيعة البربر له يوم الجمعة في شهر ربيع الاخر سنة سبع وثمانين وهو
ابن احدي عشرة سنة واسس مدينة الفرويين سنة ثلث وتسعين وخرج الي نفيس في الحرم
سنة سبع وتسعين ثم غزا قفزة تلمسان وتوفي سنة ثلث عشرة ومايتين وهو ابن ثلث وثلثين
سنة سم في حبة عنب فلم يزل مفتوح الفم سايل اللعاب حتي مات وعن غير النوفلي ان زيادة
الله ابن ابراهيم بن الاغلب هو الذي احتال عليه حتي اغتاله وعامة من في المغرب من الحسنيين
من ولد ادريس هذا ومنهم بنو حمود الخلفا بقرطبة بعد الاربعماية وذكر ابو بكر الرازي ان
ادريس بن عبد الله دخل المغرب سنة اثنتين وسبعين في شهر رمضان هاربا بنفسه من ابي
جعفر فنزل موضعا يقال له وليلي بوادي الزيتون فاجتمعت اليه قبايل من البربر فقدموه
علي انفسهم وبنو مدينة فاس وكانت امة شعوبا ولما احتفرت اساساتها التقي في بعضها

Biblioteca Nacional de España

فاس فسميت بمدينة فاس وسكنها البربر فلم تطل ايامه وهلك سنة اربع وسبعين وماية وترك جارية حاملا منه فولدت بعده ابنا سمي بادريس بن ادريس ملك بعد ابيه مدينة فاس وطالت مدته وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ثلث عشرة ومايتين ومولده في شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبعين كذا قال الازدي وقد تقدم التنبيه علي غلط القابل بدخول ادريس المغرب في خلافة ابي جعفر المنصور ومن شعر ادريس ابن ادريس يخاطب البهلول بن عبد الواحد المدغري راهبا الي مراجعة طاعته ومحذرا ملكي ابراهيم بن الاغلب وهو الذي كان افسده عليه حتي قاتله البهلول

ابهلول قد جشمت نفسك خطة ... تبرات فيها فاضلة بن شاد
اضلك ابراهيم من بعد داره ... فاصبحت منقادا بغير قياد
كانك لم تمنح بملكي ابن اغلب ... وما قد رمي بالكبر كل بلاد
ومن دون ما منتك نفسك خاليا ... وملك ابراهيم خمس طساتا د

وكتب الي ابراهيم بن الاغلب يدعوه الي طاعته او الكف عن ناحيته ويذكره قرابته من رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي اسفل كتابه

اذكر ابراهيم حق محمد ... وعترته والحق خير مقول
وادعوة للهام الذي فيه رشده ... وماهو لولا رأيه بجهول
فان اثر الدنيا فان امامه ... زلازل يوم للعقاب طويل وله يتشوق لاهل بيته
لو مال صبري بصبر الناس كلهم ... لضل في روعتي اوضل في جزع
وما اربع الي ياس ليسليني ... الا باس الي طمع
وكيف يصبر مطوي هضايمه ... علي وساوسهم غير منقطع
اذا الهموم توافت بعد هجعته ... كرت عليه بكاس مرة الجرع
بان الاحبة واستبدلت بعدهم ... هما مقيما وشملا غير مجتمع
كانني حين يجي الهم ذكرهم ... علي خميري مخبول من الفزع
تاوي هموم اذا حركت ذكرهم ... الي جوانح جسم دايم الولع

عبد

عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم ابو مروان وقيل ابو الوليد قعير جماعة ال مرون في وقته وفارسهم وشهابهم قدم من مصر علي عبد الرحمن بن معوية في سنة اربعين ومايتة اول ولايته بالاندلس وهو في عشرة رجال من بنيه فرسان فولاه اشبيلية وولي ابنه عبد الله مورور واغني في حرب يوسف بن عبد الرحمن الفهري عند نكثه وفراره من قرطبة حتي قتل وقيل كان واليا علي ماردة وابنه علي لقنت ولما زحف اهل حمص الي عبد الرحمن بن معوية يطلبونه بثار ابي الصباح اليحصبي وكان قد طاح علي يديه اقني عبد الملك وهزابلا حسنا وقتل ولده امية صبرا لما الحاز اليه منهزما قدمه فضرب عنقه فهابة الجند وشر وامعه ومع سايرينيه فكانت الدبرة علي اهل حمص ومن معهم وفتح الله علي يديه فتحا لا كفاله واجلت الحرب عنه جميعا فاحظاه عبد الرحمن وقيل بل قتل ابنه المذكور في حرب يوسف الفهري حتي انهزم وقتل من اصحابه نحو عشرة الاف ولم تقم له بعد قايمة فاحظاه عبد الرحمن وقدمه واستوزر بنيه عبد الله وابراهيم وحكما وزوج ابنته كنزة من ابنه هشام ولي عهده فقال عبد الملك في ذلك من قصيدة طويلة

لقد صرت في احشايا الاعاجم ... فيا زمنا اودي باهلي ومعشري
كان علي شمس الضحي دوننا ستر ... ويزداد دهمي السوء غشا وظلمة
اضلانا من بعد ظلمته الدهر ... الي ان برا من آل مروان مقمص
اقام لنا ملكا وشد لنا ازرا ... فجان اصيل الراي ثاقب مهذب
وحيانا فالقتيا الكرامة واليسرا ... وانبت انما لا واثبت نعمة
واضفي لنا ما مول ابنايه صهرا ... انا واغني منعما متفضلا
الي البدر حتي صار من حوله جمرا ... فنحن حواليه النجوم تجمعت

ومنها يذكر زفاف ابنته كنزة هذه

الي خير من اغني باثمانها المهرا ... لعمري لقد اهديت بيضاء حرة
ويرضي لها تلك الخضارمة الزهرا ... لها حسبت يابي علي كل مقرف
فاكرم بشمس انكحت قمر ابرا ... وال ابي العاصي هم نظمي اوها

Biblioteca Nacional de España

عبد الملك بن بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان بن الحكم كان ابوه بشر من امراء الامويه فقتله ابو جعفر المنصور مع يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري اخي عمال بني امية على العراق ولحا ابنه عبد الملك هذا في فل القوم الى المغرب فقصد الاندلس ودخلها في صدر ايام الامير عبد الرحمن بن معوية مع ابن عمه جزي بن عبد العزيز بن مروان اخي عمر بن عبد العزيز وسكن جواره بقي طبة ويعرف بالبشري وهو القايل في قتل ابيه

لست انسى مصرعا من والد ... سيد ضخم وعم مفتقد
غادرته الخيل في معترك ... بين عم واب زاك وجد
تسهل الريح عليه بالضحى ... وتعفيه اعاصير الابد
لم يرد الموت عنه از سما ... نحوه كثرة مال وعدد
اموي حكمي عبشمي فت ... سورة المجد له عليا معد
عاش في ملك عزيز ادونه ... حجب الملك وابواب الرصد

وله

فانتحته بالمنايا فثوى ... لعوافي الطير مسلوب الجسد
يا معشر اشغف الطعام قلوبهم ... فهم طماح نحو كل دخان
يهري لواهم ويحمل بزهم ... في كل معترك ابو سعدان
عيشي كمشي الليث راح عشية ... من غابه وامامه شبلان
لو يعوض الخطي دون وليمة ... مشرعة في صدره لطعان
لمضى بصادق نية وبصيرة ... فيها وقلب مشيع شجعان
حتى يغيب في الثريد ذراعه ... ويحوسها باشاجع وبنان

وله

وبنفسي من عنزها اليوم ... قلبي علق في حبالها ممدود
كلما قلت قد تناهيت ... عنها عاد في من غي امها ما يعود
فبقلبي من لاعج الحب منها ... كل يوم سقم وحزن جديد

حبيب بن عبد الملك بن عم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ابو سليمن كان بالاندلس في سلطان عبد الرحمن بن معوية وكانت له منه خاصة لم تكن لاحد من اهل بيته وولاه طليطلة واعمالها وهو القايل يخاطب مغنيا باتي الصباح

يا ابن

يا ابن الخلايف اي ناج لكم ... في قفر ذي احن يرتاد للنقم
لا تقتلن فيانينا بباقية ... واشرد بريك به تهنا من السقم
جلله عضبا من الهزير ذا شطب ... ان الصرامة فيه فعلة الكرم

ذكر ذلك ابن حيان وقيل ان هذا الشعر لعبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم وتوفي حبيب هذا في ايامه بشهر جنازته ومعه ستة من ولده فلما صلي عليه قعر وهو يواري فالتفت عبد الرحمن فراى ولده هشاما قاعدا ناحيه قبر في قعوده فقال ما هذا يا با الوليد ايرضى عملك وخير اهل بيتك وانت قاعد قم واشرد نطاق الحزن عليك فلن ترى في قومك مثل ابي سليمن فقام وكان حبيب من الذين يشاورهم في رايه واداره عبد الرحمن بن معوية ويرى فيه السهم منه الى خاصته من نقبا دولته وساير اصحابه وموليه

يرجع الى ذكر الامرا من غير الهاشمية والاموية على الترتيب كما شرطنا في صدر الكتب

الحسام بن ضرار بن سلامان الكلبي ابو الخطار بالرا ولي امارة الاندلس في سنة خمس وعشرين ومايه من قبل حنظلة بن صفوان بن نوفل الكلبي والي افريقية لهشام بن عبد الملك ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان قد ولي بافريقية ولايات في امرة بشر بن صفوان الكلبي اخي حنظلة ويقال ان اهل الاندلس الشاميين والبلديين كتبوا الى حنظلة بن صفوان والي افريقية والمغرب يسلونه ان يبعث اليهم عند اختلافهم والياجتمعون عليه فبعث ابا الخطار هذا فاقبل اليهم حتى قدم عليهم فاطاعه اهلها واجتمعوا عليه ودانت له الاندلس جمعا الى ولاية مروان بن محمد بن مروان اخي خلفا بني امية ولم يقدم في ولاية الاندلس شيا على تفريق جميع العرب الشاميين الغالبين على البلد عن دار الامارة في طبة اذ كانت لاتحملهم وانزلهم مع العرب البلديين على شبه منازلهم في كور شامهم وتوسع لهم في البلاد فانزل في كوري الكشونية وباجة جند حمص مع البلديين الاول وانزل بقيتهم في كورة تدمير وانزل في كوري لبلة واشبيلية جند حمص الاول ايضا وانزل في كورة شذونة والجزيرة جند فلسطين وانزل في كورة رية جند الاردن وانزل في كورة البيرة جند دمشق وانزل في كورة جيان جند قنسرين وجعل لهم ثلث اموال اهل الذمة من الجزية وبقي العرب البلديون من الجند الاول على ما بايديهم من اموالهم لم يعرض لهم في شي منها فلما

راو بلادا شبه بلادهم خصبا وتوسعة سكنوا واعتبطوا وتمولوا وطالعتاموسي بن مصير
وبلج بن بشر هما اللتان تحي فان بالاندلس بالجندين ثم لم يلبث ابو الخطار مع مكانه من الشرف
ان تعصب لليمانية وفضلهم على المضرية فنابه الامر الي الحلح والفرار الي جهة باجة من غرب
الاندلس في قصص طويلة وذلك سنة ثمان وعشرين ومائة بعد اربع سنين وتسعة اشهر من
ولايته وقيل كانت ولايته سنة اثنتين وعشرين ومن شعره

أقام بيزم وان قيس ديمانا ... وفي الله ان لم تنصفوا حكم عدل

وفي وفي ابادة بنو مروان والاول اولي

كانكم لم تشهدوا يوم رامط ... ولم تعلموا من كان ثم له الفضل
وفينا كم حر القنا بنحورنا ... وليس لكم خيل سوانا ولا رجل
فلما بلغتم خيل ما قد اردتم ... وطاب لكم منا المشارب والاكل
تعاميتم عنا بعين جليلة ... وانتم كذا ما قد علمنا لها فعل
فلا تامنوا ان دارت الحرب دورة ... وزلت عن المرقاة بالقدم النعل
فينتقض الحبل الذي قد فتلتم ... الا ربما يلوى فينتقض الحبل

قال ابو الخطار هذا الشعر ان هشام بن عبد الملك ولى عبيدة بن عبد الرحمن بن ابي ابي الاعور
السلمي صاحب خيل معوية بصفين افريقية وصرف بشر بن حنظلة الكلبي فوجدت لذلك اليمانية
ويقال انه قدم القيروان ولم يكن عليها اذ ذاك سور فالفى بشر بن صفوان قد تهيا للشهود
الجمعة وليس ثيابه فقيل له هذا الامير قد قدم فقال لاحول ولا قوة الا بالله هكذا تقوم الساعة
فاحملته رجلاه ودخل عبيدة بن عبد الرحمن مجمع الناس وقيل انه لما تتابع ولاة افريقية والاندلس
من قيس قال ابو الخطار هذا الشعر يعرض فيه بيوم مرج راهط وما كان من بلاء كلب فيه مع
مروان بن الحكم وقيام القيسية مع الضحاك بن قيس الفهري امير عبد الله بن الزبير فلما بلغ الشعر
هشام بن عبد الملك سال عن قائله فاعلم انه رجل من كلب وكان هشام قد ولى افريقية حنظلة بن
صفوان الكلبي اخا بشر المذكور فكتب اليه يامره ان يولي ابا الخطار الاندلس وهو الرابع عشر من
ولاتها ثم ولي بعده ثوابة ابن سلامة الجذامي ثم يوسف بن عبد الرحمن الفهري وكان خلعه بعبد
الرحمن بن معوية وانشد الحميري في تاريخه الشعر وقال فيه افادت بنو مروان وقال ان لم تعدلوا وقال

وقينا كم

وقينا كم حر القنا بسيوفنا ... وقال في البيت الرابع وما بعده
فلما رايتم واقد الحرب قد خبا ... وطاب لكم فيها المشارب والاكل
تغافلتم عنا كان لم تكن لكم ... صريقا وانتم ما علمت لها فعل
فلا تجعلوا ان دارت الحرب دورة ... وزلت عن المهوات بالقدم النقل

ولم ينشد البيت الاخير وقال ابو الخطار ايضا يخاطب الصميل بن حاتم الكلابي رئيس المضرية
وراس المتعصبين معها على اليمانية في ولاية يوسف بن عبد الرحمن الفهري

ان ابن بكر كفاني كل معضلة ... وحط عن غاربي ما كان يوذيني
اذا التحرت صريقا او هممت به ... فاعمر لزي حسب ان اودبني
ما يقدر الله في مالي وفي ولدي ... لا يدركني لو كنت بالصين وانشده الحميري
فليت ابن جواس يخبر انني ... سعيت به سعي امرئ غير غافل
قتلت به تسعين تحسب انهم ... جزوع نخيل صرعت بالمسايل
ولو كانت الموتى تباع اشتريته ... بكفي وما استثنيت منها انامل

وحكى ابو علي الحسين بن ابي سعيد عبد الرحمن بن عبيد القيرواني المعروف بالوكيل في الكتاب
المعرب عن اخبار المغرب من تاليفه ان عبيدة بن عبد الرحمن لما قدم القيروان اخرج عمال بشر
بن صفوان واصحابه فحبسهم واغرمهم وتحامل عليهم وكان فيهم ابو الخطار فضج هذه الابيات وبعث
بها الى الابرش الكلبي فدخل بها على هشام بن عبد الملك بن مروان فانشدها فغضب هشام وكان ذلك
سبب عزل عبيدة عن افريقية قال ابو علي هذا الشعر مشهور بالمشرق كشهرته
بالمغرب ذكره صاحب كتاب الخصال وجاء به بعض المولفين في اختياره
واتى به ابو الحسن المرايني وقال لما انشده سعيد ابن الوليد
الابرش الكلبي هشام بن عبد الملك غضب وشتم
عبيدة وقال قبح الله ابن النصرانية
وعزله

Biblioteca Nacional de España

الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن الكلابي الضبابي ابو جوشن كان جده شمر من اشراف عرب الكوفة وهو احد قتلة الحسين بن علي رضي الله عنهما والذي قدم براسه علي يزيد بن معوية وقتل المختار بعد ذلك حين قام ثائرا بقتله الحسين جماعة منهم فمرب شمر بولده وعياله ولحق بالشام فاقام بها في عز ومنعة وقد قيل ان المختار قتل شمرا ومن ولده الي أن خرج كلثوم بن عياض القشيري عاريا الي المغرب فكان الصميل فيمن ضرب عليه البعث في اشراف اهل الشام ودخل الاندلس في طاعة بلج بن بشر فل اصحاب كلثوم وكان شجاعا نجدا جوادا كريما وهو الذي قام بامر المضرية بالاندلس عندما اظهر ابو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي العصبية اليمانية الا انه كان رجلا اميا لا يقرا ولا يكتب وكانت له في قلب الرول وتدبير الحروب اخبار مشهورة وحكي ابو بكر بن القوطية في تاريخه انه مر بمعلم يتلوا وتلك الايام نرا ولها بين الناس فوقف يفهم وكان اميا لا يقرا ونادي المعلم يا هناه كذا نزلت هذه الاية قال نعم قال فادي والله ان سيشي كتابي في هذا الامر العبيد والارازل والسفلة وغلب علي امر يوسف بن عبد الرحمن الفهري في ولايته وكان معه في حربه لعبد الرحمن بن معوية بعد ان ولاه مدينة سرقسطة ثم طليطلة وهو القايل عندما اغار الطايبون علي داره بشقنرة يوم المصارة عند انهزام الفهري واستخلاف عبد الرحمن

الا ان مالي عند طي وديعة ... ولا بد يوما ان ترد الودايع
سلوا يمنا عن فعل رحمي ومنطقي ... فان سكتوا اثنت علي الوقايع

انشدهما ابو بكر الرازي في تاريخه وتوفي الصميل في سجن عبد الرحمن بن معوية سنة اثنتين واربعين ومايه

الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي ابو جعفر كان من سعاة القيام برعوة بني العباس مع ابي مسلم وحارب معه علي وكان مع ابي جعفر المنصور في حصار ابن هبيرة وفي قتل ابي مسلم ويقال انه الذي ضربه فاطاربره ثم تولي حز راسه ووجهه ابو جعفر المنصور مع محمد بن الاشعث بن عقبة الخزاعي الي قتال البربر وهو اول امير بقية

وكان عامل مصر وذلك في سنة اربع واربعين ومايه فخرج في اربعين الفا عليهم مايه وثمانية وعشرون قايدا من تحت يد ابن الاشعث منهم ثلثون الفا من خي اسان وعشرة الاف من الشام وقيل الفان قط من الشام وقال المنصور ان حرث به حرث كان الاغلب اميرهم بعده فولي طبنة

الي

الي ان خرج ابن الاشعث من القيروان في شهر ربيع الاول سنة ثمان واربعين وكان قد بني سور القيروان فبعث ابو جعفر الي الاغلب عهده بولاية القيروان فاستقامت له الامور ثم اضطربت بعقب ذلك لخروج ابي قرة البربري عليه واشتغاله بحربه الحسن بن حرب اللخمي عليه وخاطب القواد ممضيا فلحق به منهم جماعة وهو بتونس فاقبل الي القيروان فدخلها وبلغ الخبر الاغلب فاقبل في عدة يسيرة ممن اطاعه وكتب الي الحسن

الا من مبلغ عني مقالا ... يسير به الي الحسن بن حرب
فان البغي ابعده وبال ... عليك وقربه لكل شي قريب
فان لم ترعني لتنال سلما ... وعقربا فدن من طعني وضربي

فقبض الحسن الاغلب فاقتتلوا قتالا شديدا انهزم الحسن عنه وكر راجعا الي تونس ودخل الاغلب القيروان ثم زحف الحسن اليه ثانية وخرج الاغلب من باب اصرم فتواقف الفريقان فبرز الاغلب وقال اغر والي الله بالمرء ظاهر ... لاخير في

ان يموت في الموت فاني اهواه ... كل امرء بلقاه يوما

ثم شد علي الميمنة في اصحابه فكشفها وانصرف الي موقفه وهو يقول اضرب في القوم وامثلي يضرب ان فاني الاغلب لا اجزع اليوم ولا اكذب ثم شد علي الميسرة ففعل مثل فعله في الميمنة وانصرف وهو يقول لم يبق الا القلب او اموت ان تم لي الحرب فقد رجعت وان توليت فما بقيت ثم حمل علي القلب فلم يثن حمره حتي قتل بسهم رمي به وذلك في شعبان سنة خمسين ومايه وبلغ المنصور موته فقال ان سيفي بالمغرب قد انقطع فان دفع الله عن المغرب بريح دولتنا والا فلا مغرب وقال الحكم بن ثابت الشعيبي من ولد سلامة بن جندل يرثي الاغلب

لقد انفس الموت الحياة باغلب ... غداة غدا للموت في الحرب معلما
تبرت له ام المنايا فاقصدت ... يلقي الموت في الحرب حمما
اخا غزوات ما تزال حياده ... تصب عنه غارة حيث يمما
اتته المنايا في القنا فاختر منه ... وغادرنه في ملتقي الخيل مسلما
كان علي اثوابه من دمايه ... عبيطا وبالخرين والنحر عندما

Biblioteca Nacional de España

فبان شهيرا نال الكرم ميته ولم يبح عمرا ان يطول ويسئما

الحسن بن حرب الكندي كان بتونس فقام علي الاغلب بن سالم حسبما تقدم خبره وخالفه وسار الي القيروان فلم يرفعه احد عنها حتي دخلها وبلغ اباجعفر المنصور تنازعهما فكتب الي الحسن بن حرب يحضه علي الطاعة وكان من كبار القواد وابطال الفرسان باقي بقية وهو القائل يجيب الاغلب عن ابياته المذكورة قبل

الا قولا لاغلب غير رسي مغلغلة عن الحسن بن حرب
بان الموت بينكم وبيني وكاس الموت اكرع كل شرب
رويدكم فيومكم ويومي فان بعد امريهما لقرب

ثم تقاتلا بعد ذلك فقتل الاغلب وصلح صالح مات الامير وكان سالم بن سوادة التميمي في الميمنة وهو ابن عم الاغلب فقال لا انظر الي الرئيا بعد اليوم ووقع في عسكر الحسن الصياح مات الامير فظن ان الحسن هو المقتول فولوا منهزمين وركبهم سالم بن سوادة والمخارق بن غفار الطائي بالسيف فقتل من اصحاب الحسن مقتلة عظيمة واتبعهم فقتل بتونس ويقال انه اتوا به مقتولا الي القيروان فصلبه المخارق يوم السبت آخر يوم من شعبان سنة خمسين ومائة

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي العتكي ابو خالد ولي افريقية في خلافة ابي جعفر المنصور فاصلحها ورتب امر القيروان وجدد امر المسجد الجامع وكان غاية في الجود ممدحا كثير الشبه بجده المهلب في حربه ودهائه وكرمه وسخائه خاصا بابي جعفر المنصور وكان لا يحجب عنه وولي ولايات كثيرة قبل قدومه الي المغرب منها ارمينية والسند ومصر وادربجان وغير ذلك وقدم افريقية من مصر وكان واليا عليها في ذي الحجة سنة اربع واربعين ومائة الي سنة اثنتين وخمسين وحكي عنه قال لما ولاني ابو جعفر دخلت عليه فقال لي يا خالد فادر النيل قبل خروج الرايات الصفر واصحاب الرواب البتر ثم استقدمه بعد ان قتل عم بن حفص المهلبي فولاه افريقية والمغرب وشيعه الي فلسطين فحسره الامر اليروسا وكان المنصور يقول ما اخطات في شيء من تدبيري الا في ثلثة اشياء تشييخ يزيد بن حاتم اراديت لو نكث اكان يحسن في ان ارجع او كان يحسن بي ان القي الجيش بنفسي ويوم الروذبارية وقوفي علي باب الذهب اراديت لو ان رجلا رماني بسهم اليس دمي كان يرهب ضياعا وقتلي ابا مسلم وانا في الخرق ومعه اهل

خراسان

خراسان ثلثون الفا يعبدونه من دون الله وفي يزيد هذا يقول ربيعة بن ثابت الرقي من بني اسد وقد وفد عليه ابياته السايرة في الناس الي اليوم

لشتان ما بين اليزيدين في الندي يزيد سليم والاغر بن حاتم
يزيد سليم سالم المال والفتي اخو الازد للاموال غير مسالم
فهم الفتي الازدي اتلاف ماله وهم الفتي القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام اني هجوته ولاكنني فضلت اهل المكارم

يريد بالتمتام وهو المتردد في التا يزيد بن اسيد السلمي سماه المبرد وهي من قصيدة محسنة يقول فيها

اباخالد انت المنوه باسمه اذا نزلت بالناس احدي العظايم
كفيت بني العباس كل عظيمة ولنت عن الاسلام خير مزاحم

ويقال ان ربيعة لما مدحه بهذه القصيدة استبطا ابي وصلته فقال

اراني ولا كفران لله راجعا بحفي حنين من يزيد بن حاتم

فبلغ ذلك يزيد فرعابه وقال انزعوا خفيه فنزعا وهو خايف من عقوبته علي ذكره حفي حنين فملاهما له دراهم ودنانير وكانا كبيرين كاخفاف الجند ثم وصله بعد ذلك بصلاة جزيلة وهذه القصيدة شبيهة بقصة ابي العتاهية مع عمر بن العلاحين امتدحه بقصيدته التي يقول فيها

اني امنت من الزمان وريبه لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله يحزوا له حبرا فحرد نعالا
ما كان هذا الجود حتي كنت يا عمر ولو يوما تزول لزالا
ان المطايا تشتكيك لانها قطعت اليك سبا سبا ورمالا
فاذا وردن بنا وردن مخفة واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

فتاخر عنه برهة قليلا فكتب اليه يستبطيه

اصابت علينا جودك العين يا عمر وعز لما ابتقي التمايم والنشر
سمعنا فقيل بالاشعار حتي تملها فان لم تفق سمعا رصل بالسور

وقال ايضا

ايا ابن العلا وابن الكرم من دأس اي اطير في محبي وجلاسي
اتيني عليك ولي حال تلن بني فيما اقول فاستحي من الناس

Biblioteca Nacional de España

حتي اذا قيل ما اعطاك من صفد طاطات من سوحالي عنقها راسي

فامر حاجبه ان يدفع اليه المال وقال لا تدخله علي فاني استحي منه وروي انه وصله عليها بسبعين الف درهم فحسرته الشعراء وقالوا للنابغة الامير اعوام تحرم الامال ما وصلنا الي بعض هذا فاتصل ذلك به فامر باحضارهم وقال قد بلغني الذي قلتم وان احدكم ياتي فيمدحني بالقصيدا يشبب فيها فلا يصل الي المدح حتي تذهب لذة حلاوته ورايق طلاوته وان ابا العتاهيه اتي فشبب بابيات يسيرة ثم قال ان المطايا تشتكيك وانشد الابيات ومن شعر يزيد بن حاتم

ما يالف الدرهم المضروب خرقتنا الا لماماً قليلاً ثم ينطلق
يمر من اعلها وهي تلفظه اني امر ولم يحالف خرقتي الورق

وتوفي في شهر رمضان سنة سبعين ومايه

الفضل بن روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ولاه الرشيد افريقية فقدم علي القيروان في المحرم سنة سبع وسبعين ومايه ويقال انه لم يل افريقية اجل منه ومن ابي العباس عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب واستعمل علي تونس المغيرة بن بشر بن روح ابن اخيه وكانت تونس نظيرة القيروان حتي ان ابا جعفر المنصور كان يقول ما فعلت احرب القيروانيين يعني تونس وكان المغيرة غنيا تجري له الامور ولا معرفة بتصاريفها فاستخف بالجند وسار فيهم بما انكروه فكتبوا الي الفضل بن روح فلم يعزله عنهم فقدموا في قصة طويله عبد الله بن الجارود العبدي وخرجوا المغيرة وكتب ابن الجارود الي الفضل الامير الفضل بن روح من عبد الله بن الجارود اما بعد فانا لم نخرج المغيرة اخراج خلاف عن الطاعة ولكن لاحرات فيها فساد الدولة فول علينا من نرضاه والا نظرنا لانفسنا واسنا بالاسلاف كما كانت الولاة تصنع بنا قبلك والا فلا طاعة لك علينا وكتب في اسفل الكتاب

الا من مبلغ الفضل بن روح وصرف القول زين للرجال
بانا رحبنا وليت بن بشر علينا غير محمود الفعال
فول سواه او كزر هزجي تقص بها علي الما الزلال
وان لم تعطنا الاسلاف طوعا اجبنا لها بكره بالحوال

فاجاب الفضل عن ذلك بريء منهم بالخلاف ويوبسهم من الاسلاف وكتب في اخر كتابه

اتاني

اتاني عنكم ما استنال منه وبالا ان عصيت علي الفعال
فان ترجع تنل سلما وامنا وان تجمح فلست بمستقال
وان لمن اطاع عليك فضلا كفضل اليمين علي الشمال
ولست بمدرك الاسلاف حتي تناول من قسا بالعوال

ثم بعث عبد الله بن يزيد المهلبي واليا وضم اليه كثيرا من اصحابه فاخرج ابن الجارود جماعة يختبرون ما قدموا له ونهاهم عن الحرب فلقوهم بسبخة تونس فقتل عبد الله في خبر يطول ذكره واسي الفواد الزين معه وادي ذلك الي محاربة الفضل بالقيروان فغلب عليها في جمري الاخرة سنة ثمان وسبعين ومايه وسير في اهل بيته ثم استرجع من طريقه وهو متوجه الي قابس فحبس مع رجلين من اصحابه ثم دخل عليه الجند فقتلوه في محبسه ومن شعر الفضل

ومارست هذا الدهر خمسين حجة ونصفا ارجي قابلا بعد قابل
فلا انا في الدنيا بلغت جسيمها ولا في الذي امري كرحت بطايل
وقد اشرعت فينا المنايا الفها وايقنت اني رهن موت معاجل

سعيد بن يزيد بن حاتم المهلبي لما عظم علي الفضل بن روح امر ابن الجارود وخرج وجهه عليه بتونس وزحفه اليه جمع اهل بيته وقال ما ترون في هذا الامر الذي لا يخصني دونكم فكثرت الاراء فقال ابن عمه سعيد اطعني اليوم واعطني فيما يستانف سرد ابواب المدينة كلها الا بابا واحدا وندخل ما يحتاج اليه الحصار سنة فو الله لكافي انظن ان لم تفعل ذلك قد دخل عليك من امامها عندك وقال في ذلك يخاطب الفضل

اري الحرب قد مرت اليك بساقها وقلبك يقظان شديد بنايم
فخذ لينهود الحرب اهبة يومها وشم لها الازبان قبل التنادم
فان كنت تحمي الخرب واشرد لها القنا تنل ظفرا او تلق موت الاكارم

وقال ايضا

او النفي عنها يا ابن روح بن حاتم فلا تسمعن عما يشير ابن واقد
الي اسر في كبة الخيل لابن ازا شقت الارماح نحر القلايد

Biblioteca Nacional de España

فخالفه الفضل فكان ما تقدم من امره

اخوه عبد الله بن يزيد بن حاتم كان مع ابن عمه الفضل بن روح بن حاتم فجرحوه بافريقية ثم قوي عنده بجمالات عروه الخارج عليه ابن الجارود المعروف بعبدويه فنغل صدر الفضل عليه حتي كتب اليه

ارى السن الحساد فيك كانها ... سهام تهاوي من قسي نصال
يقولون قد كانت عدوي في التي ... ازالتها اولي لكل شي وبال
وقالوا وعت القوم عن لقايهم ... رجوعا عن الهيجا بغير قتال
وليس الذي نال العدوي كاينا ... فروعه ولا تركن لقول ضلال
الا انني لم امس فيك مصدقا ... لاقوالهم والصدق خير مقال

فلما وردت الابيات علي عبد الله علم انه اتهمه فاجابه بقوله

لعمرك لولا ما اتهمت لما اتت ... قوارض ابراهن شي مقال
اظن ابن روح انني كنت قاطعا ... عيني التي اسطوا بها بشمال
وهبني تناولت التي كنت حفتها ... فكيف اعتذاري فيك بعد فعال
فلا تحسبني مسلما ان لقيتهم ... لاسيافهم ظهري بغير قتال

فقال الفضل عند قراءة جوابه لو كان حسادنا يتركون البغي علي حال لتركوه علي مثل حالنا هذه ثم اخرجه الي قتال عبدويه بن الجارود فهزمه عبد الله بن يزيد ثم عاودته الحرب فهزمه عبدويه وانصرف عبد الله الي القيروان مفلولا فكان مع ابن عمه الفضل الي ان تكلب عليه ابن الجارود ثم قتله بعد ان استرجعه من طريقه واطلق عبد الله بن يزيد واخاه المهلب بن يزيد ونصي بن حبيب وجماعتهم بالتجهز والخروج من افريقية فخرجوا الي المشرق

سليمن بن حميد الغافقي ابو داوود فارس العرب قاطبة بالمغرب في عصره واحسن الناس لسانا وابلغهم الي معرفة بايام العرب واخبارها ورواية لوقايعها واشعارها مع دعابة كانت فيه وعبث لا يرعه حملت عنه في ذلك نوادر مستظرفة وحكايات مستملحة وخافه عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري فسجنه واخاه محمدا ولم يكن بدونه وكان محمد وهو اكبر من سليمن واليا علي الاربس فثار علي عبد الرحمن بن حبيب وسجنهما

الياس

الياس بن حبيب حين قتل اخاه عبد الرحمن وولي افريقية بعده واستعان بهما في ذلك وعاش سليمن بن حميد الغافقي فقصر واقسطيلية وهو القايل في يوم ابي زرجونة

وما ان ضرونا غنهم وخوف باسهم ... وحاشي لنا ان نتقي باس بن برا
وانا اذا ما الحرب اسعي نارها ... لنلقي المنايا دارعين وحسرا
ونغرو ببصر حين تشتجي القنا ... فلست تري منا علي الموت اصبرا
ولاكن اردنا ذل قوم تطاولوا ... علينا وابروا الخوة وتكبرا

عبد الله بن الجارود العبدري ويقال له عبدويه لما غلب علي القيروان واخرج الفضل بن روح ثم رده وازداه بعد صنته واستغلظ امره وزحف اليه ملكا بن المنذر الكلبي من ميلة فجمن حمص ثايرين بالفضل فصرع ملكا بسهم في تقاتلهما والجا ابن الجارود ثم زحف اليه العلا بن سعيد المهلبي من الزاب ولم تكن لابن الجارود به طاقة فصادفه قد خرج من القيروان ليلتقي خليفة هي ثمة بن اعيى وقد قدمه بين يديه وذلك مستهل صفر سنة تسع وسبعين ومايتين وكان الرشيد لما بلغه خبر ابن الجارود قد وجه اليه من تلطف به حتي اقدمه عليه وكانت ايامه سبعة اشهر وقدم هي ثمة بن اعين واليا علي افريقية ومن شحم عنن فتكه محمد بن الفارسي وكان من اصحابه ثم خرج عليه في اهل خراسان ومن اطاعه وتناهض للحرب فملكا ابن الجارود به ودعاه الي الكلام وام شجاعا من قرسانه اذا راه معه ان يفتك به فتم ذلك وانهزم اصحابه وقال ابن الجارود في ذلك

لقد اميز ابن الفارسين بكيره ... فوافق امضي منه عزما واكبرا
عشية يرعوه ليسمع منطقي ... فاعجزه اصدار ما كان اوردا
فداريته حتي اطمان جنانه ... وكنت امرا مثلي اغار وانجرا
اشرت الي ذي نجرة فاتكفاله ... باسمر خطي اذا مال اقصرا
فما زال قاب القوس الا وعامل ... من الرمح دام بين خضبة قرنبل
فقل للعلا قد اصابت محمرا ... منية يوم فارتقب مثلها غدا

وهو القايل ايضا في مصرع ملكا بن المنذر يخاطب العلا بن سعيد عند ما زحف اليه

اخي كل يوم ثايرا قد قتلته ... بفضل وما ينفك للفضل ثايرا
قضيت لنفسي النذر في قتل ملكا ... واي لها قتل العلا لنا ذرا

Biblioteca Nacional de España

فما للعلا خبرة في لقائنا وليس له في الناس ان رعادر

ملكل بن المنذر الكلبي ابو عبد الله كان واليا على ميلة فرعاه جند حمص وغيرهم من العرب فاروه وقرموه لطلب ثار الفضل بن روح واجتمع اليه الناس والتقى هو وابن الجارود فانهزم اصحاب ملكل فتى جل عن فرسه وشرد في نفر من اصحابه وهو يقول

ياموت اني ملكل بن المنذر اهتك حشو البيض والسنور
اقتل من صابر اولم يصبر كانني افعل ما لم يقدر

فخرج اليه ابن الجارود وهو يقول

الي فادن ملكل بن منذر انا الذي قتلت رب المنبر
جرعته كاس الحمام الاحمر فاصبر لستلقاه وان لم يصبر

فقتل ملكل بسهم وانهزم اصحابه

العلا بن سعيد بن مروان المهلبي كان واليا على الزاب فاقبل منها محاربة ابن الجارود حتى وصل الى الربس اجتمع مع اهل الشام وبلغ ذلك ابن الجارود فقال اني كل يوم ثائر قد قتلته ـ الابيات الرائية المتقدمة وكتب اليه كتابا معها فجاوبه العلا عنه وقال يخاطبه

لعمرك يا عبد هي ما كنت تاركا دم الفضل او يكسوني الثوب ثائر
نذرت دمي فانظر اذا ما لقيتني على من بكاسها شرورا الدوائر
ستعلم ان انشبت فيك مخالبي الى اي قرن اسلمتك المقادر

ثم اقبل العلا فصادف ابن الجارود قد خرج الى يحيى بن موسى خليفة هرثمة بن اعين فكان العلا يدعي انه الذي اخرج ابن الجارود من افريقية

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مزين الازدي اصل سلفه من الكشونية وصارت بها العقبة رياسة بعد افتراق الجماعة بقرطبة الى ان غلب علي اخي هم المعتضد عباد بن محمد صاحب اشبيلية وسكن ابراهيم هذا وهو والد يحيى بن ابراهيم ابن مزين الفقيه صاحب تفسير الموطا قرطبة وكان يتعاقب مع الحجاب وجلة الوزرا والقواد في ايام الحكم بن هشام ثم ولاه امارة طليطلة اعواما متصلة وكان قد وليها قبله جده ابراهيم بن مزين لعبد الرحمن ابن معوية الداخل فسكن ولد ابراهيم هذا طليطلة هكذا في تاريخ محمد بن عيسى بن مزين الكاتب وابن الفرضي يجعل بني مزين موالي رملة

بنت

بنت عثمن بن عفان رضي الله عنه وابي اهيم بن محمد هو القايل

بابي انت من غزال مليح ليس فيه لمن تامل لولا
روضة الحسن قيل تزهي ولاكن كاحول يبقى ربيعها حولا

محمد بن مقاتل ابن حكيم العكي ولاه الرشيد افريقية بعد هرثمة بن اعين وكان فيما يقال رضيع الرشيد وكان جعفر بن يحيى شديد العناية به فقدم القيروان سنة احدى وثمانين ومايتين في رمضان وكان ابوه مقاتل بن حكيم من كبار القايمين بالدعوة العباسية وحضر مع قحطبة بن شبيب حروب المروانية ثم قتله عبد الله بن علي لما خلع وادعى الامر ولم يلبث محمد بن مقاتل ان اضطرب امره واختلف عليه جنده وخرج عليه بتونس تمام بن تميم التميمي وكان عامله عليها وهو جد ابي العرب محمد بن احمد بن تميم بن تمام صاحب طبقات افريقية فزحف الى القيروان في رمضان سنة ثلث وثمانين فخرج اليه ابن العكي فانهزم ودخل تمام القيروان في اخر رمضان المذكور فامنه علي دمه وماله علي ان يخرج عنهم وكان ابراهيم بن الاغلب واليا على الزاب فنهض منها في قضية محمد بن مقاتل وعلم تمام انه لا طاقة له به فتخلى عن القيروان ورجع الى تونس ودخل ابراهيم القيروان فبدا بالمسجد فصلى ركعتين ثم صعد المنبر فخطب الناس واعلمهم ان اميرهم محمد بن مقاتل وكتب اليه فاقبل راجعا واراد تمام ان يحرش بينهما فكتب الى محمد بن مقاتل كتابا في اخره

وما كان ابراهيم بن فضل طاعة يرد عليك الغي لاكن لتقتلا
فلو كنت ذا علم وعقل بكيرة لما كنت منه يا بن عمك لتقبلا
فهمي تشا يمنعك منه ابن غالب وفهمي يشا فيك ابن اغلب يفعلا

فجاوبه العكي بنقيض ذلك وكتب في اسفل كتابه

واني لارجوا ان لقيت ابن اغلب غرا في المنايا ان تغل وتقتلا
تلاقي فتى يستصحب الموت في الوغا ويحمي بصدر الرمح عزا موثلا
كان قد رماحت في بطن كفه من البيض محمود المهزة مقصلا

واقبل تمام ثانية في عسكر ضخم فخرج اليه ابراهيم وابن العكي وراءه فانهزم تمام عند التقايهما وعاد ابن العكي الى القيروان واتبعه ابراهيم الى تونس فطلب منه الامان فامنه ورحل اليه الى القيروان وبعقب هذا ورد كتاب الرشيد بعزل ابن العكي وتولية ابراهيم بن الاغلب

Biblioteca Nacional de España

الخصيب مولى ابن العكي قرمه محمد بن مقاتل مولاه لحرب مخلد ابن مرة الخارج عليه قبل تمام بن تميم وامره على الجيش الناهر بحبته فصبح القوم امن ما كانوا وهم خمسماية من اهل خراسان والشام وكان الذي هاج ذلك فلاح بن عبد الرحمن الكلاعي فقتل مخلد بن مرة اميرهم وعدة ممن كان معه وانهزم اصحابه الى تونس ومر الخصيب بمنزل فلاح فاخي قه واخذ امراته فانطلق بها وقال في ذلك

لو كنت حي اباً فلاح صبرت لي ... وحميت عن سكر والفتى يحمي
لاكن هربت من القراع واسلمت ... كفال حرمتها على الوغم
ما النجم ابعد منك لو طالبته ... لتناله بيديك من سلمي

تمام بن تميم الدارمي التميمي ابو الجهم القايم علي ابن العكي المذكور انفا وهو ابن عم ابراهيم بن الاغلب قد تقدم من خبره وشعره ما اغني عن اعادته هنا وفي الكتاب المغرب عن اخبار المغرب تاليف ابي علي الحسن بن ابي سعيد القيرواني ان تماما هذا لما سمع بحركة ابراهيم بن الاغلب اليه من الزاب في محاربته ونصر ابن العكي كتب اليه كتابا يستنزعيه ويستعطفه وكتب في اسفله

اقدم ابراهيم علما بفضله ... وحقوله في الامر ان يتقدما
وقلت له فاحكم فحكمك جايز ... علينا فقد اصبحت فينا مقدما
ورد في بلاد الزاب ماشت قادرا ... وان شت ملك الغي خزه مسلما

فجاوبه ابن الاغلب بخلاف ذلك وكتب اليه في اسفل كتابه

دعوت الى مالو رضيت بمثله ... لما كنت باتمام فيه مقدما
ساجعل حكمي فيل اضربه حازم ... اذا ما علا منك المفارق صمما
ستعلم لو قد حان فحل برماضنا ... يكن المنايا ابقا كان اظلما

فزكى عن فلاح الكلاعي انه قال كنت عند تمام يوم قرا كتب ابراهيم فذهب لونه ثم ارتعد حتى سقط الكتاب من يده وكان صارما شجاعا ممدحا وفيه يقول الفضل بن النهشلي يمدحه من قصيدة

اضحت ومنزلها مصر ومنزلنا ... بالقير وان وبانشواق مغتربُ
اخا بني نهشل دعما فقد نزحت ... وامح قريع معد واحد العربُ
تمام لبشى بني عرنان قاطبة ... الدارمي الكريم البيت والنسب

الفارس

الفارس البطل الحامي حقيقته ... والناعش الى ايش الفرج للكرب
تاوي اليه نزار حين يرهبها ... ريب الزمان وتخشى سطوة النوب
اعطت بنو دارم في المجد رايتها ... بنى المجاشع يوم الفخر والحسب

قال ابو العرب وذكر ولاية جده تمام هذا افريقية بعد محمد بن مقاتل العكي تمام بن تميم هذا هو جد ناهو ابن القادم من المشرق قال وتوفي سنة سبع وثمانين وماية ببغداد وفي الكتاب المغرب عن اخبار المغرب ان ابراهيم بن الاغلب لما صار الامر اليه بعث به وبجماعة معه من وجوه الجند الذين كان شانهم الوثوب على الامر الى الرشيد فاما تمام فانه حبس الى ان مات في حبسه وحكي ان الرشيد وعد اخاه سلمة بن تميم اطلاقه وبلغ ذلك ابراهيم بن الاغلب فكتب الى عمته وهي ببغداد في عمه فاشتهى تمام حوتا فسمته له فمات من اكله بعد ان ذهب بصره في الحطيق قبل موته بشهر وعلم الرشيد بذلك فتحزن عليه وتوجع له واحسن الى سلمة اخيه وصرفه الى افريقية

ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال ابو اسحق واليه الرشيد افريقية بعد محمد بن مقاتل العكي فاستقل بملكها واورث سلطانها بنيه فتغلبوا عليها ماية سنة وكان فقيها عالما اديبا شاعرا خطيبا ذا راي ودهاء وحزم ومعرفة بالحرب ومكايدها جوادا الجنان طويل اللسان حسن السيرة لم يل احد قبله افريقية من الامراء اعدل في سيرة ولا احسن لسياسة ولا ارفق برعية ولا اضبط لامره منه وكان في اول حالته كثير الطلب للعلم والاختلاف الى الليث بن سعد الفقيه والليث وهب له جاعل ام ابنه زيادة الله فخرج بها حتى وصل الزاب وعلي افريقية يومين الفضل بن روح بن حاتم فلقي من تعصبه وسوء مجاورته عظيما واقام اخوه عبد الله بن الاغلب بمصر وكان ذا نعمة عظيمة فلما توفي ارتحل بنوه الى افريقية ووالي الزاب من قبل هرون الرشيد وابن العكي على افريقية وقد تقدم ذكر نصرته ابن العكي الى ان صرف بابراهيم سنة اربع وثمانين وماية وتوجه الى المشرق فلما بلغ طرابلس دلس له كاتبه داوود القيرواني على لسان الرشيد كتابا باقراره على افريقية وانصرافه الى عمله فتمشى ذلك زمانا وبلغ الرشيد بغاظه وابجل ابراهيم بولاية افريقية ثانية فاشترعن ذلك سلطانه وعظم دون الملوك الذين تقدموه شانه وخرج ابن العكي من افريقية واعمالها وعلى هذه الحال لم يكن ابراهيم على حسن ما اسلفه في جانبه الا باقبح فعال ومن فضايل ابراهيم المانورة وجلايل ابنايه المسطورة انه عفا عن داوود كاتب ابن العكي واسقط التثريب عليه وقبل

Biblioteca Nacional de España

متابه فامنه واستعمله وقد ذكرت ذلك في تاليفي المترجم باعتاب الكتاب وهو القابل وقد خلق
اهله بعض في قصده الزاب

ماسرت ميلا ولاجاوزت مرحلة ... الاوذكرك يثني دايبا عنقي
ولاذكرتك الابت من تفسقا ... ارعي النجوم كان الموت معتنقي

البيت الاول نظير قول يزيد بن معوية بن ابي سفين في زوجه

اذا سرت ميلا اوتغنت حمامة ... دعتني دواعي الشوق من ابي خالد

وكان محمد بن سيرين يقول هو اشوق بيت قالته العرب وقال ابراهيم وهب بالزاب في قتل
ابن الجارود للفضل بن روح بن حاتم وقد بلغه ان نصر بن حبيب المهلبي اشار برد الفضل من
طريقه لانه خاف ان يحرث حرثنا فيقتله ابن الجارود بسببه

يانصر قد اصبحت الامر مفي ... منكم والام حاضر معلوم
لما اشرت برد فضل بعدما ... قطع البلاد علي اقب رسوم
لم ترض بالخذلان حتي كرته ... ازلت مخزولا بغير جميم
ما كنت حين غروت تنشد لحية ... فيها لقومك عبرة بكليم
لوكان نادي اجبت دعاه ... بالخيل اقحما سعد تميم
خيل بها اهرب المنايا للعرب ... وبها افرج كربة المكظوم

وقال ايضا في دخوله القيروان قايما بنصرة ابن العكي وهب تمام بن تميم امامه

لوكنت اقنيت تماما لصالبه ... ضربا يفري قوبين الروح والجسد
لاكنه حين شام الموت يقدمني ... ولي فرارا وخلي لي عن البلد
ان يستقم نحو عما كان قومه ... وان يعد بعدها في غير رشد

ثم نزل عن المنبر وكتب الي محمد بن مقاتل يستعيره الي عمله وقال في ذلك

اتشكو عنا ما صنعت بن بها ... ورديء عليها الشخ ام هي تكفي
نفيت لها التمام بالسيف عنوة ... ولم يغنني الله ما يتمضى
فاقبل الي ما كنت خلفت كارها ... فقد زاد سيفي عنك ما كنت تحذر
الم ترني رددت طي يدعك ... وقد نزحت به انزي الركاب

وقال ايضا في ذلك

اخرت

اخرت الثغر في سبعين منا ... وقد اوفي علي شرف الزهاب
هزمت لهم بعدتهم الوفا ... كان رعيلهم قزع السحاب

قال ابراهيم هذا لانه قصد لنصرة ابن العكي في سبعين فارسا من اهل بيته وخاصته اقراما
وبجره فقال بعض شعرا الفريقة في ذلك

هاتوا لنا رجلا اردي بجرته ... سبعين الفا بسبعين من الناس
ما من يوم لابراهيم نعلمه ... الاوشيمته الجود والباس

ولما حارب تماما وابن العكي بالقيروان حمل علي الميمنة وهو يقول

اطعنهم ولا اري لي كفوا :: حتي انال ما اريد عفوا :: اذ اخسون كاس المنايا صرفوا

ثم رجع الي الميسرة بعد ان كسر الميمنة وهو يقول

قد علمت سعد وابنا مصي :: اني منعت عزها ان يعتمي :: واني فجارها لمن فجي

فقضاها ثم رجع الي القلب فنشر عليه وهو يقول

يا قلب قد ابصرت صاحبكا ... تالقيامني فخذ اليكا
ضربا يمور وقعه عليكا ... كيف تري رفيي بجانبيكا

وهمل اصحابه فكانت الهزيمة علي تمام وله حين وجه بمن كان يخاف امرهم من وجوه الجند
الي الرشيد

ما سار كيدب الي قوم وان كثروا ... الارمي شغبهم بالحزم فانصدعا
ولا اقول اذا ما الامر نازلني ... ياليته كان مصوغا وقد وقعا
حتي اجليه قهرا بعتزم ... كما يجلي الدجي بزاد طلعا
قوما قتلت وقوما من نفيتهم ... ساموا الخلاف بارض الغرب والبرعا
لاجزينهم مرعا بمدعهم ... وكل ذي عمل يجزي بما صنعا

وله ايضا وهو من جيد شعره

الم ترني اريت بالكيد راشدا ... واني باخي ابن ادريس راصد
تناوله عرفي علي ناي داره ... بمختومة في طيهن المكايد
وقد كان يرجوا ان يفوت مكايدي ... كما كان ينشاني علي البعد راشد

Biblioteca Nacional de España

ثلاثون الفا سقتهم لقتله لاصبح بالخب الزبي هو فاسد
فاضى لربنا راشد بنتبزنه بنات المنايا والحسان الى ابد
فتاه اخو عل عمله راشد وقد كنت فيه ساهي اوهو راقد

راشد هذا هو مولى عيسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب وكان عاقلا شجاعا ايراخ بادريس بن عبد الله اخي مولاه عند انهزامه في وقعه فخ وقد تقدم ذكرها وانتمس به في مناخ اهل مصر وغيرزيه والبسه مدرعة وعمامه غليظة وصيره كالغلام يخدمه وان امره ونهاه اسرع في ذلك وتخلص الي افريقية في خبر طويل فتركن دخولها ثم سار به في بلاد البربر حتى انتهي الي فاس وطنجة فاظهر ادريس هناك امره واخبر بنسبه ودعا البربر اليه فاجابوه وذلك سنة اثنتين وسبعين ومايه في السنة التي توفي فيها عبد الرحمن بن معوية ولي الله هشام الرضا في السنة الثانية من خلافه هرون الرشيد واقام بين اظهر البربر ملكا مطاعا وبلغ الرشيد خبره فشق عليه وشكا ذلك الي يحيي بن خالد فدس اليه من سمه في عاليه وقيل في زرور استزيه وقيل في دراعة قطعها بسكين نصفها مسموم والثاني غير مسموم وقيل في بطيخة وهي به هو وصاحب له فيقال ان راشدا اتبعهما وقد بعد افادركهما وهو وحده علي فرسه فشد عليهما بسيفه فضي باحدهما ووفات الاخي وانصرف راشد وهلك ادريس ويقال ان الذي دس الرشيد اليه ليسمه هو الشماخ اليماني وكتب له الي ابراهيم بن الاغلب فوصل الي ادريس وعرفه انه منتطب وانه من اوليايهم فاطمان اليه وانس به وشكا اليه علة في اسنانه فاعطاه سنونا مسموما وامره ان يستن به عند طلوع الفجر وهي بتحت الليل فلما طلع الفجر استن ادريس بذلك السنون فقتله وطلب الشماخ فلم يقدر عليه وقدم علي ابراهيم بن الاغلب فاخبره فكتب ابراهيم الي الرشيد بذلك فولي الشماخ بريد مصر واجازه وقد تقدم عند ذكرهم ان الذي سمه سليمن بن حريز في سمكة مشوية وقال في ذلك اشجع السلمي من شعرا الرشيد

اتظن يا ادريس انك مفلت كيد الخليفة او يقيك حذار
ان السيوف اذا انتظاها عزمه طالت وتقصر دونها الاعمار
هيهات الا ان تكون ببلدة لايهتدي فيها اليك نهار

وكانت

وكانت مدة سلطان ادريس بالمغرب الي ان مات بوليلي سنة خمس وقيل سنة اربع وسبعين ومايه ثلثة اعوام وستة اشهر وكان قد خرج الي سبتة في شعبن سنة ثلث وسبعين والي تازا في جمادي الاخرة سنة اربع وسبعين وترك حملا من احدي جواريه فقام راشد بامر البربر حتي ولدت غلاما فسماه باسم ابيه ادريس وكفله الي ان بلغ الغلام وعلا امر راشد واستحفل وهم بغزو افريقية لما كان فيه من القوة وكثرة الجنود فكاده ابراهيم بن الاغلب من الوجه الذي موضح وابلغه ودس الي اصحابه وبذل لهم الاموال الي ان اغتالوه وبعثوا براسه اليه فبعث به الي ابن مقاتل العكي واخبره بكيده اياه وتدبيره في قتله فبعث به العكي الي هرون الرشيد ونسب ذلك الي نفسه دون ابراهيم فكتب صاحب بريد المغرب الي هرون بصنيع ابراهيم في راشد فعلي اثر ذلك ولي الرشيد ابراهيم بن الاغلب افريقية وصرف عنها العكي وقد قيل ان الرشيد انما دس الي ادريس من اغتاله وخاطب ابراهيم وهو عامل له علي افريقية والاول اصح وتوفي ابراهيم في شوال الثماني ليال بقين منه سنة ست وتسعين ومايه وهو ابن ست وخمسين سنة فكانت ولايته اثنتي عشرة سنة واربعة اشهر وعشرة ايام

يحيي بن الفضل بن النعمان التميمي ابو العباس كان صاحب بريد المغرب ايام ابن العكي وهو القايل لتمام بن تميم حين بلغه اقبال ابراهيم بن الاغلب اليه

أتام لاتقعد فاني ناصح وخذ مهلة ان كنت لابن هاربا
والابعد من سخطه بامانه فلست بلاق لابن اغلب غالبا
ولاتحسون كاسا فليس بنافع تحسيك ما فيها ان كنت شاربا

خريش بن عبد الرحمن بن خريش الكندي تار بتونس وكان صهر الحسن بن حرب الكندي الخالق علي الاغلب بن سالم ولم يكن من الجند ولا كنه من ابنا العرب الذين كانوا باقي بقية قبل المسودة فاسم المسودة واباه العرب والبربر من كل ناحية فلما كثر جمعه كتب الي ابراهيم ابن الاغلب بن خريش القايم بالعدل الي ابراهيم بن الاغلب اما بعد فاني اقمت عن الخروج قبل يومي هذا لاني كنت انتظر ان تقيمكم الحرب فلعمري لقد اراما الله فيكم ما قوي به اهل دعوة الحق عليكم فلما وليت انت وعلمت انهم منسومون بين خوف منك ورجا لك عرفت قلت طمعهم فيك ولو كان احد ممن ولي هذا الثغر ممن لاترجي طاعته يستحق ان ترضي بولايته لكنت انت ذلك وقد كان علي بن ابي طالب

Biblioteca Nacional de España

رحمة الله عليه يقول اذا ولي عنكم عروكم من اهل الملة فلا تتبعوهم ولست اطلبكم ان خرجت عن
الثغر فلا ترد ان تصلي بحربي وليكن رايكم طالب سلمي والسلام وكتب في اخر كتابه

قل لجمهرة ابي اسحق تنصحه ... هذا فراقكم للغرب قد حانا
فلا يعود اليه منكم احد ... حتى يعود من الاجداث موتانا
فارجع عن الغرب او الق السواد به ... لا تخترم المنايا حين تلقانا
وسوف تعلم ان الموت يسمع لي ... اذ التقت بنواحي الفحص خيلانا

فلما قرا ابراهيم كتابه كتب اليه من ابراهيم بن الاغلب الى خربش راس الضلال سلام علي من اتبع الهدى
اما بعد فان مثلك مثل البعوضة التي قالت للنخلة وسقطت عليها استمسكي فاني اريد الطيران فقالت
النخلة ما شعرت بسقوطك فيكفيني طيرانك فاما انطارك في الحرب فنا فلو لم يبق في المغرب من اهل
الطاعة غيري ما وصلت انت في من معك بخلافكم اليه ولرجوت ان اظفر بكم بطاعتي ونصح دولة
امير المومنين اطال الله بقاه فكيف وعندي من شيعته وابنا انصاره من يعلم الله اني ارجوه ان
ينتقم منك علي يدي واما ما ذكرت عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فوالله ام غاب عنك وان
كان كما ذكرت فلست منهم لان اهل الملة خلافهم خلاف هوي في نقمة علي جور وخلافكم خلاف في فرقة
دين وشق عصي المسلمين ونقمتهم ما هو لله رضي وستعلم انت واصحابك ان لقينا غرا مسبعلم
وان صبرتم انا سنفيئكم واما ذكرك الفحص فان تركتك حتي تصير اليه فانا في مثل حلك وكتب اليه

بلغ خربشا باني سوف اصبحه ... كاسا سيقرع منها سن حيرانا
تهوي الطعان له سمر مثقفة ... تهوي استنها في الحرب اعسرانا
من كل ازرق يغتال النفوس به ... يفضي به من دم الاجواف ملانا
وسوف تعلم هل القي السواد اذا ... اربت اليك المنايا حين تلقانا
اني ساهوي اليك الموت في عجل ... فاشرب مسته من كف عمي انا

ثم بعث الي عمران بن مجاهد يحضه علي قتاله ولقايه قبل خربش وجه من تونس واوصاه بما يعمل
فلقيه عمران بنسخة تونس فانكشف خربش واصحابه وقتل ودخل عمي ان
تونس يتبعهم ويقتلهم حتي افناهم وكان خربش وجه
سنة ست وثمانين ومايتين

عمران

عمران بن مجالد بن يزيد الربعي ثار علي ابراهيم بن الاغلب وكان قبل ذلك في طاعته ومناصحته
وحضر معه قتال تمام بن تميم وخرج ناليا عنه لقتال خربش بن عبد الرحمن المذكور انفا ولما قوي
امره اتي بعسكره حتي نزل بين القيروان وبين قصر ابراهيم وصارت القيروان في يده وبعث الي
اسد بن الفرات ليخرج معه فابي اسد وتمارض فبعث اليه اما ان تخرج والا بعثت من يخرجك
فقال اسد والله لئن خرجت لانادين في الناس القاتل والمقتول في النار فتركه عند ذلك وخندق
ابراهيم حول مدينته ودامت الحرب بينهما سنة ثم ضعف عمران فمضي الي ناحيه الزاب وسال
الامان هو وعم وبن معوية وعلي بن المحمم بن ابراهيم فاجابهم الي ذلك وبقي عمران بالزاب الي ان توفات
ابراهيم وصير الامر الي ابنه ابي العباس عبد الله فكتب اليه عمران يسله تجريد الامان فامنه واسكنه
القصر معه وكان يغدو عليه ويروح الي ان سعي به وقيل لعبد الله هذا ثار علي ابيك وحاله حاله
فبعث اليه في الظهيرة فلم يشك في الشر وكان عبد الله قد قال للموكل له اذا ورد علي وهو مشتغل
بالنظر فلا يشعر الا وقد وميت براسه فكان ذلك علي ما حده وكان يحيي ابن سلام الفقيه صاحب
التفسير قد سفي بينهما في الامان علي ماله ونفسه وولده فلما قتله وجد لذلك وقال لا اسكن بلدا
اخفر فيه العهد علي يدي فخرج الي مصر ثم مضي الي مكة فحج ورجع فلم يلبث الا يسيرا حتي اغتال
ومات ودفن بمصر سنة مايتين ومن شعر عمران في حرب ابراهيم بن الاغلب مع تمام بن تميم وقد برز بين الصفين

يا وسيل الموت انا عمران ... انا الذي انتم له اعوان
تصعق من خيفتي الفرسان ... يضحك عن ايامنا الزمان
نحن ضربنا الناس حتي دانوا ... نقتل اهل الشك حيث كانوا

فخرج اليه رجل من اصحاب تمام وهو يقول

ارجع علي ظلعك يا عمران ... قد جاءك الموت له تهتان
يسقيكه من راحتي سنان ... والظن يحلو اشكه العيان

فشد عليه عمران فطعنه في ثندوته فبرا عامل الرمح من خلفه

عامر بن المحمم بن سنان التميمي ثم الرباب كان علي شرطة ابراهيم ابن الاغلب ثم ثار عليه
مع عمران بن مجالد وعم وبن معوية والرياسة منهم في تلك الثورة لعم ان الي ان استاموا جميعا
الي ابراهيم فامنهم وكان عامر علي قسطيلية واليا وهو القايل فيما وقع بين محمد بن مقاتل وتمام

Biblioteca Nacional de España

بن تميم من الحرب وقيام ابي اهيم بن الاغلب مبعثه

اذا كريهة شرت خناق محمد — فليس لها الا ابن اغلب فارج
اتاه بتمام علي باسه به — يقاد وقد ضاقت عليه المخارج
وقد كان بالاشراف الفي سواده — ولم تختلجه في الخلاف الخوالج
فعاجله بالكر حتي استعاده — واتركه من بعد ما قيل خارج
ولو انه يستودع الشمس نفسه — اذا ولجت منه عليه الولاجج

وله في خروج خي يش بن عبد الرحمن بتونس

لولا دفاعك يا ابن اغلب اصبحت — ارض الغروب رهينة لفساد
ولعمنا ذاك الخلاف بفتنة — تعرو كتابها بغير سواد
قالوا غزاة لقايهم لانثني — حتي نحل الخلد من بغداد
فمنوا باشوس ما تزال جيادة — تشكو الوجي من غارة وطراد
فحزت به سعر فاصبح بيتها — فوق الفراقد ثابت الاوتاد

ومن ولد عامر هذا حمزة بن احمد بن عامر بن المحرم كان اديبا ظريفا واما ابوه المحرم بن سنان فقدم مع يزيد بن حاتم المهلبي في ولايته افريقية وكان زميله في طريقه اذا ركب في عماريته لانسه به واستماعه من حديثه وكان من علم الناس بايام العرب واخبارها ووقايعها واشعارها وعنه اخذ اهل افريقية حرب عطفان وغيرها من وقايع العرب

حمزة بن السبال المعروف بالحرون احد روسا القواد وشجعان الاجناد وكان له من ابي اهيم بن الاغلب اثر مكان والطف محل القدم محبته اياه وتصرفه معه حيث تصرفت حاله فكان لابي انيه غزوه اخ ولاولد ولا احد من عشيرته وكان واليا علي طبنة ووجهه الي الرشيد في القواد المتوثبين علي الولاة بالقيروان وولده ولد ابي اهيم يتولون لهم الي قيادة الي عماله حتي انقرضت دولة بني الاغلب ومن شعره في ايقاعه بالمذكورين فيه

سايل بابي انس عنا ووقعتنا — لما صبنا القنا نحو ابن مرداس
ولي وخلا سعير ارهن نافرة — من طعن اروع للارواح خلاس
فان يتوبوا فقد زاقوا وقايعنا — وان يعودوا نعد احري من الراس

وله

ولما في حرب خي يش الخارج علي ابن الاغلب

ان غاب ابراهيم عنا او حضي — فاينما انصرفه فيمن نصي
والله لا ارجع الا بظفري — ليس يموت المرء الا بقدر
وكل من خالفنا فقد كفي

فجعل ما يشير علي ناحية الاهرها وبني فارس من عسكر تمام بن تميم في خلافه وهو يقول

ان ظفرت كفي بابي اهيم — هدرت راس العز من تميم

فلما سمعه ابراهيم نادي حمزة يا حمزة اخرج الي هذا الكلب فخرج اليه وهو يقول

احلف بالركن وبالحطيم — ما فيكم كفو لابي اهيم
لتصحن اليوم كالصريم — ثم شن عليه فقتله

ابراهيم بن محمد الشيبي من ابنا اهل خراسان ووجوه اصحاب ابي اهيم بن الاغلب وكان اقرب الناس اليه في الراعية اهل خراسان ثم اهل الشام ثم اهل البلد وانفذه رسولا الي الرشيد وبعثت محبته بريسل بهلول بن عبد الواحد المدعو فرخوا عليه في اليوم الثالث من قدومهم بغداد واستاذن الشيبي هذا في الكلام بعد ان قال يا امير المومنين رسول سيفك

دولتك ابراهيم بن الاغلب فاذن له علي اثر هذا فخطب وكان بليغا مرركا وهو القايل في مجلس ابن الاغلب بالقيروان وبرار الامارة منها عند قدومه لمحاربة تمام بن تميم بعد محاورة حسنة

لولا ابن اغلب اخي الغرب ليس — عدل ولا لبني العباس سلطان
عم الخلاف قلوب القوم فانبرعوا — الاخمايص ادرتها خي اسان
جلي ابن اغلب عنا كل مظلمة — فيها المطيح بسكي الخوف حيران
كادت شياطين تمام ترين بنا — بحي الضلالة والتمام ان

عم بن معوية القيسي هو من ولد عمير بن الحباب السلمي احد فرسان قيس وساداتها الاربعة في الاسلام وهم عبد الله بن حازم والاحنف بن حكيم وعمير بن الحباب المذكور وزفر بن الحرث وكان عم وبن معوية ناحية القصرين من افريقية وخرج علي ابي اهيم ابن الاغلب مع عم ان بن مجالد وكان وزيره الغالب عليه في اموره ثم خرج ثانية علي ولده زيادة الله بن ابي اهيم

Biblioteca Nacional de España

وكان قد ولاه القضين وما اليهما فتغلب علي تلك الناحية واظهر الخلاف فلما ظفر به زيادة الله قتله وولد به الحباب وسكتان ودعا اهل بيته فشرب معهم وروسهم بين يديه فغضب لهم منصور بن نصر الحبشي المعروف بالطنبذي وكان عاملا علي طبلس وتابعه الجند فاضطربت افريقية علي زيادة الله وحصر في قصره ولم يبق في يده الا الساحل وقابس الي ان قتل منصور واستامن الي زيادة الله وصفت له افريقية واستقامت بعد حروب طويلة وخطوب جليلة

ومن شعر عمرو بن معوية ماحكي ان بعض اصحاب تمام بن تميم يوم التقي هو وابراهيم بن الاغلب عند خروج تمام علي ابن العلكي برز من الصف وهو يقول

اليوم نسقيكم سوي المدام ... ما البيض يهوي حدها بالهام
حتي تحلوا الخمر للتمام ... وبرز اليه عمرو وهو يقول
من مبلغ قولي الي التمام ... حلفا بزند الحل والحرام
انك مجهول علي الصمصام ... وقد تلاقت حلق الزرام

ثم شد عليه فادراه عن فرسه

بهلول بن عبد الواحد المدغري كان رئيسا في قومه وهو قام بامر ادريس بن ادريس الحسني صاحب المغرب ثم تغير عليه وفارقه ورجع الي ابراهيم بن الاغلب عند ظهوره علي افريقية وذلك بتلطف ابراهيم في افساد مابينه وبين ادريس فجرت بينهما مكاتبات كان في بعضها مما كتبه البهلول الي ابراهيم

لين كنت تدعوني الي الحق ناصحا ... لتكشف عن قلبي ضمير خلاف
لقد ما اتانا عنك انك ناصح ... لمن قال بالصلح الخلافة كاف
وانك محمود النقايب عندهم ... ترين ماتاتي لهم بعفاف
فجعل علي رد راي فانني ... ارد الهوي للحق حين يوافي

فجاوبه ابراهيم بقوله

عرضت علي البهلول ما ان اصابه ... تعوض منه طاعة بخلاف
ليركب نهج الحق والحق واضح ... ونهج العمي وعر المسالك عاف
فلا تتركن رشد الهوي لضلالة ... كمستبدل رنوا الشراب بطاف

وبايع

وبايع لهرون الامام بطاعة ... تجد علي الاسلام خير مكافي

المائة الثالثة

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الرضا ابن عبد الرحمن الداخل ابن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ابو المطرف وهو عبد الرحمن الاوسط والرابع من خلفا بني امية بالاندلس بويع له يوم وفاة ابيه الحكم المعروف بالربضي يوم الخميس لثلاث وقيل لاربع بقين من ذي الحجة سنة ست ومايتين وكانت خلافته احدي وثلثين سنة وثلثة اشهر وستة ايام وكان فصيحا موها شاعرا مع سعة العلم والحلم وقلة القبول للبغي والسعايات وهو الذي استكمل لحمامة الملك بالاندلس وكسا الخلافة ابهة الجلالة وظهر في ايامه الوزرا والقواد واهل الكور وشيد القصور وجلب المياه من الجبل وبني الرصيف علي الوادي وهو الغايل متشوقا ومفتخرا

فقرت الهوي من فقرت الجيبا ... فما اقطع الليل الا نحيبا
واما بنت لي شمس النهار ... طالعة ذكرتني طيبا
فياطول شوقي الي وجهها ... ويا كبدا اورثتها نزوبا
وياحسن الخلق في مقلتي ... واوفي هم في فوادي نصيبا
لين حال دونك بعد المزار ... من بعد ان كنت مني قريبا
لقد اورث الشوق جسمي الضنا ... واضرم في القلب مني لهيبا
عراني عنك مزار العرا ... وقودي اليهم لهاما مهيبا
فكان تخطيت من سنسب ... وجاوزت بعد درو وبدروبا
الاقي بوجهي حر الهجير ... اذا كاد منه الحي ان يروبا
وادرع النفع حتي لبست ... من بعد نفرة وجهي شحوبا
اريد بزلك ثواب الاله ... ومن غيره ابتغيه مثيبا
انا ابن الهشاميين من غالب ... اشب حروبا واطفي حروبا
بني ادارك دين الهدي ... فاحييته واصطلمت الطليا
سموت الي الشرك في محفل ... ملات الحزون به والسهوبا

وزكي سكن بن ابراهيم الكاتب وغيره انه امر بجارية من حظاياه بعقر وجهها كانت قيمته عشرة

Biblioteca Nacional de España

الاف دبي فجعل بعض من حضر من وزرايه وخاصته يعظم ذلك عليه ويقول ان هذا من الاعلاق المضنون بها المدخرة للنايبة فقال له عبد الرحمن ويحك ان لابس العقد انفس خطرا وارفع قدرا واكرم جوهرا ولين راق من هذه الحصبا منظرها ولطف اعرفها لقدرها الله من خلقه البشري جوهرا تغشي منه الابصر وتنبيه الالباب وهل علي الارض من شريف جوهرها وسني زبرجدها ومستلذ نعيمها وفاتق بهجتها اقر لعين او اجمع لزين من وجه اكمل الله حسنه والقي عليه الجمال بهجته ثم دعا بعبد الله بن الشمي شاعره وجليسه فذكر له ما كان بينه وبين وزيره في شان العقد وقال هل يحضرك شيء في تاكيد ما احتججنا به قال نعم واطرق برهة ثم انشا يقول

ايقن حصبا اليواقيت والشذر ... الي من تعالا عن سنا الشمس والبدر
الي من برت قدرما يد الله خلقه ... ولم يك شيا غيره احد يبصر
فاكرم به من صيغة الله جوهرا ... تضال عنه جوهري البر والبحر
له خلق الرحمن ما في سمايه ... وما فوق ارضيه ومكن في الامر

فاعجب الامير عبد الرحمن ببديهته وتحرك طبعه للقول وانشا يقول مناغيا علي رويه

فرضل يا ابن الشمر عفا علي الشعر ... واشرق بالايضاح في الوهم والفكر
اذا جال في سمع يودي بسحره ... الي القلب ابراعا يجل عن السحر
وهل يرا الرحمن في كل ما يري ... امن لعين من منعمة بكر
ترب الورد فوق الياسمين بحرها ... كافوق الروضي المنور بالزهر
فلو انني ملكت قلبي وناظري ... نظمتهما منها علي الجيد والنحر

فقال له ابن الشمر يا ابن الخلايق شعرك والله اجود من شعري وثناوك عليه افضل من ثنائي وما منعك ان تطول امنك بغير استحقاق مني فاضعف جايزته واكثر الثناء عليه وله ايضا في النسيب

قتلتني بهوا كا وما احب سوا كا ... من لي بسحر حفون تري به عينا كا
وحمرة في بياض تكسيه وجنتا كا ... اعطف علي قليلا واحسني برضا كا
فقد قنعت وحسبي بان ارا مرا كا

وحكي ابن فرج صاحب كتاب الحدايق انه فرق في يوم قصد له برا علي من حضره وعبيد الله بن قرلمان احد خواصه ومواليه غايب في باديته فابتدر فوجد اقرا قفره فكتب اليه بابيات منها

يا ملكا

يا ملكا حل ذري المجد ... وعم بالانعام والرفد
طوبي لمن اسمعته دعوة ... في يوم كل المانوس بالقصد
فظل ذاك اليوم من قصفه ... مستوطنا في جنة الخلد
وقر عراني ان اري ما حاذرا ... جرمتي يحفظ الوري بكر
فامنن بتنويلي جزالم ... يزل يعم اهل القرب والبعد

فوقع في اسفل كتابه من اثر التضجع فليرض بحظه من النوم فجاوبه ابن قرلمان بابيات اولها

لانمت ان كنت يا مولاي نمت وما ... فام له بالصلة ورد في جوابه
لاغرو ان كنت ممنوعا وحرمت ... اذ غبت عنا وكان العرف مقسوما
فليس ينال ام من حظه املا ... حتي يشر علي الاجهاد حين ونا
فهل كمن سيبنا ما كنت تامله ... اذ همت فوق رجا الورد تحويما

ابنه الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابو عبد الله بويع له في صبيحة الليلة التي توفي فيها ابوه وذلك يوم الخميس غرة شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلثين ومايتين وهو ابن ثلثين سنة وكان ايمن الخلفا بالاندلس ملكا واسراهم نفسا واكرمهم تنبتا واناة وكان الشعر عنده ساقطا يجمح الي هذه الخلال الشريفة البلاغة والادب وتوفي يوم الخميس منسلخ صفر وقيل لليلة بقيت منه سنة ثلث وسبعين ومايتين وهو ابن خمس وستين فكانت خلافته اربعا وثلثين سنة واحد عشر شهرا وهو القايل في منصرفه من بعض غزواته

فقلت فاعمرت السيوف عن الحرب ... وما اعمرت عني السيوف من الحب
صرت وبي للبعد ما بي من ادي ... الي الشوق اشواقا رجايي في القرب
احل شرادي في الشرادق نازلا ... والشوق عفر ليس ينحل عن قلب
اقرطبة هل لي اليك وفادة ... تفي بعيني او تمس من جنب
سقي القصر غيث فالرصافة مثله ... وجادت عن اليه كجودي في الجدب
عراني عرو عن حبيب فزوته ... يخيشي تضيق الارض عني ضم الرحب
اذا اسود من ليل الدروع تبلجت ... استنته فيه عن الانجم الشهب
علي انني حض لجيشي اذا التقوا ... وعني بهم اذي السيوف الي الضرب

وله

Biblioteca Nacional de España

ذكر الصبوح فظل مصطبحا ... يستعمل الابريق والقدحا
ما زال حيا وهو يشرب بها ... حتى اماتته الكؤس ضحا

ابنه الامير عبد الله بن محمد ابو محمد ولي بعد اخيه ابي الحكم المنذر ابن محمد بن عبد الرحمن في صفر سنة خمس وسبعين ومايتين وتوفي سنة ثلثمائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة فكانت خلافته خمسا وعشرين سنة وكان اديبا شاعرا بليغا بصيرا باللغة والغريب وايام العرب وفي ايامه اضطرمت نار الفتنة بالاندلس فتنغص عليه ملكه ومن مشهور شعره ما وقع به الى الوزراء في قصة موسى بن حدير وعيسى بن احمد بن ابي عبدة اذا راد كل واحد منهما ان يكون مجلسه فوق الاخر فسنفالما كان قد رتبه والده الامير محمد بن عبد الرحمن من رفع الموالي السامين على البلديين

موالي قريش من قريش فقروا ... موالي قريش لا موالي معتب
اذا كان مولانا يساوم عبدنا ... سواه فمولانا كاحد اجنب

حول اسم مغيث الى معتب اغماضا وانقيادا للقافيه وله في النسيب

يا كبد المشتاق ما اوجعك ... ويا سير الحب ما اخضعك
ويا رسول العين من لحظها ... بالرد والتبليغ ما اسرعك
ترهب بالسر وتاتي به ... في مجلس يخفى علي من معك
كم حاجة اخفيت موعدها ... تبارك الرحمن ما اطوعك
ويحيي علي شادن كحيل ... في مثله يخلع العذار
كانما وجنتاه ورد ... خالطه النور والبهار
قضيب بان اذا تثني ... يدير طرفا به احوار
وقف عليه صفا ودي ... ما اختلف الليل والنهار
يا من يراوغه الاجل ... حتى من يلهيك الامل
حتى يرى الحتف الردي ... وكانه بك قد نزل
اغفلت عن طلب النجاة ... ولا نجاة لمن غفل
هيهات يشغلك الرجا ... ولا يدوم لك الشغل
ارى الدنيا تصير الى فنا ... ومنا فيها الشيء من بقا

وله في ذلك

وله في الزهد

وله في مثله

فبادر

فبادر بالانابة غير لاو ... على شيء يصير الى فنا
كانا قد حملت على سرير ... وصار جديد حسنك للبلا
فنفسك فابكها لا غير نفسا ... فمن يتمار حمت علي البكا

وكان بفضل ادبه وبما استرسل فقال بحسب ذلك او تمثل ثم لا يدعه كوم الاوايل وشرف الشمايل حتى يربي من اقصايه ويسر فيلمن اعتب رضاه قال في النضي بن سلمة الكلابي

انت يا نضر ابره لست ترجى لغايره ... انما انت عرة للكنيف ومايره

وعلي ذلك استقضاه مرتين ثم استوزره واستقضي ايضا اخاه محمد بن سلمة تقيلا للاخلاق الحكمية وحري بالعراق العشمية وقرات في تاريخ الحميري ان الوزير سليمن بن وانسوس وكان من روسا البربر دخل عليه يوما وكان عظيم اللحية فلما راه مقبلا اجعل الامير عبد الله ينشد

هلوفة كانها جوالق ... تكل لا بارك فيها الخالق
للقمل في حافاتها نفايق ... فيها لباغي المنكام افق
وفي احترام الصيف ظل رايق ... ان الزي يحملها لما يسق

ثم قال له اجلس يا بن بربر فجلس وقد غضب فقال ايها الامير انما كان الناس يرغبون في هذه المنزلة ليرفعوا من انفسهم الضيم واما ازدارت جالبة للرذل فلنا دور تسعنا وتغنينا عنكم فان نالتم بيننا وبينها فلما دور تسعنا لا تقدرون علي ان تحولوا بيننا وبينها ثم وضع يديه في الارض وقام من غير ان يسلم ونهض الي منزله فغضب الامير وامر بعزله ورفع دسته الذي كان يجلس عليه وبقي كذلك مدة ثم ان الامير عبد الله وجد فقده لغنايه وامانته ونصيحته وفضل رايه فقال للوزراء لقد وجدت لفقد سليمن تاثيرا وان اردت استي جاعه ابتدامنا كان ذلك اغاضة علينا ولوددت ان يتتب بنا الى غبة فقال له الوزير محمد بن الوليد بن غانم ان ادنت لي في المسير اليه استنهضته الي هذا فاذن له فنهض ابن غانم الي دار ابن وانسوس فاستاذن وكانت رتبته الوزارة بالاندلس ايام بني امية لا يقوم الوزير الا لوزير مثله فانه كان يتلقاه وينزل معه علي رتبته ولا يجبه اولا لخطة فابطا الاذن علي ابن غانم حينا ثم اذن له فدخل عليه فوجده قاعدا فلم يتزحزح له ولا قام اليه فقال له ابن غانم ما هذا الكبر عهدي بك وانت وزير السلطان وفي ابهة رضاه تتلقاني علي قدم وتتزحزح لي عن صدر مجلسك وانت الان في موجدته بعض ذلك فقال

Biblioteca Nacional de España

له نعم لاني كنت حينئذ عبد امثلك وانا اليوم حر فيئس ابن غانم منه وخرج ولم يكلمه ورجع الى
الامير فاخبره فابتدا الامير بالارسال اليه وردده الى افضل ما كان عليه

يعقوب بن الامير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ويكنى ابا محمد شاعر اديب شاعر مطبوع الفا
بالعلوم جوادا لا يليق شيا وهو القايل في ابن اخيه ابي امية العاصي ابن الامير محمد بن عبد الرحمن من قصيدة

تنادي ماجرا من عبد شمس ... زكي الفرع مفضال البدين
سما للملك مات فقد حواها ... بهندي وخطار ودين
وغشاحين يسكب لا الثريا ... به خادت ولا نو البطين

ما احسن قول ابي مروان بن حيان وذكر لنا معوية بن هشام الشبيني علي ابي قحي هذا القول
وصفه بالطبخ في الشعر ثم لم ينشد له ما يصدق وصفه بل انشد له ثلثة ابيات ليست
بطايل وله مما قرات في كتاب الحدايق لابن فرج

يا ابن الخلايف من بني فهمي ... الزهي
يا كرم الملاك كلهم ... مظلمي
ان الصيام قد انقضى ومضى ... نوجي بريك البشي

اخوه بشي ابن الامير عبد الرحمن زكى ابو محمد بن حزم في كتاب جمهرة الانساب انه كان شاعرا
وانشد له ابو عمر بن فرج صاحب كتاب الحدايق

حجابك عني الدنيا حجاب ... اذا ما اراك ستر او نقاب
وقد كانت تضيق الارض عني ... ويوم لا اراك به عذاب
فكيف اعيش اذ ما اراك عني ... فصور دونها باب فباب

وليعقوب وبشر هذين اخوة جلة هشام وكان من اهل العلم والفضل والبصر بالعربية واكثر من الرواية
عن يحيى بن يحيى وكان ابوه الامير عبد الرحمن بن الحكم قد نصبه في خلافته للصلاة على جنايز اهل
قصره والاكابر من رجاله كما نصب عبد الرحمن معوية ابنه هشاما عثمان علي اختلاف فيه بنا عبد الرحمن
بن الحكم وكانا اديبين شاعرين وسياتي ذكرهما في اخر التاليف ان شا الله تعالى

القاسم بن الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابو محمد كان من الادبا الشعرا الا انه مقل وكان
احد الجبابرة الموصوفين شديد الباو تياها وقبض عليه اخوه الامير عبد الله فمات في حبسه

مسموما

مسموما ومن شعره بديهته السايرة في الناس وقد دخل دار اخيه عثمن بن محمد فاستسقى ما
فابطا عليه غلامه لعله لم يقبلها وانشا يقول

الما في دار عثمن له ثمن ... والخبز فيها له شان من الشان
فاسلح علي كل عثمن مررت به ... الا الخليفة عثمن بن عفان

كذا قال ابن حيان وهو غلط لان خفابه وانما البيتان من قطعة لعبد الملك بن عبد الرحيم
الحارثي انشدهما ابو عمر المالكي من تاليفه وهي

ياخت كنزة جاني شرب عثمن ... وان معي لبني اود بهجن
ياخت كنزة سعي سير لله اخطة ... كي تنتوي منتوى غني وغضبان
ياخت كنزة ليس الرزق في يده ... الرزق في يد من لو شا اغنان
الما في دار عثمن له ثمن ... والخبز فيه له شان من الشان
عثمن يعلم ان الجود ثمن ... لاكنه يشتهي جمر المجان
والناس اليس من اينجود راجلا ... حتي يرى اعنده اثار احسان
اغسل يديك باشنان وانقهما ... غسل الجنابة من معروف عثمن
واسلح علي كل عثمن مررت به ... الا الخليفة عثمن بن عفان

وانشد له الحميري وقال فيه القاسم غلط منه

سكنت من قلبي الهوي سكنا ... ولقد اراه للصبابة معدنا
هذا هلال قد برا ومرامة ... تجري براحته وعيش قد هنا

وله ابيات كتب بها الي محمد بن عبد العزيز العتبي الاديب لم يحر وصفها في ابيات حرفها
المطرف بن الامير محمد ابو القاسم شقيق القاسم المذكور انفا برع في الشعر وهو ابن عشرين
سنة وتوفي معتبطا في حياة ابيه وهو ابن اربع وعشرين وكان ادب ولد الامير محمد واشعرهم
ذكر ذلك ابن حيان وقال ابو محمد بن حزم في كتاب جمهرة الانساب من تاليفه وذكر المطرف هذا
كان شاعرا مفلقا عالما بالغنا وكان له عقب قد انقرض وانشد له صاحب الحدايق يرثي اخاه
عبد الرحمن بن محمد

اخ كان ان لم يمرع الناس اصبحت ... مواهبه للناس وهي عوافح

Biblioteca Nacional de España

كتبي عليك الحزن من كل جانب — كما كثرت من راحتيك الضنايح
عليك سلام الله ان الذي له — زوال وان السجع بعدك ضايع وله فيه
ياعابد الرحمن ما اوضح فينا سبلك — ايقضت شعبي ابرا فالقولي والفعل لك
ما الشكل والحسرة — ياموت اعجلت فتى في الروع قرما اعجلك ولما يضا
اشهي من الكاس حامل الكاس — ارعاه ما طاب حول جلاسي
يثقل من اجله الجليس ولو — كان من النسك امن الناس

وكتب الي اخيه المنذر بن محمد وكان مايلا اليه

هل اتيكم شاعلي نهب — اري بطني في اليه من قصب
عند اخ لو دهته حادثة — اعطية ما احب من عمري
نشرب نحلية فضيلتها — الحفت الخمر دلة الخمر

فوعره اللون عنده فكتب اليه يستنجزه

ولوع النفس بالوعد الوفي — والجاز المقل علي الولي
فان ارضاك ان نغدو اضا — والا كان زاك مع العشي
نكون ثلاثة انت المبدل — ومن اليل ثم ابو علي وله في الشيب
ان شيا وصبوة لمحال — قراي ان يكون عنها زوال
ركب الشيب مني خلال الشعي — لوقت حالت به الاحوال
فزع النفس عن مزاح ولهو — تلك حال مضت وجات حال

ولمحمد بن عبد العزيز العتبي فيه يفضل شعره علي اشعار اخوته واقربيه

يعني مسامعنا الريه حواليا — بلاي من لفظه وزيمي جد
والشعر يسجر نحو قبلة شعره — ولغير قبلة شعره لم يسجد

ابراهيم بن الامير محمد بن عبد الرحمن اخوهما انشد له ابن فرج في كتاب الحدايق

دنوك مني في منزلي — هو للملك يسر الله لي
فيكنفنا جانب واحد — ويجمعنا الشرب من منهل
وان حال دونك بالباحرين — وقوص مشيرين من الجندل

هولا

هولا الم وانيون في هذه المايتة ومن الحسينيين فيها

القاسم بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي ولي البصرة وطنجة وما يليهما لاخيه محمد بن ادريس القايم بعد ابيه بسلطان المغرب وكان ادريس قد ولى محمدا هذا والقاسم واحمد وعبد الله وعيسي وادريس وجعفرا ويحيي وحمزة وعيسي الله وداود وبه كان يكني وعم وبنات ولما توفي ادريس مسموما في حبة عنب سنة ثلث عشرة ومايتين كما تقدم ذكره اجتمعت البربر علي محمد وبايع له اخوته جميعا واتخذ مدينة فاس قرارا وقرار بلاد المغرب عليهم فنكث اخوه عيسي بن ادريس وخرج عليه فكتب محمد الي القاسم يامره بمحاربته اذ كان يحاديه في ولايته فاتي القاسم وكتب اليه معتذرا من توقفه عما امره به

ساترك الراغب الغرب نهبا — وان كنت في الغرب قيلا وذربا
واسموا الي الشرق في همة — يعز بها رتبا من احبا
واترك عيسي علي رايه — يعالج في القرب هما وكربا
ولو كان قلبي عن قلبه — لكنت له في القيابة قلبا
وان احرث الدهر من ربه — شقاقا علينا واحرث حربا
فاني اراي البعد ستي البنا — يجر شوقا الرنيا وحبا
ولم يجن قطعا الارحامنا — نلاقي به اخي الدهي عتبا
وتبقي العراوة في عقبنا — واكرم به حبين نعقب عقبا
واوفق من ذاك جود الفلاة — وقطع المخارم نقبا فنقبا

فكتب محمد الي اخيه عم وكان علي صنهاجه وغمارة يامره بمحاربة عيسي فاجابه وسارع وخرج يريد عيسي بعسكره فلما قرب من احواز فاس كتب الي محمد يستمده فبعث اليه من كان معه وتفرق اصحابه قبل الحاق المدد فاوقع بعيسي ونفاه عن عمله واستولي عليه فاقام محمد بالاقامة فيه ثم امره بمحاربة القاسم فحاربه وتغلب علي ما كان بيده بتخلي القاسم عن ذلك لمحمد وعم وتردد وبني مسجدا علي ساحل البحر ياصيلا ولزمه فلما عاين البربر ذلك نهضوا اليه وهو عم ابطه فمضي فوده الي عمله ورجع اليه كل من صدر الي اخويه محمد وعم وقال الرازي وذكي اولاد ادريس ابن ادريس فلما

Biblioteca Nacional de España

محمد بن ادريس فولي مدينة فاس بعد ابيه وقسم عمل ابيه علي اخوته واخرجهم عمالا ثم اخلد الي اللهو واشتهي بالشرب والخلوة بالنساء فخلعه اخوته وملكوا كل واحد منهم ما تحت يده ثم لم يلبث محمد ان هلك ولم يعقب فولي ابن فاس بعده القاسم اخوه وملكها ملكا بسيادة وتجمع الناس اليه من كل ناحية ولحق المنفيون عن ربض قرطبة بها وتمدنت وكثر اهلها

ومن رجال المروانية

عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث الحاجب ابو حفص استحجبه الحكم الربضي وكان ابوه عبد الواحد حاجبا لهشام الرضا والد الحكم وعن ابن حيان ان هشاما ولي عبد الكريم هذا كورة جيان وانه اغزاه البلة والقلاع واغزي ايضا اخاه عبد الملك وولاه شنت قسطة وكان عبد الكريم بليغا مفوها شاعرا وولي الكتابة للحكم اثر محمد بن امية وقاد الضوابف وجرت علي يديه فتوح جسام وعلي يديه استامن اهل الربض وله رسايل عن الحكم في الهيج ذكر ذلك عيسي بن احمد الرازي قال واخرجه الحكم الي عمروس وكان قد خلع بشنت قسطة فاستماله وقدم به قرطبة فوصله الحكم وخلع عليه وسجل له علي شنت قسطة وتطيلة ووشقة وصيفه الي الثغر فمات هنالك وانشد ابن حيان لعبد الكريم هذا في رثا الامير الحكم بن هشام وتهنية ولده الامير عبد الرحمن بن الحكم بالخلافة

كان الزمان مزاجه بخليقة ... اودي فكاد نهارنا ان يظلما
حتي اذا قعد الامام لبيعة ... كالغيث شب بويله ثم انهما
لله اية بيعة ما اعظما ... واجل فخر في الانام وافخما
اعطت قريش بيعة مرضية ... لامامها الملك الكريم المنتما
ويرا المثل البر ينصع الرجا ... عنه ويكشف نوره ما ابهما
لله انت ابو المطرف في الوغي ... ولخايف وملعب قد اعدما

هشام بن عبد العزيز الوزير ابو خالد هو اخو القاضي اسلم بن عبد العزيز وكبير ولاسلفهما العثمن بن عفان رضي الله عنه وكان هاشم خاصا بالامير محمد بن عبد الرحمن يوثر بالوزارة ويري شحه مع بنيه ومغريا للقيادة والامارة وولاه كورة جيان فعلي يده بنيت ابرة واكثر معاقلها المنيعة وهو احد رجالات المروانية بالاندلس اجتمعت فيه

خصال

خصال لم تجتمع في سواه من اهل زمانه الي ما كان عليه من الباس والجود والفروسية والكتابة والبيان والبلاغة وقرض الاشعار البريعة الي ماله من القديم والبيت والسابقة فلو لم يعنه سلفه لنهضت به ادواته هذه الرفيعة ونكبه المنذر بن محمد لاشهي من خلافته بعد ان ولاه الحجابة واظهي عنه الرضا وذلك لاشيا حقدها عليه في خلافة ابيه محمد اذ كان يخرجه معه قاير الليش وبعد ذلك وحكي عيسي بن احمد بن محمد الرازي في كتاب الحجاب الخلفا بالاندلس من تاليفه ان المنذر بن محمد استخلف يوم الاحد لثلاث خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلث وسبعين ومايتين بعد وفاة ابيه باربع ليال اذ كان غازيا بناحية ريه فاعن الشير ودخل القصر يوم الاحد وصلي علي ابيه وكانت وفاته ليلة الخميس لليلة بقيت من صفر ودفن وبويع للمنذر بقية الاحد ويوم الاثنين بعده واستحجب هاشم بن عبد العزيز الي ان قتله قال ولما قدم المنذر نزل في السطح وقعد للبيعة في ثياب سفره وربما اتكا علي فراشه لما كان اخره من النصب والم الشعي لطيه المرض فيما دخل الناس قام هاشم وبيده كتاب البيعة فاقتتح قراته فلما بلغ الي ذكر الامام محمد خنقته العبرة فلم يبن كلامه ثم استدرك امره ورجع من اول الكتاب حتي اذا انتهي الي الموضع الذي انتهي اليه اولا اخره ايضا الحصي فلحظه المنذر لحظة منكرة وراعا منه هاشم فمضي في قراته الكتاب حتي اكمله فلم يشك كل من راي تلك اللحظة انه قاتله قال ولما وضع نقش الامام محمد علي قبره القي هاشم رداه وقلنسوته ودخل القبر وبكي بكاء شديدا ثم قال ممتثلا وهو يعبر

اعزز يا محمد عنك نفسي ... معاذ الله والمنن الجسام
فهلامات قوم لم يموتوا ... ودوفع عنك بي كاس الحمام

فكان ذلك هما اوقد عليه سعجرة المنذر والبيتان لابي نواس الحسن بن هاني يقولهما في محمد الامين حين قتل قال الرازي وذكر ان محمد بن جهور وعبد الملك بن امية كانا يرفعان عليه ويغريان به وانه خرج توقيع بخط يد الامام المنذر فيه وهم فتنفس هاشم في فخ عنه قال وحدث من كان هاشم يعني يوم القبض عليه اذا قبل صاحب الرسايل مستحثاله فخرج هاشم ومعه عم ابنه فقبض منه كتبا كانت بيده وكان في رحبة داره قوم من اهل البلة قد اتوا الشكل ابن اخيه وكان عاملهم فلما خرج هاشم انفعوا مستهلين بالشكل فانتهي هم الفتي الذي اتي

فيه وخرج عليه واغلظ لهم وقال لهم يا كلبة قال فرايت هاشما قد اربد وجهه غير انه لم يفاوضه بكلمة ومضى وكان تحته فرس رايع اشقى فلما اتى عند باب الجنان كبا الفرس بهاشم وكبحه فاستقل به ووقف قد امتقع لونه ساعة ثم تقدم ودخل قال فتم ينفض اهل موكبه حتى خرج راجلا مكبلا فوالله ما رايت يوما اكثر باكيا من ذلك اليوم ولو قلت انه لم تخل دار بقرطبة من بكاء على هاشم يوم حبس لما ابعدت ولصدقت فانه كان للعامة والخاصة بحال مبسوطة قال وامر المنذر بحبس اكابر اولاد فانه كان عينا للمنذر عليه يخاطبه باسى اموره وجميع اخباره ولم يزل عبد الملك بن امية يغري به ويرفع عليه ويستعين بالسيدة اخت المنذر في مطالبته حتى كان من امره وهدم داره واخى اجمه اليها وقتله ما كان قال واخرج هاشم صبيحة الليلة التي قتل فيها ليلة الاحد لاربع بقين من شوال سنة ثلث وسبعين وغطيت جثته وراسه بثوب وبعث به الى اهله وكان مولده في ايام الامير عبد الرحمن بن الحكم ومن شعره وكتب به من محبسه الى جاريته عاج

واني عراني ان ازورك مطبق ... وباب منيع بالحديد مضبب
فان تعجبي يا عاج مما اصابني ... ففي ريب هذ الدهر ما يتعجب
وفي النفس اشيا ابيت بغمها ... كاني على جمر القضا اتقلب
تركت رشاد الامر اذ كنت قادرا ... عليه فلاقيت الذي كنت ارهب
ولم قايل قال اني ولحيلي سالما ... ففي الارض عنهم مستراد ومذهب
فقلت له ان الفرار لمذلة ... ونفسي على الاسوا احلى واطيب
سارضى بحكم الله فيما ينوبني ... ومامن قضا الله للمرء مهرب
فمن يك مسرورا بحالي فانه ... سيشمل في كاسي وشيكا وينشب

وله وكتب به الى وليد بن غانم الوزير في اسرى اتته مخاطبة

فكم غصة بالدمع نفنهت خوف ان ... يشي بما ابريه شنان كاشح
تحاملت عنه ثم نادمت في الرجا ... نجوم الثريا والدموع سوافح

وله مما قاله بريها ووقع بذلك على ظهر رقعة لاحد ابنايه خاطبه فيها بشعر ضعيف

لا تقل ان عزمت الامر يضا ... رايقا لفظه نقيا رصينا
اودع الشعر فهو خير ... من الغث اذا الم يجد مقالا سمينا

وما

وما احسن قول عبد الجبار بن حمديس الصقلي في هذا المعنى

حتى يلين لفظا اكثر ان به ... وقل من الشعر سحرا او فلا تقل
فالكحل لا يفتن الابصار منظره ... حتى يصير حشو الاعين النجل

ولهاشم في البيرة يدم ورودة عليها وهي مكان اوليته

اذا نحن حنا عنك يا شاش بلدة ... فلا سقيت ريا وصوب الوابل
ولا زال سوط من عذاب منزل ... على قايم من ساكنيك وقاعد

فاجابه فتى من اهلها المتادبين يعرف بابن وجية

لقد حرم التوفيق من ذم بلدة ... يروح بها في نعمة وفوايد
ومن يتمنى سوط خزي منزل ... على قايم من ساكنيها وقاعد
فان كنتم لم تحمدوا ما اختبرتم ... فكل لكل لايم غير حامد

ابنه عمر بن هاشم سجنه الامير المنذر بن محمد مع اخوته لما نكب اباهم ثم امر بصلبهم في الغزاة التي توفي فيها وولي اخوه الامير عبد الله بن محمد فجعل الكتاب باطلاقهم ثم قدم وولي عمر هذا كورة جيان واخاه احمد بن هاشم الوزارة والقيادة ومن شعر عمر

يا خليلا افضله بادعلى كل خليل ... والجميل الشعر في كل بسيط وطويل
بضروب الطرب والاقناع والقول الا ... صيل لا تلمني واصغ مني وسهل لي بسيل
في خلاصي العزار الجميل

تمام بن علقمة الثقفي الوزير ابو غالب هو تمام بن علقمة بن احمد بن غالب ابن تمام بن علقمة مولى عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفي وام الحكم بنت ابي سفين بن حي اخت معوية بن ابي سفين عرف بها ابنه لشرفها ودخل تمام بن علقمه ابو غالب الاندلس في طالعة بلج وهو احد النقبا القايمين بدولة عبد الرحمن بن معوية وولي له الحجابة والقيادة وهو افتتح طليطلة عنوة مع بدر مولى عبد الرحمن بن معوية ثم ولي وشقه وطي طوشة وطي سونة وعمر طويلا وتوفي في اخر دولة الحكم الربضي وقد ولد تمام بن علقمة هذا وكان غالب بن تميم واليا على طليطلة وقتله سليمن بن عبد الرحمن بن معوية وصلبه ومثل به في اثر ابيه علي اخيه هشام بن عبد الرحمن الامير بعد ابيهما وولي تمام بن علقمة خطة الوزارة للامير

Biblioteca Nacional de España

محمد بن عبد الرحمن ولولرية الامير بن المنذر وعبد الله فانتظمت وزارته لثلثة من الخلفا وعم اعمام اطويلا نايرا على عم جده الاكبر وكانت وفاته في جمري الاخرة سنة ثلث وثمانين ومايتين وقد بلغ ستا وتسعين سنة وله الارجوزة المشهورة في ذكى افتتاح الاندلس وتسمية ولاتها والخلفا فيها ووصف حي وبها من وقت دخول طارق بن زياد مفتتحها الى اخر ايام الامير عبد الرحمن بن الحكم وكان عالما اديبا ذكى ذكاه ابن حيان وقال ابو بكى الرازي ولد عام بن احمر تماما ولي الوزارة والخيل والقيادة وتوفي سنة ثلث وثمانين يعني ومايتين وولد سنة اربع وتسعين ومايتين ومن شعره

يكلفني العذال صبرا على اني ... ابى الصبر عنها ان يحل محلها
اذا ما قرعت النفس يوما فابهرت ... سبيل الهوى عاد الهوى فاضلها
وكم من عزيز النفس لم يلق ذلة ... اقاد الهوى من نفسه فاذلها
عجبت لمعزور على حب نفسه ... يكلفه عذاله ان يملها

منصور بن محمد بن ابي البهلول دخل الاندلس جده ابو البهلول واسمه منصور بن صرفة في ايام الامير عبد الرحمن بن معوية فاستعمله وكان يكنيه لسنه وفضله ثم تصرف ابنه محمد للامير الحكم في بعض اشغاله وحجب منصور هذا مسلمة بن عبد الرحمن بن الحكم في الكور المجنوة دهرا ثم ولي العرض للامير بن محمد وابنه المنذر بن محمد ذكره الرازي قال وكان فيه تصوف وروية غزيرة وشعر حسن يمدح به الخلفا وانشد له

كما ان خير العلمين محمد ... براحته عين من الجود تنبع
بمحمد حمد الزمان كما ... بفعاله قد حسن الذكى
ايامه بيض مهندة ... لولا مكارمه انقضى الدهى
كم الي كم اتسلا ... ليس لي صبر اجل لا
بابي انت وامي ... وتري قتلي حلا
حاش لله بان ... اسلوا عن الحب وكلا

وله

وله

عبيد الله بن محمد بن الخم بن ابي عبدة الوزير ابو عثمان تصرف للامير عبد الله بن محمد في الكور وحجابة الاولاد والمدينة والخيل والقيادة ثم في الكتابة الخاصة والوزارة وكان مع افتنانه

Biblioteca Nacional de España

في الادب واتصافه بالبلاغة ذا باس وغنا في الحروب وكانت له فتوح جمة ومقاوم محمودة وتوفي خاملا فتحامل ابن الوصيف عليه بعد ان استاذن الحج فادى فرضه وكر الى قرطبة فلزم داره وسياتي ذكى هزامح نسبه مستوفى عند ذكى ابيه جمهور الوزير ومحمد وفيه يقول العتبي الشاعر وقد اعتل وهو يلي الكتابة

لا تفح الي مزاصحت من تريا ... ثوب السقام وجفت زهرة الكلام
واستوحش الفرس من انس البريح ... اذا نشبت فيه وطالت عجمة القلم
صرود ليس يبلغه عقاب ... وعتب ليس يثنيه عتاب
وابعاد بلا ذنب طويل ... واعراض وهجر واجتناب
فلا سهم يطيب ولا رقاد ... ولا طعم يسوغ ولا شراب
فجسمي ناحل والجفن مني ... قريح والفواد له اضطراب
وموت عاجل احلا واشهى ... الي من ان يطاولني العذاب

ومن شعر عبيد الله

سوار بن حمدون القيسي المحاربي بن محارب بن خصفة بن قيس عيلان نار بناحية البراجلة من كورة البيرة في سنة ست وسبعين ومايتين وهي السنة الثانية من ولاية الامير عبد الله بن محمد وانضوت اليه بيونات العرب من البيرة وجيان وريه وغيرها عند ما تميزت الاحزاب بالعصبية وشبوا نار الفتنة وكان مبتدا رياسة سوار هذا انه كان صاحبا ليحيى بن صقالة اول الخارجين بالبراجلة بهذه الدعوة عن استبصار شريد وحمية فصب على المولدين والعجم منه ومن اصحابه اعظم افة الى ان اصابوا منه غرة فثاروا به بغتة وقتلوه في اس اصحابه بعد سوار هذا فاشتد به امرهم وقام طالبا بثار صاحبه وكان شجاعا عاميا فكثر اتباعه واشتدت شوكته واعتز العرب بمكانه فالتف جموعها وحمي ذمارها وسعى لادراك ثارها وقصد حصنا اجتمع فيه من المولدين والنصارى نحو من ستة الاف رجل فنازلهم بالحرب حتى قهرهم واخرج نايلا رئيسهم المقيم فيه عنه وملكه وكان نايل قد انتزعه من يحيى ابن صقالة فاستولى سوار الى ملكه ثم افتتح حصون المسالمة والنصارى حصنا حصنا وقتل من ظفر به وغنم اموالهم ولقيه جعد بن عبد الغافر عامل الامير عبد الله فهزمه سوار وقتل من اصحابه نحوا من سبعة الاف واسر جعدا فمن عليه واطلقه وابلغه مامنه وغلظ امره فاستبق حينئذ الى حصن غرناطة

بالقرب من مدينة البيرة وصعد اليه فتبوأه دارا اجتمعت اليه فيه عرب كورة البيرة وكاتبته عرب
النواحي الى حدود قلعة رباح وغيرها وكانت دار الراحلين الى الاندلس من بكر وايل فصاروا
الباً معه على المولدين وبنى سوار بما تهيأ له على اعرابه وعلت همته واملته العرب وعلى في الناس
زكي وقال الاشعار الجزلة والكئ الفخار بنفسه وقومه ذكر ذلك ابن حيان وحكى انه اوقع باصحاب
ابن حفصون ثانية ويقال ان قتلاهم كانوا فيها اثني عشر الفا وتحرف بوقيعة المدينة قال وقد ذكرها
سعيد بن جودي الشعبي صاحب سوار والوالي برياسة العرب بعده في شعر له منه

ولما رأونا راجعين اليهم ... تولوا سراعا خوف وقع المناصل
فسرنا اليهم والرماح تنوشهم ... كوقع الصياصي تحت رهج القساطل
فلم يبق منهم غير عان مصفد ... يقاد اسيرا موثقا في السلاسل
واخ منهم هارب قد تضايقت ... به الارض يهفو امن جوى وبلابل ومنه
لقد سل سوار عليكم مهندا ... يجذ به الهامات جد المفاصل
به قتل الله الذين تحزبوا ... علينا وكانوا اهل افك وباطل
سما ليني الحمى ارطان منهم ... بجمع كمثل الطود ارعن رافل
ادرتم رحى حرب فدارت عليكم ... لحتف قد افنا كم به الله عاجل
لقيتم لنا ملمومة مستحيرة ... بحيد ضراب الهمام تحت العوامل
بها من بني عرنان فتيان غارة ... ومن آل قحطان كمثل الاجادل
يقودهم ليث هزبر صبارم ... محش حروب ماجد غير خاذل
اروعته من خير قيس نمابه ... الى المجد قرما والعلى كل فاضل
له سورة قيسية عربية ... بها دار عن دين العرب كل جاهل وهي طويلة وقال
فما كان الا ساعة ثم غودروا ... كمثل حصيد ورق ظهر معضل في ذلك

وقال ايضا قصيدة اخرى ذكر فيها اسر جعد بن عبد الغافر يخاطب المولدين

لم تزالوا تتبعونا عوجا ... حتى وردتم للموت شر ورود
فاضطلعنا لكم هاوى سيوف ... تتلظى عليكم كالوقود
قد قتلنا كم بحي وما ان ... كان حكم الاله بالمردود

هجتم

هجتم يا بني العبيد لبوثا ... لم يكونوا عن ثارهم بقعود
جاءكم ما حريق وقود اليكم قتبة ... زادة كمثل الاسود
يطلب الثار ثار قوم كرام ... اذروا بالعهود بعد العهود
فاستباح الحمى الم يبق منهم ... غير عان في قده مصفود
قد قتلنا منكم الوفا وما ... يعدل قتلى الكريم قتل العبيد
فلئن كان قتله غدرة ... ما كان بالنكس لاولا الرعديد

يزيد يحيى بن صقالة امير العرب القايم على المولدين وقال يحيى بن اخي يحيى بن صقاله من قصيدة
طويلة يمدح فيها سوارا ويذكر وقيعة البيرة ويناقض العتلي شاعر المولدين وقيل انها لسعيد بن جودي

لسوار على الاعراس بيق ... اباد ذوي الغوابة فاضمحل
سقاهم كاس حتف بعد حتف ... بها نهل العبيد معا وعلوا
قتلت بواحر سوار الفا ... والفهم بواحرنا بقل
واكثر قتلنا لهم حلال ... بما ارتكبوه ظلما واستحلوا
فاورد نارقابهم سيوفنا ... تنشب النار منها اذ تسل
ورثنا العز عن اباصرق ... وارثكم بني العبدان حل واول شعر العبدي
قد اقتصت قناتهم وذلوا ... وضعضع ركن عزهم الاذل
فما طلت دماوهم لديهم ... وهاهم عندنا في البيرظلوا

ومن شعر سوار قوله من قصيدة طويلة

ص من الغواني يا هنيد مودتي ... اذا شاب مفرق الصبي وقذالي
وصرن عني يا هنيد وطالما ... علقت حبال وصالهن حبالي

وقتل في صدر سنة سبع وسبعين ومايتين فكان امره في رياسته نحو العام

سعيد بن جودي السعدي ابو عثمن هو سعيد بن سليمن بن جودي ابن اسباط بن
ادريس السعدي من هوازن من جند قنسرين وولي جده جودي بن اسباط الشرطة للامير الحكم
الربضي وولي ايضا قضاء بلده البيرة وقع ذكر ذلك في المقتبس من تاليف ابن بطال في الاحكام وطاقت
سوار بن حمدون دلت العرب بمقتله وكان حرها بما نزل فيه وكان قد اصيب على يدي بعض اصحاب

Biblioteca Nacional de España

ابن حفصون فيقال ان بنته مزقها تكال نسا المولدين قطعا واكله كثير منهن حنقا عليه طالما لهن به المرة بعد المرة من التكل في بعولتهن واهليهن فنصبت العرب امارتها بعده سعيد بن سليمن بن جودي صاحبه وعلقت امالها به فلم يسد مكانه ولا بلغ مراده في السياسة علي انه كان شجاعا بطلا وفارسا محبا لاقتنص مع فروسيته في فنون العلم وتحقق بضروب الادب فاغتدي اديبا كتيرا وشاعرا محسنا تعزله عشر خصال تفرد بها في زمانه لايرفع عنها الجود والشجاعة والفروسية والجمال والشح والخطابة والشورة والطعن والضرب والرماية وهابه ابن حفصون هيبة لم يهبها احدا من مارسه اذ لم يلقه قط الا علاه وهزمه ولقد دعاه في بعض ايامهم الي المبارزة فلم يجبه ابن حفصون اليها وحاد عنه وواجهه يوما فالقي عليه ذراعه واجتذبه الي الارض فما تخلصه منه الا اصحابه الذين انقضوا علي سعيد فتنقزوا عنه من يديه وله زرقة بحيرة المرية الي بعض القناطر المقتلية مشهورة النسبة اليه لم يقدر احد بعده ممن يتعاطي الشورة يبلغ اليها زكي ذلك ابو مروان بن حيان في تاريخه وقال في موضع اخر كان مع رياسته وشجاعته شاعرا مفلقا وخطيبا مصقعا فصيح اللسان رابط الجنان جميل الشارة حسن الاشارة ثبت الاصاله واسع الادب والمعرفة يضرب في صنعة الشعر بسهمة وافرة ويتصرف من سبله بكل منتزعة وحكي ان الامير عبد الله بن محمد ارسل له علي كورة البيرة لما ظهرت العرب علي حاضرتها فاتصل قيامه بام الحرب الي ان قتل غيلة بايدي بعض اصحابه في ذي القعدة من سنة اربع وثمانين ومايتين قال وزعموا ان من اقوي الاسباب في قتله ابياتا من الشعر قالها في غمص الايمة من بني مروان منها

قال العدو الله
يا بني مروان جروا في الهرب ... نجم الثاير من وادي القصب
يا بني مروان خلوا ملكنا ... انما الملك لابنا العرب

ورثاه الاسود شاعر العرب في ذلك الاوان وقال فيه مقدم بن معافا يرثيه

من دا الذي يطعم او يكسوا ... وقد حوي حلق الذرى رمسي
لا اخضرت الارض ولا اورق ... العود ولا اشرقت الشمس
بعد ابن جودي الذي لم تزل ... اكرم منه الجن والانس
دموع عيني في سبيل الاسا ... علي سعيد ابن احبس

وقام بامر العرب بعده محمد بن اخيه بن عبد اللطيف الهمداني صاحب حصن الحمة الي ان استنزله

الناصر

الناصر عبد الرحمن بن محمد ولسعيد بن جودي شعر كثير وقد ذكرنا منه جملة وسمح يوما منشدا ينشد قول ابي قيس بن الاسلت

قد حصحت البيضة راسي ... فما اطعم نوما غير تهجاع
اسمع عليا حي بني ملكان ... كل امرئ في شانه ساع

فقال معارضا له علي البديهة

الدرع قد صارت شعاري فما ... ابسط حاشاها التهجاع
والسيف ان قصرم صانع ... طوله يوم الوغي باع
وما لمثلي بمستقصي اذا ... دعاي للقادا ع
هذا الذي اسمع له جاهرا ... كل امرئ في شانه ساع

وله في جارية سمعها بقي طبة تغني للامير عبد الله بن محمد وذلك في امارة ابيه الامير محمد فهام بها واشتري جارية سماها باسمها جيجان فلم يسله ذلك عنها وهام بها وهاد بها

سمي افي ان يكون الروح في يزيد ... فاعتاض قلبي منه لوعة الحزن
اعطيت جيجان روحي عن تركها ... هذا ولم ارها يوما ولم تسن
كانني واسمها والروح منسكب ... من مقلتي راهب صلي الي وثن

وله في جارية حملت اليه من قرطبه فلما خلابها اعرضت عنه ورمت بطرفها الي الارض جملا فقال

امابلة الالحاظ عني الي الارض ... امن الذي تبدين ام ذاك من بعض
فان كان بغضا لست والله اهله ... ووجهي بذاك اللحظ اولي من الارض

وله ايضا يهزل ويتغزل

لاشي املح من ساق علي عنق ... ومن مناقله كاسا علي طبق
ومن مواصله من بعد معتبة ... ومن مراسلة الاحباب بالحدق
حيث تجي جموح في الصاطفا ... وما خوجت لصرف الدهر عن طلق
ولا انثنيت لراعي الموت يوم وغي ... كما انثنيت وحبل الحب في عنقي

ومقاصره في غزله المشوب بشجاعته تشبه مقاصر ابي دلف القاسم بن عيسي العجلي وكانت له ايضا رياسة وشورة ولسعيد ايضا في جارية جميلة عرضت له صباحا في غلالة حمراء وهو خارج الي مجلسه

Biblioteca Nacional de España

لتاخذ عليه الطريق وهي تتثنى في حركتها فقال قضيت من الريحان في ورقة حمر ثم اعتبه الاجازة طول نهاره وقد شغل بها فلم يحتج دخل عليه حاجبه فاستاذنه لعبيس بن الشاعر الكاتب وكان ينتابه هو وغيره فساعة دخل عليه ناداه سعيد قضيب من الريحان في ورقة حمر فاجابه من قبل ان يجلس وعهدي بالريحان في ورق خضر فسر واجزل صلته له ويرثي

استنهض الصبر قد فر الصبر ... مع الحسن المامول اذ ضمه القبر
فيا عجبا للقبر منه يضمه ... وقد كان سهل الارض يخشاه والوعر
وما مات ذاك الماجد القرم وحده ... بل الجود والاقدام والباس والصبر
وان يكن الشيطان زين حتفه ... لقاتله في الكفر بل دونه الكفر
فشمس الضحى ترجوا الفقر ان نوره ... ويرد الرجا يليه والانجم الزهر

وله حين اسرع عمر بن حفصون راس الفتنة بالاندلس ومضى من ناربها وركن العصبية للعجم والموالين وذلك قبل امارة سعيد ورياسته للعرب

خليلي صبرا راحة الحر في الصبر ... ولا شيء مثل الصبر في الكرب للحر
فكم من اسير كان في القبر موثقا ... فاطلقه الرحمن من خلق الاسر
لئن كنت ماخوذا اسيرا وكتفا ... فليس على حر ولا كن على غدر
ولو كنت اخشى بعض ما قد اصابني ... حمتني اطراف الرديني السمر
فقد علم الفتيان اني لميتها ... وفارسها المقدام في ساعة الذعر

ومن هذه القصيدة

بكل الذي خالقي يوم موقفي ... وكيف اقضي لي من القتل والاسر
وان لم يكن قبر فاحسن موطنا ... من القبر للفتيان حوصلة النسر

سليمن بن وانسوس الوزير ابو ايوب هو سليمن بن محمد بن اصبغ ابن عبد الله وانسوس المكناسي مولى سليمن بن عبد الملك اصله من البربر وله فيهم بيت شرف بالاندلس وكان جده اصبغ رئيسا بمارتة مطاعا ثار فيها على الامير الحكم بن هشام فملكها لنفسه واتصل خلافه فيها سنين وجرت له خطوب كبار في حالي المعصية والطاعة وتمهد ابن ابنه هذا مهاد الطاعة من بعد نزوات سلفه وعلق حبال الخرمة فتصرف للسلطان في اعمال كثيرة الى ان ارتقى الدروة

من

من خطة الوزارة الامير عبد الله وصارت له حظوة وكان اديبا مفتيا وشاعرا مطبوعا حسن البيان بليغا حصيقا داهيا وكان في حلبته كوسجاله ومن شعره يقرب الامير عبد الله بن محمد بحمور ابن عبد الملك البختي وكان قد صرف عن عمله بكورة البيرة لتظلم الرعية

جا الحمار حمار المج محتشيا ... فما افاد من الاموال والظرف
خلى لبيرة قد اوذت ساكنها ... بقبح سيرته والعنف والشرف
فاحمل على العير حملا يستقل به ... واترك له سببا للتبن والعلف

فلما قرى الامير عبد الله ابياته امر باد خاله اليه فضحك منه وقال له يا سليمن لو زدتنا في الابيات لوزدنا الحمار في الغرم وامر باعطاء امه ثلثة الاف درهم وقد تقدم لسليمن هذا خبر مع الامير عبد الله يدل على شرف راته وعلو همته

عامر بن عامر بن كليب بن ثعلبة بن عبيد الجزامي ابو مروان ولي ابوه عامر طليطلة ثم صرفه عنها عبد الرحمن بن الحكم باخيه عبد الله ابن كليب وكان احد وجوه اصحاب السلطان واحتفى بصحبة هاشم بن عبد العزيز وكانت فيه مع ادبه وبلاغته حدة ومعارضة للناس وتحكم بالشعر فلم يسلم منهم وهو القليل في الاعتذار

عظم الخطا فهل تقيل ... ياسيري وما تقول
انت العزيز بمغفوري ... وانا بها العبد الذليل
والله لو اني استطعت ... لما برت مني فضول
ولما راى مني الصديق ... سوى قوام لا يميل
ولسان صرف لا يزول ... من الصواب ولا يحول
فابت علي الناس الا ... ان يراخلني الزهول

عبد الرحمن بن وليد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن غانم كان هو واخوه محمد وابوهما وليد في بيت ادب رابح وكتابة وجلالة وولي وليد للامير محمد ابن عبد الرحمن خطتي الوزارة والمدينة وقاد جيش الضايفة الذي قدم عليه ابنه عبد الرحمن بن محمد وكان عرده عظيما وولي ايضا محمد بن وليد خطة المدينة وسياتي ذكرهما وعبد الرحمن هو القايل وسمع عبيد الله بن يحيى بن يحيى صاحب ملك وقد سيل عن النعامة ففسرها بطير الما

Biblioteca Nacional de España

ذهب الزمان بصفوة العلما ... وبقيت في ظلم وفي عميا
واني طعام رتع من بعدهم ... لافرق بينهم وبين الشا
فاذا سالت عن النعام اسرهم ... علما يفسي بطير الماء

وهو لاشعر ابني الاغلب ملوك افريقية في هذه المائة وفي اخرها انقرض ملكهم حسبما يذكر بعد

زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب ابو محمد ولي بعد اخيه ابي العباس عبد الله الجميل سنة احدى ومائتين وكان ابوه ابراهيم بن الاغلب اذا قدم عليه احد من الاعراب والعلما بالعربية والشعر احبهم اليه زيادة الله هذا واكرمهم بملازمته فكان افضل اهل بيته وافصحهم لسانا واكثرهم بيانا وكان يحب كلامه ولايلحن دون تشادق ولاتقعر ويصوغ الشعر الجيد ولايعلم احد قبله سمي زيادة الله ولاهبة الله قبل ولد ابراهيم بن المهدي وولد زيادة الله قبل هبة الله هذا بنحو من ثلثين سنة وهو الذي بنى جامع القيروان بالصحن والاجر والرخام بعد ان هدمه وبنى المحراب كله بالرخام من اسفله الى اعلاه وهو منقوش بكتاب وغير كتاب ويستدير به سوار حسان بعضها مجزعة باسود ناصعة البياض شديدة السواد ويقال ان المحراب عمودان احمران فيهما توشية بحمرة صافية دون حمرة سايرهما يقول كل من راهما من اهل المشرق والمغرب انه لم ير مثلهما وقد نزل فيهما صاحب القسطنطينية وزينهما ذهبا فلم يجبه الناظر للاسلام في ذلك واول من بنى هذا الجامع الاشرف عقبة بن نافع الفهري وهو الذي اختط مدينة القيروان في سنة ثلث وخمسين من الهجرة فلما ولي حسان بن النعمان الغساني افريقية هدمه حاشى المحراب وبناه بالطوب فلما ولي يزيد بن حاتم افريقية سنة خمس وخمسين ومائة هدمه وبناه فلما ولي زيادة الله هذا هدمه وبناه مع المحراب كله ووصف وتم بنيانه سنة اثنتين وعشرين ومائتين وبعد ذلك بعام او نحوه توفي في رجب سنة ثلث وعشرين ولابي ابراهيم احمد بن محمد والد ابراهيم بن احمد السفاك زيادة في هذا الجامع كملة سنة ثمان واربعين ومائتين وهي عليها الى اليوم ومن شعر زيادة الله علي انه كان يصنعه ويكتمه ما يروى ان المامون كتب اليه ان يرعوا علي منابر لعبد الله بن طاهر ابن الحسين فانف من ذلك وامر بادخال الرسول عليه بعد ان تملا من الشراب وحل شعره وثار عظيمة بين يديه كوانين وقد احمرت عيناه فسال الرسول ذلك المنظر ثم قال قد علم امير المومنين طاعتي له

وطاعة

وطاعة اباي لاباه وتقدم سلفي في دعوتهم ثم يامرني الان بالرعا لعبد خزاعة هذا والله ان لايكون ابرا ثم مد يده الى كيس الى جانبه فيه الف دينار فرفعه الى الرسول ليوصله الى المامون وكان الرسول ماضي وبه باسم ادريس الحسني ليعلمه ما هو عليه من فتنة المغرب ومناضلة العلويين وكتب جواب الكتاب وهو سكران في اخره ابيات منها

انا النار في احجارها مستكنة ... فان كنت ممن يقدح الزند فاقدح
انا الليث يحمي غيله يتريث ... فان كنت كلبا حان موتك فانبح
انا البحر في امواجه وعبابه ... فان كنت ممن يسبح البحر فاسبح

فلما جي بعث في طلب الرسول فجاءه وكتب كتابا الخ يتلطف فيه فوصل الكتاب الاول والثاني فاغضى عن ذكر الاول وجاوبه عن الثاني بما احب وصدر البيت الاول من هذه الابيات وقع في ما تمثل به المامون اذ قتل ليلا بالمطبق ابراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المعروف بابن عايشة واصحابه فقال حين فرغ من ذلك

انا النار في احجارها مستكنة ... متى ما يهجها قادح تتضرم

حكاه المسعودي وكان زيادة الله يرعو للمامون وابن شكلة وهو ابراهيم بن المهدي ببغداد قد ادعى الخلافة بعد قتل الامين الى ان قدم المامون بغداد فكاتبه وشكر له فعله وله يخاطب امه جلاجل جارية الليث بن سعد وقد استفحل امر الجند في خافهم عليه واستولوا على افريقية كلها اثر وقعة على اصحابه شريرة خاف منها على ملكه وايقن بانقطاع مدته وبلغ ذلك منه كل مبلغ فرحلت عليه امه تصبره وتسهل الامر عليه ففكر ساعة ثم رفع راسه وانشد ابياتا منها

انت سبيبة كل قوم باسل ... ومن العبيد جماجما ابطالا
فاذا ذكرت مطيبا بسبيبة ... فابي جلاجل وابن بيبي اعوالا
ياويح نفسي حين اركب غاديا ... بالقيروان تخالني فحتالا
في فتية مثل النجوم طوالع ... وتخالني بين النجوم هلالا
فاليوم اركب في الرعاع والارا ... ذل العبيد ومعشرا انذالا
بالله لاتقطعن بالهجر انفاسي ... فانت تملك انطاقي واخي اسى
صدودك افكل عن طعني اذا التقيا ... فجزيت كاس ارغام وانعاسا

ولد في النسيب

Biblioteca Nacional de España

لولم ابح بسمي قلبي تزوده ... لم تستبح مهجتي يا ملح الناس وله ايضا في تفاية
ولابسة ثوب اصفر ارجوانا ... تنم بانفاس الحبيب لمشتم
تجمع معشوق لديها وعاشق ... فزو نظري بين اليها وذو شم
سافتيل او اني عليل تزكيا ... لمن انت عطل منه في الكشف والكتم
فقد هجت في قلبي لحظي لتذكره ... وعنوانه في مقلتي دمعة تهم
كاني ادي حين ادنيل من به ... اثرت اشتياقي في عناق وفي ضم

الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب ابو عقال ويلقب بخزر ولي افريقية بعد ابراهيم بن الاغلب ثلاثة من ابنايه لصلبه اولهم ابو العباس عبد الله ولي بعهد ابيه وكان عند وفاته بطبلبلس فقام اخوه زيادة الله بالامر في مقيبه واخذ له البيعة على نفسه وعلى اهل بيته وساير الناس فكان يتحامل عليه في ولايته وينتقصه وهو يظهر التجمل والاحتمال وعجل فلم تطل مدته ولم يوصف بادب فمن كي وثانيهم ابو محمد زيادة الله الملقب الذكي وهو كان اطولهم ولاية وامتنهم بعد ابيهم ادبا وثالثهم ابو عقال الاغلب هذا ولي بعد اخيه زيادة الله وهو كان اقصرهم ولاية اقام سنتين وتسعة اشهر واياما غير ان الملوك منهم من عقبه دون اخويه وكل ولي بعده من ال الاغلب الى ان انقرض ملكهم ونال سلطانهم فمن ولده واثاره صالحة امن الجند واحسن اليهم فلم يكن في ايامه على قصرها وتقلقها حروب وغير مما احدث العمال كثيرا وقبض ايديهم عن اموال الرعية وقطع النبيذ من القيروان فحمدت سيرته وظهرت فضيلته وانتشر عدله وكان له حظ من الادب يصوغ به مقطعات من الشعر فمنها قوله

له مقلة تكفيه حمل سلاحه ... محاربة الحاظها من تسالمه
سقي صبه من خمرها فبرا بها ... كما تفعل الصهبا ما هو كاتمه
وقد سكرت اجفانه فكانما ... تسقيه من صهبايها وتناعمه

ابنه محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب ابو العباس ولي بعد ابيه ابي عقال في اخر شهر ربيع الاخر سنة ست وعشرين ومايتين وتوفي يوم الاثنين الليلتين خلتا من المحرم سنة اثنتين واربعين ومايتين وهو ابن ست وثلثين سنة فكانت ولايته خمس عشرة سنة وثمانية اشهر واثني عشر يوما وكان كريما كان وجهه وجه خير ليس فيه الاشعرات يسيرة عقيما

لا

لا يولد له موصوفا بحلم وجود وحاربه اخوه احمد فظفر به واخرجه الى المشرق وكانت في ايامه حروب كثيرة نضي فيها واما اخوه الثاني ويسمى ايضا محمدا ويكنى ابا عبد الله فكان والي ابلبلس من قبله ومات بها في ايامه سنة ثلث وثلثين ومايتين ومن ولده ان ابني الاغلب الولاة بعد ابي العباس هذا وابو العباس القايل يفخر في ما نسبه اليه بعض خاصته وقيل انه لعبد الرحمن ابن ابي سلمة قاله على لسانه عند ظفره بخارج عليه

اليس ابي وجدي اوطاني ... وجد ابي وعماي الى قابا
ورثت الملك والسلطان عنهم ... فصرت اعز من وطي التراب
وقد مني الخلايق واصطفوني ... فمن مثلي قديما وانتسابا
انا الملك الزكي اسموا بنفسي ... فابلغ بالسويها اسما وابا
اذا نقبت عن كرمي ومجدي ... وجدتني المصاقة واللبانا
انا الملك الزكي ايدت ملكي ... بسيفي اذ كشفت به الضبابا
افض اذا سرت الجفن عنه ... فاغتصب النفوس به اغتصابا
لقد فتح المهيمن لي سيفي ... واقراني اذا ما الجمع هابا
انمت به ابن حمزة حين دبت ... عقارب عدره وسقى محابا
اسلت به دم الاوداج منه ... فصار لشيب لحيته خضابا
اظل عشيرتي بجناح عز ... وامنحها الكرامة والثوابا
واصطنع الرجال واطيبهم ... واغفي للمسي اذا اناب
واسموا بالخميس الى الاعادي ... فاكسي بالعقاب لها العقابا
انا ابن الحرب ربتني وليدا ... الى ان صرت ممتليا شبابا
لعمر ابيك ما ان عبت قومي ... وما اخشى بقومي اذ اعابا
بنيت لهم مكارم باقيات ... اذا ما مارت الزباخي ايا

ابراهيم بن ابي ابراهيم احمد بن ابي عبد الله محمد بن ابي عقال الاغلب وهو خزر المذكور قبل ابن ابي ابراهيم بن الاغلب ابو اسحق ولي بعد اخيه ابي عبد الله محمد ابن احمد الذي يعرف بابي الغرانيق لكثرة ولوعه بتصيدها وكان محمد هذا قد عقد لابنه ابي عقال

Biblioteca Nacional de España

الاغلب ولاية عهده واستخلف ابراهيم هذا خمسين يمينا بجامع مدينة القيروان الا ينازعه وذلك بمحضر مشيخة الاغلب وقضاة القيروان وفقهايها فلما هلك ابو العباس ابو الغرانيق لست مضين من جمادي الاولي سنة احدي وستين ومايتين خلع ابنه اهل القيروان وقدموا ابراهيم بن احمد في قصة طويلة فابتلاهم الله بظلمه وامتحنهم باساءته حتي سموه الفاسق وكان في اول امره قد احسن السيرة فيهم نحوا من سبع سنين ثم ارتكب من العدوان وسفك الدما مالم يرتكبه احد قبله ولحق في قتل اهله وكتابه وحجابه حتي انه قتل ابنه ابا عقال وبناته والاخبار عنه في ذلك قطيعة شنيعة وكان كثير المال شديد الحسد علي اتصافه بالحزم والعزم والضبط للامور ولم يكن يوصف بعلم بارع ولا ادب وكان ربما ضح من الشح شيا ضعيفا فمن ذلك قوله

نحن النجوم بنو النجوم وجدنا ... قم السما ابو النجوم تميم
والشمس جدتنا فمن ذا مثلنا ... متواصلان كريمة وكريم

وحزف هذا النظم الغث اولي من اتباته وليته بعقاب اهل بيته عوقب علي ابياته ولم ار افريقية قبله اطول عمر امنه في سلطانها ملك تسعا وعشرين سنة الاخمسة اشهر وثمانية عشر يوما ليطول به الابتلاء والله يفعل مايشا وحكي ابو عبيد البكري في كتاب الممالك والمسالك من تاليفه ان ابراهيم بن احمد هو الذي بني مدينة رقادة واتخذها وطنا وانتقل اليها من مدينة القصر القديم وبني بها قصورا عجيبة وجامعا ولم تزل بعد ذلك دار ملك لبني الاغلب الي ان هجر عنها زيادة الله امام ابي عبد الله الشيعي وسكنها عبيد الله المهرب الي ان انتقل الي المهدية فخلها الوهن وانتقل عنها ساكنوها ولم تزل تخرب شيا بعد شي الي ان ولي معه ابن اسمعيل فخرب مابقي منها وعفا اثارها ولم يبق منها غير بساتينها قال وليس بافريقية اعدل هوا ولا ارق نسيما ولا اطيب تربة من مدينة رقادة وزكروا ان احد بني الاغلب ارق وشكا عنه النوم اياما فعالجه اسحق يعني طبيبهم وهو الذي ينسب اليه اطريفل اسحق فلم ينم فامره بالخروج والمشي فلما وصل الي موضع رقادة نام فسميت رقادة من يومئذ واتخذت دارا ومسكنا وموضع فرجة للملك قال ولما بناها ابراهيم بن احمد منع بيع النبيذ بمدينة القيروان واباحه بمدينة رقادة فقال بعض طرفا اهل القيروان

يا سيد الناس وابن سيدهم ... ومن اليه الرقاب منقادة

ما حرم الشرب في مدينتنا ... وهو حلال بارض رقادة

وخلع بعد ابراهيم في الملكة عن الاسباب فقد كان لا يخلو بنصيبه من السماح حكي ابو اسحق الرقيق ان بكر بن حماد التاهرتي كان ينتجع هذا الطاغية ويمدحه فقد ايوما يمدحه له علي بلاغ الخادم فقال له الامير عنا مشغول في هذا اليوم قال فالطف بي في ايصال رقعة اليه قال انه مصطحب في الجنان مع الجواري ولا يصل اليه احد فكتب بكر في رقعة واحتال بلاغ في توصيلها مساعدة له وفيها ابيات منها

خلقن الغواني للرجال بليننة ... فهن موالينا ونحن عبيدها
اذا ما اردن الورد في غير حينه ... اتيناه في كل حين خرودها
فان تلكن الوسايل اعوزتني ... فان وسايلي ورد الخدود

فلما قراها انشدها الجواري فاظهرن له سرورا بها وشفعن اليه الي ان خرج بصرة مختومة فيها مايلة رضي ووصل منه الي بكر مال عظيم

ابنه عبد الله بن ابي ابراهيم بن احمد ابو العباس ولي بعد ابيه ابراهيم وكان شجاعا بطلا ذا بصر بالحروب والتدبير عاقلا اديبا عالما له نظر في الجدل وعناية باللغة والاداب وكان في ايام ابيه علي خوف شرير منه لسوء اخلاقه وقبح افعاله وجراته علي قتل من قرب منه او تعدر وكان يظهر من طاعته والتذلل له امرا عظيما وكان ابوه يوجهه الي محاربة كثير ممن يخالف عليه ويفضله علي ساير ولده ثم ولاه عهده وصير اليه خاتمه ووزارته وكتب بذلك كتابا تاريخه يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين ومايتين وفي ذي القعدة منها هلك ابوه ابراهيم بن احمد ومن ذلك الوقت وهي بالنجوم فكانت تتناثر كالمطر يمينا وشمالا وكانت توخ سنة النجوم وملك عبد الله سنة واحدة واثنين وخمسين يوما وكانت ايامه علي قصر مدته ايام عدل وصلاح وحسن سيرة الي ان قتل ليلة الاربعا اخر شعبان سنة تسعين ومايتين تولي قتله ثلثة من خدمه الصقالبة وهو نايم واتوا براسه ابنه زيادة الله بن عبد الله اخر ملوك الاغالبة وهو محبوس من قبل ابيه وكان قد اطلعهم علي ذلك فقتلهم وصلبهم ومن شعر عبد الله في دواشي به بصقلية

شربت الروا علي غمرة ... بعيدا من الاهل والمنزل
وكنت اذا ما شربت الروا ... تطيبت بالمسك والمندل

Biblioteca Nacional de España

فقد صار شربي بجاري الدما ... ونقع العجاجة والقسطل

ابنه زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد ابو مضى خاتمة ملوك الاغالبة عليه انقرض ملكهم وزال سلطانهم بعبيد الله المهدي اول ملوك الشيعة ولما هزم ابو عبد الله الشيعي داعية عبيد الله عسكر زيادة الله هذا يوم السبت لست بقين من جمادي الاخرة سنة ست وتسعين ومايتين ودخلت مدينة الاربس بالسيف وبلغ الخبر زيادة الله عن ملاة العصر يوم الاحد بعده فرعي وجهه واسلم البلاد ولحق باطرابلس فيمادياره مصر وذلك في خلافة المقتدر جعفر بن المعتضد فكانت ولايته ست سنين الاشهرين وايامًا اتلف جلها في اللذات والبطالة حتى انتقضت دولته وظفي به عروه وكان في اراه من مدينة رقادة التي بناها جده ابراهيم بن احمد واجرى اليها المياه واغترس فيها صنوف الثمار الطيبة والرياحين وبني على القصور التي احدثت فيها سورا واحد هذه القصور يسمى بغداد واخر منها يسمى المختار فصارت اكبر من القيروان وبينهما ستة اميال فلما ولي زيادة الله هذا انتقل اليها وحفر بها حفيرا بناه صهريجا طوله خمسماية ذراع وعرضه اربع مائة ذراع واجرى اليه ساقية وسماه البحر وبنا فيه قصرا سماه العروس على اربع طبقات انفق فيه سوى خشب العمود والعجم مايتي الف دينار واثنين وثلثين دينارا وكان عبيد الله يقول رايت ثلثة اشيا باقي بقية لم ار مثلها بالمشرق منها هذا القصر فهذا وامثاله كان اشتغاله حتى حالت الاول وهلة حاله ليصدق ما قاله ابو الفتح البستي

اذا عربي ملك باللهو مشتغلا ... فاحكم على ملكه بالويل والحرب

وحكى ابو اسحق الرقيق انه سال مونسا المغني هل يعلم صوتا من اصواته لم يسمعه منه فقال والله يا مولاي ما علمت غير بيت وقد انسيت اوله قال هاتيه فغناه فقد مرت بعد البين اقنع بالهجر ثم وجه بي صاحب البريد عبد الله بن الصايغ وكان شاعرا مجيدا فرفع فيه ماجريا وقال له بحياتي الا زدت عليه شيا فقال ابن الصايغ

ولي كبد لولا الاسى لتصدعت ... وقلب ابى ان يستريح الى الصبر

وقد كنت احشى هجرهم قبل بينهم ... فقد مرت بعد البين اقنع بالهجر

فاعجبه ذلك ووقع منه احسن موقع وغنى به مونس فطرب واهل له بحلج نفيسة وليس فيه الف دينار وفرس بسرج ولجام محليين وهذا قد كان يحسن منه لولا انهماكه الذي كان فيه هلاكه

وقال

وقال ابو بكر محمد بن يحيى الصولي في كتاب الاخبار المنثورة من تاليفه حدثني ابو الحسن علي بن جعفر الكاتب قال حدثني ابي قال كان لزيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد وهو زيادة الله الاضحى وكان اميرا بافريقية غلام خصي يدعى خطابا وهو الذي اسمه في السلك فسخط عليه وقيده بقيد من ذهب فدخل يوما من الايام صاحبه على البريد وهو عبد الله بن الصايغ فلما راى الغلام مقيدا تاخى قليلا وعمل بيتين وكتب بهما الى زيادة الله وهما

يا ايها الملك الميمون طايره ... رفقا فان يد المعشوق فوق يدك

لم ذا التعلل والاحشا رايقة ... غير قلبك ان يسطوا على كبدك

فاطلق الغلام ورضي عنه ووصل عبد الله بن الصايغ بالقيد الذهب ومن شعر زيادة الله فاحكي الصولي ايضا في كتاب الوزرا من تاليفه ان العباس بن الحسن لما استوزره المكتفي ابو محمد علي بن احمد المعتضد اراد ان يريه انه فوق الوزرا قبله القاسم بن عبيد الله بن سليمان ابن وهب في التدبير فاستاذنه في مخاطبة ابن الاغلب هذا ففعل فوجه ابن الاغلب اليه برسول معه هدايا عظيمة ومايتا حازم وخيل وبرذون وطيب ومن اللبوذ المغربية الف ومايتان وعشرة الاف درهم في كل درهم عشرة دراهم والف دينار في كل دينار عشرة دنانير وكتب على الرنانير والدراهم في وجه

يا سايرا نحو الخليفة قوله ... ان قر كفاك الله امرك كله

بزيادة الله بن عبد الله ... سيف الله من دون الخليفة سله

ما ينبغي لك بالشقاق منافق ... الا استباح حريمه واحله

من لا يريك طاعة فالله قد ... اعماه عن طرق الهدى واضله

وفي الوجه الاخر

محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب ابو العباس ولي ابن عمه ابراهيم بن احمد بن محمد طرابلس فكان يشق عليه حسن سيرته وبلى هذا وكان عالما اديبا شاعرا خطيبا مع حسن عشرة لاخوانه ولين جانب لاخوانه لانه ادم الاهل الادب وكان ابوه زيادة الله قد ولي افريقية بعد اخيه ابي ابراهيم احمد بن محمد وكان محمود السيرة ذا راي وفحزة يروي عن سليمان بن عمران القاضي انه قال ما ولي لبني الاغلب اعقل من زيادة الله الاضحى سماه الاضحى لانه يسمي باسم عم ابيه زيادة الله بن ابراهيم المتقدم ذكره وبعدهما ولي زيادة الله بن عبد الله الثالث وهو اخي والتهم ولم يزد ابراهيم بن احمد يحقد على محمد هذا ما يوثر عنه من جميل الى ان قتله وكان الذي هاجه لذلك وبعثه

Biblioteca Nacional de España

عليه مع قريم حسره له انه وجه رسولا الي بغداد فكتب اليه يخبره ان بعض من سار الي بغداد
من اهل تونس شكوا الي المعتضد ضع ابراهيم فقال المعتضد عجبا من ابراهيم مايبلغنا عنه الا سوا التنا
عليه وعامله علي طي ابلس يبلغنا عنه خلاف ذلك منه رفق بمن ولي عليه واحسان فهي ابراهيم قاصرا
الي طي ابلس فقتله وصلبه بغيا وحسدا وقتل اولاده وعاث في اصاغرهم عيثه المشهور حتي انه شق
جوف بعض نسايه عن بنينه مما جاء علي الله تعالي وذلك سنة ثلث وثمانين ومايتين وقرات في تاريخ
ابي اسحق ابراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق ان المعتضد كتب الي ابراهيم من العراق ان لم تترك اخلاقك
في سفك الدما فاسلم البلاد الي ابن عمك محمد بن زيادة صاحب طي ابلس فخرج ابراهيم الي طي ابلس
في خفية واظهر انه يريد الخروج الي مصر حيلة منه الي ان ظفر به فقتله وصلبه وكان بين خروجه
ورجوعه خمسة عشر يوما قال وكان محمد هذا اديبا ظريفا الف كتاب راحة القلب وكتاب الزهر وتاريخ
بني الاغلب ومن شعره ما انشده له ابو علي حسين بن ابي سعيد القيرواني صاحب الكتاب المغرب
عن المغرب

وما شجا قلبي بتوزر اتني ... تنايت عن دار الاحبة والقصر
غزيا فليت الله لم يخلق النوي ... ولم يجر بيني بيننا الخبر الدهر

ومن بني عمهم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الاغلب بن سالم ابو العباس وليس فهو وابوه محمد
وعمه الاغلب بن عبد الله ببني عبد الله وجده عبد الله الذين يعرفون به هو اخو ابي اسحق ابراهيم
بن الاغلب وكان عمه الاغلب ممن انهض لحرب منصور بن نصر الطنبذي ايام زيادة الله بن ابراهيم
فخزله جنده وانهزم وولي محمد بن عبد الله لزيادة الله المذكور صقلية سنة سبع عشرة ومايتين
وفتح بها فتوحات وقد كان زيادة الله اغزاه اليها سنة اربع ومايتين قبل فتحها علي يدي اسد بن الفرات
بنحو من ثماني سنين فسبي منها شيا كثيرا وانهي فتح وليها ابنه عبد الله بن محمد هذا ابي عبد الله
محمد بن احمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب المعروف بابي الغرانيق سنة تسع وخمسين ومايتين
وكان قد ولي قبل ذلك بحيين اطرابلس ثم وليها مرة اخري بعد ولاية صقلية ولي ايضا امارة القيروان
وكان اديبا شاعرا طالبا للحديث والفقه وهو القايل لما اتاه كتاب عزله عن طرابلس يخاطب ابا
هرون موسي بن مرزوق صاحب برقة وكان له صديقا

قد اتي في الكتاب ما قد علمنا ... من تنا ورحلة وفراق

وعدنا

وعدونا الايام فهي ثمان ... بعد خمس سريعة الافتراق
فعليك السلام ان فراقي ... قد دني والفراق من المزاق

ومن بني اخي

الاغلب بن سالم يعقوب بن المضا بن سوادة بن سفيان بن سالم بن عقال التميمي كان ابوه
من امراي بني عمه الاغالبة ورغب يعقوب عن السلطان وولايته وانصرف الي النسك ونزع السواد
واعرض عن الدنيا ومال الي الاخرة وله بنون ينسبون اليه فيقال لهم اليعقوبية وهو الذي توجه
الي ابي العباس محمد بن الاغلب الذي سرح مع ابن عمه خفاجة ابن سفيان بن سوادة فاصلح بينه
وبين اخيه احمد القايم عليه واشار ابتامينه وقد تفاقم الخطب بينهما فقبل ذلك محمد في حديث
طويل ووصل اليه وعاتبه ثم امره بالتوجه الي المشرق فسار الي العراق وبها مات ويعقوب هو القايل

فان تك لمتي كسيت بياضا ... ويرد لي المشيب من الشباب
فقد عمرت ذا فرع اشيب ... كان سواده حلك الغراب
فلا تعجل وبيرك عن قريب ... كاكل بالمشيب وبالخضاب

احمد بن سفيان بن سوادة بن سفين بن سالم بن عقال وعقال هو ابن خفاجة بن
عبد الله بن عباد بن محرث بن سعيد بن حزام بن سعد بن ملكان بن سعد بن زيد مناة ابن تميم
وسالم بن عقال هو جد الاغالبة وهو جد هولاء ولي احمد هذا الزاب ثم ولي طرابلس واعمالها سنين
كثيرة وله بها اخبار واثار ووقايع مشهورة وكان من الجود بمكان رفيع وهو ايضا ممن قام بنصرة
ابي العباس محمد بن الاغلب علي اخيه احمد مع اخيه خفاجة بن سفيان وابن عمهما يعقوب
ابن المضاحي ظفر به ابو العباس واحفظ سلطانه وكذلك قام ابوه سفيان بن سوادة بامر
زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب في حروبه وكان سبب ثبات ملكه وفي احمد بن سفيان هذا يقول
بكر بن حماد التاهرتي من قصيدة له

وقايلة زار الملوك فلم يفز ... فيا ليته زار ابن سفين احمدا
فتي يبسط المال الذي هو ربه ... ويرضي العوالي والحسام المهندا

وكان خفاجة بن سفين اخو احمد هذا من رجالات بني عمه الاغالبة وهو اكبر سنا منه واجل حالا وولي
صقلية فاقام بها مدة ونصر علي الروم فله فيهم فتوحات شهيرة ومن شعر احمد

Biblioteca Nacional de España

قربوا الابلق اني اعرف الخيل العتاقا
اخطب الارواح والانفس بالرمح مراقا
تنقع الاعراف النقع حميما وغساقا
وارحنا كلما كان شقاقا ونفاقا
وادرنا الكاس بالراح سجالا الشرب دهاقا
انما الابلق حصني ثم رمحي وحسامي
وبه اشفي من الاعراض دري بانتقام
انا من سعد تميم لست من سعد جزام
باحتمالي كل ثقل في الملمات العظام
انجبتني السادة الصيد همام لهمام
اركب الهول بكل اي علي الجيش اللهام
تعرف الانس باسي فهي من فوقي حوام
فهي حولي عاكفات وهي خلفي وامام
ابرا تعرف مني هكذا في كل عام
ابصرت عيناك مني البهائم الظلام
ونسيا الزار المعروف من قبل اللكام

وعليها امرع الابطال طعنا واعتناقا
واري من نجيع الهام اسيافا رقاقا
فاذا ما دارت السلم بما تبغي وفاقا
اصطبحناها سلافا وشربناها اغتباقا
وله ايضا من قصيدة اخري

فيه عز لعشيري وبه عنهم احامي
انا من سر بزار وابن سادات كرام
انا من قد جال ذكري وجري بين الانام
طي كلكل ثم حزبي وقياسي
جربي ثم سفيني المحامي

ا الارواح كالصفي لارواح الحمام
مرت في الحرب راياتي وارماحي الرواي
ترقب الطعم الذي عودتها يوم مراي
فاذا ما الت السلم وصرنا الهمراي
تتلاقي وتفري بتحيات السلام

ومن رجال الاغالبة

عجبر بن ابرهيم بن سفيان كان من اهل الشرف والثروة وولاه ابو ابراهيم بن احمد الاربس وغيرها وكان ينادمه لحرقه الغنائم اخرجه الي صقليه وولاه العسكر الذي بمسيني وارض قلورية بعد وقعة ميلاص فخرج في شيني بريد قلورية فاسرته الروم وحمل الي قسطنطينة فمات بها وهو القايل في اسره من قصيدة طويلة بعث بها من محبسه عند الروم ورواها في ايام بني الاغلب الكثر الناس

الا ليت شعري ما الذي فعل الدهر
ونحن فانا لحظتنا رجي النوي
رايتا وجوه الدهر وهي عوابس
باخواننا يا قيروان ويا قصي
فلم يجتمع شمل لنا الا ولا وفي
باعين خطب في ملاحظها شزر

واخر هذه القصيدة

لعل

لعل الذي نجا من الجب يوسفا
وخلص ابراهيم من نار قومه
يصبر اهل الاسي في طول اسرهم

وفرج عن ايوب اذ مسه الضر
واعلا عصي موسي بن لله السحر
علي معضلات الاسي اسلم الاسر

احمد بن محمد بن احمد بن حمزة بن السبال بالبا بواحده واللام وبحر في حمزة بالحرون وقد تقدم ذكره وابنه محمد بن حمزة هو الذي وجهه زيادة الله بن ابراهيم للقبض علي منصور الطبني بقصره بالمحمدية فكاده وقتل محمد هذا في وقعة سبيبة ايام خلاف منصور والجند علي زيادة الله وكان احمد بن محمد حاجبا لابراهيم بن احمد ومقدما عنده فوفوض اليه اموره وولي ابن عمه القيروان وهو من بيت رياسة وقيادة مع علم واسع وادب بارع ومن شعره

ليس كل الذي يرار علينا
قد قضي الله مالنا وعلينا

من امور يوافق المقدورا
قبل ان هم العدو الامورا

الحسن بن منصور بن نافع بن عبد الرحمن بن عامر بن نافع ابن محمية المسيلي المذحجي ابو علي من بيت قيادة وامارة وكان جد ابيه عبد الرحمن بن عامر وابن عمه عامر بن اسمعيل بن عامر بن نافع ممن قدم مع محمد بن الاشعث الخزاعي من قواد العباسية وخرج عمه عامر بن نافع علي زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب وسياتي ذكره وعامر بن اسمعيل هو الذي قتل مرون الجعدي وكان مقدما عند ابي العباس السفاح ومن بعده لاجل ذلك وكان الحسن بن منصور هذا يجمع الي شرف ابايه واهل بيته علما واسعا وادبا كاملا واقلما تصرف فيه الشعر وكان بصيرا باللغة نافذا في النحو عالما بايام العرب واخبارها ووقايعها واشعارها وهو القايل يرثي ابن عم له يكني ابا الفضل من قصيدة طويلة اولها

حل ام لم يعن فيه احتيال
كان من قبله البكاء امانا
يا ابا الفضل حملتني المنايا
وباي لما تضمنك اللحد
يا فاتني ظلما الم تخش ما
وايت بالوعد فاضحكم
نابت عني فتبدلتني

يقصر الوصف دونه والمقال
وهو من بعد للعيون حلال
منك ما لا تقوي عليه الجمال
يميني قد فارقتها الشمال
جابه التنزيل والاي
لو صرف الميعاد والوأي
كزا العمر يفعل النائي

منها

وله

فان يكن هجري من رايكم فليس لي في هجي كم راي

وله يخاطب ابن عمه ابا الحرب بن عامر بن نافع

يا من سما للمكرمات فحازها وغرا واضح للسماح مليكا
ان الاله بمنه وبفضله جمع المكارم والمفاخر فيكا
اشبهت اباكرم اما سادة فيض الوجوه معظمين ملوكا
وجه البنا بالمسح اني تفريل نفسي قد ضمنت الريكا

ولهذه الابيات قصة ذكرها صاحب الكتاب المعرب عن اخبار المغرب

عبد الله بن الصايغ المعروف بصاحب البريد

احد ولاة زيادة الله بن عبد الله اخي ملوك بني الاغلب واحد الخصوص بلطف المنزلة عنده وتغير عليه اخيرا فقتله بطي البلس عند انتقاض دولته وهي به الى مصر امام الشيعي في سنة ست وتسعين ومايتين وقد تقدم من خبره ومن شعره ما اغنى عن اعادته وهو القايل ايضا

رايت دجنا فقلت الراح اشتهي فقم بنا ايها المخمور نصطبح
فقام يمسح وجها كله قمر وقت الثمة من شرة الفرح
طالعتني طوالع الشوق لما ان برا البرء في مثل الطوى علي
ياعز الا اقسي من الصخر قلبا ليت قلبي بيت بين ظلوعي
انا ارضي ان اقبل فعليك علي قبح مابري من ضيعي
ازاقلت زرني قال قالوا وشفعوا تري هل كمن امن كان فينا يصفي
فيا كبدي رقي علي الكبد التي اقامت علي عهد الهوى وهي تخفق
كاني اذا ما الليل ارخي سدوله بقلبي الى بعض النجوم معلق

اول ملوك الشيعة الناجمين في اخر هذه المائة

عبيد الله الملقب بالمهدي ابو محمد

قال الرازي اختلف الناس في نسب عبيد الله وقال قوم هو عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن البهري من مرينة سلمية وزعم هو انه عبيد الله بن محمد بن اسماعيل ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب قال واخبرنا الثقة عن ابي القاسم احمد بن اسمعيل الرسي الحسني انه قال بالله الذي لا اله الا هو ما عبيد الله

مناولا

مناولا اقول هذا لما فعل فقد فعل من لا يشك في نسبه اكثر من فعله واشنع وقال ابو بكر بن الطيب الباقلاني وذكر عبيد الله وبنيه هم ادعيا وهم بنو عبيد الله بن ميمون القداح ادعوا الى علي بن ابي طالب وذكر لهم قصة طويلة واهل مصر يجحدون نسبهم وذكر ابن ابي الطاهر في اخبار بغداد ان اسم الخارج بالقيروان عبيد الله بن عبد الله بن سالم مولى مكرم بن سنبران الباهلي صاحب شرطة زياد المنسوب اليه عسكر مكرم فانتقل عبد الله بن سالم الى سلمية وكان وكيلا للتجار وقيل كان يبيع الصفر بها ويتشيع فلما خرج القرمطي بالشام اخى به وطالبه فمر به الى مصر ثم الى المغرب وكان يعرف بابن البهري قال الرازي ودخل معه يعني القيروان ابنه محمد المعروف بابي القاسم واختلفوا في اسمه ونسبه فطايفة قالت عبد الرحمن ابنه وطايفة قالت محمد ربيبه ويقال ان عبيد الله من بني حسن بن علي وان ابا القاسم القايم بعده من بني الحسين بن علي اينما علي تزوج عبيد الله امه وهي رومية تسمى لعب وقيل في اسم ابي القاسم عبد الرحمن ومحمد كما تقدم وقيل حسن ويكنى ابا جعفر خرج به عبيد الله من الشام يتصرف للسلطان ويخاطر في طلب الملك فاصر المغرب وعبيد الله اذ ذاك شاب عند كماله وخرج معه خاصته وثقات رجاله ولما انتهى الى مصر امل ان يقصر اليمن ثم كره ذلك فخرج من مصر في زي التجار وخلص من يراعاملها في قصة طويلة وانتهى الى سجلماسة فراى له المغرب واجتمعت عليه البربر وزحف داعيته ابو عبد الله الشيعي بهم الى زيادة الله الاغلبي فكسر جيشه في سنة ست وتسعين ومايتين حسبما ذكر قبل فهرب زيادة الله الى مصر وبويع لعبيد الله بن قاده يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وكان وصوله اليها يوم الخميس قبله ودعي له بالامامة وفي هذه السنة انقرض ملك بني الاغلب بعد اية سنة واثنتي عشرة سنة وملك بني مدرار بسجلماسة بعد اية سنة وستين سنة وملك بني رستم تيهرت عن اية وثلثين سنة وكتب السعايات بابي عبد الله الشيعي وهو الذي مهد ملك عبيد الله وشد سلطانه مجالدا ومجادلا فقتله واخاه ابا العباس يوم الثلاثا مستهل ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وام بدفنهما في بستان القصر ثم ابتدا بنا المهدية يوم السبت لخمس خلون من ذي القعدة سنة ثلث وثلثماية وارتاد مواضعها وقصد التحصين بها على اهل بيته لما كانوا يتخوفون به من ظهور ابي يزيد الخارج عليهم وعيثه في ملكهم فكان ذلك وفي بنايها يقول بعض شعراء القيروان

خطت بارجا المغرب دار دانت لها الامصار والاقطار

Biblioteca Nacional de España

لانت يرد الماما ايقنت ان القلوب علي الحسين حرار

وكان انتقال عبيد الله اليها في شوال سنة ثمان وثلاثماية بعد ان ملك افريقية واعمال المغرب وطي البلس وبرقة وصقلية وسير ولي عهده ابا القاسم الي مصر دفعتين الاولي في سنة احدي وثلثماية فملك الاسكندرية والفيوم وجبي خراجهما وخراج بعض اعمال الصعيد وعاد الي المغرب في سنة اثنتين وثلثماية والثانية سنة ست وثلثماية فملك الاسكندرية ايضا ولم يزل سلطانه يتمهر وظهوره يتزين الي ان توفي منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثماية فكانت ولايته منذ وصل الي رقادة وبويع بها الي يوم وفاته اربعا وعشرين سنة وشهرا وعشرين يوما وقيل كانت خلافته من يوم بسجلماسة في اول ذي الحجة سنة ست وتسعين ومايتين وفيها سلم عليه بالخلافة الي يوم وفاته بالمهدية خمسا وعشرين سنة وثلثة اشهر وثلثة ايام وهو ابن اثنتين وستين سنة مولده بسلمية وقيل ببغداد سنة ستين ومايتين ومولد ابي القاسم ابنه سنة تسع وسبعين وقيل سنة ثمانين وكان محجرته وشهامته مغفورها فصيحا عالما اديبا قال ابو عبيد البكري لما تغلب عبيد الله الشيعي كتب الي اهل المغرب يدعوهم الي الدخول في طاعته والتزيي بامامته وكتب بمثل ذلك الي سعيد بن صالح وكان واليا علي تلمسان وما اليها من اعمال المغرب لبني مروان وكتب في اسفل كتابه ابياتا كثيرة منها

فان تستقيموا استقم لصلاحكم ... وان تعدلوا عني اري قتلكم عدلا
واعلوا بسيفي قاهر لنسيوفكم ... وادخلها عفوا واملوها عدلا

قال فاجابه رجل من شعراء الاندلس من اهل طليطلة يعرف بالاخمش اسمه سعيد بن صالح بن ذكاء

كذبت وبيت الله لا تحسن العرا ... ولا علم الرحمن من قولك الفضلا
وما انت الا جاهل ومنافق ... تمثل للجهال في السنة المثلي
وهمتنا العليا الدين محمد ... وفرجعل الرحمن همتك السفلي

وكان عبيد الله اذا راي ابنه القاسم ونظر اليه فسر به يقول مبارك الطلعة ميمون نقيبة يصلح الدنيا والدين

ابو عبد الله الشيعي داعية عبيد الله المهدي كان مع قوده الجيوش وحوطه الحروب عالما اديبا شاعرا وهو الذي حارب جيش زيادة الله بن الاغلب وهزمه نيابة عن عبيد الله وناصرا لمذهبه داعيا الي دعوته وزحف الي القيروان ونازلها وبها جمهور اجناد افريقية فدخلها واستولى

علي

علي رقادة دار ملك الاغالبة حينئذ وعلي اعمال افريقية وقدم عبيد الله بعد ذلك من سجلماسة فبويع له وقوي امره واشتد سلطانه ولم يلبث ان قتله واخاه ابا العباس وكان البرمنه كما تقدم وصف ذلك تولي قتلهما عي وبة الكتامي ثم قتل عي وبة هذا منافقا واستوصل اهل بيته في ايام عبيد الله وابو عبد الله الشيعي هو القايل بعد ايقاعه بجيش بني الاغلب

من كان مغتبطا بلين حشية ... بحشيتي واريكتي سرجي
من كان يعجبه وبهجة ... نقي الرفوف ورنة الصنج
فانا الذي يعجبه ولاشي يعجبني ... الا اقتحامي لجة الرجم
سل عن خميسي اذا طلعت به ... يوم الخميس ضحي علي الفج

البيت الاول من هذه القطعة كقول امري القيس

يا رب غانية صددت حبالها ... ومشيت متئدا علي رسلي

وابيات القصيدة كلها علي خلاف ذلك وكقول الاخر ويستشهد به العروضيون

لمن الديار برامتين فعاقل ... درست وغيرها الكطي

وهي من الضرب الاخر المضمر من ضروب العروض الاول من اعاريض الكامل وعلته وهو من انشاد

ولنعم حشو الدرع انت اذا ... نهلت من العلق الدماح وعلت

المائة الرابعة

عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله ابو المطرف هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ابن معوية ابن هشام بن عبد الملك بن مروان اعظم بني امية بالمغرب سلطانا وافخمهم في القديم والحديث شانا واطولهم في الخلافة باعا اطول ملوك الاسلام قبله مدة وزمانا ولي بقرطبة يوم الخميس مستهل شهر ربيع الاول سنة ثلثماية عند وفاة جده الامير عبد الله بن محمد وتوفي في ليلة الاربعا لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة خمسين وثلثماية فكانت خلافته خمسين سنة وستة اشهر وثلثة ايام لم يبلغها خليفة قبله وقارب ان يلحق فيها شاوه القادر بالله ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر المجتمع عليه بالمشرق في اخر هذه المائة الرابعة فانه بلغ في الخلافة ثلثا واربعين سنة وقيل اقل ثم ابنه القايم بالله ابو جعفر عبد الله بن احمد القادر بلغ في ولايته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر واياما ومن هولا

Biblioteca Nacional de España

العباسيين المناخ بن ابو العباس احمد الناصر لدين الله بن المستضي بالله ابي محمد الحسن بلغ في
ولايته سبعا واربعين سنة وبويع له في القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وقرات في كتاب
ابي الحسين بن ابي السرور الروحي الاسكندري في اخبار ملوك العبيدية ان المستنصر بالله اباتميم
معد بن علي الظاهر بن الحكم بلغ في ولايته بمصر ستين سنة واشهى اقاربي علي هو لاء الخلفا وتسمي
الناصر عبد الرحمن بن محمد بامير المومنين بعد سنين من خلافته لما ضعف سلطان العباسية بالمشرق
وغلبت عليهم الاتراك وادعت الشيعة ماشات بافريقية وساعرتهم عليه قبايل البربر واصبح
الناس في الافاق فوضي وكان من قبله من ابايه يرعون بالامر وظهي لاول ولايته من يمن طايره
وسعادة جده واتساع ملكه وقوة سلطانه واقبال دولته وخمود نار الفتنة علي اضطرامها بكل
جهة وانقياد العصاة لطاعته ما تعجز عن تصوره الاوهام وتكل في تحبيره الاقلام وقيض له من
ابنه وولي عهده الحكم المستنصر بالله المرعو بامير المومنين بعده من زان ملكه وزاد في انهته
وقام بامره احسن قيام فكمل جلاله وجل كماله وكان الناصر علي علاجانبه واستيلاهيبته يرتاح
للشعر وينبسط الي اهله ويرتاح من خاطبه به من حاشته قال ابو عمر احمد بن محمد بن فرج صاحب
كتاب الحدايق حدثني ابو بكر اسمعيل بن بدر انه خاطب امير المومنين الناصر لدين الله عبد الرحمن
بن محمد رحمه الله في غراة كان الا ايانس فيها بمنادمة احد حتي يفتتح معقلا فافتتح معقلا بعد
اخ وتمادي علي عزمه في العزوف عن المنادمة فذكر انه كتب اليه

لقد حلت حميا الراح عندي ... وطابت بعد فتحكم معقلين
واذكركم بانفي اج ... وان يقضي غريم كل دين

قال فلم يحر كه ماخاطبته به فعاودته بالمخاطبة فقلت

يا ملكا رايه ضيا ... في كل خطب الم مرج
من لي بيوم به فراغ ... ليس اخي حربه بناج
بكل بيضا من رداها ... يحسبها شعلة السراج
لا تنسه مولاي في وعاد ... واذكره في حومة الهياج

فذكر انه جاوبه بقوله

كيف واني لمن يناجي ... من لوعة الهم ما اناج

يطمح

يطمح ان يستريح وقتا ... او يقتل الراح بالمزاج
لو حمل الحي بعض شجي ... عاد الي رقة الزجاج
كنت لما قد علمت الهوا ... ازانا فما شكوت ناج
فصرت للبين في علاج ... ظم واري علي العلاج
الورد مما يهيج حزني ... ويبعث السوسن اهتياج
اري ليالي بعد حسن ... اقبح من اوجه سماج
لا تبح فما امرت شيا ... او يوذن الهم بانفراج

ابنه **الحكم بن عبد الرحمن المستنصر بالله ابو العاصي** ولي بعده الخلافة وهو ابن سبع
واربعين سنة وقيل ابن ثمان واربعين سنة وشهرين ويومين وذلك يوم الخميس لثلث خلون من
رمضان سنة خمسين وثلثمائة وتوفي لليلتين خلتا من صفر سنة ست وستين وكانت خلافته خمس
عشرة سنة وخمسة اشهر وثلاثة ايام استوفت خلافة ابيه الطويلة عمره حتي كان يقول فيما يحكي
عنه لقد طولنا عليك يابا العاصي وكان حسن السيرة فاضلا عادلا مشغوبا بالعلوم حريصا علي
اقتنا دواوينها يبعث فيها الي الاقطار والبلدان ويبذل في اعلاقها ودفاتها انفس الاثمان ونفق
ذلك لديه فحملت من كل جهة اليه والملك سوق وما نفق فيها جلب اليها حتي غصت بها بيوته
وضاقت عنها خزاينه قال ابن حيان عند ذكر الحكم كان من اهل الدين والعلم راغبا في جمع العلوم
الشرعية من الفقه والحديث وفنون العلم باحثا عن الانساب حريصا علي تاليف قبايل العرب والحاق
من درس نسبه او جهله بقبيلته التي هو منها مستجلبا للعلما ورواة الحديث من جميع الافاق
يشاهد مجالس العلما ويسمع منهم ويروي عنهم وكان اخوه عبد الله المرحوم بالولد علي مثل هذه
الحال من المحبة في العلم والعلما والي رواية وتوفي في حياة ابيه مقتولا فتصيرت كتبه الي اخيه الحكم
ولم يسمع في الاسلام بخليفة بلغ مبلغ الحكم في اقتنا الكتب والدواوين وايثارها والتهمم بها
افاد علي العلم ونوه باهله ورغب الناس في طلبه ووصلت عطاياه وصلاته الي فقها الامصار
النايبة عنه ومنهم ابو اسحق محمد بن القاسم بن شعبان بمصر وابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب
الكندي وغيرهما ممن ذكر هذا في كتب تواريخهم وبعث الي ابي الفرج الاصبهاني القرشي المرواني
الف دينار عينا ذهبا وخاطبه بلتمس منه نسخة من كتابه الذي الفه في الاغاني وما احر مثله

Biblioteca Nacional de España

ووصل بذلك المال رحمه اذ كان قسيمه في المروانية ومن ولدهم ون بن محمد اخي الخلفا الامويين بالمشرق فارسل اليه منه نسخة حسنة منقحة قبل ان يظهر الكتاب لاهل العراق او ينسخه احد منهم والف له ايضا انساب قومه بني امية موشحة بمناقبهم واسمار جالهم فاحسن فيه جدا وخلد لهم مجدا وارسل به الي في طبة وانفرد معه قصيدة حسنة من شعره وكان محسنا يمدحه بها ويذكر مجد قومه بني امية وفخرهم علي سايرقريش فجرد له عليه الصلة الجزيلة وكان له وراقون باقطار البلاد ينتخبون له غرايب التواليف ورجال يوجههم الي الافاق عنها ومن وراقيه ببغداد محمد بن طرخان ومن اهل المشرق والاندلس جماعة وكان مع هذا كثير التهمم بكتبه والتصحيح لها والمطالعة لغرايبها وقلما تجد له كتابا كان في خزانته الاوله فيه قراءة ونظر من ايمن كان من فنون العلم يقرؤه ويكتب فيه بخطه اما في اوله او اخره او في تضاعيفه نسب المولف ومولده ووفاته والتعريف به ويذكر انساب الرواة له وياتي من ذلك بغرايب لاتكاد توجد الا عنده للكثرة مطالعته وعنايته بهذا الفن وكان موثوقا به مامونا عليه حاز كلما كتبه حجة عند شيوخ الاندلسيين وائمتهم ينقلونه من خطه ويحاضرون به قلت وقد اجتمع لي من ذلك جزء مفيد مما وجد بخطه ووجدت انا يشتمل علي فوايد جمة في انواع شتي قال وكان قد قيد كثيرا من انساب اهل بلده وكان اهل كور الاندلس ان يلحقوا كل حي بني اخمل ذكرا قبل ولادته وان يصح نسبهم اهل المعرفة بذلك ويولف من الكتب ويرد كل ذي نسب الي نسبه وفرج ذلك بالعلم فتم له من ذلك ما اراد ونفح الله بكرم قصده البلاد والعباد وقال ابو محمد بن حزم في كتاب جمهرة الانساب من تاليفه وذكر الحكم اتصلت ولايته خمسة عشر عاما في هدو وعلو وكان رفيقا بالرعية محبا في العلم ملا الاندلس بجميع كتب العلوم واخبر في تلبير الفتي وكان علي خزانة العلوم بعض بني ي وان بالاندلس ان عدد الفهارس التي كانت تسمية الكتب اربع واربعون فهي سنة في كل فهرسة ستمون ورقه ليس فيها الا ذكر اسما الرواة ين فقط قال ولم يعقب الا هشاما الوالي بعده وقد انقرض ولا عقب له ولا لابيه وذكر الحميدي في تاريخه ان الحكم رام قطع الخمر من الاندلس فلم يرافقها وتشدد في ذلك وشاور في استيصال شجرة العنب من جميع اعماله فقيل انهم يعملونها من التين وغيره فتوقف عن ذلك ومن شعره

عجبت وقد ودعتها كيف لم امت ... وكيف انثنت عني الفراق يدي مجي

فيا

فيا مقلتي العبرا عليها اسكبي دما ... ويا كبدي الحري عليها تقطعي

قال ابن حيان وعلي اطباق اهل وقته في نزارة جني ادبه فقد انشد في الفقيه ابو علي الحسن بن ايوب الحداد له بيتي شعر ارتجلهما يوم ودعته حظيته ام هشام لما خرج لغزوته الغزة المحروقة بشنت استيفن فاكثرت من التعلق به والوله لفي اقه وكان شديد الكلف بها وذكر البيتين قلت وقد قرات في ما يروي لهيار الديلمي

ومن عجب اني احن اليهم ... واسال شوقا عنهم وهم معي
وتبكي دما عيني وهم في سوادها ... ويشكوا الهوي قلبي وهم بين اضلعي
فيا مقلتي العبرا افيضي عليهم ... ويا كبدي الحري اعليهم تقطعي

فلا ادري اوافق الحكم في بيته الاخير ان سرقه وغيره كما ترى وقال ابو الطاهر محمد بن يوسف التيمي المحروق بالاشتركوبي صاحب المقامات اللزومية في ما جمع من شعر ابي بكر بن عمار وزير بني عباد ومما ينسب اليه وذكر البيتين ومن عجبي اني احن اليهم والذي بعده لم يرد عليهما وقرات في كتاب الحدايق لابن فرج قوله بعد ايراده جمله من اشعار الخلفا الامويين وهم يجلون عن الشعر في اقدارهم كما ترى تفعون عن ان يروي عنهم او يوخذ من اقوالهم وانما ينبسطون به في سرايرهم فليس يظهر عليهم منه الا الشاذ القليل ولعل ما سقط عنا افضل مما سقط الينا فاما امير المومنين المستنصر بالله اطال الله بقاه فهو فوق ان يعلى به او ينشي اسمه عليه ولعل اله منه مالا نعرفه فاما الادوات التي يقال بها بل التي يحتاج كل علم اليها فهي معه باريد ما كانت لاحد قبله او تكون لاحد بعده وهذا الذي قال غير مسلم له ولا مقبول منه بل اكثار الملوك من الشعرا دال علي قوة غرضهم وسعة درعهم وحاكم بمعانة ما دتهم وتمكن قرضهم ولولا ذلك لما فضل ابن المعتز اهل بيته بالابراع في انواع القريض وكذلك تميم بن المعز المتقبل اثره في الاكثار والايثار بما قيد وخلد من براييع الاشعار والبلوغ من الاحتجاج واقطع للخصم المتناهي اللجاج بما هو عليه مولانا من تحبير الغرايب وتسيير الكلم المغرى اثنا المشارق والمغارب وهو البرهان علي رحب المجال وتحصيل اسباب الفضل واشتات الكمال ازال سلطانه ينجح له بالطاعة ويدان وزمانه يشرق بمحاسنه الباهرة ويزدان

عبد الله بن عبد الرحمن الناصر ابو محمد قتله ابوه عبد الرحمن لما نافسته اخاه الحكم ولي عهده وكان من نجبا اولاد الخلفا محببا في العلم والعلما سمح من جملة منهم وحدث في

Biblioteca Nacional de España

الذين عنهم وله تواليف تدل على علمه وفهمه وتشهد بشرف رأته وكمال ادواته منها كتاب العلل والقبايل في اخبار ولد العباس انتهى به الى خلافة الراضي ابن المقتدر ومنها المسكتة في فضايل بقي بن مخلد قال ابو محمد بن حزم كان فقيها شافعيا شاعرا اخباريا متفننا ومن شعره

اما فوادي وكاتم المه	لولم يبح ناظري بما كتمه
ما اوضح السقم في ملاحظ من	يقوى وان كان كاتما سقمه
ظلت ابي وظل يعذرني	من لم يقاس الهوى ولا علمه
البكر عن عاشق بكى اسفا	حبيبه في الهوى وان ظلمه
ظلت جيوش الاسى تقاتله	من نزرت اعين الملاح دمه

وحكى ابو عمر بن عفيف في تاريخه الذي هذب به ابن حيان وانتخبه قال وكان الامير الحكم بن الناصر لدين الله ولى عهد المسلمين واخوه عبد الله هذا يتنافسان في طلب العلم ويتناغيان في جمعه ويتبادران الى اصطناع اهله واختصاص رجاله وادنا منازلهم والاحسان اليهم فكان ابن عبد البر يحيى احمد ابن محمد صاحب التاريخ ممن تميز في حزب عبد الله واختص به حتى لا يكاد يفارقه فسعى الى الخليفة الناصر لدين الله بابنه عبد الله هذا ورفع عليه انه يريد خلعه ويدعوا الى القيام معه وان جماعات من طبقات الناس دخلوا في ذلك معه وانهم على ان يثوروا به في يوم عيد فاقتضى اليه فارسل الناصر في الليل من قبض على ولده عبد الله وحبسه فالقي عنده في تلك الليلة هذا الفقيه احمد بن محمد بن عبد البر وفقيها اخر من اصحابه يعرف بصاحب الوردة وهو احمد بن عبد الله ابن العطار كانا بايتين عنده فاحضروا وحملا الى الزهراء حضرة امير المومنين الناصر باسفل قرطبة فامر بضربهما وعرف الوزراء الخبر وولده عبد الله وكشف لهم عظيم ما اراد ان يحدثه عليه وعلى المسلمين فيه ونبى امنه واعلمهم بمسارعته الى القبض عليه وحرمان رسله هذين الفقيهين النطفيين بايتين عنده وقال لهم ما اعجب الامر مكان ابن العطار عنده ما الذي ادخله في هذا مع غباوته وقلة شره واما ابن عبد البر فانا اعلم انه الذي زين لهذا العاق ذلك ليكون قاضي الجماعة وياتي الله ذلك فهنئوه بالسلامة ودعوا الله له وعزم الناصر على ان يعاقب ابن عبد البر يوم العيد غير الاخي الذي كان التدبير عليه فيه فاصبح ابن عبد البر يوم العيد نفسه مبتاعي البحين واسلم الى اهله فدفن بمقبرة الربض وكان ذلك في سنة ثمان وثلثين وثلثماية

عبد

عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر ابو الاصبغ كان اديبا شاعرا اظهت منه نجابة في صغره وحكى ان اول لوح الكتب عند دخوله الكتاب بعث به الى اخيه الحكم المستنصر وكتب اليه من شعره

هاك يا مولاي خطا	مطه في اللوح مطا
ابن سبع في سنيه لم	يطق للوح ضبطا
دمت يا مولاي حتى	يولد ابن ابن سبطا

محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر هو والد الخليفتين في الفتنة ابي المطرف عبد الرحمن الملقب بالمرتضى وابي بكر هشام الملقب بالمعتد اخي خلفا بني امية بالاندلس على حين افتقدوا فلم يعد ملكهم الى اليوم ولي في شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة واربعماية وكان اسن من اخيه المرتضى باربعة اعوام مولده في سنة اربع وستين وثلثماية واقام في خلافته متردد بالتغور ثلثة اعوام الاشهرين ودخل قرطبة يوم مني ثامن ذي الحجة سنة عشرين ولم يبق الا يسير حتى قامت عليه قومة من الجند فخلع وانقطعت الرعوة الاموية من يومئذ واستولى على قرطبة ابو الحزم جهور بن جهور الوزير ثم ابنه ابو الوليد محمد بن جهور ومن شعر محمد ابن عبد الملك قوله يفتخر

السنا بني مروان كيف تبدلت	بنا الحال او دارت علينا الدواير
اذا ولد المولود منا تهللت	له الارض واهتزت اليه المنابر

وقد انشد ابو منصور الثعالبي في اليتيمة من تاليفه هذا الشعر ونسبه الى الحكم المستنصر بالله وزعم ان ذلك من قصيدة كتب بها الى صاحب مصر يفتخر وهذا من اغلاط ابي منصور واوهامه الفاحشة حكى لبعد مكانه ما لم يحقق وروى عن من لا علم له بشانه ما لم يضبط ومثل هذا النظم الفايق لم يكن ليغيب عن ابن فرج صاحب كتاب الحدايق وايضا عن ابي مروان بن حيان جهينة اخبار المروانيه ومورخ اثارها السلطانية فكيف يصح ذلك كما تقدم بيانه في عنه الشعر والذي يثبت له منه النزر على ان محمدا هذا المنسوب اليه ليس في ادبا اهل بيته بمشهور وعلى كل حال فلا معنى للفظ ابي منصور

عبد العزيز بن المنذر بن عبد الرحمن الناصر ويعرف بابن القرشية كان من ذوي القعدد في بني مروان وابوه ابو الحكم المنذر هو الذي اشتهرت معرفته بابن القرشية لان امه

Biblioteca Nacional de España

فاطمة بنت الامير ابي الحكم المنذر بن محمد بن عبد الرحمن حظيت بنكاح الناصر عبد الرحمن بن محمد وولدت له ابنه المنذر فسمته باسم ابيها فولد عبد العزيز هزا وكان له حظ وافر من الادب وحسن الشعر ذكره ابو الوليد اسمعيل بن محمد المعروف بحبيب العامري في كتابه البديع في فصل الربيع وانشد له في البهار قال وهو من التشبيهات العقم

كان الثري ستي تمر خلاله ... باكوس راح راحمن الكواكب
يستين من فرط الحيا معاطما ... باكمامهن الخضر عمن يراقب

وانشد لابي عمر يوسف بن هرون الرمادي من قصيدة اماي فيها يمدح ابن القرشية هذا ويصف ازهار الربيع

تامل باثر الغيم من زهرة الثري ... حياة عيون متن قبل التغير
كان الربيع انطلق اقبل مهديا ... بطلعة معشوق الي عين مخبر
تعجب من غوص الحيا في حشا الثري ... فافشى الذي فيه ولم يتكتم
كان الذي ينفي الثري صرف قهوة ... تنم عليه بالضمير المكتم
اري حسنا في صفحة قد تغيرت ... كبشر بدي في الوجه بعد التجهم
الا ياسما الارض اعطيت بهجة ... نطا العنا منها بوجه مقسم
وان قالت الارض المنعم روضها ... لي الفضل في فخري عليك فسلم
فخضي ترى ما فيها تفوق حضرة ... ونوارها فيها تواقب انجم
وان جيتها بالشمس والبدر والحيا ... مفاخرة جات باسني والكرم
بعبد العزيز بن الخلايف والذي ... بجميع المعالي تنتمي حيث ينتمي

محمد بن الامير المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ابو عبد الله كان من رجال البيت الاموي خلقا وعقلا واديبا تاما وحظا من الشعر الجيد وكانت اخته لابيه فاطمة عند الناصر عبد الرحمن بن محمد فحظي بمصاهرته واعتبط في خلافة الناصر فتوفي في النصف من ذي القعدة سنة ست عشرة وثلاثمائة وهو القايل

بنفسي واهلي من بزلت له وردي ... وملكته رقي علي القرب والبعد
وابغضت فيه كل خرن مناصح ... وابديت للعذال في عشقه ضدي

ولم

ولم انصف فيه الي قول كاشح ... واصررت في حبيبه اصي اردي الحقد
سقاني بعينيه الهوى وبكفه ... سلافا وحياني بها ناقض العهد
وله طال اشتياقي اليمن كنت الفه ... فالعين بالدمع ما تنفك تذرفه
اعنفت من قرب من اهوى زيارته ... من كنت اكرهه جهرا واقذفه
وصار من كنت اثناه وابعده ... مكان من كنت اهواه والطفه
فالنفس في قلق والعين في ارق ... والقلب في حرق مما يخلفه
من رام صرف محب عن احبته ... فان قلبي بما لست امر فه

الحكم بن احمد بن الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام كان من نبها قومه المرابين بقرطبة وكان له طبع معين في قريض الشعر وهو القايل في ابن مات له انشده ابن حيان

عيني تجود بمسكوب ومهراق ... فالحمد لله ما للموت من باق
وكيف ابقى بلا نور بلا بصر ... ام كيف ينبت لحم زال عن ساق
لا يبعدنك بنيي الله انك قد ... لاقيت ما كل من في ظهرها لاق

عمر بن احمد بن الامير محمد بن عبد الرحمن اخو الحكم المذكور كان من اهل الادب والشعر وهو القايل يرثي اباه وتوفي والناس غايب في غزاته سنة خمس عشرة وثلثمائة

لفقدك تنهل العيون وتدمع ... وتنهار اركان المعالي وتخشع
ويعول من قد كان بالامس ضاحكا ... لغفلته في ظل نعماك يمرتع
الا ايها القبر الذي ضم جسمه ... مقال من الانواء هتان ممرع
ولقي كريما فاقبل روحا ورحمة ... مليكا اذا ما شاء يعطي ويمنع
وكانت له كفي يفيض نوالها ... مري الرهي عن تسكابها ليس تقلع
وكانت له جفن تحافا عن الكرى ... ونفسي تناجي الله والناس هجع
وصوم وتسبيح وذكر وخشيه ... وطول صلاة اجمها لا يضيع
بكيتك اشفاقا عليك وحسرة ... لعل البكا من شدة الوجد ينفع
فلقيت شيئا بعد فقدك فارحا ... ولا المصاب بعد فقدك اجزع
عليك سلام الله من ذي مصيبة ... له مهجة نحو المنايا تطلع

Biblioteca Nacional de España

عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن امية بن الحكم الربضي ابو بكر

الملقب بالحجي ويقال له البطليوسي بالعجمية ومعناه الحجي اليابس امره هشام المويد في بعض الاوقات وسر به الثغر ووفوض اليه ام طليطلة وقلده اياها مع خطة الوزارة فاستقل بمقاومة غالب ايام فتنته حتى دعاه الي القيام بالخلافة وكان علي مقدمة المنصور محمد بن ابي عامر في غزاته الي جليقية بعد منصرفه من مقتل غالب بالثغر في اول المحرم سنة احدي وسبعين وثلثمائة ومعه خيل طليطلة وطبقات الاجناد وجميع الرجل وفيها حصي سمورة وامتنعت عليه فحبتها وعم بالتدمير كثيرا من نواحيها ومنها جهة دمر فيها نحو الف قرية معروفة الاسما كثيرة البيح والديارات ووصل في طبنة ومعه اربعة الاف سبية وقد حرق بابا منها من رؤس الكفرة وكان عبد الله هذا احد رجالات المروانية عقلا وشهامة وادبا وغزارة علم وامتاع حديث وطيب مجالسة ومن شعره قال الحميدي في تاريخه انشدني عنه ابو عبد الله بن المعلم الطليطلي قال انشدني لنفسه

اجعل لنا منك حظا ايها القمر ... فانما حظنا من وجهك النظر
راك ناس فقالوا اذ رأوك قمر ... فقلت كفوا فان الشمس تعتذر
البدر ليلة لطف الشهر بهجته ... حتي الصباح وهو ازهي ما قمر
والله ما طلعت شمس ولا غربت ... الا وجادت اليك الشمس تعتذر

وانشد له ابن ابي الفياض في

ومن لا اسميه مخافة عتبه ... علي ان قلبي مستهام بحبه
وبعض اسمه حاوبا ... حروف طوالها
عليه سلام الله مني مردا ... سلام محب جاد فيه بقلبه

وله

ياظالما ظن قبلي في الهوي حسنا ... كن كيف شئت فظني فيك قد حسنا
طويت حبل وصلي ظل ينشره ... دمع جري فغدري سري به علنا
افديك من سكن في القلب مسكنه ... وغاب لم تزل تفنيه وطنا
يا قرة العين قد عزيتها سهرا ... ومنته النفس قد قطعتها شجنا
ما بال قلبك يشكو افرط قسوته ... قلب يقاسي عليك البث والحزنا

اما

اما هواك فاني لست سالبه ... ومن يمت كمدا فيه فذاك انا

وله

طال عمر الليل عني من تولت بعدي ... يا غرا الانقضاء العمر ولم يوف بعهدي
انسيت العهد اذ بتنا علي ممشي الورد ... واجتمعنا في وشاح وانتظمنا نظم عقد
وتعانقنا كغصنين وقرانا الكفر ... ونجوم الليل تحكي ذهبا في الازورد

ورفع اليه شاعر ممن هناه بالخلافة يوم بيعته شعرا في رق مبشور واعتذر من ذلك بهذين البيتين

الرق مبشور وفيه بشارة ... ببقا الامام الفاضل المستظهر
ملك اعاد العيش غضا شخصه ... وكذا يكون به طوال الاذهر

فاجزل صلته ووقع له علي ظهر رقعته بهذه الابيات

قبلنا العذر في بشر الكتاب ... لما احكمت من فضل الخطاب
وجدنا بالجزا مما لدينا ... علي قدر الوجود بلا حساب
فنحن المنعمون اذا قدرنا ... ونحن الغافرون اذي الرياب
ونحن المطلعون بلا افتراء ... شموس المجد من فلك التراب

وله يوم الوتوب عليه

يا ايها القمر المنير ... كن نحو شبهك لي سفير
بتحيه اودعتها شوقا ... بنيات الصدور

ادريس بن يحيي العلوي الحمودي ابو رافع ويلقب بالعالي هو ادريس بن يحيي بن

علي بن حمود بن ابي العيش ميمون بن احمد بن علي بن عبيد الله بن عم بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب اخرج من بويع له بالخلافة بمالقة بعد ابيه يحيي المعتلي وتسمي بامير المومنين ولقب بالعالي ثم خلفه ابن عمه محمد بن ادريس بن علي بن حمود واعتقله ثم عاد ثانية الي مالقة وفي ولايته يقول ابو محمد غانم بن وليد المخزومي الاديب من ابيات

واستقبل الملك امام الهدي ... في اربع بعد ثلاثينا
خلافة الله سمت نحوه ... وهو ابن خمس بعد عشرينا
اني لارجوا يا امام الهدي ... ان تملك الدنيا ثمانينا
لارحم الله ام لم يقل ... عند دعاي لك امينا

وفيه يقول ابو زيد عبد الرحمن بن مقانا الاشبوني من قصيدته المشهورة التي يتداولها القوالون

Biblioteca Nacional de España

لعزوبة الفاظها وسلامتها

وكان الشمس لما اشرقت ... وانشت عنها عيون الناظرين
وجه ادريس بن يحيي بن علي ... ابن حمود امير المومنين
حط بالمسك علي ابوابه ... ادخلوها سلام امنين
ملك ذو هيبة لا لكنه ... خاشع لله رب العالمين
واذا ما رفعت راياته ... خفقت بين جناحي جبرين
واذا اشكل خطب معضل ... مع الشكل بمفتاح اليقين
واذا راهن في السبق اتي ... وبيمناه لوا السابقين
يابني احمد يا خير الورى ... بابيكم كان رفد المسلمين
نزل الوحي عليه فاحبني ... في الورحي فوقهم الروح الامين
خلقوا من ماء مزن وتقي ... وجميع الناس من ماء وطين

القصيدة البرقلاح من اندرين ... واول هذه
لعبت اسيافه عارية ... ذرفت عينك بالدمع المعين
ومصابيح الرجي قد اطفيت ... بخاريق بايدي اللاعبين
وكان الظل مسدل في الثري ... ومنها
والثري يقطر من نرجسه ... في بقايا من سواد الليل جون
والثريا علقت في افقها ... وكان النور درع الغصون
كدموع اسبلتها العيون ... كقضيب زانهن ياسمين

وهذا من احسن ما قيل في تشبيه الثريا وكان ادريس هذا امتناقض الامور كان ارحم الناس قلبا كثير الصدقة يتصدق كل يوم جمعة بخمس مايه دينار ورد المظي ودين الي اوطانهم وصرف اليهم ضياعهم واملاكهم ولم يسمح بغيابي احد من الرعية وكان اديب الافاحسن المجلس يقول من الشعر الابيات الحسان ومع هذا فكان لايهب ولايقرب الاكل ساقط نزل ولايحب حرمة عنهم وكل من طلب منهم حضنا اعطاه اياه وسلم وزيري ومدبر امامته وصاحب ابيه وجده موسي ابن عفان الي امير صنهاجة فقتله وكان الصنهاجي سال ذلك منه وكتب اليه فلما اخبر ادريس موسي بن عفان بذلك وبانه لابد من سليمه اليه قال له افعل ما تروم ستجدني ان شا الله من

الضا

الضايين وهو القايل بريها وقد غتي ما لم يرضه في مرحه فقال للمغني اعد الصوت وقل

اذا ضاقت بك الدنيا فحج نحو ادريسا ... اذا لاقيته تلقي ربيعا ليس ي وسا
امام ماجد ملك يزيل الغم والبوسا

هولا خاتمة الادبا من الملوك العلوية والمروانية لذهاب سلطانهم وانقراض ملكهم بالاندلس والمغرب في هذه المايه الخامسة واستيلا الثوار علي الاقطار وفيها ايضا كان انقراض الدولة العبيدية بافريقية علي يدي المعز ابن باديس الصنهاجي وافترقت الجماعة بالاندلس علي راسها الي وقتنا هذا وتسلط العرو اثناد لك فتحيفها تم والاغاره وحصاره حتي اتلفها ونظمها في هذه الفتن ملك المغرب احيانا وانفردت بالثايرين فيها احيانا وفي كل ذلك لم تقم لها قايمة ولا اعتنت عنها واردة ولاحايمة وما برحت تخل بها وتوذن بعطبها فاتحة من فتنها وخاتمة ونعوذ الي ذكر اول الفتنة

جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله ابو الحزم ريس قرطبة قد تقدم ذكر جده ابي الحزم جهور بن عبيد الله والرفع في نسبه وكان جدهم ابو امية عبد الغافر بن ابي عبدة من وزرا عبد الرحمن بن معوية وسماه عيسي بن احمد الرازي في حجاب هشام الرضي ابنا عبد الرحمن بن معوية قال وكان من اهل الخير والدين والفضل وهو صاحب الخاتم للامام هشام ولابنه الحكم يعني الربضي وسمي ايضا في حجاب الحكم هذا عبد العزيز بن ابي عبدة اخا عبد الغافر وما زال هولا الجهاورة يتعاقبون علي الخطط السنية الشريفة من الحجابة والوزارة والعيادة والكتابة الي ان وقعت الفتنة العظمي بالاندلس واول من اثرت نارها واورث شنارها محمد بن هشام بن عبد الجبار المهري فتناوب قضي قرطبة جماعة من الاموية والعلوية في المدة الغريبة اخرهم هشام ابن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر المعتز لم يكن عنهم غنا ولا نفذ بتوليتهم التوا واغنا وحينئذ استولي علي الامر بقرطبة دار الخلافة وقراية الملك ابو الحزم هذا الاخير زمانا الاول سلطانا وان كان ما فارق رسم الوزارة ولا تحول عن داره الي قصور الخلفا لاتصافه بالرياسة والدها قال ابن حيان وزكي اجتماع الملا من اهل قرطبة علي تقديمه اعطوا منه قوس السياسة باريا وولوا من الجماعة راهيتها فاخترع لهم لاول وقته نوعا من التدبير حملهم عليه فاقترن ملاهم به واجاد السياسة فانسرل به الستر علي اهل قرطبة مدته وحصل كل ما يرتفع من البلد بعد اعطا

Biblioteca Nacional de España

مقاتلته وصبر ذلك بالري ثقات من الخدمة ومتي يسل قال ليس ولامنع هو للجماعة وانا امينهم
واذا راله امر عظيم او عزم علي تربيتي احضرهم وشاورهم واذا خوطب بكتاب لاينظر فيه الا ان يكون
باسم الوزرا فاعطي السلطان حقه من النظر ولم يخل مع ذلك من رعيه لمعيشته حتي تضاعف
ثراوه وصار لاتقع عينه علي اغنا منه حاط ذلك كله بالنحل الشرير والمنع الخالص الزري
لولاهما ما وجد عابية فيه طعنا ولكمل لولا ان بشي اكمل قال وكان مع براعته ورفعة قدره وتشبير
بحريته من اشر الناس تواضعا وعفة واشبههم ظاهرا بباطن واولاباخ لم تختلق به حال
من الفتا الي الكهولة واستم في تربيته قرطبة فانجح سعيه بصلاحها ولم شعثها في المرة القريبة
واتم النهمة الركية وذب دبيب الشقاق في السقام فنعش منها الرمقات والحقها رداء الامر ومانح
عنها من كان يطلبها من امرا البرابرة المتوزعين اسلافها بحفض الجناح ومعاملة الرفق حتي
حصل علي سلمهم واستدار من افق بلادهم ودارا القاسطين من ملوك الفتنة حتي حفظوا
حضرته واوجبوا لها حرمة بمكابرته الشرايز حتي الانها بضروب اختياله فرخت الاسعار وصاح
الرخا بالناس ان هلموا فلبوه من كل صقع فظهر تزيد الناس بقرطبة من اول تربيته لها وغلت
الدور وحركوا الاسواق وتجب ذو والتحصيل للذي اوي الله في صلاح الناس من القوة ولما
تعرل لخال او يهلك عروا وتفي حماية وام الله تعالي بين الكاف والنون وقال الحميري لم يزخل
في امور الفتن قبل ذلك وكان يتصاون عنها فلما خلاله الجو وامكنته الفرصة وثب علينا يعني
قرطبة فتولي امرها واستضلع بحمايتها ولم ينتقل الي رتبة الامارة ظاهرا بل دبرها تدبير الم
يسبق اليه وجعل نفسه ممسكا للموضع الي ان يجي مستحق يتفق عليه فيسلم اليه ورتب البوابين
والحشم علي ابواب تلك القصور علي ما كانت عليه ايام الدولة ولم يتحول من داره اليها وجعل ما
يرتفع من الاموال السلطانية بايدي رجال رتبهم لذلك وهو المشرف عليه وصير اهل الاسواق جزا
وجعل ارزاقهم رؤس اموال تكون بايديهم يخاصة عليهم يأخذون ربحها فقط ورؤس الاموال
باقية محفوظة يوخذون بها ويراعون في الوقت بعد الوقت كيلا يحفظهم لها وفرق السلاح
عليهم وامرهم بتغريقه في الدكاكين وفي البيوت حتي اذا دهم امر في ليل او نهار كان سلاح كل واحد معه
وكان يشهد الجنايز ويعود المرضي جاريا في طريقة الصالحين وهو مع ذلك يربي الامر بتربية السلاطين
11 ن وكان وقرطبة في ايامه حي يماياس فيه كل خايف من غيره الي ان مات في صفر وقال ابن

حيان

حيان ليلة الجمعة السادسة من محرم ثم اتفق اسنة خمس وثلاثين واربعماية ومن شعره وكتب
به الي المنصور محمد بن ابي عامر

متع الله سيدي بالسرور ... وتولاه في جميع الامور
وهنيا له بعزة دهري ... تنتو الابطل تلك القصور
دعوة اقبل الضمير بنجواه ... عليها الصفو ما في الضمير

هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة الي جهور بن محمد في كتاب مطمح الانفس للفتح بن عبيد الله
وقد بينت غلطه فيما نسب اليه مما ثبت انه لجده جهور بن عبيد الله ولغيره ولا يبعد ان
يهني المنصور في اخر دولته لانه حينئذ بل عام وفاته كان يشارف الثلاثين في سنه ولعل هذه الابيات
علي ضعفها لابيه ابي الوليد محمد بن جهور بن عبيد الله الوزير فانه كان خاصا بالمنصور وهو
الذي اطاعه علي ام جعفر بن علي الارتلسي صاحب المسيلة واختلاف البربر اليه بقصي العقاب
واستاذن علي المنصور في وقت لم يكن يصل فيه اليه احد فكس رايحة النبيذ عنه وراب الحس
واصغي اليه وقبل نصيحته فقتل جعفر علي اثر ذلك وتوفي ابو الوليد سنة ثلث وسبعين وثلاثماية
ذكر ذلك ابن حيان في تاريخه الكبير وصور به المتوفين في الدولة العامرية من الوزرا والخواص ولم
ينشر الحميري لابي الخزم الاخير شعرا وانشد لابيه ابي الوليد هذا

ابلغت في حبك اسماعي ... فصرت لا اصغي الي الراعي
من صمم او تشبه الاسي ... وحرقة الي اوجاعي
كلفتني الصبر واي به ... وكيف بالصبر لمرتاع
جزعت في الحب علي اني ... جلد غير مجزاع

وسياتي ذكر ابي الوليد محمد بن جهور بن محمد الذي خلف اباه في رياسة قرطبة وتربيتي امرها الي
ان قبض عليه المعتمد محمد بن عباد بعد هذا ان شا الله تعالي

محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي القاضي ابو القاسم قال ابو رافع الفضل ابن علي بن احمد
بن حزم في كتابه الموسوم بالهادي الي معرفة النسب العبادي هو ابو القاسم محمد بن ابي الوزارتين
ابي الوليد اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن اسلم بن عمرو بن عطاف بن
نعيم وعطاف وضبطه بكسر العين وتخفيف الطا المهملتين عن غير ابي رافع هو الراجل

Biblioteca Nacional de España

منهم بالاندلس في طالعة بلج بن بشر القشيري وقيل ان عطافا ونعيمها هما الداخلان معا الي الاندلس وكان عطاف من اهل حمص من صقع الشام لخمي النسب حمصي محتدا وموضعه من حمص العريش في اخر الجفار بين مصر والشام ونزل بالاندلس بقرية يومين من اقليم طشانة من ارض اشبيلية وعلي حفة نهرها الاعظم وقال غير ابي رافع انهم من ولد النعمن بن المنذر بن ما السما وذلك كانوا يغزون ويغزون وهذا ابن اللبانة يقول

من بني المنذر بن ما السما وهو انتساب زادني فخرا بنو عباد
قبة لم تلر سواها المعالي والمعالي قليلة الاولاد

وقال ابن حيان اسمعيل بن عباد قاضيهم القديم الولاية ورجل الغرب قاطبة المتصل الرياسة في الجماعة والفتنة وكان ايشي بالاندلس وقته ينفق من ماله وغلاته لم يجمح درهما قط من مال السلطان ولا خرمه وكان واسع اليد بالمشاركة اوي صنوف الجالية من قرطبة عند اختزام الفتنة وكان معلوما بوفور العقل وسبوغ العلم والرئاسة مع الرها وبعد النظر واصابة التوطئة فاما ذو الوزارتين ابو القاسم ابنه فادرك متمهلا وسما بعد الي بلوغ الغاية فخلط ماشا وركب الجرايم الصعبة وكان القاسم بن حمود قد اصطنعه بعد مهلك ابيه اسماعيل وردد عليه ميراثه من قضا بلده بعد بعده عنه مرة وحصل منه بمنزلة الثقة فخانه بحون الايام عند ادبارها عنه ايثار اللحزم وطلبا للعافية فصدره عن اشبيلية بلده لما قصده من قرطبة مفلولا وكان الزي وطار له ذلك نفس من اكابرها المرتسمين بالوزارة مناغين في ذلك لوزراء قرطبة علي تحميلهم لابن عباد كبر ذلك لانافته عليهم في الحال وسعة النعمة واخصايهم عليه ملك ثلث اشبيلية ضيعه وغله يخادعونه بذلك عن تشبه ابقائهم علي نعمهم وهو يشتري بذلك انفسهم ولا يشعرون الي ان وقعوا في الهوة وكانوا جماعة منهم ولد ابي بكر الزبيدي النحوي وبنو ابي يسم وغيرهم راض بهم الامور واستمال العامة فلما توطدت له قبض ايدي اصحابه هو لا وسما بنفسه واسقط جماعتهم قال وسلك سيرة اصحاب الممالك الذين بالاندلس لاول وقته وقام باحزم وايقظ جر واخترع في الرياسة وجوها تقدم فيها كثيرا منهم م ابن يعيش صاحب طليطلة من بينهم في تمسكه بخطة القضا وايثار تسامه بها وافعاله علي ذلك افعال الجبابرة واقبل يضم الاحرار من كل صنف ويشتري العبيد والحر يساعده والامور تنقاد له الي ان ساوب ملوك الطوائف

وزاد

وزاد علي اكثرهم بكتابة سلطانه وكتبة غلمانه فنفح الله به كافة رعيته ونجاهم من ملك البرابرة وتوفي الليلة بقيت من جمدي الاولي سنة ثلث وثلثين واربعماية وهو القايل يفخر

ولابد يوما ان اسود علي الوري ... ولو رغم والزمان وعامي
فما المجد الا في ظلوعي كامن ... ولا الجود الا من يميني ثابي
فجيش العلي ما بين حبني جايل ... وبحر الندي ما بين كفي زاخي
محب ما يساعده الحبيب ... واي وجه الانابة لو ينيب

وله

ويبكي للصبا اذ زال عنه ... فيضحك في مفارقه المشيب
وكم احييت حشاشته امان ... يباعد بينها الاجل القريب

وله في الياسمين

وياسمين حسن المنظر ... يفوق في الراوي في المخبر
كانه من فوق اغصانه ... دراهم في مطرف اخضر

وله فيه

ياحسن الياسمين اذ يزهى ... فوق غصون رطيبة نضر
قد امتطى للجمال ذروتها ... فوق بساط من سندس اخضر
كانه والعيون ترمقه ... زمرد في خلاله جوهر

وله في الطيان

الطيان الياسمين البر ... وهو نبت يشبه النسرين
تري ناظر الطيان في لون ... اذا من ماء الشباب يعتزي
وخفت به اوراقه في رياضة ... وقد قد بعض مثل بعض وقد حزي
كصف من الياقوت يلمعن بالنهي ... منضرة من فوق قضب الزمرد

وله فيه

كان لوز الطيان حين برا ... نواره اصفر اعلي ورقه
لون محب جفاه ذو ملل ... فاصفر من سقمه ومن ارقه

وله في النيلوفر

النيلوفر يا حسن منظرا ذا النيلوفر الرج ... وحسن مخبرة في الفوح والارج
كانه جام در في تالقه ... قد احكموا وسطه فضا من السبج

ابنه عباد بن محمد المعتضد بالله ابو عمرو قال ابن بسام في كتابه الموسوم بالذخيرة في محاسن اهل الجزيرة تسمي اولا بقاضي الدولة ثم بالمعتضد قطب رحي الفتنة ومنتهي غاية المحنة من رجل لم يثبت له قايم ولا حصيد ولا سلم عليه قريب ولا بعيد جبار ابي م

Biblioteca Nacional de España

الامر وهو متناقض واسد في سي الطلي وهو رابض متهور تتحاماه الدهاة وجبار لا تامنه
الكماة متعسف اهتري ومتبت قطع فما ابقي تار والناس حرب وكل شي عليه الب فلقي
اقرانه وهم غير واحد وضبط شانه بين قايم وقاعد حتي طالت يده واتسع بلده وكثر
عديده وعدده افتتح امره بقتل وزير ابيه حبيب طعنة في ثخ الايام ملك بها كفه وجبارا
من جبابرة الانام شرد به من خلفه فاستتم يغري ويخلق واخذ يجمح ويغرق له في كل ناحية
ميدان وعلي كل رابية حوان حري به سم لا يبطي وسنهم لا يخطي وسلمه شي غير مامون ومتاع
الي اذي حين وذكره ابن حيان فقال وقد نجي اليهم بقي طبنة وعشي يوم الاحد لست خلت
لجمري الاخيرة سنة احدي وستين يعني واربعماية طرق في طبنة نجي المعتضد عباد زعيم
جماعة امراء الاندلس في وقته اسد الملوك وشهاب الفتنة وداحض العار ومدرك الاوتار
وذو الانيا البديعة والحرايي الشنيعة والوقايع المبيرة والهمم العلية والسطوة الابية
فرماه الله بسهم من رمامه المصية امر ما كان في اغتاليه وارقي ما كان الي سمايه واطبخ ما
كان في الاحتواء علي الجزيرة بحتفي الها عند تشميره الذيل بفتنة لا كفالها فتوفاه الله
علي فراشه من علة ذبحة قصيرة الامر وحية الاجهار اتفقت الحكايات انها كانت شبيه
البغت وكانت ولايته بعد موت ابيه يوم الاثنين غرة جمري الاخرة سنة ثلث وثلثين وفي
نحبه يوم السبت الثاني من جمري الاخرة سنة احدي وستين ودفن عشي يوم الاحد
بعده تغمد الله خطاياه فلقد حمل عنه علي ام الايام في باب فرط القسوة وتجاوز الحدود
والابلاغ في المثلة والاخذ بالظنة والاحفال للزمة حكايات شنيعة لم يبد في اكثرها للعالم
بصرفها دليل يقوم عليها فالقول ينساع في ذكرها ومهمي بري من مغيبها فلم يبر امن
فظاعة السطوة وشرة القسوة وسو الاتهام علي الطاعة سجايا من حيلته لم يحاش فيهن
ذو رحم واثجة ولا علبهن بحيلة وقد كان تقيل سيرة احمد بن ابي احمد بن المتوكل اخي اشرا
خلايف العباسيين الذي خم نشي المملكة بالمشرق وسطا بالمنتزين عليها وبفقده انهدمت
الدولة فحمل عباد سمته المعتضدية وطالع بفضل نظرة اخباره السياسية التي اخذ عن اهل
النظر امثلة هادية الي الاحتواء علي امر الرياسة في صلابة العصا وشناعة السطا فجامنها
بمهولات تزعي من سمعها فضلا عمن عاينها نسبوا الي هذا الامير الشهم عباد غير ذلالة

ولم

ولم يقصر في دولته التي مهدها فوق اطواق الاسنة وصير اكثر شغله فيها شب الحروب وكباد
الملوك وانهياج البلاد واحراز البلاد من توفي حظه من الامور الملوكية والعدد السلطانية
والالات الرياسية ومن نادر اخباره ان واهلك الامم العاتية وانه لغاب عن مشاهدتها
متزيه عن مكايدهم فوق اريكته منفذ لحيلها من جوف قصرهم ما مشي الي عدو او مغلوب من
اقتاله غيرة او مرتين ثم لزم غي سبيه يربي واخلها امورة حتي دنهاه لابي ام التوبي واحفي ليله
لتملي الشرور فلا يزال تراه عليه كوس الراح ويحيا عليها بقبض الارواح له في كل شان شوبي
وعلي كل قلب سمع ويمي ما ان سبي احر من دهاة رجاله غوره ولا ادرك قعرهم ولا امن ملكي لم يزل
ذلك دابه منذ ابتراه الي انتهايه قال وكان عباد اوفي من جمال الصورة وتمام الخلقة وفخامة
الهيبة وسباطة البنان وثقوب الذهن وحضور الخاطر وصرف الحسن ما فاق ايضا علي نظر ايه
ونظر مع ذلك في الادب قبل ميل الهوي به الي طلب السلطان اذ في نظر باذكي طبع حصل منه
لثقوب ذهنه علي قطعة وافرة علقها من غير تعمر لها ولا امعان في غمارها ولا اكثار من
مطالعتها ولا منافسة في اقتنائها يفها اغطته نتيجتها علي ذلك ما شا من تحبير الكلام وقرض
قطع من الشعر ذات طلاوة في معان امرته فيها الطبيعة وبلغ منها الارادة واكتبها الادبا
للبراعة جمع هذه الخلال الظاهرة والباطنة الي جود كف باري السحاب واخبار عباد في جميع
افعاله وضروب انحايه عالياته وخافياته غريبة بعيدة وكان علي تحريره في احكام التدبير لسلطانه
ذا كلف بالنساء فاستوسع في اتخاذهن وخلط في اجناسهن فانتهي في ذلك الي مدي لم
يبلغه احد من نظرايه قبل انه خلف من ضوفهن السريات خاصة نحو امن سبعين جارية
الي جرته الحظية لديه الفزة من حلايله بنت مجاهد العامري اخت علي بن مجاهد امير دانية
ففشا نسل عباد لتوسعه في النكاح وقوته عليه وقال غير ابن حيان اقتضي ثمان مايه بكر وفي
موت المعتضد يقول ابو الوليد بن زيدون ولم يظهر سرورا بذلك واستراحة منه لانه
كان غير مامون علي الرما ولا حافظ لحرمة الاوليا

لقد سرني ان النعي موكل ... بطاغية قد رحم منه حمام
تحاقر صوب الغيث عن ذلك الطل ... ومر عليه المزن وهو جهام

ومن شعره وقد جمعه ابن اخيه اسمعيل في ديوان

Biblioteca Nacional de España

حميت ذمار المجد بالبيض والسمر
ووشعت سبل الجود طبعا وصنعة
فلا مجد للانسان ما كان ضره
رعا الله حاليا حريثا وماضيا
فما الليالي لا تزال ترومني
وقد علمت ان الخطوب تطوعني
اجرد في الدنيا ثيابا جريدة
فما لي بخل يخاطر مهجتي
الا جزاني المجد اتلاف طارق
لقد بسط الله المكارم من كفي
تنادي بيوت المال من فرط بذلها
وتغري يميني بالسماح فتنهي
لعمرك ما الاسراف في طبيعة
يصبر في اهل المودة دأبها
اغار على معنى الرياسة انني
اصرف ذهني في امور جليلة
اقوم على الايام خير مقام
وانفق في كسب المحامد مهجتي
وابلغ من دنياي نفسي سولها
اذا فض الاملاك نقص فانه
عن القصد قد جاروا وماجي عن قصدي
اذا اعتض وا البخل اعرضت عنهم
فلله ما اخفي من العرل والنزي
ولا التقي ضيفي بغير بشاشه

وقصرت اعمار العراة على قسمي
لاشيا في العليا ضاق بها صدري
يشاركه في الرهي بالنهي والامر
وان كنت قد جودت عزي ماضيا
ويرمين مني صايب السهم قاضيا
وما زلت من لبس الرئيات عاريا
يجردها الجود ما كان باليا
ولم يخل الناس قط ببا ليا
وينزي عن المجد نفسي وماليا
فلست على العلات عنها اخالف
يميني قد اسرفت ظالمتي كفي
ولا تنتفي حلا يقول لها يكفي
ولا كن طبع البخل عني كالحبق
وان فوادي والالاه صبور
على كل حيين في الزمان غيور
واعلم ان الرايات تدور
واوقر في الاعراب شيخي ام
ولو كان في الزنج الجهل حامي
واضرب في كل العلا بسهام
يبينه عند الانام تمام
اذا خفيت طرق الغنى اس عز اسل
وان من اقوام كنت الذي اسري
ولله ما الزين من الفضل والمجد
اذا فجرت الله معي وفوه عنزي

انام وما قلبي عن المجد نايم
وان قعدت بي علة عن طلابها
يعز علي نفسي اذا رمت راحة
واسهر ليلي ملكي اغير طاعم
ينادي اجتهادي ان احسن بفتية
فتهتز امالي وتقوى عزيمتي
زهى الاسنة في الهيجا عن زهري
ما ان زكى تلها من معمعي اجل
حتى غروت واعراي تخاطبني
هذه السعادة قد قامت علي قدم
فان اردت الاهي بالوري حسنا
فانني اعرلت الدهر عن حسن
اقارع الدهر عنهم كل ذي طلب
واذا توعرت المسالك لم ارد
واذا طلبت عظيمة فمفاتحي
لعمرك اني بالمراية قوال
قسمت زماني بين كد وراحة
فامسي علي اللذات واللهو عاكفا
ولست علي الادمان اغفل بغيتي

وان فوادي بالمعالي لهايم
فان اجتهادي في الطلاب لرايم
بي اح فتثنني الطباع الكرايم
وغيري علي العلات شبعان قايم
الا اين يا عباد تلك العزايم
وتزكي لي لن اتهن الهزايم
غرست اشجارها مستجز الثمر
الا تجللته بالصارم الذكر
يا قاتل الناس بالاضداد والفكر
وقد جلست لها في مجلس الكرم
فملكني زمان العرب والعجم
ولا عرلت بهم عن الكرم الشيم
واطرد الدهر عنهم كل ما عرم
فيها السري الابراي مقدم
فيها العزيمة والسنان السمعري
واني لما يهوي النراي لفعال
فللراي اسحار وللطيب اصال
واني بساحات الرياسة احتال
من المجد اني في المعالي لمحتال

وله يخاطب اباه القاضي ابا القاسم وقد عتب عليه

اطعتك في سري وجهري جاهدا
فلم يك لي الا الملام ثواب
واعملت جهدي في رضاك مشمرا
ومن دونان افضي اليه حجاب
ولما كنا جري اليك ولم يسخ
لنفسي علي سو المقام شي اب
وقد اصطباري حين لاي عنكم
من العطف الا قسوة وعتاب

Biblioteca Nacional de España

فررت بنفسي ابتغي فرجة لها ... علي ان حلو العيش بعرك حاب
وما هز في الارسول داعيا ... فقلت امير المومنين فجاب
فجبت اغر السير حتي كانما ... بطير بسي يجي في الفلات عقاب
وما كنت بعر البين الا موطنا ... بعزي علي ان لا يكون ايباب
ولا كنك الدنيا علي حبيبة ... فما عنك في الا اليك ذهاب
اصب بالرضا عني مسرة مهجتي ... وان لم يكن فيما اتيت صواب
وفضلك في ترك الملام فانه ... وحقك في قلبي ظبا وحراب
اذا كانت النعما تكرر بالاذي ... فما هي الا محنة وعذاب
ولا تقبض بالمنع كفي فانه ... وجرك نقض للعلا وخراب
فكل نوال في اليك انتسابه ... وانت عليه بالثنا مثاب
بقيت ملجا الام ما در شارق ... ومالح في افق السما رباب

وله الي صهر مجاهد العامري

عرفت عرى الصبا الذهب عاطم ... من افق من اناني قلبي اشاطره
اراد تجديد ذكراه علي شحط ... وما تيقن اني الدهر ذاكره
قصارة قيص ان قام مفتخرا ... لله اوله بدءا واخره
خلي ابا الجيش هل يقضي اللقا لنا ... فيشتفي منك طرف انت ناظره
شط المزار بنا والدار دانية ... يا حبذا القال لو صحت زواجره
اتري اللقا كالحب يوفق ... فنظل نصبح بالسرور ونغبق
افدي ابا الجيش الموفق انه ... للمكرمات ميسر وموفق
باهي به الزمن البهي كانه ... بشر علي وجه الزمان ورونق
ملك اذا فهنا بطيب ثنايه ... ظلت له افواهنا تتمطق
حسب الرياسة ان غرتمن ذاته ... بسناه فهو التاج وهي المفرق

النسيب

يجور علي قلبي هوي وبحيره ... وبان بي ان الحبيب امير
اغار عليه من لحاظي صيانة ... واكرمه ان المحب غيور

اخف

اخف علي لقيا الحبيب وانني ... لعمرك في جلا الامور وقور
رعي الله من يصفي فوادي بحبه ... سعيرا وعيني منه في جنة الخلد
غزالية العينين شمسية السنا ... كثيبة الردفين غضيه القد
شكوت اليها جهد ما بي من الهوي ... واعلمتها ما قد لقيت من الوجد
فصادف قلبي قلبها وهو عالم ... فاعربي وذو الشوق المبرح قد يعربي
فجادت وما كادت علي بخلها ... وقد ينبع الماء النمير من الصلد
فقلت لها هاتي ثنايا كانني ... افض نوار الاقاحي علي الورد
وميلي علي جسمي بحسمك فانثنت ... تعيس الزبي املت منها كما ترى
عناقا ولثما اورثا الشوق بيننا ... فرادي ومثني كالشرارة من الزند
فيا سعة ما كان اقصر وقتها ... لدي تقضت غير مذمومة العهد

وله

تنام ومن نفسها يسهمي ... وتصبر عنه ولا يصبر
لئن دام هذا وهذا به ... سيملك وصلا ولا يشعر

وله

يا قمرا قلبي له مطلع ... وشادنا في مهجتي يرتع
والله ما اطمع في العيش بعد ... اصبحت في وصلك لا اطمع
لبت كما يرتع في مهجتي ... انني في ريقته اكرع

وله

يطول علي الدهر ما لم الاقها ... ويقصر ان لاقيتها اطول الدهر
لها غرة كالبدر عند تمامه ... وصدغا عبير نمقا صفحة البدر
وقد لمثل الغصن مالت به الصبا ... يكاد لفرط اللين ينقد في الخصر
ومشي كما جات تهادي غمامة ... ولفظ كما انحل النظام عن الدر

وله وهو من جيد شعره

شربنا وجفن الليل يغسل كحله ... مما الصباح والنسيم رقيق
معتقة كالتبر اما بخارها ... فيظم واما جسمها فبرقيق

وله في الياسمين

كانما ياسميننا الغض ... كواكب في السما تبيض
والطرف الحم في جوانبه ... كخد عذرا مسه عض

وله وانشد علي منبر مقالة ودعي له بها والخمسة وعشرين حصانا من حصونها جمعة واحدة

عتادي اجر ما اوليت فيهم من الفتكات بكرا واعوان
وحسبي في سبيل الله موت يكون ثوابه دار الجنان

وهذا مثل قوله عند ما ظفر بحصن زبرة من ابيات كان يعجب بها ويامر الناس بحفظها

سأبقي مرة الاعداء ان طالت بي المدة وتبلي بي ضلالتهم ليزداد الهوي مدة
فكم من عدة قتلت منهم بعد هذه العدة نظمت رؤسهم عقدا فحلت لية السدة

وكانت له خزانة الكرم لديه من خزانة جوهر في جوف قصر اودعها سائر الملوك الذين ابادهم بسيفه منهم راس محمد بن عبد الله البرزالي وروس الجحاف ابن خزرون وابن نوح وغيرهم الذين قرن الله رؤسهم براس امامهم الخليفة يحيي بن علي بن حمود وكان الذي بغى به بطلبهم ان نفضي الي امير مولده اخبر ان انقضاد دولته يكون علي الري قوم يطي دون علي الجزيرة من غير سلطانها فكان لا يشك انهم تلك البرازلة الطارئون عليها علي عهد ابن ابي عامر فاعمل في نكالهم وجوه سياسته واتفق ان دخل عليه يوما بعض وزرايه وبين يديه كتاب قد اطال فيه النظر فاذا كتاب سقوت المنتزي يومئذ بسبتة يذكر ان الملثمين المرعوبين بالموابطين قد وصلت مقدمتهم رحبة مراكش فاخذ الوزير يهون امرهم ويخبر ان دونهم اللجج والمهامه فقال له المقتصد هو والله الذي اتوقعه واخشاه وان طالت بك حياة بستي اه الكتب الي فلان يعني عامله علي الجزيرة بحفظ جبل طارق حتي ياتيه امري فقضي ان خلعوا ولده وقرضوا امره

ابنه

ابنه محمد بن عباد المعتمد علي الله ويلقب ايضا بالظافر وبالمويد ابو القاسم

بويع له بالامارة بعد ابيه المعتضد سنة احدي وستين واربعماية قال ابن حيان وذكر المعتضد عباد بن محمد هلكت له بنت اثيرة لديه ابن لها حزنا شديدا امتثله اهل مملكته في اظهاره وحضر خواصهم شهود جنازتها بقصر قصبة غرناطة غرة جمادي الاولي يعني من سنة احدي وستين واربعماية فاستغني واقي تعزيته فلما انفضوا شكا المابي اسه من زكام ثقيل انصب عليه فهده واحضر له طبيبه وقد ازداد قلقه وانكر نفسه فقضي عليه بهجمة من دمه واشار بتسريح شي منه في اي تاخير ذلك الي غد يومه وامسي ليلة السبت وقضا الله قد حاق به بخنق مزعج اغصه بريقه ومنعه الكلام فقضي نحبه يوم السبت وعلا النوح من قصر لحينه فلم يتكتم موته حينا لشهود خليفته وقايد جيوشه وحامل كلمته المرشح لمكانه محمد بن عباد المنتمي الظافر المويد بالله فاستقرت دولته ليومها والتقم اسيفها وقام في جهاز والده ومواراته فدفنه بر اخل قصر قصبة في تربة ابيه القاضي محمد بن اسمعيل وتولي الصلاة عليه في جماعة الاشهاد من اهل مملكته وذلك عشي يوم الاحد لثلث خلون من جمادي الاخيرة وافضي الامر الي ولده وهو في ريعان شبابه وكمال جماله ابن تسع وعشرين سنة وشهرين وايام زايدة مولده في العشر الاخير من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلثين واربعماية وقال ابو بكر محمد بن ابي الوليد بن زيدون مولده سنة احدي وثلثين وكذلك قال ابو بكر بن اللبانة قال ابو حيان وكانت سن عباد سبعا وخمسين سنة وثلثة شهور وتسعة ايام تاقينا من مولده يوم الثلاثا السبع بقين من صفر سنة سبع واربعماية الي وفاته يوم السبت لليلتين خلتا من جمادي الاخيرة ومدة امارته منها من يوم بيعته بوفاة والده يوم الاثنين غرة جمادي الاخرة سنة ثلث وثلثين ثمان وعشرين سنة ويومان وحكي عن المعتضد خبر غريب في تطيره عند انصرام ايامه وبين يديه هجوم حمامه وهو انعقاد نيته علي استحضار مغن يجعل ما يبتدي به فالفي امره وقد استشعر انقراض ملكه وحلول هلكه فارسل في الصقلي المغني وكان قد قدم عمره به فاجلسه وانسه وامره بالغنا فغنا

نطوي الليالي علما ان ستطوينا فشعشعيها بما المزن واسقينا

غني من ذلك خمسة ابيات ولخمسة ايام مات وفي وفاة المعتضد عباد وقيام ابنه المعتمد محمد يقول ابو الحسن علي بن عبد الغني الحصري الكفيف

Biblioteca Nacional de España

مات عباد ولا كن بقي الفرع الكريم فكان الميت حي غير ان الخاد ميم

وكان المعتمد من الملوك الفضلاء والشجعان العقلاء والاجواد الاسخيا المامونين عفيف السيف والريا مخالفا لابيه في القهي والسفك والاخذ بادني سعاية ردجماعة من نفي ابوه وسكي وما نفي واحسن السيرة وملك فاسيح الا انه كان مولعا بالخمر متخمسا في اللذات عاكفا علي البطالة مخلدا الي الراحة فكان ذلك سبب عطبه واصل هلاكه ومما يوثر من فضايله ويعدد في زهي مناقبه استعانته علي الروم بملك المغرب حينئذ وهو يوسف بن تاشفين وسعيه في استقرامه وجره في ملاقات الطاغيه ملك النصاري والايقاع به بالموضع المعروف بالزلاقة في رجب سنة تسع وسبعين واربعماية وبن خلول اللمتونيين اذ ذاك الاندلس تسيوا الي خلعه مع مع فته بحسرهم له وانعكاس نفيهم اياه خن لانا وقهي اوتنبيه وزرايه علي ما كان منهم قبل استجاشتهم والاستظال بهم فاتي الدين علي الدنيا واتف للاسلام من الاصطلاح وتم فيه قضا الله فخلعوه بعد حضارة مدة يوم الاحد لاحدي وعشرين ليلة خلت من رجب سنة اربع وثمانين واحتملوه واهله الي المغرب واسكنوه اغمات وبهامات والمقدور كاين وكانت وفاته في شهي ربيع الاول سنة ثمان وثمانين علي حال يوحش سماعها فضلا عن مشاهدتها وهذا بعد ان خلع عن ثمانين ماية ام اة أمهات الاولاد وحواري متعة ولما تعرف ورزق من الناس حبا ورحمة فهم يبكونه الي اليوم وكان له في الادب باع وساع ينظم وينثر وفي ايامه نفقت سوق الادب فتسابقوا اليه وتهافتوا عليه وشعره مدون موجود بايدي الناس ولم يكن في ملوك الاندلس فله اشعر منه ولا اوسع مادة وهو القايل في صباه بريهة وقد سمع الاذان لبعض الصلوات

هذا المؤذن قد برا باذانه يرجوا الرضا والعفو من رحمانه
طوبي له من ناطق بحقيقة ان كان عفو ضميره كلسانه

وله يصف تي سالا زوردي اللون مطوفا بالذهب في وسطه مسامير من ذهبة ويقال ان اباه المعتضد امره بوصفه فقال برديها

عن حلي صانعوا السما لتقصي عنه طوال الرماح
وصاغوا مثال الثريا عليه كواكب تقضي لنا بالنجاح
وقد طوقوه بزوب النضار كاجلد الافق ضو الصباح

وله

وله يستعطف اباه المعتضد لما فرط في ام مالقة وخذله اصحابه فاخرج منها والجا الي رندة فاقام بها مرتة تحت موجدة ابيه

سكن فوادك لا تذهب بك الفكر ما زا يعير عليك البث والحذر
وارج عفوا لا ترضي البلابلها واصبر فقد كنت عن الخطب تصطبر
فان يكن قدر قد عاق عن وطر فلا ردا ما ياتي به الغير
وان تكن خيبة في الرهي واحرة فكم غزوت ومن اشياعك الظفر
ان كنت في حيرة عن جرم مجترم فان عذرك في ظلمايها قمر
فوض الي الله فيما انت خايفه وثق بمعتضد بالله يغتفر
ولا يروعنك خطب ان عدا زمن فالله يرفع والمنصور ينتصر
واصبر فانك من قوم اولي جلد اذا اصابتهم مكروهة صبروا
من مثل قومك من مثل الهمام ابي عمرو ابيك له مجد ومفتخر
مهيع بهب الالفاظ مبتديا ويستقل عطاياه ويحتقر
له بركل جبار يقبلها لو انرا لها القلنا انها الحجر
يا ضيعة ما يقتل الابطال مفتكرا لاتوهنني فاني الناب والظفر
وفارسها تحذر الاقران صولته ضن حر عبرك فهو الصارم الذكر
هو الذي لم تشم يمناك صفحته الا تاتي مراد وانقضي وطر
قد اخلفتني صروف انت تعلمها وغال مورد امالي بها الكدر
فالنفس جازعة والعين دامعة والصوت منخفض والعظم منكسر
قد حملت لوما وما بالجسم من سقم وشبت راسا ولم يبلغ الكبر
ومت الازما في يمسكه اني عمن تركت تعفو احين تقتدر
لم يات عبرك ذنبا يستحق به عتبا وها هو قد نادا ك يعتذر
ما الذنب الا علي قوم ذوي دغل وفي لهم عفوك المعهود اذ غدروا
قوم نصيحتهم غش وحبهم بغض ونفعهم ان مر فواضر
تميز الغبط في الالفاظ ان نطقوا وتعرف الحقد في الالحاظ ان نظروا

Biblioteca Nacional de España

ان يحرق القلب نبذ من مقالهم ... فانما زادك من نار القلي شررا
اجب نداء اخي قلب تملكه ... اسى وذي مقلة اودى بها سهر
لم افت من زمني شيئا الذ به ... فلست اعرف ما كاس ولا وتر
ولا تملكني دل ولا خفر ... ولا تمس بي غنج ولا حور
رضاك راحة نفسي لا فجعت به ... فهو العتاد الذي للدهر ادخر
وهو المرام التي اسلو بها فاذا ... عدمتها وقرت في قلبي الغلل
اجل ولي راحة اخرى كلفت بها ... نظم الكلى في القنا والهام تنتثر
كم وقعة لك في الاعراب واقعة ... تفني الليالي ولا يفنى بها الخبر
سارت بها العيس في الافاق فانتشرت ... فليس في كل حي غيرها سمر
ما تركت الخمر عن زهد ولا ورع ... فلم يغارقها لهو في سني الصغر
وانما انا ساع في رضاك فان ... اخفقت فيه فلا يفسر في العمر
اليك روضة فكري جاد منبتها ... نرى يمينك لا طل ولا مطر
جعلت ذكرك في اردانها زهرا ... فكل اوقاتها للجتني سحر

وذكر ابو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الرأي المعروف بابن اللبانة ان رجلا من اهل اشبيلية كان يحفظ هذا الشعر في ذلك الامر ثم خرج منها لنية منه الى اقصى حي في العرب فاوى الى خيمة من خيماتهم ولا ذمة راع من رعاتهم فلما توسط القوم في بعض الليالي وهجع السامر تذكى الرواة العبادية وروقها فطفق ينشد القصيدة باحسن صوت واشجاه فما اكملها حتى رفع رواق الخيمة التي اليها عن رجل وسيم ضخم ترك سيما فضله على انه سيد اهله فقال يا حضري حيال الله لمن هذا الكلام الذي اعذوذت مورده واخضوضل منبته وتحلت بقلادة الحلاوة بكم وهو ريشقشقة الجزالة بكم فقال هو لملك من ملوك الاندلس يعرف بابن عباد فقال العربي اظن هذا الملك لم يلن له من الملك الا حظ يسير ونصيب حقير فمثل هذا الشعر لا يقوله من شغل بشيء دونه فحرفه الرجل بعظم رياسته ووصف له بعض جلالته فتعجب العربي من ذلك ثم قال وممن الملك ازلكت تعلم فقال الرجل هو في الصميم من لخم والرواية من يعرب فصرخ العربي صرخة ايقظ الحي بها من هجعته ثم قال هلموا هلموا فتبادر القوم اليه ينتثالون عليه فقال معشر قومي اسمعوا ما سمعته وعوا ما وعيته

فانه

فانه لفحى طلبكم ومشرف تلاحق بكم يا حضري انشد كلمة ابن عمنا فانشدهم القصيدة وعرفهم العربي بما عرفه الرجل به من نسب المعتمد فخارتهم الشوا وداخلتهم العزة وركبوا ان طي بهم متون الخيل وجعلوا يتلاعبون عليها باقي الليل فلما ارسل الليل نسيمه وشق الصباح اديمه عمد زعيم القوم الى عشرين من الابل فرفعها الى الرجل وفعل الجميع مثل ما فعل فما كان زاد الفتى الا وعنده هنيدة من الابل ثم خلطوه بانفسهم وجعلوه مقسم سرورهم وتانسهم وللمعتمد ايضا يستعطف اباه المعتضد

مولاي اشكو الليل داء ... اصبح قلبي بهجري يعا
ان لم يرحه رضاك عني ... فلست ادري له مريحا
سخطك قد زادني سقاما ... فابعث الي الرضا مسيحا
واغفر ذنوبي ولا تضيق ... عن حملها صرك الفسيحا
لو صور الله للمعالي ... جسما لاصبحت فيه روحا ولابي التنسيب
داوى الغرام ورام ان يبلكما ... وابا لسان دموعه فتكلما
رحلوا واخفى وجده فاذاعه ... ما الشوق مهما حاول متجمجما
سايرتهم والليل اغفل ثوبه ... حتى تراى للنواظر معلما
فوقعت ثم مجيرا وتسللت ... مني يد الاصباح تلك الانجما ولابه
الكرت هجري غير ابك ريما ... عطفتك احيانا على امرار
فكانما من التهاجر بيننا ... ليل وساعات الوصال بدور ولابه
عفا الله عن سعدى على كل حالة ... ولا حوسبت عني عاما واجر
اسعى ظلمت النفس واحترت في قبي ... فجمعت احزاني ومرعى شوارد
وكانت تجوب باقتي الليل ترحا ... فما هن منها ان نايت شوارد
فان تستلذي برد ما بل بعدنا ... فبعرك ما تدرين متى الماء بارد ولابه
قامت لتجلب قرص الشمس قلتها ... عن ناظري بحجبت عن ناظر الغير
علما العمر منها انها قمري ... هل تجلب الشمس الا غرة القمر

وناولته احدى جواريه كاس بلور منزعة خمرا وليح البرق فارتاعت فقال

Biblioteca Nacional de España

ريعت من البرق وفي كفها ... برق من القهوة لماع
ياليت شعري وهي شمس الضحي ... كيف من الانوار ترتاع وله ويغني فيه
تظن بنا ام الربيح سامة ... الاغفل الرحمن ذنبا تواقعه
الهي طيبا في فؤادي لكناسه ... وبدر تمام في ضلوعي مطالعه
وروضة حسن اجتنبها طوارق ... من الظلم لم تحظ على شي ايعه
اذا عرمت كفي نوالا نفيضه ... علي معتفيها اوطيا وتقارعه

وله فيها وضمن اوايل الابيات حروف اسمها

اغايبه الشخص عن ناظري ... وحاضرة في صميم الفؤاد
عليك السلام بقدر الشجون ... ودمع الشؤون وقدر السهاد
تملكت مني صعب المرام ... وحازت مني سهل القياد
مرادي اعيالك في كل حين ... فياليت انك اعطي مرادي
اقيمي علي العهد في بليتنا ... ولا تستحيلي لطول البعاد
دسست اسمك الحلو في طيه ... والفت فيه حروف اعتماد

واليها يشير بقوله في رثا ابنيه المامون والراضي بعد خلعه

مجي الاخوات الهالكات عليكما ... ولمكما التالي المخرمة الصدر
تبكي بدمع ليس للغيث مثله ... ويزجرها التقوي فتمضي الى الزجر
ترللها الزفري فتفزع للبكا ... وتصبر في الاحيان شجا علي الاجي
اباخالد اورثتني البث خالدا ... ابا النضر مزودت ودعي نضي
وقبلكما ما اودع القلب حسرة ... تجدد طول الدهر ثكل ابي عمي

يعني ابنه سراج الدولة اباعمر وعباد بن محمد قتيل ابن عكاشة بقرطبة وابو خالد هو ابنه يزيد الملقب بالراضي وهو الذي قتله قرور اللمتوني غدرا بزنة وابو نضر هو ابنه الفتح الملقب بالمامون وقتل ايضا بقرطبة في اخر دولتهم واخوتهم ابو الحسين عبيد الله الملقب بالرشيد حمل مع ابيه الي العدوة وابو بكر عبد الله الملقب بالمعتمد وابو سليمن الربيع تاج الدولة وابو هاشم المعلي زين الدولة وكلهم لجارية هذه الحظية عنده الغالبة عليه اعتماد وهي ام الربيع وتعرف بالسيدة الكبري

وتلقب

وتلقب بالرميكية نسبة لمولاها رميكي بن حجاج ومنه ابتاعها المعتمد في ايام ابيه المعتضد وكان يغلط الميل اليها حتي تلقب بالمعتمد ليلتئم اسمه حروف اسمها وهي التي اغرت سيدها بقتل ابي بكر بن عمار لذكره اياها في هجايه المعتمد الذي اوله

الاحي بالغرب حيا جلالا ... انا خواجها لا وحاز واجمالا يقول فيه
تخيرتها من بنات الهجين ... رميكية ما تساوي عقالا

وهو شعر اقرح فيه وقد قيل انه منحول اليه ومقول علي لسانه فالله اعلم وتوفيت ام الربيح هذه باغمات قبل المعتمد بسيدها لم ترقالها عبرة ولا فارقتها حسرة حتي قضت اسفا وهلكت حزنا رحمها الله ومحاسن المعتمد في اشعاره كثيرة وخصوصا مراثيه لابنايه وتفجعه لزوال سلطانه وحكي ان بعض بني عباد انشد في النوم قبل حلول الفاقة بهم هذه الابيات

مايعلم المرء الدنيا تمر به ... بان حرفا ليالي الدهر محذور
بينا الفتي متني في مسرته ... واني عليه من الايام تغيير
وفر من حوله تلك الجيوش كما ... تفي عاينت الصقر العصافير
وخر خسرا فلا الايام دمنله ... ولا اباه وعز الابي مجبور
من بعد سبع كاطلام قرمها ... يمشي الي الله تهليلا وتكبير
يحاسبو بقوم لم يدر له ... وما ترد من الله المقادير

وكذلك حكي ايضا عن اخي انه راي في منامه كان رجلا صعد منبر جامع قرطبة واستقبل الناس ينشدهم

رب ركب قد انا اخواعيسهم ... في ذري مجدهم ما بسق
سكت الدهر زمانا عنهم ... ثم ابكاهم دما حين نطق

فلما سمع المعتمد ذلك ايقن انه نعي لملكه واعلام بما انتشي من سلكه فقال

من عزا المجد الينا فصرق ... لم يلم من قال مهما قال حق
مجدنا الشمس سنا وسنا ... من يرم ستي سناها لم يطق
ايها الناعي الينا مجدنا ... هل يعي المجد ان خطب طرق
لا نرع للرمح في اماقنا ... مرجته بدم ايرب الحرق
حنق الدهر علينا فسطا ... وكذا الدهر علي الحي حنق

Biblioteca Nacional de España

وقد يما طاف الملوك بنا ... ورامنا شموسا فعشق
قد مضى منا ملوك شهروا ... شهرة الشمس تجلت في الافق
نحن أبنا بني ما السما ... نحونا تظم الحاظ الحدق
واذا ما اجتمع الدين لنا ... فحقير ما من الدنيا افترق

ومنها ذكر مرة امارتهم

بجحا عشر او عشر ابعدها ... وثلاثين وعشرين نسق
اسرفت عشرون منى انفسها ... وثلاث نيرات تاتلق

وكان ملك بني عباد ثلاثا وسبعين سنة المعتمد منها ثلاث وعشرون وله

لما تماسكت الدموع ... وتناكرت همي بما يستامها
قالوا الخضوع سياسة ... والرمز من طعم الخضوع علي
ان تستلب عني الرما ملكي ... فالقلب بين ضلوعه
لم استلب شرف الطباع ... قد رمت يوم نزالهم
وبرزت ليس سوي القميص ... وبرلت نفسي كي تسيل
اجلي تاخر لم يكن ... ما سرت قط الي الكماة
شيم الابي انا منهم ... لكل الحمد من بعد السيوف كبول
ولنا اذا حانت لحي ... فريضة
شهرنا فكبرنا فظلت سيوفنا

ويروي ان يسلب القوم العرى

وله

يجود

يجود علي اثر الركوع منابع ... هناك وارواح الكماة تسيل

وعلي هذه الحال من الاعتقال كان الشعر اينتجعونه ويمتدحونه فيصل بما لديه من يعرض عليه او يوجه بشعره اليه وتعرض له ابو الحسن الحصري في طريقه الي اغمات بعد القبض عليه بشعر يوجه فيه فوجه اليه ستة وثلثين متقالا لم يكن عنده سواها وادرج قطعة شعر طيها معتذرا من قلتها وتسامح الشعر ابن لكل فقصروه من كل ناحية فقال

شعر اطنجة كلهم والمغرب ... ذهبوا من الاعراب ابعد مذهب
سالوا العسير من الاسير وانه ... بسوالهم لاحق فاعجب واعجب
لولا الحياء وعزة لخميه ... طي الكشحا ناعاهم في المطلب
قد كان ان سبل الزبير يجز لوان ... نادي الصريخ ببابه اركب يركب
اري الدنيا الدنية لا تواتي ... فاجمل في التصرف والطلاب
ولا يغرك منها حسن برد ... له علمان من ذهب الذهاب
فاولها رجا من سر اب ... واخرها ردا من تراب

وله

ابنه المعتمد رحمه الله عبيد الله بن محمد الرشيد ابو الحسين ذكي ابو بكر بن اللبانة ان اكبار اولاد المعتمد محمد بن عباد عبيد الله الرشيد هذا ثم المعتد ابو بكر عبد الله ثم المامون ابو نصر الفتح ثم الراضي ابو خالد يزيد هكذا اسماهم وقد قيل ان المعتد اصغرهم وانما اراد بعد ابي عمر وعباد بن محمد سراج الدولة فتيل ابن عائشة بقرطبة والافهو بكر اولاده والمسمي باسم ابيه المعتضد قال وولد للرشيد سبعة واربعون ولدا وكان دمث اخلاق حاشية الطبع طالع شيا من العلوم الرياضية وكشف له عن غيب الاغاني حتي قيل انه يجيد ضرب العود وكان له ادب وشعر وذكر غيره ان اباه المعتمد ولاه عهده وانه قدمه ايضا الي خطة القضا باشبيلية محافظة علي رسم سلفه في ذلك فكان يجلس للاحكام جلوسا عاما يوم الخميس ويحضر عنده اعيان الفقها واهل العلم وثقات الشهرا وتتجارب عنده النوازل فيحكم فيها ويستفتي الفقها ويمضي من ذلك ما يجب علي مذهب ملك واصحابه وتنعقد عليه السجلات بالاحكام وكان الذي يتولي القضا الرشيد الفقيه المشاور ابو محمد عبد الله بن جابي اللخمي ثم صرف عن ذلك وولي ابو القاسم احمد بن منظور القيسي ولما انقل بنو عباد الي المغرب اسكن الرشيد منهم بقلعة مهري وكان

Biblioteca Nacional de España

هنالك الي ان توفي في حدود الثلاثين وخمسماية وقد نيف علي السبعين في سنه ومن شعر يخاطب
ام ابنه المحلي عن ولادتها اياه

اهنيك يا نفسي اهنيء فانني ... بلغت الذي كان افقي اجيء علي الدهر
خلاصك من الريب المنون وغيره ... برت للمعلي مثل رابية البدر
كانا به عما قريب مملكا ... زمان المعالي نافذ النهي والامر
يعود الي الهيجا اغض فيضي ... ويفضي بمن نار اياه بالبيض والسمر
فقرت به عيني وعينك في العلا ... ولازال اسمي في المحل من الغفر

وجري بمجلس ابيه قسيم في صفة القبة المسماة بسعد السعود وهي قبة بالقصر الزاهي
فعجز من حضر من الشعراء عن اجازته فقال الرشيد من قبلا

سعد السعود ببنيه فوق الزاهي ... وكلاهما في حسنه متناه
ومن اعتزي وطنا بمثل محمد ... فرجل في علياه عن اشباه
لازال يخلد فيهما ما شا ... وذهبت عراه من الخطوب بواه
قالوا غداة يوم الرحيل فامطرت ... عيناي دمعا والكف العبرات
لم لا وانأي عن احبة مهجتي ... كرها فقلبي دايم الحسرات
من كل بيضا العوارض طفلة ... مثل البدور تضيء في الظلمات
لولا الرجا بان يعجل بيننا ... وشل التلاقي لاشتفيت بمائي

وعتب عليه ابوه المعتمد في طريقه من مكناسة الي اغمات عتبا اقرطه فيه فكتب اليه يستعطفه

ياخليف النزاور السمح ... وحبيب النفوس والارواح
من تمام النعم علي التماحي ... لمحة من جميل وضاح
قد غنينا بشهر وسناه ... عن ضيا الصبح والمصباح
زاك حظي من الزمان فان جاد به ... لي بلغت كل اقتراح فاجابه المعتمد
كنت حلف النزاور السمح ... وحبيب النفوس والارواح
اذ يميني للبذل يوم العطايا ... ولقبض الارواح يوم الكفاح
وشمالي لقبض كل عنان ... يقحم الخيل في مجال الرماح

وانا

وانا اليوم رهن اسر وفقي ... مستباح الحما مهيض الجناح
لا اجيب الصريخ ان حض الباس ... ولا المعتفين يوم السماح
عاد بشري الزمان عهد تعوسا ... شغلتني الاشجان عن افراح
فالتماحي الي العيون كسيه ... ولقد كان نزهة اللماح

يزيد بن محمد الراضي ابو خلد ولاه ابوه الجزيرة الخضراء وكان بها عند اجازة عساكر
ابن تاشفين اللمتوني البحر واشتراطه اياها فنقله الي برزة وهو شقيق عباد والفتح وعبيد
الله المعتز بني المعتمد امهم اعتماد وقد تقدم ذكر ذلك وذكر حظوتهما لديه وقبل ان
المعتضد غاظه ما بلغه من غلبتها علي المعتمد اول ما اشتراها فتوجه اليه عازما علي عقبه
ومحتقر التنكيل به والمعتمد اذ ذاك بشلب امل له وقد ولدت منه اكبر اولاده سراج الدولة
عبادا فلما رآها ان تتلقاه به لتعطفه رويته عليهما فكان ذلك كذلك ورقاه المعتضد وفتي عزمه علي
الايقاع به وكان الراضي من اهل العلم والادب كلفا بالمطالعة والدراسة في كتب القاضي ابي بكر بن
الطيب واشرف علي مذهب ابي محمد بن حزم الظاهري فمهر في الاصول وذهب الي النظر والاختيار
قال ابن اللبانة ولد الراضي بعد سبعة من البنين وهو اقل بني عباد الرسا ولدا وكان عالي الهمة قوي
المنة عالما بالشرعيات واقفا علي الطبيعيات ذاكرا للحرب وانسابها حافظا للغاتها وارابها
قال وهو شاعر بني عباد بعد ابيه علي انه اقوي عارضه منه وابوه الطف طبعا وارق صنعا
واستنزال الراضي من برزة عن خلع ابيه وبعد مخاطبته اياه بذلك علي عهود اخفرت ومواثيق
نقضت فقتل صبرا في رمضن سنة اربع وثمانين واربعماية وهو القايل في النسيب

ومواثنا اصلا من غير ميعاد ... فاوفوا وانار شوقي اي ايقاد
واذكي وفي ايام الهوي بهم ... فيها فغاروا بايثار واجماد
لاغر وان زاد في وجر بهم ورهم ... في وده الماء تزكي غلة الصاد

وله يخاطب اباه وقد انهض جماعة من اخوته دونه وبعث بمدح بعض بنيه

اعيذك ان يكون بنا خمول ... ويطلع غيرنا ولنا افول
حنانك ان يكن مني قبيحا ... فان الصفح عن جرمي جميل
وان عثرت بنا قدم سفاها ... فاني من عثاري مستقيل

Biblioteca Nacional de España

واحسن ما سمعت به عزيز ... ينادي فيرحمه دليل
وهانذا اناديكم فهل لي ... الي قرب من الرحمي سبيل
وانت الملك تعفو عن كثير ... فما لك ظلت يغظيل القليل
الست يقي على الزاكي وماذا ... يرجي الفرع خابتة الاصول
بعثت بي فعتي هزي رسولا ... صغير السن ليس له حويل
لترحمه وافي اخا ازام ... عتبت علي عاد لهم عويل
بقيت لهم علي عتب وعتبي ... فان حياتك الذل الظليل

وله يخاطبه ايضا مسليا عن هزيمة جيش له بناحية لورقة كان عليه ابنه المعتز

لايكن خطب الحادث الجاوي ... فما عليك بزاك الخطب من عار
ماذا علي ضيغم امضي عزيمته ... ان خانه حد انياب واظفار
من يوقظ الحي لاينكي حوادثها ... قد تحمي قد النار يوما موقد النار
لين انوك فمن جبن ومن خور ... في ينهض الغير نحو الضيغم الضار
علي الناس ان تسعي لنفعهم ... وما علي لهم اسعاد اقدار
لو يعلم الناس ما في ان تروم لهم ... بلوا الانام من ثوب الصاغار
ولو اطاقوا انتقاصا من حياتهم ... لم يتحفوك بشيء غير اعمار

وهي طويلة وجل شعره في استعطاف ابيه المعتمد لطول موجدته عليه والاعتذار فيكل حين اليه ومن ذلك قوله

فصبرا على ضيقاتها فلعلها ... تفرج يوما والعقود الى يسر
بحجية ذي الزيا عراوة ذي الفضل ... وروعة نقل الطبع من اعظم الجهل
ولاتيئسن الثكل ان كنت راجيا ... فليس لبيبا من يبيت على ثكل
يا شكوا الي مشي فؤادي بعتبة ... ومن عجب شكوى الجريح الى النصل
أمعتمد الاملاك دعوة امل ... رضال فلا ضاقت الي غيره سبلي
ولست وان امي يعير ايياس ... فان دموع المزن تهوي الي سفل
لك الخير لم اعلم بانك منكر ... اذا الشمس اذتيني من اراك الي الظل
فان كنت ذا ذنب فحسبي عفوكم ... وقلبي ما زال الي جال ذو العقل

وكم

وكم حقن الملاك قبلك من دم ... وكان لريهم سفكة كجني النحل
يورقني ظني بحري ونقصه ... ويقرني علمي بعالك من فضل
لعمري لن كنت الجديرين زلفة ... لديك فهذا الفرع من ذلك الاصل
ما لي اراي ذا السيف عنك عاطلا ... وهو المصمم ان سواه تبلدا
ما لي حرمت رضالك وهو الزي ... قد كنت ارهب من زمانا انكدا
اني وعقلي واجد بين الحشي ... من اجل سخطك مثل حز بالمدى
ان كان لي ذنب فعفوك واسع ... اوان يكن بعض فقد بان الردى
قد كان من حقي لعمرك ان ازي ... من بين ابنا الملوك محسدا
فانا الجواد متي اجي في حلبة ... فانت عيون الناظرين لي المدى
لاتخلوا اشجي سواي تشكطا ... فالسقط قد يعشي العيون اذا برا

وقوله يصف نكس ايامه

هي الدار غادرة بالرجال ... وقاطعة لحبال الوصال
وكاسورها ابدا فاتل ... وكل مقيم بها للرحال
وموعدها ابدا كاذب ... فان انجزته فبعد المطال
فمن رام منها وفاء ودوم ... ومكنا لها رام عين المحال
خلقنا نياما وظلنا حيا ... لاواشك تسري فراق الخيال
منها بغير الذين ... ونشرق منها بغير الزلال
ونرقد مع ذاك عشاقها ... الا انما سعينا في ضلال

وقوله في مثل ذلك

بحار زمان الملا ماهو عاقد ... ويسعى في اهلاكه وهو راقد
ويغرب باهل الفضل حتى كانهم ... جناة ذنوب وهو للكل حاقد
سينهد مبني ويبقى عامر ... ويبقى عمار ويخرب راقد
ويفترق الالاف من بعد صحبة ... وكم شهرت مما ذكرت الفراقد

وله في قصيدة يجاوب بها اباه وقد خاطبه طاعنا عليه وهازيا به

اترين مني ان اكون ... كمن غوى في الرهي نادر

Biblioteca Nacional de España

هيهات ذلك مطمح — اعيا الاوايل والاواخر
انسى يا مولاي قولة — ضاع لاقول فاخر
ضبط الجزيرة غض ما — نزلت بعقوتها العساكر
هيبني اسات كما اسات — اما لهذا العتب اخر
هب زلتي لبنوتي — واغفر فان الله غافر
الملك في طي الرفاتي — فتخل عن قود العساكر
طف بالسنبر مسلما — وارجع لتوديح المنابر
والطعن باطراف اليراع — نصرت في ثغر المحابر
واضرب بسيفي الدواه — مكان ماضي الحد باتر
اولست رسطاليس ان — ذكى الفلاسفة الاكابر
وكذاك ان ذكى الخليل — فانت نحوي وشاعر
وابو حنيفة ساقط — في الرأي حين تكون قاضي
من هو من سيبويه — من ابن فورك اذ تناظر
هرب المكارم قد حويت — فكن فمن حاباك شاكر
واقعد فانك طاعم كاس — وقل اهل من مفاخر

واول قصيدة ابيه

يحيى بن محمد المرعوبشرف الدولة ابو بكر

قرأ في حياة ابيه على ابي عبد الله ملك بن وهيب وابي الحسن بن الاخضر باشبيلية ونشأ حاملا وتعيش من كتب الوثايق بمراكش وهو القايل وقد دعاه المقدم للحسبة من قبل القاضي ابي محمد ابن ابي عيسون ليكتب له وكان اميا جاهلا

عجبا لرهطي كل ما فيه عجب — غرم سما ونبيه قوم قد رسب
لا تنفخ الاداب فيه وان غرت — تعزى الى ذي همة عالي النسب
اوليس من نكد الزمان بان ارى — ادعى الكتب صاغ المحتسب
حسف اسام به وتاي همة — فحمية الا الصيانة للحسب

ازاد بالمحتسب مفتوح السين انه لفرامته كالميت الذي احتسب

حكم

حكم بن محمد المرعوبن خي الدولة ابو المكارم

قرأ ايضا على ابن وهيب وتادب به ومال الى الهجاء في نحوله فتحوي لسانه وتحول باقطار المغرب ثم استقر بمدينة فاس يكتب الوثايق كاخيه المذكور قبله الى ان توفي وكتب اليه بعض اصحابه تنتهي الحكم مروشاها حكم

فخر الطرس به وتباهي القلم — وزهت لخم به فهو فيها علم
من صناديد علي بالتر ياحيموا — آل عباد وقل اي افحادهم
ان سطا الرهي بهم فلفي مجرهم — فجاوبه بقوله
ما لمجر علم والزمان حكم — وقضايا غر اجورها يحتكم
واير الشوم به محبر اوقلم — ونبيه فطن بيت شعر ينظم
درس الفضل به وتفاني الكرم — وعرا الكل اخ ودره يتهم
غير خل ما جر فضله منتظم — سفرت عنه لنا كلم باحكم
عظمت اذ نظمت مجر قوم عرموط — صاح ايا عي ملكتها عجم
كم فضل ونهي عرم عنهم — واه من دهي غراجره يهتضم
العباد به غاير نجمهم — لعب الرهي بهم ومحارسهم
ليت شعري والمني خلب اوحلم — هل الى انرلس نظرة تغتنم

محمد بن معز بن صماح التجيبي المعتصم بالله الواثق بفضل الله ابو يحيى هو

محمد بن معز بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن صماح بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المهاجر ابن ميرة الداخل الى الانرلس ابن المهاجر بن سريح بن حملة بن تميم وفي عبد الرحمن بن عبد الله يجتمعون مع محمد بن هاشم واهل بيته التجيبيين ولاء سي قسطة وامر ايها في الفتنة وقبلها وامه بريهة بنت الناصر عبد الرحمن بن المنصور محمد بن ابي عامر وكان جده ابو يحيى محمد بن عبد الرحمن والد اعلي وشقة وهي وما والاها دار هولا التجيبيين من النخع الشرقي بالانرلس ولما اخرج منها في الفتنة صار الى ابي الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابي عامر صاحب بلنسية ويلقب بالمنصور فاكرمه واوطنه بلده وصاهى ابنيه معنا با الاحوص وصمادحا با غنية زوجها اختيه ثم راى اللحاق بالمشرق فهلك غرقا في البحر وكان اليم اقصي اثره وبقي ابنه معن في كنف صهره عبد العزيز بن ابي عامر فقدمه على المرية لما صارت من عمله بعد مقتل زهير العامري بمرسية وذلك في سنة اثنتين

Biblioteca Nacional de España

وثلثين وقيل سنة ثلث وثلثين فاستبد بضبطها عليه الي ان هلك سنة ثلث واربعين
فاجلس بنو عمه ورجاله ابنه اباحيي محمد بن معن هذا وهو لم يستكمل ثمان عشرة سنة وقد كان
ابوه اخذ البيعة له في حياته واحكم امرها بعد ان عرضها علي اخيه ابي عتبة صباح فرفعها
وابي قبه لها فتمت له الامارة بعد ابيه وسمي نفسه بمعز الدولة فلما تلقب سابر امراء
الاندلس بالالقاب الخلافية تلقب هو ايضا بالمعتضد بالله والواثق بفضل الله لقبين من القاب خلفاء
بني العباس مناغات لصاحب اشبيلية عباد بن محمد لما تلقب بالمعتضد بالله المنصور بفضل الله
وكان حسن السيرة في رعيته وجنده وفي ابنه فانتظمت ايامه واتصلت دولته واستقامت
اموره وقال ابو عامر محمد بن احمد بن عامر السالمي في تاريخه وذكر المعتضد هذا كان رحب الفناجزيل
العطاء حليما غني الرماح والرهما فطافت به الامال واتسع فيه المقال واعملت اليه حضرته الرحال قال ولم
يكن من فحولة ملوك الاندلس بل الخلق الي الرعة والكتفي بالضيق من السعة واقتضي علي قصي يبنيه
وعلق يقتنيه وكانت بينه وبين اصحابه ملوك الطوايف فتن مبيرة غلبوه عليها واخرجوه من
بجيته مكرها اليها قال وصاهر المعتضد اقبال الدولة علي بن مجاهد العامري وانكحه ابنته وخاطب عنه ابو
محمد بن عبد البر من دانية يعني عنر رفاها اليه برسالة بريعة وقال غيره كان المعتضد سالكي الطايفة
مامون الجانب حصيف العقل ظاهر المعتنا بالدين واقامة الشرع يعقد المجالس بقصره للمذاكرة
ويجلس يوما في كل جمعة للفقها والخواص فيتناظرون بين يديه في كتب التفسير والحديث ولزم
حضرته فحول من الشعرا كابي عبد الله بن الحداد وفيه استفرغ شعره وكابن عبادة وابن ملكا والا
سعد بن بليطة وابي العباس .... اتصافه بكثرة الجبن وقلة الجود وعلي ذلك قصره العلما
والادبا وصرمته خيل المرابطين في اخر دولته وهو عليل علته التي مات منها فحاصروه وقاتلوه من
فقا قصبة المرية وهو يعالج الموت ويقول اتنادل نقضي علينا كل شي حتي الموت الي ان هلك بعد
ذهاب المرابطين عنه وقيل توفي وهم يحاصرونه في شهر ربيع الاخر سنة اربع وثمانين واربعماية
فكانت مدة امارته بالمرية اربعين سنة اشبه في ذلك خاله عبد العزيز بن المنصور صاحب بلنسية فانه
ولي سنة اثنتي عشرة واربعماية وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومن شعر المعتضد وقد توفيت احدي
كريمتيه فركب من قصره واري بموارتها

ما غر القلب مفجوعا باسوده ... وفض كل ختام من عزايمه

ركبت

ركبت ظهر جوادي كي اسيله ... وقلت للسيف كن لي من قتايمه

وله وكتب به الي بعض حرمه في رقعة طيرها اليه في جناح حمامة

وحملت ذات الطوق مني تحية ... تكون علي افق المرية مجمرا
تبلغ من ودي اليكم رسايلا ... باعبق من سكي العبير واعطرا

وكتب الي ذي الوزارتين ابي بكر بن عمار مراجعا ومعاتبا

وزهدني في الناس معرفتي بهم ... وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا منشبا ... مبادية الاساب في العواقب
ولا قلت ارجوه لرفع ملمة ... من الرهط الا كان احدي النوايب

وكتب اليه ابن عمار يسأله الشراح وهو ضيف عنده

ياواثقا فضل السحاب ... الجود في معني السماح
ومطابقا ياتي وجوه ... الجدب من طرق المزاح
اسرفت في بر الضيوف ... فخل قليلا في السراح

فراجعه المعتضد بقوله وهو اوضح منه في الجواب

ياقاطنا في شكرم ... اصل المسامح الصباح
هلا رفعت بمهجتي ... عن التكلم في السراح
ان السماح بعرفكم ... والله ليس من السماح
انظر الي حسن هذا الماء في صبه ... كانه ازقم قد جري في ذهب

وله في جرول

كذا قال هذا البيت في رواية وقد تقدم ذكر الخلاف في مثله هل هو شعر ام لا وكان الذي بينه وبين
المعتضد محمد بن عباد غير صالح فكتب اليه المعتضد وقد اتهمه بالسعي عليه عند يوسف بن تاشفين
امير المغرب

يامن تمرس بي يريد مساءتي ... لاتغرضن فقد نهضت لمندم
من غرة مني خلايق سهلة ... فالسم تحت ليان مس الارقم

ثم تحرك ابن تاشفين من العدوة بعد وقيعة الزلاقة واجاز البحر الي الاندلس وتقدمه سير بن ابي
بكر فلم يخرج اليه المعتضد لبطالة كان فيها منخمسا وكانت اول وحشة وقعت بينهما ثم توجهوا

Biblioteca Nacional de España

جميعا الي حصن البيط من اعمال لورقة وقد تغلب عليه النصاري فخرج المعتصم ليلقاهم
وينزلهم مودتا لحق ابن تاشفين ومن معه فاجفله المعتمد بتياسر عن طريق لقائه فكتب اليه

يا بعيدا وان دنا كم تمنيت قربكا انت حسبي من المنايا التي كنت حسبكا

وتلاقيا بعد ذلك عند ابن تاشفين في تلك الغزوة والمعتصم قد تزيا بجمل العمامة وليس البرنس
يتقي برد الشتاء علي عزمه فنظر اليه المعتمد وفهم المعتصم انه يعرفه وانصرف فوطن المعتمد في
ذلك من مجالسه من وزرايه واهدي ذو الوزارتين ابو الحسن بن اليسع منهم عشي ذلك اليوم من
برجس فكتب اليه المعتمد معرضا بابن صماح

ازف الصيام وزار نور النرجس فلفيت زورته بحث الاكوس
في ليلة دارت علي نجومها حتي سكرت بكف قوت الانفس
حور تملكت الفواد فريرة تبري الشبابا والمها المشمس
وجعلت تقلي ذكر موصل زوجة فجمعت اشتات المني في مجلس
ولقد ذكرت فزاد عيني قرة هون السبال وخزي رب البرنس

وحكي ابو بكر بن اللبانة ان المعتصم كتب الي المعتمد

شكي ليرك شكي الروض للمطر ونفح بشري به ازكي من الزهر
وجاني مخبر عنه فقلت له بالله قل واعد باطيب الخبر
يا واحدا علما في كل منقبة جلت وياتا لتا للشمس والقمر
لئن حرمت لقا منك اشكره لقد حللت سواد القلب والبصر
انفحة الروض رقت في صبا السحر من بعد مابات والانراج في سمر
لازلت تحية محض الود بالغها بي اشتياق المعالي ملجم النفس
اما لعمر ابي يحيي لقد وصلت من بر دصلة احلام من الظفر
يا من وردت الوفا الخم توبا من عمره اذ يساي الناس بالقمر
احرزت سر والسجايا ثم قارنه ظرف اللسان اقتران الكاس بالوتر
اذا اعتبرت من الاخلاق انفسها كنت المنافس فيه الساي القدر
عليك مني سلام لازال له فرض تودده اصال الي بلكي

وقصيرة

وقصيدة ابو الوليد النحلي في اسمال دنسه والناس بالمرية قد لبسوا البياض فكتب اليه

ايا من لايضاف اليه ثان ومن فتح العلا بابا فبابا
ايجمل ان تكون سواد عيني وابقي دون ما انا فيه حجابا
ومشي الناس كلهم حماما وامشي بينهم وحدي غرابا

فوصله المعتصم وكساه وكتب اليه مراجعا

وردت وليلنا بهيم مطارف عليك وهاذ للصباح بريد
وانت لربنا ما بقيت مقرب وعيشك سلسال الجمام برود

ابنه عبيد الله عز الدولة ابو مروان كان ابوه المعتصم قد انفذه في اخر دولته
رسولا الي يوسف بن تاشفين عند كونه بغرناطة فاعتقل وقيد فكتب الي ابيه

ابعد السنا والمعالي الخمول وبعد ركوب المزالي كبول
ومن بعد ما كنت حر اعزيزا انا اليوم عبد اسير ذليل
حللت رسولا بغرناطة فحل بها بي خطب جليل
وثقفت اذ حتهام سلا وقد كان يلثم قلبي الرسول
فقدت المرية الكرم بها فما للوصول اليها سبيل
عزيز علي ونوحي ذليل علي ما اقاسي ودمعي يسيل
لقد طعت البيض اعمادها وشقت نبود وناحت طبول
لئن كنت يعقوب في حزنه ويوسف انت فصبر جميل

في اجعه ابوه

ثم لم يزل المعتصم يتحيل في تخلصه حتي اخذ من حي اسه وهي به علي الفخ فوافي المرية
وهني ابوه بخلاصه وبعقب ذلك توفي المعتصم وقد حاصرهم المتونيون وبارزوه بالعراوة وكان
ابنه معز الدولة احمد ولي عهده والمرشح لمكانه من بعده فعهد اليه ان يلحق ببلاد ابن
حماد من شرقي العدوة اذا سمح بخلع ابن عباد فامتثل ذلك لاشهر من وفاة ابيه وذكر ابو عامر
السالمي عن معز الدولة مثل هذا وانه ولي بعد ابيه المعتصم وبقي بالمرية الي وقت القبض علي
المعتمد محمد بن عباد ثم ركب البحر علي وجهه في قطع اعرها الفراره واسلم المرية واعمالها وذلك في
رمضان من سنة اربع وثمانين واربعماية وقد قيل في شعبان قال وليوم اخي دخلها اصحاب ابن

Biblioteca Nacional de España

تاشفين وكان اذ ذاك يحاصر مدينة شرشال منها وقصد معز الدولة بجاية فاقام فيها
تحت رعاية المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد بن بلقين بن زيري بن مناد الصنهاجي وقد كفله
وقد كان مابينهما قبل ذلك جميلا ويقال ان المنصور انزله بتنس من اعمال الغربية قال السالمي
ومعز الدولة ابو يوم وان عبد الله بن المعتصم كان رسول الله الي ابن تاشفين وذكر اعتقاله
والابيات التي خاطب بها اباه ومراجعته اياه ووصف خلاصه كما تقدم قال وبقي الي ان في اخوه
يعني معز الدولة الي بجاية ولجا هو الي احد آل ابطين لازمة كانت بينهما الي ان انقضى امره بني
اسي وكاس قال وحضر مع الامير يحيي بن ابي بكر غزوته الي طليطلة فلما شارفها وضرب بساحتها
اخبيته سقط احد الوتيه من برجامله وانكسر الرمح فتطير قوم وتفال اخرون فقال معز الدولة

لم ينكسر عود اللوا لطيرة ... يخشي عليك بها وان تتاولا
لاكن تحقق انه ينزق في ... في العدو لربه الوغا فتجولا

ونظم هذا ما ذكر عن ابي الشهقمق في غير وجه مع خلف بن يزيد بن مزيد الشيباني الي
الموصل عند ما قلدها فلما دخلها وعاود ربه منها انزق اللوا فاغتم خالف لذلك وعظم عليه
فقال ابو الشهقمق يريها يسليه عن ذلك واجاد ما اراد

ما كان منزق اللوا لريبة ... تخشي ولا ان يكون مزيلا
لاكن هذا الرمح اضعف متنه ... صغر الولاية فاستقل الموصلا

فسر خلف بما صدر منه في الجين وسري عنه واحسن اليه وقرات في بعض ماط العته من
اخبار ملوك الطوايف بالاندلس ان ابا بكر بن اللبانة كتب الي عز الدولة هذا لما توفي ابوه
المعتصم وخلع هو وسايس اخوته وقد وافاه منتجعا

يا ذا الذي هز امراحي بحلبته ... وعزه ان يهز المجد والكرما
وادبك الارض فيه تبز له ... فخن عليه لايام المني سلما

فوجه اليه بما امكنه وكتب معه

المجد يخجل من يغريك في زمن ... تناه عن واجب البر الذي علما
فدونك النثر من محض مودته ... حتي يوافيك ايام المني السلما

اخوه

اخوه رفيع الدولة بن المعتصم

ذكر ابو عمر وعثمن ابن علي بن الامام في كتابه
الموسوم بسمط الجمان وسقط الاذهان ولم يسمه وكناه ابا يحيي وكذلك كناه ابو عامر
السالمي في تاريخه وكناه صاحب المطمح ابا زكريا ولم يكن في بني صمادح اشجع منه الا ان
الخمول اخفي علي محاسنه وبقي الي اخر دولة اللمتونيين وذكر ابو علي حسن بن عبد الله
الاشيري في كتاب نظم اللالي في فتوح الامر العالي من تاليفه ان رفيع الدولة هذا كان
بتلمسان اثير اعنر واليها حينيذ لابي بكر بن مزدلي وذلك في سنة تسع وثلثين وخمسمايه
والموحدون اعزهم الله اذ ذاك بالجبل المعروف بما بين الضفرتين بحاصرونها وحكي ان ابن اخيه
ابا يحيي بن عز الدولة كان معه وانهما قالا شعرا في ذلك شاركهما فيه ابن الاشيري وسياتي
بحول الله عند ذكر ابن عز الدولة في المائة السادسة ومما انشده السالمي لرفيع الدولة هذا

نهط اظبي الخميلة يا لقومي ... علي اسر العرينة واستطالا
فاوتي قوسي حاجبه اختبالا ... وفوق من لواحظه نبالا
واهيف لايلوي علي عتب عاتب ... ويقضي علينا بالظنون الكواذب
يحكم فينا امره فنطيعه ... ونحسب منه الحكم ضربة لازب
مالي وللبدر لم يسر بزورته ... لعله ترك الاجمال او هجرا
ان كان ذاك لذنب شعت به ... فاكرم الناس من يعفو اذا قدرا
هزي دبارم التي ذكرتني ... عهد الصبا وحريته المعسولا
ما كان اجمل عهدهم وفعالهم ... لو كان فعلك يا زمان جميلا
حبب اذا ياتي عن العين شخصه ... يكاد فوادي ان يطير من البين
ويسكن ما بين الضلوع اذا بدا ... كان علي قلبي نمايم من عيني
الا ايها الظبي الذي راق وجهه ... ورقت حواشيه وناهيك من حسن
يظن اناس انني بك مغرم ... لحم الهوي ما اخطا القوم في الظن
وعلقته حلو الشمايل ماجنا ... خنث الكلام رخي الاعطاف
ما زلت انصفه واوجفه ... لاكنه يابي من الانصاف
سل الركب عن نجد وفارتجية ... لساكن نجد قد تحملها الركب

وله

وله

وله

وله

وله قد رويا لغيره

Biblioteca Nacional de España

والاهما بال المطي علي الوجا ... خفافا وما اللين رعي جفافها رطب وله
ابا العلا كوس الزاح منزعة ... وللنراعي سرورغي تعاطيها
وللغصون تثني فوق قاطبها ... وللحمايم شجع في اعاليها
فاشرب علي النعمي مهما صافية ... كانما عصرت من خرشافيها وله
باكر الي القصف اباعامر ... فانما نحي الفتي في البكر
من قبل ان يمسح كف الصبا ... دمع الغواري من خدود الزهر

هذا البيت مثل قول عبد الجبار بن حمديس الصقلي في قصيدة يمدح بها الرشيد عبيد الله بن المعتمد محمد بن عباد اولها

قم هاتها من كف ذات الوشاح ... فقد نعي الليل بشير الصباح
واخلاعي انوء عن مقلة ... تمثل احراقام اضاصاح
خل الثوب عنك وخذ قهوة ... تهدي الي الروح نسيم ارتياح
هذا صبوح وصباح فما ... عذرك في ترك صبوح الصباح
بادر الي اللذات تواتيها ... سوابق اللهو ذوات الرماح
من قبل ان ترشف الضحي ... ريق الغواري من ثغور الاقاح

اردت هذا البيت ولم فيح الرولة يعتذر عن وسيم في عينه ما يشينه

قالوا حبيبك في انسان مقلته ... مثل الحبابة اذ تطفو اعلي الراح
فقلت بينهما اخي ذكر شبه ... كلتاهما بعثتان السكر للصاح وله
لين منعواعني زيارة طيفهم ... ولم الف في تلك الزيارة مقيلا
فما منعوا ريح الصبا سوق عن فم ... وقد بكرت تبري علي بليلا
ولا منعوني ان اعل بزكرهم ... فوادا بما يجني الهوي عليلا وله يعاتب
افدي اخي عمر وان كان جانيا ... علي ذنوبا لا تعد بالعتب
فما كان ذاك الود الا كبارق ... اضا لعيني ثم اظلم عن قرب وله في المدح
تزهي اذا علقت اسياف علقا ... كانه في خدود البيض توريد
يهتز عطفا كي في يوم الوغا طربا ... كان وقع سيوف الهند تغريد

تعني

تعني بزكرك ازمان والسنة ... كان زكرك ايمان وتوحيد وله
اذا ما الام اخفق فيه سعي ... وضاق بامه من كل باب
فلا تقنط فان الله ياتي ... بفتح لم يكن لك في حساب

المتوكل بن المظفر بن المنصور ابو محمد

عم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي ابن الاقطس قال ابن حيان كان عبد الله بن مسلمة رجلا من مكناسة وكان سابور العامري احد صبيان فايق الخادم فتي الحكم يعني المستنصر بالله قد انشي ببطليوس وثغر الغرب فصحبه عبد الله وظاهر وري اليه بامورة فوري في اعماله وتزيد في الغلبة عليه حتي صار كالمستبد به فلما هلك سابور ورث سلطانه بعده فاستولي علي الامور وتلقب بالمنصور ثم افضي الامر لابنه محمد وتلقب بالمظفر ولابن حيان ايضا قول ابسط من هذا في اولية ابن الاقطس ياتي ذكره ان شا الله تعلي قال ومن النادر الغريب اتفاوه في تجيب وبعزه النسبة من حتنه الشعر الي اخر وقته منهم ابن شرف القيرواني حيث يقول

يا ملكا امست تجيب به ... تحسر فحطان عليها نزار
لولاك لم تشرف معربها ... جل ابو ذر مجلت غفار

وكانت وفاة المظفر سنة ستين واربعماية فولي بعده ابنه يحيي بطليوس وتسمي بالمنصور وكان اخوه عم المتوكل بباجة وما اليها من الثغر الغربي ثم استوسق له الامر بموت اخيه يحيي بعد منافسة طويلة بينهما كادت تفسد حالهما واحتل حاضرة بطليوس وجعل ابنه العباس بن عمه بباجة وصار اليه ام طليطلة وقتا وجل شانه ولما عظم عيث الطاغية ادفونش بن فرذلند وتطاول الي الثغور ولم يقنع بضي ايب المال انتدب للنطوف علي اوليك الروسا القاضي ابو الوليد الباجي يندبهم الي لم الشعث ومرافعة العدو ويطوف عليهم واحدا واحدا وكلهم يصغي الي وعظه وازدلف خلال ذلك الي سبتة امير المغرب حينئذ ابو يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتوني حسبة ورغبة في الجهاد وقد دانت له بلاد العدوة وسال من سغوت بن محمد صاحب سبتة ان يبيح له فرض الاجازة الي الاندلس فابي وتمنع من ذلك فافتي الفقها بقتاله لصده عن سبيل الله فقتل هو وابنه في خبر طويل وفتح الله علي ابن تاشفين سبتة واملكه الحصول علي ارادته بذلك وعلم المعتمد محمد بن عباد تصميمه علي نيته مخاطب جاريه صاحب بطليوس وصاحب غرناطة

Biblioteca Nacional de España

في تحي بكر قاضيها الي حضرته للاجتماع بقاضي الجماعة بقرطبة فوصل من بطليوس قاضيها ابو
اسحق بن مقانا ومن غرناطة قاضيها ابو جعفر القليعي واجتمعا في اشبيلية بالقاضي ابي بكر بن ادهم
وانضاف اليهم الوزير ابو بكر محمد بن ابي الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون وتوجهوا جميعا
الي ابن تاشفين علي شروط لا تتعرب الي غيرها ووصلوا الي الجزيرة الخضراء وعليها يزيد بن
المعتصم الملقب بالراضي ثم اجازوا البحر منها واجتمعوا بابن تاشفين مرة بعد مرة وتفاوضوا
في مكان تنزله العساكر فاشار ابن زيدون بجبل طارق وسيل الجزيرة الخضراء فلم سبيلا اليها
فما قويا بشكي ولا لوم واصر هو واصحابه دون علم بالمراد ومشاورة الفقهاء من ابن
تاشفين تستتب وفتواهم لا تغلب فلم يرع الا الشروع في الاجازة ولم يشعر الا والجزيرة الخضراء
في مثل حلقة الخاتم من الجيوش الكثيفة وفتحت لهم ابوابها واخرجت اليهم ما اقتضاه طيبة
الراضي حماما الي ابيه بن ذلك في افقه بتركها والارتحال عنها الي رندة ففعل واطردت الاجازة ثم
تركت العساكر الي اشبيلية وردهم ابن تاشفين ونزل بظاهرها وبلغه علي اثر ذلك موت ابنه
ابي بكر فحيره حتي لهم بالانصراف عن وجهه ثم اتي اجهاد وانفذ مزدلي الي مكناسة وبعد قرار
بظاهر اشبيلية لحق صاحب غرناطة في نحو ثلاث مائة فارس واخوه تميم من مالقة نحو مائتين
فنزلا علي ضفة النهر الاعظم ثم لحق لصاحب المرية عدد من الخيل هجنة ولده وتقدم ابن تاشفين
مستعجلا في حركته الي بطليوس وابن عباد وراءه فخرج اليهم المتوكل واوسعهم رأيا وتضيفا
وتلومت العساكر بظاهرها في المضارب اياما الي ان قصرهم اذفونش وتلاقوا بالزلاقة علي مقربة
من بطليوس يوم الجمعة في رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة فكان الظهور للمسلمين وفي
ذلك يقول ابن جهور احد ادباء اشبيلية

لم تعلم العجم اذ جاءت مهمة يوم العروبة ان اليوم للعرب

ونكل المتوكل يومئذ وغيره من الروساء وكان فيه للمعتمد ظهور مشهور ثم صدر ابن تاشفين
ظافرا واجاز البحر الي العدوة صادرا وتحرك الي الاندلس بعد مجاهرة الاعدا بها وناظر الي خلع
روسائها والمعتمد اذ ذاك اعظمهم شوكة واشهرهم نجدة فلما قبض عليه لم تقم لسائرهم
قائمة ومزقوا كل ممزق وفي ذلك يقول ذو الوزارتين ابو الحسن جعفر بن ابراهيم بن احمد
المعروف بابن الحاج اللورقي

كم

كم بالمغارب من اشلاء محترم وعاثر الجد مصروع علي الهون
ابنا معن وعباد ومسلمة والحميريين بادوا بعد ذي القرن
واحوالهم في هضاب العرانية واصحابهم بين مقبور ومسجون

وكان سير بن ابي بكر احد روساء اللمتونيين هو الذي حاصر اشبيلية حتي استولي عليها وقبض
علي المعتمد وتقلد امارتها بعده دهرا ثم تولي محاصرة بطليوس الي ان دخلت عنوة يوم السبت
لثلث بقين من المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة وقيل يوم السبت السابع من صفر وقيل في شهر
ربيع الاول منها وقبض علي المتوكل فقيد واهين بالضرب في استخراج ما عنده ثم ارتجع عنها وقتل
هو وابناه الفضل والعباس علي مقربة منها ذبحا وكان ذلك مما نعي علي ابن تاشفين وقيل انه
رغب في تقديم ولديه هذين يزيد به ليحتسبهما ثم قام بعد قتلهما ليطلي فبادره الموكلون به
وطعنوه برماحهم حتي فاظت نفسه وغربت شمسه وقد رثاهم ابو محمد عبد المجيد بن عبدون
بقصيدة فريدة انشدناها شيخنا ابو الربيع بن سالم الكلاعي بحاضرة بلنسية عن اراقال انشدناها
القاضي ابو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون في مسجده باشبيلية قال انشدناها الوزير الكاتب
ابو محمد بن عبدون واولها

الدهر يضحك بعد العين بالدمع فما البكاء علي الاشباح والصور يقول في
اخرها وريح السماح ووبيم البأس لو سلما والمجد والدين والدنيا علي عمر
سقت ثري الفضل والعباس مامية تعزي اليهم سماحا الي المطر

وانشدني ابو الربيع شيخنا وحدثني لفظا قال حدثني الفقيه ابو عبد الله محمد بن سعيد شيخنا
يعني ابن زرقون عن الوزير الكاتب ابي بكر بن القبطورنة انه دخل علي نجم الدولة سعد بن
المتوكل وهو محبوس في سجن المائدة بعد غلبتهم علي ابيه المتوكل وقتلهم اياه وابنيه العباس
والفضل فلما راه اجهش بالبكاء ثم انشده

يا بيك قد سر روحه وضحكه يا سعد ساعدني ولست بخيلا
واسفح علي دموع عينك ساعة وامنن بها هم انقضي همولا
ان يصح الفضل القتيل فانني امسيت من كمد عليه قتيلا
كم قد وقيتكم الحمام بمهجتي وحميت شول علابكم معقولا

Biblioteca Nacional de España

قرمت نفسي للمنايا دونكم بل لا فلم ترد المنون بريلا

ومن شعر المتوكل وكتب به الي اخيه يحيي المنصور من يابرح مع نتي وقد بلغه انه قدح فيه بمجلسه

فما بالهم لا انعم الله بالهم ينوطون بي زلما وقد علموا فظي
يسيون في القول جهلا وضلة واني لارجوا ان يسوهم فعلي
طعام ليام ام كي ام بز عمهم سواسية ما اشبه الحول بالقبل
لين كان حقا ما ازاعوا فلاحطت الي غاية العليا من بعدها رجلي
ولم الق اضيافي بوجه طلاقة ولم امنح العافين في زمن المحل
وكيف وراجي درس كل غريبة وورد التقي شيمي وحب العرف نقلي
ولي خلق في السخط كالشيء طعمه وعند الرضا احلا جنا من جنا النحل
واني وان كنت الاخير زمانه لاتي بما اعيى الاوائل من قبلي
وما انا الا البدر بين نجوره كلا عن تاوي اضطرارا الي ظلي
فيا ايها الساقي اخاه علي النوى كؤس الغلا مهلا ويرك بالمهل
لتطفي نارا ضرمت في صدورنا فمثلي لا يقلي ومثلك لا يغلي
الست الذي اضفاك قوما وداده والقى اليك الامر في الكثر والقل
وصيرك الذخر الغنيط لامهم ومن لي ذخرا غيرك اليوم لامري
وقد كنت تشكيني اذا جئت شاكيا كما فقالي لمن اشكو اضيعك بيقالي
فبادر الي الاولى والا فاتني سا شكوك يوم الحشر للملك العدل

وله وقد ارتقب قدوم اخيه عليه من شنتبرين يوم الجمعة فوقف عليه يوم السبت

تخيرت اليهود السبت عيدا وقلنا في العروبة يوم عيد
فلما ان طلعت الشمس فينا اطلت لسان محتج اليهود

ومن مليح ما في هذا المعنى

وحبب يوم السبت عندي انني ينادمني فيه الذي انا احبت
ومن اعجب الاشيا اني مسلم حنيف ولكن خير ايام السبت

وكتب ابو محمد بن عبدون الي المتوكل وقد انسكب المطر اثر قحط خيف قبل ذلك واتفق ان واني

بطليوس

بطليوس حبس مغن محسن يعي في بابي يوسف

الم ابو يوسف والمطر فيا ليت شعري بما ينتظر
ولست باب وانت الشهير حضور نزيل في من حضر
ولا مطلع وسط تلك السما بين النجوم وبين القمر
وركبت فيها جياد المرام محثوثة بسياط الوتر

فبعث اليه المتوكل كوبا وكتب معه

بعثت اليك جناحا فطر علي خفية من عيون البشر
علي ذلل من نتاج البروق وفي ظلل من نسيج الشجر
فحسبي ممن نابي من دني فمن غاب كان فرا من حضر

وتوجه الي شنتبرين ومعه ابو محمد بن عبدون فتلقاه ابن مقانا فاهضيفته وانزله وقدم طعاما ثم قعد بباب المجلس ملازما له الي الليل والمتوكل محتشم منه فخرج ابو محمد لما ابرمه الي بعض اصحابه وقد اعد له مجلس انس فقعد يبشر معه وقد وجه من يرقب انفضال ابن مقانا فلما عرف به بذلك بعث الي المتوكل بقطيع خم وطبق ورد وكتب معهما

اليكها فاجتلها منيرة وقد خبا حتي الشهاب الثاقب
واقفة بالباب لم تاذن لها الا وقد كاد ينام الحاجب
فبعضها من الحياء رايب وبعضها من الخوف جامد فقبلها وكتب اليه
قد وصلت تلك التي زففتها بكل او قد شابت لها ذوايب
فهب حتي نسترد ذاهبا من انسنا ان استرد الزاهب

وقرات في كتاب الذخيرة لابن بسام اخبرني الوزير ابو طالب بن غانم قال لا انسي والله خط المتوكل بهذين البيتين في ورقة بغلة الكتب وقد كتب الي بهما من بعض البساتين

انهض اباطالب الينا واسقط سقوط النزي علينا
فنحن عقد بغير وسطي ما لم تكن حاضر الدينا

وحكي غيره انه كتبهما بطرف غصن ورمي البيت الاول

اقبل اباطالب الينا وقع وقوع النزي علينا

Biblioteca Nacional de España

عبد الملك بن هزيل بن رزين ذو الرياستين حسام الدولة ابو مروان

ولي بعد ابيه الحاجب عن الدولة ابي محمد هزيل بن عبد الملك بن خلف بن لب بن رزين شتم به الشرق موضح امارة سلفه وكان ظهورهم في سنة احدى واربعماية اول افتراق الجماعة وابتعات الفتنة ويعرفون ببني الاصلح وانتماؤهم في هوارة وقد ذكر ابن حيان طرفا من خبرهم فقال وابو محمد هزيل بن خلف بن لب بن رزين المعروف بابن الاصلح صاحب السهلة موسطة ما بين النخع الاعلى والادنى لقي طيبة ورث ذلك عن سلفه ثم سما اول الفتنة الى اقتطاع عمله والتغيل لجاره اسمعيل بن ذي النون في الشروذ عن سلطان قرطبة فاستولى له من ذلك ما اراد هو وغيره من جميع من انتمى في الاطراف وتمم بن به الحاجب منذر بن يحيى من رجاله في طي من اتبعه واشتمل عليه من اصاغر امراء النخع فابت نفسه النخوع له والانضام اليه في دأمره وحاده وصاريره واجاره منعة معقلة قال وليس في ذلك النخع اخصب بقعة من سهلته المنسوبة الى بني رزين في اتصال عمارتها فاكثر ماله وكان مع ذلك شابا جميل الوجه صار اليه امر والده منبعث الفتنة وهو فتى مع العشر بن من سنه واطال ابن حيان في وصفه بالقسوة والفظاظة ورفعه الهمة فانتصب من ذلك على ما اثبت وهزيل هذا هو عم هزيل والد ابي مروان المذكور وبعده ولي اخوه عبد الملك بن خلف ابو مروان ويعرف بعبود ثم ولي ابنه هزيل ثم ابنه عبد الملك ثم ابنه يحيى وعليه انقرض ملكهم وكان ابو مروان مع شرفه وادبه متعسفا على الشعر ومتعسفا عليه مطلوبهم من ميسور العطا وضعيف منظومه اكثر من قويه وكانت وفاته سنة ست وتسعين واربعماية وقد صار اليه من اعمال بلنسية بعضها وولي بعده ابنه فاقام يسيرا وتغلب على ما بيده ابن تاشفين بعد ان اقام هو وابوه دعوته في اعمالها ومن شعره يفخر

انا ملك تجمعت في خمس ... كلها للانام محيي ممیت
هي دهن وحزمه ومضاء ... وكلام في وقته وسكوت
رغبتم وارغبنا لكم وهي الخمس ... فمن لم يلن سكن ان فليلن السكن
اليكم فاني في الوغا والنزال فتى ... هو البحر ان اعطى وان صال فالدهم
تناوت الوزير غير مختفل ... وهم علي ما علمتم افضل الامم

ولد

قوم

قوم اذا حوربوا افنوا وان سلموا ... اغنوا وان سوبقوا حازوا امر الكرم
جادوا فما يتعاطى جود انملهم ... من البحار ولا هطاله الديم
وما ارتقيت الى العليا بلا سبب ... هيهات هل احد يسمو بلا قدم
فمن يرم جاهدا ادراك منزلتي ... فليعكني في النزر والسيف والقلم
من اكثر الجهد يرى سعده ... يصعد حتى ينتهي حده
ومن اذل المال عزت به ... ايامه وانصرفت حنده
فاهدم بنا النخل وارفق به ... من هدم النخل بنى مجده
لا عاش الا جانعا نائحا ... من عاش في امواله وحده

ولد يصف روضا

وروض كساه الطل وشيا محبرا ... فاضحى مقيما للنفوس ومقعدا
اذا ما فحته الريح ظلت غصونه ... رواقص في حض من العصب ميرا
اذا ما انسباب الماء بانت خلته ... وقد كسرته راحة الريح مبردا
وان سكنت عنه حسبت صفاه ... حساما صقيلا ماضي المتن مجردا
وغنت به ورق الحمايم حولنا ... غنا ينسينا الذي يفن ومعبدا
فلا تحفون الدهر ما دام مسعدا ... ومد الي ما قد صبا به يدا

ولد

وحفها مر اما من غزال كانه ... اذا ما سعى بين تحمل فرقدا
ادرها مرارا كالغزالة مرة ... تبين لرائيها وتابى على اللمس
وتبدو الى الابصار دون تجسم ... على انها تخفى على الذهن والحس
اذا شعشعت في الكاس خلت حبابها ... لابي قد رفعن في لبة الشمس
موكلة بالنم تهزم جيشه ... بجيش الامانى والمسرة والانس

ولد في

فان شئت قل فيها الرقيق الهوى ... وان شئت قل فيها الرقيق من النفس

النسيب

اخي على جسمي النحول فلم يزع ... متوهما من رسمه المعلوم
عبثت بي ايدي الصبا فكانه ... سر خفي في ضمير كتوم

ولد

يزهر في الزهر عين ريقة ... يمضي من لحظها ما اعلني
ولم يبق نفسي غير عطفه شارد ... عساني افديه بها ولعلني

Biblioteca Nacional de España

شكوت الي فيه الزي فيمن الظما — فانهلني عذب الرضاب وعلني — وله
دع الرمح بين الجفن ليلة ودع — اذا انقلبوا بالقلب لا كان مدمع
سروا كامثال الطير لا الصبر بعدهم — جميل ولا طول النوامة ينفع
اضيق بحمل الفادحات من النوى — وصرت من الارض البسيطة اوسع
وان كنت خلاع العذار فانني — لبست من العليا ما ليس يخلع
اذا سلت الالحاظ سيف حشية — وفي الحب لا اخشى ولا اتوقع — وله

بح السقم

ان للاعين المراضي سهاما — صيرت انفس الورى اغراضا — وله في شمعة
يصفي اتردت برد العاشقينا — مثل فعل النار فيها تفعل الاجلى فينا

وحدثني القاضي ابو عامر بن بري بن وهب بن بن بري الفهري ودار سلفه شنتمرية المنسوبة الي بني رزين غير مرة بلفظه قال حدثني ابي انه كان بشنتمرية معلم كتاب يودبهم ويوم في مسجدين احدهما يصلي فيه نهارا والثاني ليلا فكتب الي الحاجب ذبي الرياستين ابي مروان عبد الملك بن الحاجب ذبي المجدين عز الدولة ابي محمد هذيل بن رزين يسأله التقدم في المسجد الجامع للصلاة في دولة مع سائر الائمة فوقع له في مكتوبه

ايطيق تاديبا وعقد امامة — في مسجدين وجامع انسان
اثبت علي احرب المراتب لارد — فمن الزيادة يتقي النقصان

وحكي لي غيره ان ابا هم وان هذا كانت له نجدة وهي امة واقدام في جنده من نفسه وتحبب اليهم واختلط بهم حتي كان لا يمتاز منهم في مركب ولا ملبس ووقايعه في النخ مشهورة وجري عليه خطب كبير في صفر سنة ثلث وتسعين واربعماية قبل وفاته بيسير دبر عليه صهره عبيد الله القايم بارذلون واراد اغتياله مع طايفة من رجاله ليرث مكانه وكان قد احضره لدعوة احتفل فيها مع جماعة منهم ابو عيسي بن لبون صاحب مربيطر فلما امكنتهم الغرة فيه باخر الشراب منه وثبوا عليه وخبطوه بسيوفهم حتي انحنوه جريحا واتفق ان كانت اخته حاضرة وهي زوج عبيد الله هذا فصعدت الي علية هناك وصرخت واقتيلاه فتبادر الناس لنجدته ودخلوا علي ابي مروان وبه رمق فاراد واقتل قاتليه باجمعهم فامرهم

يترك

فترك صهره وابنه والقبض عليهما ولم يزل يعالج من جراحه الي ان برء وصح وقد
غيرت من شكله وشانت وجهه فامر بصلبهم فقطعت يداه
ورجلاه وسملت عيناه وصلب ولم يقطع
رجل ابنه وخلا سبيله

محمد بن احمد بن اسحاق بن زيد بن طاهر القيسي ابو عبد الرحمن

قرات في تاريخ ابي بكر محمد بن عيسي بن مزين الكاتب وابوه عيسي هو مخلوع المعتضد عباد بن محمد بن شلب وكان صهره ان ابن طاهر يعني ابا بكر احمد بن اسحق والد ابي عبد الرحمن كان بنى اعلام ترميز وبياضها فاستبر بها الا انه لم يعد اسم الوزارة فيها والمظالم الي ان مات وخلف ابنه عبد الرحمن محمد فتمادت حاله علي رسم ابيه ووسمه في المظالم الي ان اخرجه عنها ابو بكر بن عمار في قصص طويلة سنة احدي وسبعين واربعماية وقرات بخط القاضي ابي القاسم بن حبيش في بعض معلقاته من تاريخ ابيه عن مروان بن حيان خاف زهير يعني الصقلبي صاحب المرية ومرسية انتقاض ابي عامر بن خطاب برشيس مرسية عليه ان تركه خلفه لصغره الي مجاهر يعني العامري مناويه فاسكنه معه المرية دون ان يغير له حالا ولا نعمة وترك بمرسية ابن ظاهر بن ابن خطاب ومناويه بعد ان انطلق ابن ظاهر من مجاهر بغدرة غليظة وعاد الي حاله ونعمته واعانه زهير علي لم شعثه وفي بعهده فاطمانت قرمه بمرسية فيما بعد وارتفعت حاله وبعد عنها عدوه ابن خطاب اخي الايام فلم يقض له رجوع اليها الي ان مضي لسبيله قال وفي ص رشهر رمضان يعني من سنة خمس وخمسين واربعماية بلغت في طبة وفاة الشيخ ابي بكر احمد بن طاهر المقام قريبا ببلده مرسية بعد طول علته الفالجية وكان من اخي من نظم الي هذه المرة من بقايا رؤساء اللورقيين وكان يعتبر بعد انقراض دولة الصقالبة العامريين في جملة المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابي عامر وولده عبد الملك علي استبداده عليهما وامتناعه من تنفيذ ما لا يوافقه من امرهما وارساله اليهما خلال ذلك مفارقته عما في يده من بلده وقيامه بالانفاق علي من ينزله من جنده وتغريره بقود جند البلد وحباية ماله يرسل من فضله الي كل منهما في وقته ما فارقه عليه فلا يمكنهما خلافه لقوة منكبه ووفور ماله واجتماع اهل بلده علي طاعته واعتزافهم بحقه قد اصلح الله به علي جماعتهم وعمرت بلادهم بجميل سيرته ثم اتسعت

مكاسبه حتي صار نصف بلده ضيعة له واحسن ارتباط الجند بانصافهم والاحسان اليهم
فاحبوه وناهضوه فاستقام امره وضخمت نعمته وعضده ابن صرف له نجيب لبيت يسمي محمدا ويكني
اباعبد الرحمن سلك سبيله واتبع سيرته وزاد عليه بفضل علم وادب فحجبه ايام تعطاله وسن
مسره فلما مضي لسبيله فخر مكانه وجبر ثلمه واستقام الناس له كانهم ما فقدوا اباه
وهلك هذا الشيخ عن نحو تسعين سنة قال وال ظاهر ذو وبيت عام وعدد وافر يفخرون
بالحجر وبنة ويتمون في قيس عيلان انتهي كلام ابن حيان وهذا اخلاق معتبره في بني
خطاب وسياتي ذكر ذلك ان شا الله وكان ابن عبد الرحمن من اهل العلم والادب البارع يتقدم
رؤساء عصره في البيان والبلاغة ويماثل الصاحب اسمعيل بن عباد وامثاله في الكتب عن نفسه
ورسايله مدونة ولابي الحسن بن بسام فيها تاليف سماه بسلك الجواهر من ترسيل ابن ظاهر
وروي الحديث عن ابي الوليد بن ميقل وقد اخذ عنه واستجازه ابو علي بن سكرة لابنه وذكره
ابو القاسم بن بشكوال في تاريخه وحدثني المقري المحدث ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة
الشاطبي عن الخطيب ابي الوليد محمد بن عبد الرحمن وعرب عن ابي عبد الرحمن بن طاهر
بجميع روايته عن ابن ميقل وكانت فيه دعابة غالبة عليه لابن عها بحال واجود رسايله ما
اشتمل علي الهزل لميل طبعه اليه وكان علي ذلك جوادا ممدحا يجتدعه الشعرا ويقصده
الادبا وقد انتجعه ابو بكر بن عمار ايام خموله ثم قضي ان خلعه عن سلطانه فله معه نوادر
مذكورة منها قوله بعد خلاصه من اعتقاله والخلاع ابن عمار عن مرسية واجتماعها عند
الوزير الاجل ابي بكر بن عبد العزيز ايام رياسته بلنسية ابا العينا لا انت ولا انا وكان ابن
عمار اخفش ومنها وقد ارسل اليه وقت القبض عليه يخبره في خلعه يلبسها فقال للرسول
لا اختار من خلعه اعزه الله الا فروة طويلة وغفاره ضبيلة فعرفها ابن عمار واعتقني بها
وقال نعم انما عنى بزي يوم قصرته وبهيتي حين انشرته وقد جري له مع ابي بكر بن
عبد العزيز في معني الرعابة والمطابية ما احتمله له بفضل رجاحته وابو بكر حرك فذكر
الفول وكان ابو عبد الرحمن مولعا به ومكثرا الاكل له فعرض له هو بل صح بما كان في لسانه من
عقلة وهو اذ ذاك ضيفه وخبر خلعه وذكر ابن بسام وغيره وقرات في تاريخ الكاتب ابي بكر
محمد بن يوسف بن قاسم الشلبي تلميذ الكاتب ابي بكر بن القصيرة واحد كتاب المعتمد محمد بن

عباد

عباد قال كان ابن عمار قد نزل ضيفا علي ابن طاهر في صعوده الي ابن رزين صاحب برشلونة
فاستبان ضعفه فدخل اعيان مرسية مخبلا ومجترا ثم وصل ذلك عن اجتماعه برزين بمدينة معاقرته
علي ان يعينه في محاصرته وبذل له عن ذلك عشرة الاف مثقال علي ان يتحدر بعسكرها الي مرسية
وياتي هو في عسكر ابن عباد ويرهن كل واحد منهما معاقره ما يثق به فرهن البرشلوني
ابن عمه واصعد ابن عباد ابنه المسمي بالرشيد في جيش اشبيلية وابن عمار معه فاجتمعا
برزين عليها علي مبعاد عيناه وحاصروا مرسية وشنا الغارات عليها فلم ينالوا منها اكثر
من ذلك وكان ابن عمار عند فصوله من اشبيلية قد قرر ان ينظر له في المال المذكور ويلحق
به وذلك لاجل ما رضي به البرشلوني فانصرم الاجل ولم يصل المال وتحرك المعتمد الي قرطبة ثم الجيان
ومعه الرهينة علي عادته من التودة والالتواء وابطا علي رزين ما عوقد عليه واعتقد ان ابن
عمار ملكي به فقبض عليه وعلي الرشيد وقيدهما وانقلب عسكر اشبيلية مفلولا والمعتمد
قد فصل من جيان وشارف عمل شقورة فلما وصل الي وادي انة لم يمكنه خوضه لمره بالسيول
فاقام علي شاطيه الغربي وازاسي عان فل العسكر قد اطلوا علي الشاطي الشرقي فاقتحمه منهم
فارسان اجازا اليه واخبراه بالنبا الكريه فسقط في يده ونكص علي عقبه وقد استوثق من
الرهينة ورجع الي جيان وقد كان ابن عمار اوصي اليه مع من بين الفارسين ان يقيم لعله يلحق به
فورد عليه بعد تمام عشرة ايام ونزل علي وادي بلون وكتب كتابا وطواه وبعث به اخر في سان
عبيده الي جيان وفيه شعر ياتي ذكره بعد واوله اصرق ظني ام اصيح الي صحبي فجاوبه المعتمد
عنه بما انسبه فوصل اليه وبكي بين يديه ثم اعتزف بالخطا في السالف وتوافق معه علي اطلاق
رهينة البرشلوني مع المال ليتطلق الرشيد بوصولهما من الاعتقال فكان ذلك وانصرف البرشلوني
الي بلاده وعاد الرشيد الي اشبيلية وحكي غيره ان ابن عباس سعي في خلاص الرشيد حتي فراه بثلثين
الفا ضربا وفا والحق الرشيد بابيه المعتمد قال ابن قاسم المذكور في تاريخه وعاد ابن عمار في مرسية
راية الدعي ولج به ميلانه فذكر للمعتمد اوزورار اهل مرسية قد داخلوه وخاطبوه واظهروا لهم
كتابا ذكر انهم كتبوها اليه زاد غيره وذلك في سنة اربع وسبعين قال واشار اليه بتجهيز عسكر
ثان يثقلوه فلم يخالفه يعني المعتمد ووصل عن اشبيلية بعسكرها ووصل الي قرطبة وعليها الفتي
بن المعتمد وهو يومين حاجب ابيه فضم خيل قرطبة الي عسكر اشبيلية وسهي في اجتيازه

Biblioteca Nacional de España

هذا الليلة عند الفتح الي ان شارق الصبح فقال احد الخصيان قد اصبح الفتح فانشا ابن عمار يقول

الليل عني فليلي كله صبح وكيف لا وسميري الحاجب الفتح

قال ثم تقدم ابن عمار الي مرسية واجتاز في طريقه علي حصن بلج وعامله يومئذ عبد الله بن رشيق هكذا اسماه ابن قاسم الشلبي هذا وغيره يقول فيه عبد الرحمن وهو الصحيح قال فلما سمع به ابن رشيق خرج اليه علي اميال من الحصن ورغب اليه في النزول عنده فاجابه ابن عمار الي ذلك واحتفل ابن رشيق في انزاله احتفالا استطرفه ابن عمار ونال به الي ان قرمه علي جيشه ولم يعلم انه يحمل منه الذاهبة الذهبا والدراهم العينا فوصل الي مرسية وضايقها مدة غدر له في اثنايها حصن مولة فاستعمل عليه ابن رشيق وترك معه جملة من الخيل وصدر الي اشبيلية وقد برح بمرسية تكرر الحصار وانقطاع المواد بالخزال مولة عنها وما زال ابن رشيق يعاديها ويراوحها بالغارات ويراخي اهلها في القيام علي ابن طاهر ويمنيهم الحظوة حتي لان قيادهم وصح حواله بالانجاز ووصلت كتبهم علي يديه الي ابن عمار وهو باشبيلية قال ابن قاسم ولقد شهدت ابن عمار في القصر باشبيلية يقرا هذه الكتب وكانت ازيد من عشرين فلما استوفاها قال لنا اكلكم بفتح مرسية من غد الي بعد غد فكان كذلك وملاثم اهل مرسية تربيصهم مع ابن رشيق تركه من مولة نحوهم علي وقت معين فلما وصل الي ظاهرها صخوا برعوة ابن عباد وفتحوا ابوابها بذلك الميعاد فدخل ابن رشيق في انصاره بشعاره واخرج ابو طاهر من داره الي السجن وكتب من قصر مرسية وقد تملكها واخذ لابن عباد بيعة اهلها وحلي غيره ان ابن طاهر لما قبض عليه اعتقل بحصن منت اقوط الي ان ورد كتاب المعتمد بتسريحه فلحق بابي بكر بن عبد العزيز ببلنسية لسعيه في ذلك وشفاعته فيه وقد قيل ان ابن طاهر هرب من معتقله باعانة ابن عبد العزيز وتنبيهه علي الوجوه الميسرة لخلاصه قال ابن بسام في كتاب الذخيرة من تاليفه ومن لابي عبد الرحمن بن طاهر مراثي البقاعي تجاوز مصارع جماعة الرؤساء وسهو محنة المسلمين ببلنسية علي يدي الطاغية الذي كان يدعي اللنبيطور وحصل لديه اسيرا سنة ثمان وثمانين يعني واربعماية كذا قال ابن بسام وانما دخل اللنبيطور بلنسية سنة سبع وثمانين وتوفي ابو عبد الرحمن ببلنسية وصلي عليه بقبلة المسجد الجامع منها اثر صلاة العصر من اليوم الاربعا الرابع والعشرين من جمري الاخيرة سنة ثمان وخمسماية ثم سير به الي

مرسية

مرسية ودفن بها وقد نيف علي الثمانين وعلي مكانه من البراعة والبلاغة في الرسايل فلم اقف له علي شعر سوي قوله في مقتل القادر يحيي بن اسمعيل بن المامون يحيي بن ذي النون علي يد ابيه احمد جعفي بن عبد الله بن حماف المعافري عند انتزاله ببلنسية وانتقاله من خطة القضا الي الرياسة وكان اخيف ايها الاخيف مهلا : فلقد جيت عويصا : اذ قتلت الملك يحيي وتقمصت القميصا : رب يوم فيه تجزي : لم تجن عنه محيصا : فقضي الله ان تسلط عليه الطاغية اللنبيطور بعد ان امنه في نفسه وماله عند دخوله بلنسية صلحا وتركه علي القضا نحوا من عام ثم اعتقله واهل بيته وقفي ابنه وجعل يطالبهم بمال القادر ابن ذي النون ولم يزل يستخرج ما عندهم بالضرب والاهانة وغليظ العذاب ثم اراد اغرامهم نار عظيمة كانت تلفح الوجوه علي مسافة بعيدة وحمي بالقاضي ابي احمد يوسف في قيوده واهله وبنوه حوله فاما باحي اقهم جميعا فزع المسلمون والروم وقد اجتمعوا لذلك ورغبوا في ترك الاطفال والعيال فاسعفهم بعد جهد شديد واحتفي للقاضي حفية وذلك بولجة بلنسية وادخل فيها البحجيته وسوي التراب حوله وضمت النار نحوه فلما دنت منه ولفحت وجهه قال بسم الله الرحمن الرحيم وقبض علي اقباسها وضمها الي جسده يستعجل المنية فاحترق رحمه الله وذلك في جمري الاولي سنة ثمان وثمانين واربعماية ويوم الخميس منسلخ جمري الاولي من السنة قبلها كان دخول اللنبيطور المذكور بلنسية ثم ملكها الروم ثانية بعد ان حاصرها الطاغية جاقم البرشلوني من يوم الخميس الخامس من شهر رمضن سنة خمس وثلثين وستماية الي يوم الثلاثا السابع عشر من صفي سنة ست وثلثين وفي هذا اليوم خرج ابو جميل زيان بن مرداوح بن يوسف بن سعد الجذامي من المدينة وهو يومئذ اميرها في اهل بيته ووجوه الطلبة والجند واقبل الطاغية وقد تريا بانس رئي عظما قومه من حيث نزل بالرصافة اول هذه المنازلة فتلاقيا بالولجة واتفقا علي ان يتسلم الطاغية البلد سلما العشر بن يوما ينتقل اهله اثناءها باموالهم واسبابهم وخرجت ذلك كله وتولت العقد عن ابي جميل في ذلك وابتري بضعفه الناس فسيروا في البحر الي نواحي دانية واتصل انتقال سايرهم برا وبحرا وصبيحة يوم الجمعة السابع والعشرين من صفي المذكور كان خروج ابي جميل باهله من القصر في طايفة يسيرة اقامت معه وعند ذلك استولي عليها الروم احاطهم الله

Biblioteca Nacional de España

احمد بن رشيق والكاتب ابو العباس كان ابوه من موالي بني شهيد ونشا هو بمرسية وانتقل الي قرطبة وطلب الادب فبرز فيه وبسق في صناعة الرسايل مع حسن الخط المتفق علي نهايته وشارك في سايل العلوم ومال الي الفقه والحديث وبلغ من رياسة الدنيا ارفع منزلة وقدمه الامير ابو الجيش مجاهد بن عبد الله العامري علي كل من في دولته وولاه جزيرة ميورقة فكان ينظر فيها نظر العدل والسياسة ويشتغل بالفقه والحديث ويجمع العلماء والصالحين ويوثرهم ويصلح الامور جهده وهو راوي الفقيه ابا محمد بن حزم حين نفي عليه بقرطبة وغيرها خلافه من مذهب ملك وبني يديه تناظر هو والقاضي ابو الوليد الباجي قال الحميدي في تاريخه والذي خبره عنه ما رايناه من اهل الرياسة من مجري مجراه مع هيبة مفرطة وتواضع وعلم غزير به مع القدرة وله رسايل مجموعة متداولة وذكر انه مات بعد الاربعين واربعماية عن سن عاليه وهو القايل يرثي اخاه ابا الحسن بن سيدة الضرير معتذرا عن صلة وجه بها اليه من ميورقة وكان قد كتب اليه من دانية يستمنحه

اراب دهري ولو تطاول لي	في حظ نقل من الخي امة بي
اخذته لي تصاون وهوي	في عفة من دميم ملتسب
فمن رآني وظاهري لغني	فباطني قلة علي رتب
استغفر الله بل له نعم	وهي بر نبي اليه لم تجب

محمد بن مروان بن عبد العزيز الكاتب ابو عبد الله اصله من قرطبة وسكن بلنسية ويعرف بابن روبش وسياتي ذكر نسبه عند ذكر ابنه الوزير الاجل ابي بكر احمد بن محمد وكان ابو عبد الله هذا قد راس في اخر دولة المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن محمد بن ابي عامر صاحب بلنسية فلما توفي المنصور وملك ابنه المظفر عبد الملك بن عبد العزيز تمشت حاله معه علي ما كانت عليه في حياة ابيه وكان عبد الملك ضعيفا فخلعه صهره المامون يحيي ابن اسماعيل بن ذي النون صاحب طليطلة في سنة سبع وخمسين واربعماية وفي ليلة عرفة لتسع خلون من ذي الحجة منها وملك بلنسية وما اليها من بلاد الشرق فاستخلف عليها ابا عبد الله بن عبد العزيز هذا وجعل اليه تدبير امرها ثم انتقل ذلك عنه وفاته الي ابي بكر ابنه فتناهت فيها حاله بعد مرت المامون بن ذي النون واستبد بالرياسة وجرا علي احمد سنن من السياسة ذكر الكتبي هذا

الخبر

الخبر ابو بكر محمد بن عيسي بن مزين فيما وقفت عليه من تاليف له مختص في التاريخ ولما ابن حيان فذكر هذا المخلوع عبد الملك واسا الثنا عليه وحكي انه كان في مصير ملك ابيه اليه قد تخلا عن ام الامارة اجمعه وفوضه الي وزيره احمد بن محمد بن عبد العزيز المافي لعبد الملك مكانه عند توليه واشبع الكلام في صفة خلع عبد الملك ونسب محاولته الي ابي بكر دون ابيه فرد ذلك علي وفاته قبلها والله اعلم ومن شعر ابي عبد الله بن عبد العزيز ما جاوب به الوزير ابا عامر بن عبدوس وقد كتب اليه

يا اطيب الناس اعضانا واعلى اقا	واعذب الخلق وادابا واخلاقا
ويا حيا الارض لم تكبت عن سننى	وسقت نحوي ارعاظا وابراقا
ويا سنا الشمس لم اظلمت في نهري	وقد وسعت بلاد الله اشراقا
في اي باب سعت عين الزمان الي	رحيب صدرك حتي قيل قد ضاقا
فكنت احسبني في حسن رايك لي	اني اخرت علي الايام ميثاقا
فالان لم يبق لي بعد الذي اغل ما	اسي عليه وابري منه اشفاقا
قد كنت اوليك احسانا واشفاقا	وانتني عنك مهما عبت مشتاقا
وما الوفاء نهاك الوجي بت به	ولم يكن من دميم الغدر ما عاقا
وكان من املي ان اقتنيك اخا	فاخفق الامل المامول اخفاقا
وقلت غيري من الاخوان اكلوه	حتي ارى منه اثمارا واوراقا
فكان لما انتهي ازهاره ودنا	اثماره حنظلا من لمن ذاقا
فالان اخلق ما بيني وبينك من	ثوب الوداد لسوء الفعل اخلاقا
ولست اول اخوان سقيتهم	صفوي واعلقتهم بالنفس اعلاقا
فما اجروني باحسان ولا رعوا	قرب ولا حفظوا عهدا ومينا قا

محمد بن عمار بن الحسين بن عمار المهري ذو الوزارتين ابو بكر اصله من قرية بشلب تعرف بشنبوس ونشا حاملا يتبجح بشعره ويطوف علي ملوك الطوايف عصرا بعد عصر وقد تقدم ذكر اعتراضه بقصص ابن طاهر في الهيه التي عرض له لها في نادرته وتعلق في اول امره بالمعتمد محمد بن عباد حين وجهه ابوه المعتضد محاربا لشلب فنزع اليه وبلغ من المنزلة

Biblioteca Nacional de España

لديه ان علب عليه ثم حبسه باشبيلية وكان يحضر مجالس انسه ويستدعيه اليها ويوثره
علي خاصته ويستريح اليه بسره ومن ذلك قوله وكتب به اليه

قد زارنا الظبي الخجل الزكي ... وحان من يومنا المشي
ونحن في مجلس انيق ... وقد عطشنا وثم ري
ولي خليل غر اسمي ... ياليته ساعن الشمي فاجابه واصلا وقايلا
ليبك ليبك من منادٍ ... له الذي الحب والذري
هانا بالباب عبد من ... قبلته وجهل السني
شرفة والزاه باسم ... شرفته انت والنبي

وسوي الي عمار ان المعتمد كتب من قرطبة الي بعض كرايمه شعرا يعتذر فيه من اللحاق
بها اخره ان شا الله تعالي ربي اوشا ابن عمار فقال

مولاي عذري لما تهوي مساعدة ... كما تتابع خطف البارق الساري
ان شت في البحر فاركب ظهر سابحة ... او شت في البر فاركب ظهر طيار
حتي تحل وحفظ الله يكلونا ... ساحات قصرك واترك لي الي دار
وقبل خلع بحار السين فاسع الي ... ذات الوشاح وخذ للحب بالثار
هما ولثما يغني الحلي بينكما ... كما تجاوب اطيار باسحار

كما حكي ابو الطاهر التميمي السرقسطي في ديوان شجي بن عمار من جمعة عن ابي احمد هذه القطعة
وقال ابن بسام في كتاب الذخيرة ذكر ان المعتمد اقام برهة بقرطبة يرفح بعض الامور السلطانية
فسم طلقه وتزكي علي عادته خلقه ودعته دواعي نفسه الي قينته وكاسه فاستشار يوميذ
ابن عمار وكان خاطبه في ذلك بشجي وظن عنده اهبة اذ كانت عليه منه بعض الرقبة فوجده امتك
ستري واقل عن اللذاب صبرا واشار عليه بتعطيل الشجي واضاعة الام وجاوبه علي ذلك بهذا
الشجي وذكي الابيات ووجه المعتمد ابا بكر بن عمار الي شلب متفقدا لاعمالها فلما ودعه انشده
وقد امتاح شوقه اليها وتزكي معاهد صباه وعهوده فيها اذ كان واليا من قبل ابيه المعتضد عليها

الحي اوطاني بشلب ابا بكر ... وسلم من هل عهد الوصال كما ادري
وسلم علي قهي الشراجيب عن فتي ... له ابدا شوق الي ذلك القصر

منازل

منازل اساد وبيض نواعم ... فناهيك من غيل وناهيك من خدر
وكم ليلة قربت انعم جفنها ... بمحصبة الارداف مجدبة الخصر
وبيض وسم فاعلات بمهجتي ... فعال الصفاح البيض والاسل السمر
ليال يسر النهي لهو اقطعتها ... بذات سوار مثل منعطف البدر
نضت برد ها عن غصن بان منعم ... نضير كما انشق الكمام عن الزهر

واتصل بالمعتمد في بعض سفاراته عنه الي جليقية ان الطاغية اذفونش ثقفه هنالك ثم
ورد الخبر بعد بضد ذلك فلما قدم ابن عمار كتب اليه المعتمد

كما نايت ناي الكري اعرنا طيب ... وصفته لما انصرفت عليه
طلب ابشير بشار يحيط بها ... فوهبته قلبي واعتذرت اليه

الي غير ما اوردت من الدرايل علي لطف المنزلة وتمكن الحظوة وتضاعف الاثرة وحسب
الرياسة في راسه يدور الي ان نفن بمصرعه علي يديه المقدور ومن بديع ضيح ابن عمار اتلاف
اشعاره المقولة في الامتياح وقطايره المصوغة في الانتجاع ومحو اثارها فما يوقف منها اليوم علي
شي سوي امراحه في المعتضد عبادا ومالا اعتبار به لندوره وقد الف ابو الطاهر محمد بن
يوسف التميمي شعره ورتبه علي حروف المعجم ولا شك انه بحث عنه في مظانه واستفرغ جهده
في جمعه فلم يقع له علي غير تقريظ المعتضد واري ذلك لحرمة منه لابنه المعتمد وكان ابن
عمار شاعر الاندلس غير مدافع ولا منازع الا ان مساوي افعاله ذهبت بمحاسن اقواله ادمن
الخمر وهون علي نفسه الغمر فاداه ذلك الي رداه وكان كالذي نفخ فوه واوكت يداه قال ابن
بسام ولما خبط ابو بكر بن عمار سمرات ملوك الاندلس بعصاه وتردد بينجعهم بمكايده ووفاه
وانما كان يطلب سلطانا ينتشي في يده سلكه ولما فخلع علي نفسه ملكه جعل اباعبد الرحمن
بن طاهر موقع همه ووجه امه ولما القي المعتمد لابن عمار ما بيده بعثه علي حرب ابن طاهر بقاية
لنفسه وبناء علي ابنيه فاقبله وجوه الجياد واخن عليه بالثغور والاسراد حتي فت في
عضده وانتزع سلطانه من يده ولما قال عزمه وفعل وقام ورن امره واعتزل من يده
وبسطها وكفي نعمة ابن عباد وغمطها وانتزي له من حينه علي مرسية وقعد بها مقعد
الرؤساء وخاطب سلطانه مخاطبة الاكفاء مستظهرا علي ذلك بحبي الاذيال وافساد قلوب الرجال

Biblioteca Nacional de España

ومعتقدا ان الرياسة كاسي يشي بها وملاءة مجون يسحبها فقبض له يوميز من عبد الرحمن
بن رشيق عدو في ثياب صديق من رجل مرده حتى وصفيل خريعة وملك فلم يزل يطلع
عليه من الثنايا والشعاب حتى اخرجه من مرسية لا كالشهاب قال فصار ابن عمار مع ابن
رشيق تحت المثل انفقت مالي وجاء الجمل وقد تقدم ذكر السبب في اعتقال الى رشيد بن المعتمد
وصوله مع ابن عمار بابن الروم وانهزام عسكرها المحاصر لمرسية قال ابن بسام وفي اثناء تلك
الحال التي افضت بالى رشيد الى الاعتقال كتب يعني ابن عمار الى المعتمد بهذه الابيات

اصرف ظني ام اصيح الى الهجي	واقضي غرضي ام اعوج مع الركب
اذا انقت في راي مشيت مع الهوى	وان اتحفنه نكصت على عقب
واني لتثنيني اليك مودة	يغيرها ما قد تحض من زنب
فما اعرب الايام فيما قضت به	تريني بعربي عنك انس من قرب
احافظ للحق الذي لك في دمي	وارجوك للحب الذي لك في قلب

قال وهذا البيت على سهولة مبناه من احسن ما قيل في معناه ومثله فلتخدع الالباب
وتستعطف الاعداء الاحباب الا ان المخراع الاول كانه شيء تكهنه من شانه وطيرة القاها الله على
لسانه وضن كانا له في عنقه ربق وفي ذمه حق حتى احتال له فناله والم يعجز الا المحالة وفيها
يقول

وكم قد فرت عيناك بي ضربة	ولا غرو يوما ان يفل من عرب
واعلم ان العفو منك سجية	فلم يبق الا ان تخف من عتب
ولي حسنات لو امت ببعضها	الي الردى لم يرتج لي اية سرب

فاجابه المعتمد بقوله

تقدم الي ما اعتذري عنه من الجب	ورد تلقاك العتبي جحابا عن العتب
متى تلقني تلق الذي قد بلوته	صفوحا عن الجاني رفاعا عن الحبب
سأوليك مني ما عهدت من الرضا	واصفح عما كان ان كان من ذنب
فما اشعث الحمى قلبي قسوة	ولا صار نسيان الاذمة من شعب
تكلفته ابغي به لك سلوة	وكيف يعاني الشعث مشترك اللب

فلم يرده جواب المعتمد الا توحشا ونفارا وتوقفا عن اللحاق به وازورارا هذا ما اورد ابن بسام

من

من خبر ابن عمار في هذه القضية وابن قاسم الشلبي في تاريخه المجموع في اخبار المعتمد محمد
بن عباد امتن علما بها واحسن سردا لها وقد مضى من ذلك وياتي ما يصح به قولي ان شاء الله
تعالى واما ابو الطاهر التميمي فحكى ان ابن عمار كتب الى المعتمد بحال اوجبت ايحاشا
اصرف ظني ام اصيح الى هجي الابيات المتقدمة الى اخرها وزاد فيها بيتا وهو

ولا بد ما بيني وبينك من نشا	يطبقها ما بين شرق الى غرب

واورد جواب المعتمد عنها كما تقدم ثم قال بعقب ذلك وقال ايضا وكتب بها اليه يعني المعتمد
وقد ارتهن زعيم شلونة ابنه الى رشيد لما توقف لهم عنه وظن بابن عمار في ذلك سعي قال
وذلك في سنة احدى وسبعين واربعمائة

اركب قصدي ام اعوج مع الركب	فقد حرت من امري على كبد صعب
واصبحت لا ادري اي البعد راحتي	فاجعله حظي ام الخير في القرب
على اني ادري بانك موئسي	على كل حال ما يزحزح من كرب
ايظلم في عيني كل اقم الرجى	وتسنو افلكي شفيه الصارم العضب
انت شاهر جرده	وليس له حاشى انتضاء لمن حسب
بني بطالب	يضاف به رايي الى الضعف والحب
اما انه لولا التي جرت	فللت به حدي وكسري من غرب
بني ما اسوم من الادى	فمن حر الماني الغضن الرطب
ساستمنح الرحمان ريك رضاعه	ولا قلت ان الذنب في ماجر ذنب
وان نفحتني من سمايك رحمة	واسل سقيا من تجاوزك العذب

فاجابه المعتمد

لدي لك العتبي تزاح عن العتب	ساهتف يا برد النسيم على قلب
واعزز علينا ان تصيل وحشة	وسعيك عندي ايضا في الذي ذنب
فدع عنك سوء الظن بي وتعذره	وانسك ما تثريه فيك من الحب
فمي بضمير قد ابريء توحشي جانب	الى غيره فهو المكنى في القلب
تكلفته ابغي به لك سلوة	فجاوبت تانيسا وعللت بي حسب
	وكيف يعاني الشعث مشترك اللب

Biblioteca Nacional de España

هكذا اتي بالقطعتين وجوابها علي نسق وترجم في الثانية بالتفرقة بينها وبين الاولي فخالف ابن
قاسم وابن بسام كما ترى ويحتمل ان تكونا في قصة واحدة قال ابو الطاهر وقد كان نخاطب ابا الوليد بن
زيدون في اول تعلقه يعني بالسلطان بابيات استعار بعضها في هذه القطعة وهي

تاملت منك البرق في ليلة الخطب ... ونلت لريك الخصب في زمن الجرب
وجرت من محيوس جاهك من هفا ... تولت به خيل الحوادث عن حرب
ومازلت من نعماك في ظل لذة ... تذكر في ايامها زمن الحب
اذ العيش في افياء ظلك بارد ... فمن مرتع خصب الي مورد عذب
احين سقي صوب اعتنابك ساحتي ... فنعمها واهتز روضي في قرب
تنبت لعطف قد تنبت مراجي ... عليه وسقي قد برلت به سكبي
اما انه لولا عوارف كفك التي ... جرت في جري الماء في الغصن الي طب
لما ذرت طير الورد عن شجر القلي ... ولاضت وجه الحمد عن كلف العتب
ولاكن سالني بالوفا عن الجفا ... وارضي بعد بعد ما كان من قرب
وان لفحتني من سمايل رحمه ... ساهتف يا برد النسيم علي قلب
واني اذا قلت جاهك مطلبي ... واخفقت فيه قلت يا زمني حسب
الظلم في عيني كزاقم الرجي ... وتنبو بكفي شفرة الصارم العضب

وهذا ايضا فما نبهت عليه قبل وعلي وقوعه نادرا حتي لاتغفل محبة المحكي عنه من ضياع منظوماته
في الانتجاع علي ان حكم العتاب خارج عن هذا الباب واما قصايده الشهيرة في المعتمد وبنيه
فلتوفية حق الاصطناع وتعفية ما اوقعه في الارتياع ودفعه الي الاستعطاف والاستشفاع
وان اظلت بحسب الاضطرار الكلام واستسهلت في دعوي الاحتضار الملام فلغرابة هذه
الاخبار وبراعة ما يتخللها من الاشعار ونعود الي خبر ابن رشيق مع ابن عمار وما ال اليه امر
بعد ذلك ذكر ابو بكر محمد بن يوسف بن قاسم الشلبي ما تلخيصه وايجازه مع زيادات تغيرتها
وبعضه علي المعني دون اللفظ ان ابن رشيق لما في كتابه المضمن دخوله مرسية باشبيلية ارتاح
ابن عمار واعمل نظره اللحاق بها واشار علي المعتمد بذلك فما خالفه فواقا فلم يترك ابن عمار باشبيلية
في ملك سلطانه ولا ملك احر من معارفه في ساعتيقا ولا مطيبة ولا زاملة الا استحث ذلك بين يديهم

رغبه

رغبة ورهبة حتي لا اجتمع له مائة جنيبة ومائة زاملة واحضر له التجار ما بايديهم علي اختلاف
بضايعهم من الديباج والخز الي ما دون ذلك من نفيس الكساليع بذلك اهل مرسية علي قدر
منازلهم عنده ولم يخف علي ابن عباد وجه مراده فلما سلم عليه مودعا قال له سر الي خيرة الله ولا
تظن اني مخروع فقال لست بمخروع ولا لئيم مضطغن فلم عنه وخرج من اشبيلية علي باب مقرانة
واقام بظاهرها اربعة ايام يستوفي اغراضه ثم رفع الويته وقرع طبوله وسار لايم ببلدين اعمال
ابن عباد الا استخرج منه كل ذخيرة حتي وصل الي مرسية فرحلها في يوم مشهور وابن رشيق
بين يديه قد بز له وخرج يزفه الي القصر وجلس في اليوم الثاني مجلس التهنية للخواص
والعوام فسمعت الشعراء بامراحه وقد ترا بزي ابن عباد في حمل الطويلة علي راسه وحكاه
في التصير وكتب بعقد هذا ان شاء الله في اسفل قرطاسه وتختم في كلتا يديه وبلغه ان ابن
عبد العزيز عاب ذلك عليه فكتب اليه

قل للوزير وليس راي وزير ... وقف علي التعزير والتوقير
ان الوزارة لو سلكت سبيلها ... في التفخير والتصدير
ولي الفكاهة جل ما تلقي به ... في خاتم التامين والتامير
وصلت دعابتك التي اهديتها ... فحليقة التقريس والتطهير
واظنها للظاهري فان تكن ... فحليقة التقريس والتطهير
ولعل يوما ان يصير نعته ... في طنية التقديم والتاخير
وتري بلنسية وانت قرارها ... سينالها التدمير من تدمير

وحكي غيره ان ابن طاهر هو الذي عمم علي رسول ابن عمار المعلم بخاتميه وانه نسب احدهما
للمؤتمن بن هود والثاني لاذفونش بن فرذلند وترجم ابو الطاهر التميمي علي هذه القطعة
في مجموعه من شعر ابن عمار قال وله بالوزير الاجل ابي بكر بن عبد العزيز وقد نذر فيه حين
بلغه ان اذفونش ملك الروم اعطاه خاتما عند اجتماعه به وليادة في ارامن الوحشة الواقعة
بينه وبين ابن عباد وتخوفا منه فقال اخاتم التامير ام خاتم التامير فقال ابن عمار واعتقد
انفادها اليه وذكي الابيات وزاد في اخرها

فرسارهان انتما فتجاريا ... لنقول في التقديم والتاخير

Biblioteca Nacional de España

قال ابن بسام واستعمل ابن عمار خساس عبيده علي الحصون واقطعهم الضياع واعرض عن النصيح واقبل علي العبوق والصبوح وابن رشيق في خلال ذلك يستزل اوليائه الوباش يعني اخوته واخواته وكانوا جماعة حتي اذا صارت عن اخيها في ضبطه وعلم ان امر ابن عمار قد نقل ابن عباد قطع عنه تلك المواد واغري الاجناد بطلب ارزاقهم منه فايقظته الغيرة من سنة البطالة وفي مرة اقباله علي سفاهته كان ابن عباد يستلطفه باعيان الاصحاب فيذكرونه بالازمة ويوعرونه علي رجاهي به وكتب اليه المعتمد

تغير لي فيمن تغير حارث ... وريب خليل غيرته الحوادث
احارث ان شورك فيك فظالما ... نعمنا ومابيني وبينك ثالث
لك المثل الاعلي وما انا حارث ... ولا انا ممن غيرته الحوادث
ولا شارك الشمس في وانه ... ليبأي بحظ منك ثان وثالث
قد يقتل ما لا يشبع الليث برقه ... ولا نفجت تلك الربايا الرمايث
اظن الذي بيني وبينك ازهبت ... حلاوته عني الي جال الاخابث
تفكرت لا اني لفضلك ناكس ... لربي ولا اني لعهدك ناكث
ولاكن ظنون ساعرتها قمايم ... كما عرت صوت المثاني المثالث
ابعد انقضاء خمس وعشرين حجة ... تجافت لنا عنها الخطوب الكوارث
مضت لم ترب مني امور شوايب ... ولا تليت عني مساع خبايث
حلمت يا ابي هل اوترتني ... نهابا وللايام ايد عوابث
وهل انا الا عبد طاعتك التي ... اذا مت عنها قام بعدي وارث
اعد نظري الا توهن الراي انه ... قويما لما فات وادرك رايث
ستذكر في ان بانت حبلي واصحت ... تبين بكفيك الحبال الرثايث
وتطلبني ان غاب الراي حاضي ... وقد غاب مني المخواط باعث
اعوذ بعهد نطته بك ان ترى ... تحل عري العاقرات النوافث

وذكر ابن بسام هذا الشعر بعد ان قال وافضت الحال بالرشيد الي الاعتقال بايدي نصاري الافرنجة في جملة من المال كانوا اكثروا بها فحسوا الرشيد بسببها الي ان افتكه ابوه المعتمد في خبر

طويل

طويل وابن عمار صاحب ذلك الدعيل والملوم في المعلوم من امره والمجهول وفساد حاله عند المعتمد بتزايد وتوابعه يتسارعون في اثنا ما وقع من تزيين تلك الامور ونحوم ذلك الاستيحاش والتغيير خاطبة المعتمد متمثلا بهذين البيتين وقد كان خرج عنه واوردهما وجواب ابن عمار الي اخره قال ابن قاسم فكان لا ينثني عن هواه ولا يزل عن مرقاه حتي قال له من كان يعصيه من نصاحه تعرف الخضر الفلاني قال نعم اليس صاحبه فلان من عبيري فيقول له لا والله ما فيه الا فلان ابن اخي ابن رشيق او ابن اخته وجعل يعدد له المعاقل ويذكر خروجها من ايدي ثقاته ورجاله فسقط في يده وفي علي وجهه من مرسية الي جليقية لاحقا باذفونش بن فرذلند وشاكيا اليه غدر ابن رشيق رجا اعرابه عليه لم يزكي ابن قاسم وروه ببلنسية في خبر وجه من مرسية وهو صحيح وفي ذلك يقول يخاطب ابن عبد العزيز صاحبها وقد اخرج الي لقايه رجلا استجهله

تناهيت في بر نا لو سمحتم ... بوجه صديق في اللقا وسيم
وسلمتم راح البشاشتيا ... لو انكم ساعدتم بنديم
سالتمس العذر الجميل علي الذي ... واحتال للفضل اختيال كريم
واثني علي روض الطلاقة باليمن ... وان لم امن من نشره بنسيم
بخلتم باعيان الرجال علي النوي ... فلم تطلونا منهم بزعيم
ولاكن ساستعدي الوفا واقتضي ... سماحكم بالانس اقتضاء غريم

وحكي ابن بسام في اخبار ابن عمار من تاليفه انه قال هذا الشعر في بعض رسالاته عن المعتمد واجتيازه ببلنسية لاعنا في اراه من مرسية قال ابن القاسم وقد كان ابن رشيق قدم العزم فاستمال اذفونش بالطافه وهرايا وغيره علي ابن عمار فانضي في خايبا ويقال انه قال له بلسانه يا ابن عمار مثلك مثل السارق سرق السرقة فضيعها حتي سرقت منه وعند ذلك عزل الي سرقسطة بظاهر الخرمة فوليها المؤتمن ابي عم يوسف بن المقتدر بن هود والنيابة عنه بالوزارة قام له بدار تحمله ومن معه وادر عليه من الاجرا ما وسعهم ووسعه وتجافي عنه مح ذلك فاقام علي البطالة مقبلا في ذلك يقول وقد عزل عن الاوطان

نقمتم علي الراح ادمن شربها ... وقلتم فتي لهو وليس فتي مجد

Biblioteca Nacional de España

ومن دا الدري قاد الجياد الي الوغا سواي ومن اعطي كثيرا ولم يكد
فيتكم لم تفهموا السر انما قليتكم جهري فابعدتكم جهري

وحكي غيره انه سرتلك الحالة فوصل الي صاحب اردة المظفر حسام الدولة ابي عم يوسف بن سليمن المستعين وكان اكبر اولاده والذي يعاد المقتدر انما كان عليه من الشجاعة والادب المفضل له علي اهل بيته فاكرمه وانزله ثم وكر عايرا الي سي قسطلة وبلاردة قال قصيرته الفريدة التي اولها

علي والاما بكا الحمايم وفي والاماني الحمايم

و انفرها الي المعتمد وهي تنيف علي تسعين بيتا لم فيها احسان كثير ومن فاحش الغلط قول ابن بسام ان ابن عمار قال هذه القصيدة لما خاف من المعتضد لغلبته علي ابنه المعتمد ففر من اشبيلية ولحق بشرق الاندلس وتمكن من المؤتمن بن هود قال ومن هنا لك خاطبه بها فلما وقعت سمح المعتمد وجهه عن ابن عمار علي التغيب والتمكين واستوزره عدة سنين الي المليقات المخروب والاجل المكتوب حكي ذلك في كتاب الذخيرة وفي اخبار ابن عمار من تاليفه ولا ادري كيف غاب عنه ان ما ادعاه لوصح كان قبل الستين او الخمسين واربعماية وولاية المؤتمن في جمري الاولي سنة اربع وسبعين وقيل ان يقول لعل ابن عمار صحبه في حياة ابيه المقتدر وهو اذ ذاك ي شح لمكانه فيلزمه ان ياتي علي مقاله بما يومنه من ابطاله والمتعارف ان ابن عمار لم يصحب المؤتمن بس قسطله الاعند فراره من مرسية فغلط ابن بسام لاخفاء به ولا امتراء فيه قال ابن قاسم واتفق ان انتزي عامل لابن هود يعني المؤتمن في معقل منع من اعماله وكانت بينه وبين ابن عمار معرفة فضن له استنزاله وسار اليه فلما نزل بساحته تشوف ذلك العامل الي برء ولم ير باسا في ارقايه الي قصبة حصنه في رجلين من جملته فاوعز ابن عمار الي الصاعدين معه ان صاسيفطا عليه اذا رايتماني اهاشبه ويريني في يده ولو قتلتماني واياه ففعلا ذلك وفي اصحابه عدد قتله والقوا بايديهم الي ابن عمار متطارحين ومستشفعين به الي المؤتمن فضن لهم تامينه اياهم وصفحه عن جنايتهم وخاطبه بذلك فورد جوابه بامضاء ما التزمه عنه من الاعضاء ولطف محله عنده واستابق الاعتناء بشونه فخاطب المعتمد في تسريح عياله وابنايه الرين باشبيلية فلم يعرله عن الاسعاف علي انه كتب في اثناء اجتته يحذره منه

والشيخ

والشيخ لايترك اخلاقه حتي يواري في ثري رمسه
اذا ارعوي عاد الي ضره كزي الضنا عاد الي نكسه

قال وكانا اقبال الدولة علي بن مجاهد صاحب دانيه قبل غلبة ابن هود عليه يعني المقتدر وذلك في شعبن من سنة ثمان وستين واربعماية قد استعمل ابنه سراج الدولة علي معقل شقورة فلما استولي المقتدر علي دانية واحتمل اباه الي سي قسطلة انفرد هو بشقورة و تم مات حتف انفه وخلف علي حريمه وولده في قبضتها عبد بن ابوهما عبد لابيه من سبي سي دانية وهما ابي بهيم وعبد الجبار ابنا سهيل فرايا انهما لايستقلان بضبط المعقل فجعلا يساومان به الروسا المجيطين بهما حتي وصلت اشادتهما الي المؤتمن بن هود فللذي اتفق لابن عمار قبل مع عامل المؤتمن المنتزي عليه سولت له نفسه الخاينة اعمال تلك الحيلة في ابني سهيل واستنزلهما بالارغاب في الثمن فضمن لابن هود ارضاهما وطلب منه تجهيزه في عسكر يستعين به علي محاولته فاسعفه ولما وصل الي حضيض شقورة لم يقدم شيا علي الصعود اليهما مع صاحبيه الملازمين له وهما جابروهما دالان يقول فيهما من كلمة له

عطلت من حلي الكماة جياد وسلبت اعناق الرجال صعادي
فاذا كسيت فتم خود جابري واذا ضللت فتم اخرهاد

كذا انشد ابن قاسم ولايعرف هذا البيت في قصيدته وهي شهيرة جليلة يراجع بها الباعيسي ابن لبون او اخاه ابا محمد والبيت الاول يرويه ابو الطاهر التميمي

عطلت من حلي السروج جيادي وسلبت اعناق المطي صعادي

قال ولما انتهي ابن عمار من مصعدها الي درج لايتخطاه الصاعد حتي يجرب بضبعه تقدم هو فرفع بالايدي واشير علي صاحبيه فولبا مدبرين واحتمل هو الي دروة القصبة فشد وثاقه وانصرف عسكر سي قسطلة وكان ابن عمار قد احقد هرين العبدين حين كتب ايام رياسته بمرسية اليها بشعر اوله

شمخت بكم فشمختم الاجبال تستنزل الافعال

وبعد قبضها عليه طلبا بيعه من روسا الاندلس فتثاقلوا جميعا عن ذلك وخف ابن عباد اليه فانفن نحوهما بكل ما سالاه ابنه يزيد المسمي بالراضي فنزلا علي حكمه واسلماها اليه واياه

Biblioteca Nacional de España

اليه فقدم علي الحضن وانضم الي ابيه المعتمد وهو بقرطبة وابن عمار بين يديه مقيد بين
عربي تبن علي هجن زوامل العسكر ويسايره الي سجن قرأعرله وعند قروم الراضي شقورة ليتسلمه
كتب اليه

قالوا اتى الراضي فقلت لعله ... خلعت عليه من صفات ابيه
فالجري فعسي المويد واهب ... لي من رضاه ومن امان اخيه
قالوا نعم فوضعت خري في الثري ... شكرا له وتيمنا بيمينه
يا ايها الراضي وان لم تلقني ... من صفحة الراضي بما ادريه
هبك اختجبت لوجه عذر بين ... بذل الشفاعة اي عذر فيه
سهل علي يرك الكريمة احرفا ... في من اسرت فتنتني تقريه

ولما قارب قرطبة قال يخاطب المامون الفتح بن المعتمد مستشفعا به

ها السالت شفاعة المامون ... او قلت ما في نفسه يكفيني
ماخي لو نبهته بتحية ... يسري النسيم بها علي داريني يقول فيها
يبر من المامون او ثق عصمة ... لو ان امري في يد المامون
امري الي ملك اليه امره ... وكفاه من فوق كفاه ودون
يافتح جد لها عناية فارس ... درب علي قصي الولي امين
واقرن شفاعتك الكريمة عنوة ... بتواضع عن غرة لاهون
في شكلة من هيبة وسكينة ... وبهجة من رحمة وحنين
يافتح ان نازلته مستنزلا ... فاهنا بفتح من رضاه مبين
من انقاله ... علي يشر عليه كف ضنين

وكتب الي الرشيد بن المعتمد يستشفع به

قل لبرق الغمام ظاهي بن يربي ... قاصرا بالسلام قصي الرشيد
فتقلب في جوه لفو ... وتناثر في صحنه كالفريد
وانتحب في ملاصل الزهر تحكي ... محبتي في سلاسلي وقيودي
فاذا ما اجتلاك او قال ماذا ... قلت اني رسول بعض العبيد

بغض

بغضي من ابعدته عنك الليالي ... فاجتنني طاعة المحب البعيد

ثم قال يخاطب المعتمد وهو بقرطبة

سجايا لك ان عافيت انزي واسجح ... وعذرك ان عاقبت اجلاوا وضح
وان كان بين الخطيتين مزية ... فانت الي الارفق من الله اجنح
حنانيك في اخري بني لا تطح ... وشاتي ولو اثنوا علي وافضحوا
وان رجاه ان عنزك غير ما ... يخوض عروبي اليوم فيه ويمزح
ولم لا وقد اسلفت وداخرمة ... يكن ان في ليل الخطايا فيصبح
وهبني قد اعقبت اعمال مفسد ... اما تفسد الاعمال ثمت تصلح
اقلني بما بيني وبينك من رضي ... له نحو فضل الله باب مفتح
وعف علي اثار جرم جنيته ... بهبة رحمي منك تمموا وتمصح
ولا تسمح زور الوشاة وافكهم ... فكل انا بالزور فيه يشيح
سيأتيك في امري حديث وقد اتي ... بزور بني عبد العزيز موسح
تخيلتهم لا در لله درهم ... اشاروا فاتجاهي بالتهمات وضحوا
وما زال الا ما علمت فانني ... اذا ثبت لا انفك اسو واجرح
وقالوا سعى به فلان بن نبه ... فقلت وقد يعفو فلان ويصفح
الا ان بطشا للمويد يوتمي ... ولا كن عفوا للمويد يرجح
وبين ظلوعي من هواه تيممه ... ستنفح لوان الحمام يصلح
وما داعبي الاعرا ان بنت يرط ... سوي ان ذنبي ثابت متضح
نعم لي ذنب غير ان لحلمه ... صفاة يزل الذنب عنها فينسفح
سلام عليه كيف دار به الهوي ... الي قبر وانوا او علي فينزح
وينهيه ان مت السلو فانني ... اموت وبي شوق اليه مبرح

وكل ما صدر عن ابن عمار في نكبته فمن جيد كلامه وكفي بهذه القصيدة حسن براعة ولطف
ضراعة وقد كان خاطب المعتمد قبل ذلك من معتقله بابيات منها

والله ما ادري اذا ... قالوا اغر ايوم اللقا

Biblioteca Nacional de España

ما أقتل الحالين في ان كان خوفي اوحيا

فما اصغى اليه ولا ابقى عليه وحكى ابو محمد عبد الملك بن احمد بن صاحب الصلاة الباجي عن بعض الكتاب انه ما شفى ابا جعفر بن عطية الوزير في صدره عن الاندلس الى جيش وقد احسن بالتغيير عليه وتمكن اعدايه منه في مغيبه وذلك في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة قال فلقيته مستوحشا فلقاني فاستريحت واستبشرت في قول ابن عمار

سحايا لك ان عافيت ابرح واسمح وعذرك ان عاقبت اجلى واوضح

فانشدته القصيدة الى اخرها فلما اكملتها قال لقد كان ابن عباد قاسي القلب وقول ابن عمار فيها سيأتيك في امر بحديث البيت اراد به الوزير الاجل ابا بكر احمد بن عبد العزيز وكان واحد وقته رفعة وجلالة وضد ابن عمار صيانة واصالة فتولج بانتقاصه وغري به فكان لا يصدر عنه مجتازا له الا بلغه قدحه ولا يرد عليه شاعر الا زمه ثلبه ولا يحضر ضيف الا اسمعه استراحته فيه تعرض المشروف للشريف حتى خاطب اهل بلنسية يغريهم به ويحضهم على القيام عليه وقيل انما قال ذلك حين غدره ابن عبد العزيز في حصن جملة من اعمال رسية

خبر بلنسية وكانت جنة ان قد تولت في سوا النار
غدرت وفيا بالعهود وقلما عتى الوفي سعي الى الغدار
يا اهلها من غايب او حاضر وقطينها من راسخ او طار
جازوا بني عبد العزيز فانهم جروا اليكم اسوا الاقدار يقول فيها
جا الوزير بها يكشف ذيله عن سوءة سوآي وعار عار
نكث اليمين وجار عن سنن التقى وقضى على الاقبال بالادبار
اوى ليبغي من بنا المثوى به ودهاه خذلان من الانصار
ما كنتم الا كامة صال فمكم مني ظامي بقدار
هذا وخصمكم باشام طاير وري ديارهم بالام جار وفي هذه القصيدة
كيف التفلت بالخريعة من يري رجل الحقيقة من بني عمار

فزيله المعتمد لما اتصل به هذا الشعر بقوله معي ضابا بن عمار وزاريا عليه

الاكثرين مسودا وعلما ومتوجا في سالف الاعصار

والموثرين

والموثرين على العيال بزادهم والضاربين لهامة الجبار
الناهضين من المهود الى العلا والمنهضين الغار بعد الغار
ان لوثروا كانوا الحصى او فوخروا فمن الاكاسر من بني الاحرار
يضحي مولهم يومل سيبه ويبيت جارهم عزيز الجار
تبكي عليهم شنبوس بعبرة كاتبها المترافع التيار يقول فيها
يا شمس ذاك القصر كيف تخلصت فيه الليل طوارق الاقدار
بتلك شعوب حتى جاورت غلب الرقاب وساي الاسوار

يريد بشمس ام ابن عمار وبشنبوس قرية اوايله من نواحي شلب فاهتاج ابن عمار لذلك واستوحش وبلغت ابيات المعتمد الى ابن عبد العزيز فطار بها سرورا واحرزت له في نفسه على ابن عمار مكيدة وذلك انه دس الى رسية نبيلا من يهود الشرق لابس ابن عمار حتى اطمان اليه واحله محل الرواية لاشعاره في هجا ابن عباد ومن ذلك قوله

الاحي بالغرب خيلا جلالا انا حوا جمالا وحازوا جمالا
وخرج يومين ام القرى ونم فعسى ان ترى لها خيالا
لتسل عن ساكنيها الرماد ولم ترى للنار فيها اشتعالا وفيها اقراع منها
سالتشف عن ضمن شيا بشيا واهتك ستر ك والافحالا

ويومين اسم قرية منها اولية بني عباد فلما حصل اليهودي منها وهي بخط يده على بغيته طار بها صادرا الى ابن عبد العزيز فطيرها من رجعة طي كتابه الى المعتمد فكان ذلك مما احنقه على ابن عمار واحفظه ولما اتاه به ابنه يزيد الراضي اقام بقرطبة عدة ليال يحضر في كل ليلة منها راسفا في قيوده فيقرعه على غدره ويوبخه بفعله ويوقفه على اشعاره المدرجة اليه طي كتاب ابن عبد العزيز ثم انحدر به الى اشبيلية فسجنه في بيت خامل من بيوت القصر اياما ثم قتله بيده وكان اسم بشقورة لست بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين واربعماية وقد روم الراضي به على قرطبة يوم الجمعة السادس من رجب منها وقيل ان القادمين به مع الراضي ما سلموه الى القصر دعوا ذلك اليوم بعد العصر في سلاح شاك وتعبية ظاهرة ليصعدوه الى اشبيلية فاقاموا على ذلك الى الليل ينتظرون تسليمه اليهم ثم لم يرعهم الا خروج المعتمد والشبح بين يديه والحرم حواليه وابن عمار

Biblioteca Nacional de España

بينهن علي بغل وهن يمزان به ويتضاحكن منه فاعربت حاله يومين بمباديها عن سوء العاقبة
فيها وورد علي المعتمد غير ما خطاب فيه بالشفاعة فسر الباب في ذلك وشر صفاره هنالك
وحدث ابو بكر المنجم ان ابن عمار استدعي سحاة ودواة في اعتقاله بقصر اشبيلية فبعث المعتمد
اليه بزوج كاغد فكتب اليه شعرا يستعطفه به فعطف عليه واحضره ليلته تلك ووعده
العفو عنه فخاطب ابن عمار الي شريب المعتمد بذلك فاتم المخاطبة وزيره عيسي بن الاستاذ
ابي الحجاج الاعلم فاشاع الحديث وبلغ ذلك ابا بكر بن زيدون وكان شريد العداوة لابن عمار
فتخلف عن الركوب الي القصر حتي وجه فيه المعتمد فعرفه ان مجلسه مع ابن عمار وصل اليه
فازداد المعتمد حنقا عليه وحرك ذلك من ضغنه وقال لاحد المحاجيب سل ابن عمار كيف وجد
السبيل مع الترقيب الي افشاء ما اخرت معه البارحة فيه فسأل سبيل الانكار ثم قال اني خاطبت
الرشيد واعلمته بما وعدني به مولانا من العفو فانقد المعتمد وقام من فوره واخذ عما طبر
زينا ودخل اليه ففزع كل كان في قيوده الي تقبيل رجليه فضي به ثم امر فاجهز عليه وعما يشهد
انه باشي قتله قول عبد الجليل بن وهبون بن بيته بيت مفرد وهو

عجبا لمن ابكيه ملء مدامعي ... واقول لاشلت يمين القاتل

واخبرني الوزارتين صاحب المرية ابو محمد عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الشلبي وكان من
صميم اخوان ابن عمار قال اني لفي ارجي ما كنت لاقالة ابن عمار وقد هيات لي وجه مجلسا من احسن
مجالس دوري يقيم فيه ريثما تحلي له دوره اذ ارسول المعتمد يستدعيني فما شككت في تمام ما كنت
ارين ابن عمار فلما وصلت فصيل القصر اذا هو متشحط في دمايه ممزع في ثيابه طريح في قيوده
فقال لي الفتيان يقول لك السلطان هذا صريع الذي كنت اعددت له سريه وانزله فاقتحمت من
حضني من الحرس بسحبه في اسماله طورا علي وجهه وتارة علي قفاه الي اساس جدار قريب من
سواقي القصر فطرح في خوض محتفي للجيار وهدم عليه شفيرة قال ابن قاسم الشلبي واكثر خبر
ابن عمار عنه الي ما تحلله من الزيادات المغيرة عن ابن بسام وغيره ووجد له في قبره بعد قتله بخط
يده

يقول قوم ان الموت قد ... احال في فريتي علي نفره
فقلت ما ذاك شئ اثانية ... تري لمغني يريب من عنده
اوحشني والسماح عادته ... سماحه بالعلي في عبره

الحمد لله ان يكن حي جا ... فليس في مثلها سوي جمره
وحيلة ان وصلت حضرته ... اجعلها رغبة الي جنره
لو سامحوا في الغرز امره ... من طي فوه لم اخفه من غمره
لكن علي الغيب عارض رجل ... رمي بما بالشئ ارمي من رشره
اخضي يفتي من جوانبه ... كالبحر في حزره وفي مره
يارب باشي برحمة وحيا ... يونس من بي فه ومن رعده

ويحكي عن المعتمد في قتل ابن عمار خبر طريف من الحرثان تلخيصه انه كان ايام مقامه بشلب قد
اخن عليه وامره اذا دعا اصحابه ان يكون اول داخل واخر خارج ليانس به وينتبح باديه فكان
يجده ينفي من ذلك ويكثر التسلل من مجلسه فتقدم ليلة الي اصحاب سدته بتوقيه ومنعه بعود
عيد شريد وقام ابن عمار علي عادته فلم يحفل المعتمد بذلك حتي اذا انفض من كان عنده طلبه فما
وجده فاحضر الموكلين بتوقيه واخذ في تعنيفهم فاخبروا انهم لم يعاينوه ولا خرج عليهم فراب
المعتمد امره وشهر سيفه وجعل يطلبه والشمع بين يديه فلما انتهي الي بعض الرهاليز اذا
بحصير مطوي وابن عمار فيه اغمض من سر خفي عي بان كانه افعوان فاقام بحمله وجعل يعجب
من فعله ولابن عمار بكا ... ع مفرط فلما افرخ روعه ورفاد معه ساله عن شانه فاخبر انه
كلما اخرت منه الشمول قايلا يقول هذا يقتلك فينفي غير ذلك وينفي ويحمل نفسه علي القرار فلا تقر
حتي امضي الله علي يديه ما كتب من ذلك عليه والمقرور كاين اثبت بخبر ابن عمار علي الكمال فكثيرا
ما يتشوف اليه ولا يوقف عليه وما اعلم واحدا ساقه هذا المساق ولعل عذر الافادة يقاوم
لوم الاطالة ومن شعره في غير ما تقدم اهدي الي المعتمد ثوب صوف لحي يوم نيروز وكتب معه

لما رايت الناس يحتشرون ... في اتحاف يومك بجنته من بابه
فبعثت نحو الشمس شبه اياتها ... وكسوت متني البحتري بعض ثيابه

فوجه اليه المعتمد بمكتبة فضة فيها خمسماية دينار وقيل خمسة الاف دينار ذهبا وكتب معها

هبة اتتك من النضار الوفها ... فاغنم جزيل المال من وهابه
فلو ان بيت المال يحوي فعله ... اضعافها لكسرته عن بابه
وملات منه يديك لامستا ... فيه عليك لكي تري اولابه

Biblioteca Nacional de España

فالبحر يطفح جوده لك زاخرا لما كسوت البحر بعض ثيابه

واهدي ايضا تفاحا واجاصا الي بعض اصحابه وكتب معها

خذها كما سفرت اليك خرود او وحشت في راحتيك نهود
دور امن التفاح تنتي بيننا ولها باجياد الغصون عقود
خذها وانا ولها الذرام فانها راح دهاها في الشتا جمود
وشفعت بالاجاص قصد انه شكل الجمال وحزة المحدود
عذر اليك انما هي اوجه بيض تقارنها عيون سود

واهدي ايضا خمرا وطبقا فيه تفاحتان ورمانتان وكتب معها

وله في الحي شف وبنت ما وتري جودها ابدا لمن يرجيه فوثوب من البخل

كانها في جمال وامتناع ذري خود من الروم في درع من الاسل

وله في طبق من الفضة مذهب الباطن

وسما من الغناق اسالت ذهبا في قرارة من لجين
فاجتنت حولها العيون بلطف زهر الحسن من بنان اليقين
وجارية مثل الهلال الفتها علي نهي مثل السمار رقيق
تجلي لنا الاصباح وهو زعيم فالقت عليه الشمس ثوب عقيق

وله ومن اوايل الابيات اسم قينة

نفسي وان عزيتها تهواك ويهزها طرب الي لقياك
عجبا لهذا الوصل اصبح بيننا متعذرا ومناي فيه منالك
ما بال قلبي حين راملك لم يزل ولقد ترومك مقلتي فتراك
الله اعلم ما ازور لحاجة ذاك المحل لغير ان لقاك
ليت الرقيب اذا التقينا نام لي فاقال ويا من لي بذين لمالك
متنزها في روض خدك شاربا كاس الفتور تديرها عيناك

حكت

حكت الغصون جمال قدك فاثقفت والفضل للمحلي لا للحالك
لا تغربي يا روضة قطوفة حتي امر بربي الي عجناك

وله انا ابن عمار لا اخفي علي بشي الا علي جاهل بالشمس والقمر
وبين طبعي وذهني كل سابقة كالسهم يعدو بين القوس والوتر
ان كان اخي في دهري فلا عجب فوايد الكتب يستلحقن في الطور

لم اجد هذه الابيات الثلاثة في ماجمع ابو الطاهر التميمي من شعر ابن عمار فاضفتها اليه وكتبتها في نسختي منه وقد وقعت في بعض نسخة وكذلك قوله مبتدرها في المعتصم محمد بن معن بن صمادح وقد مر بقصره وحوله جماعة من الشعراء كانوا قد مدحوه وابطا عنهم عطاؤه وتعذر عليهم القول في استنجازه فارتجل علي البديهة

يا ايها الملك الذي يشاد العلي معن ابوه وخاله المنصور
يفنا قصرك عصبة ادبية لازال وهو بجمعهم معمور
زفوا اليك بنات افكار لهم واستبطوك فهل لهن قمور

ابو محمد بن هود الجذامي ذو الوزارتين لم اقف علي اسمه وهو احد النجباء الادباء من اهل بيته ملوك سرقسطة والثغر الاعلي ونشأ به دارهم فتحول بموسطة الاندلس وغربها قاصرا روساءها واختص منهم بالمتوكل عم بني محمد بن الافطس فولاه مرية الاشبونة من اعماله ثم صرف عنها وصار محمود السيرة معروف النزاهة وهو القايل في خروجه من سرقسطة يخاطب قومه

طلعتم جميعا يا آل هود عن الهدي وضيعتم الراي الموفق اجمعا
وشتتم يمين الملك بي فقطعتم بايديكم منها وبالغدر اصبعا
وما انا الا الشمس غير غياهب دجت فابت لي ان انير واسطعا
وان طلعت تلك البروج اهلة فلم يبق الا ان اغيب واطلعا
ولا تقطعوا الاسباب بيني وبينكم فانكم منكم وان كان اجرعا

وله وقد احترق بيته ايام مقامه بطليطلة

تركت محلي جنة فوجرته علي حكم ايدي الحادثات جهنما
لتضع بي الايام ما شئن انني فما صنعت بي اولا كان اعظما

Biblioteca Nacional de España

ولد في المتوكل ايام سلطانه بيابرة

فالزي يخشي من الحد

بالخبر

وله يمدح علي رياس سيف المتوكل

لاتخش ضيما ولاتصبح اخا فرق ... اذا رياسي في يميني يديك بقي
اصبحت امضي من الحين المتاح فصل ... علي اللماة وفي عند الوغي فشق
لولا فتور بالحاظ الطبا اذ ... لقلت اني امضي من ظبا الحدق

وله وقد سيل عما اكتسبه في ولايته

ما نلت قلت تنابي في مجي ما بقيت ... وسايل لي لما صرت عما وليت
عفت الفضول لعلمي ان ليس يعدم قوت ... فان امت كان بعدي يخلف الايموت

ابو عيسي بن لبون ذو الوزارتين هو لبون بن عبد العزيز بن لبون وكان من جلة اصحاب القادر يحيي بن ذي النون وراس بمبسطي من اعمال بلنسية ثم تخلا عنها لابي مروان عبد الملك بن رزين صاحب شنتمرية الشرق ايام تغلب ذريق المعروف باللنبيطور علي بلنسية واخراقه ليسها ابي احمد بن محاف وسار معه الي شنتمرية ثم ندم بعد ذلك واستقال ما كان يجري عليه فقال

ذهبي احب شرق البلاد وغربها ... لاشفي نفسي او اموت بدائي
فلست كالب السوء يرضيه مربض ... وعظم ولاكني عقاب سماء
تحوم لكيما يدرك الخصب حوفها ... امام اماني اورا ورائي
وكنت اذا ما البرزة لي تنكرت ... شردت الي اخري مطي اباء
وسرت ولا الريب علي متعذر ... وهمت لا اصغي الي النهاء
كشمس تبدت للعيون بمشرق ... صباحا وفي غربي اصيل مساء

وله من ابيات في

مثل ذلك

خليلي ما بالي علي صرف عزمتي ... اري من زماني ونية او تعذرا
ووالله ما ادري لاي جريمة ... تجني ولا عن اي ذنب تغيرا
ولم ار عن كسب المكارم عاجزا ... ولا كنت في نيل الفضل مقصرا

لبن

لبني شان تمزيق الزمان لرولتي ... لقد ردعن جهل كثير وبصرا
وايقظ من نوم الغرارة نايما ... وكسب علما بالزمان وبالورا

وكان ابو عيسي معدودا في الاجواد موصوفا بتجويد القريض وطالت اقامته في كنف ابن رزين الي ان توفي هنالك وقيل بل توفي بسي قسطة واما اخوه ابو محمد عبد الله بن لبون فكان والي اعمال لورقة وتوفي بها بعد وقيعة الزلاقة بيسير وسياتي ذكره فقال ابو عيسي بن تيه ويذكر اخويه المتوفيين قبله اما وهب عاما وكان ضابطا للقصر بلنسية واما شجاع ارقم وكان والي اعمال وبذه من سنة ابربة وكان ابراهيم ابو الاصبغ من كبار اصحاب المامون بن ذي النون وهو الزي استخلفه علي بلنسية في خرجه لتملك شاطبة

قال لصرف الحمام لم ذا التناهي ... في تلقيل لي بهذي الرواهي
كان في عام وارقم ما يكفي ... فهل لا ابغيت عبد الالاه
فيه بعد كنت استريح الخطب ... واسطوا علي العدي واباهي
اي شمس واني عليها افول ... فل غربي عزائمي ونواهي

وله يخاطب ابا الحسين بن اليسع كاتب اخيه والزي خلفه بعد علي لورقة

لو كنت تشهر يا هزار عشيتنا ... والمزن يمسك احيانا وينحبس
والارض مصفرة بالقطر كاسية ... ابحت تبي اعليه الدر ينتثر

وهذا القول الاسعد بن بليطة واجاد ما اراد

لو كنت شاهد نا عشية ارزنا ... والمزن يبكينا بعيني مذنب
والشمس قد مدت اديم شعاعها ... في الارض تبحث غيران لم تغرب
خلت الرداذي ارادته من فضة ... قد غوبلت من فوق نطع مذهب
سقي ارضانوروها كل مسبل ... وسايرهم عرور وارتياح
فما الزي بهم هلك ولاكن ... صروف الدهر والقدر المتاح
سابكي بعدهم حزنا عليهم ... بدمع في اعنته جماح
ياليت شعري وهل في ليت من ارب ... هيهات لاتقتضي من ليت الراب
اين الشموس التي كانت تطالعنا ... والجو من فوقه لليل جلباب

وله

Biblioteca Nacional de España

وابن تلك الليالي اذ تلم بنا ... فيها وقد نام حراس وحجاب
تهوي الينا الجينا حشوة ذهب ... انامل العلج والاطراف عناب وله
قم يا نديم ادر علي القرقفا ... او ماترى زهر الرياض مفوفا
فتخال محبوبا مر لاوردها ... وتظن نرجسها محبا مرنفا
والجلنار دما قتلي معرك ... والياسمين حباب ماء قد طفا وله
يا رب ليل شربنا فيه صافية ... خم اتي لونها تنفي التباريحا
تري الغزاة علي الالواح ساقطة ... كانما ابصرت منها مصابيحا وله يعاتب
لحي الله قلبي لم يحن اليكم ... وقد بعتم حظي وضاع لديكم
أذا نحن انصفنا كم من نفوسنا ... ولم تنصفونا فالسلام عليكم

وله في زهره واقلاعه والتزامه بيته عند اخلاعه

نفضت كفي من الدنيا وقلت لها ... اليك عني فما في الحق اغتبني
من كسي بيتي بي روض ومن كتبي ... جليس صدق علي الانس ارومن
ادرج به ماجري في الدهر من خبر ... فهذه الحق مسطور ومختزن
وما مضى بي سوء موتي وبرفني ... قوم وما لهم علم بمن دفنوا

ابو عامر بن الفرج ذو الوزارتين كان من بيت رياسة تصرف اباؤه وقومه مع بني ذي النون ملوك طليطلة والي ابي سعيد منهم وهو وال علي كورتلة وجده المظفر عبد الملك بن المنصور عبد العزيز بن ابي عامر حين خلعه المامون بن ذي النون من بلنسية في ذي الحجة سنة سبع وخمسين واربعماية وابو عامر هذا هو القايل يستدعي ابا محمد المهري الي مجلس انس

انا قد اهبت بكم وكلكم هوي ... واحقكم بالشكر مني السابق
والشمس انت وقد اظل طلوعها ... فاطلع وبين يديك مني صادق وله
يعتذر ماتخلفت عنك الا لعذر ... ودليلي في ذاك حبي عليكا
هبك ان الغرار عن غير عذر ... اتراه يكون الا اليكا

وله الي وسيم من معارفه يستدعي منه خم العلاج ابنه

ارسل بها مثل ودك ... ارق من ماخرك

شقيقة

شقيقة النفس فانظر ... بها حوي ابني وعبرك

ابو الحسن بن اليسع الكاتب ذو الوزارتين كتب لابي محمد بن لبون صاحب لورقة وخلفه عليها بعد وفاته واستبد بضبطها دون بنيه الي ان تخلي عنها للمعتمد محمد بن عباد وقدم عليه بقرطبة وحضي غزوة الزلاقة معه وذكر ابو بكر ابن قاسم الشلبي في تاريخه المجموع في اخبار ابن عباد ما يخالف هذا وسياتي نصه بعد ان شا الله تعلي وكان ابن اليسع ماجنا صاحب بطالة وراحة اديبا شاعرا وهو القايل يخاطب ابا بكر بن اللبانة

تشرق امالي وسعيي يغرب ... وتطلع اوجالي وانسي يغرب
سريت ابا بكر الدجي وانما ... انا الكوكب السار تخطاه الكوكب
فبالله الا منحت تحيتة ... تكي بها السبح الدراري وتذهب
وبعد فعذري كل علق تضونه ... خلايق لاتبغي ولا تتقلب
كتبت علي حال البين بعد وعجمة ... فيالبت شعري كيف نرفو فتعرب

وكان في ليلة الشك من شعبان بخارج قرطبة اذ قدم علي المعتمد في ملة من اعيانها منهم ابو الحسين ابن سراج وقد غلبوه علي المسير معهم فخرج ملكها وعرضه الاستراحة وكان تحته فرس عتيق فاخر معهم في امره حيلة في اجراية والانفصال عنهم علي تلك الحال وركضه موليا عنهم وراجعا الي منزله ليخلو بابن اخته فما انصرفوا الا وهلال رمضان ظاهر فكتب اليه ابو الحسين بن سراج

عمري ابا حسن لقد جيت التي ... عطفت عليك ملامة الاخوان
لما رايت اليوم وليّ عمره ... وليل مقتبل الشبيبة دان
والشمس تنفض زعفرانا بالذي ... وقفت مسكتها علي الغيطان
اطلعتها شمسا وانت عطارد ... وحففتها بكواكب الندمان
وانبت برعاي الانام مخلدا ... فيما قرنت ولات حين قران
ولهيت عن خلي صفا لم يكن ... يلهيهما عنك اقتبال زمان
غنيا بزكرك عن رحيق سلسل ... وحرايق خضي وعرف قيان
ورضيت في دمع الملامة ان ترى ... متعلقا بالعذر من حسان

في اجمعه بقوله

Biblioteca Nacional de España

وانا اسات فاين عفوك جملا هبني عصيت الله في شعبان
لو زرتني والان تحمى زورتي كنت الهلال اتى بلا رمضان

وله في ابي بكر بن القسطورنة يستهدي مشمشا وهو ببطليوس في غزاة الزلاقة

عطشت اباكي وكفك ديمة وذبت اشتياقا والمزارقريب
فخفف ولو بعضى انا واجد فليس بحق ان يضاع عريب
ووفى لنا من تلك خطاتي به نشاوي وبعد الغي نوسو نتوب

فوجه اليه مطلوبه وتضيفا معه وكتب اليه

اباحسن مثلي بمثلك عالم ومثلك بعد الغز وليس يتوب
فخرها على محض الصفا كانها سبي ما الها بعد الحساب توب

وله الى ابي بكر بن عمار

لما دنوت وعنبي حظ من الشوق وافي
قرمت قلبي فقبلي فضه حتى اوافي

وملما تحرك المعتمد الى لورقة في الجيش الذي تركه عنده ابن تاشفين بعد غزوة الزلاقة وغرضه التملص من ابن رشيق لتمنعه عليه بمرسية كتب اليه ابو الحسن بن اليسع وقد قرب منه

هذي سماوك فلتصعد الى امل امنتي منه رعيي في كواكبها
منعتها وملوك الوقت تطلبها سعيا لملكك فلتهنأبه وبها

وقصد المعتمد مرسية في هذه الحركة فلم يظفر منها بطائل وخدعه ابن رشيق وداخل الواصلين معه من المرابطين على جيش ابن تاشفين فانصرف الى اشبيلية وفي سنة ثلث وثمانين واربعمائة حرك المعتمد بن تاشفين للغزو بعد ان اجاز اليه البحر ولقيه على وادي سبرا ومنعطفه منه يعرف بالرخلة فقصد واجمعا حصن البيط وبينه وبين لورقة اثنا عشر ميلا والروم يعيثون منه فيما حوله وابن رشيق بعينهم وعلم الطاغية اذ فوتش بذلك فتحرك لغيات الحصن والدفاع عن اهله فوقع الانزعاج واستئناب ابن تاشفين وتحيز الى لورقة واقام هنالك اياما ويقال ان جيش الطاغية في حركته هذه نيف على ثمانية عشر الفا بين خيل ورجل فاهلكهم الله بالوبا ولم ينج في الاغلب من خمسة الاف وما فصلت جيوش المسلمين مع ابن تاشفين وقد صار امر مرسية الى المعتمد وهكذا ابن رشيق في قبضته ترك ابن اليسع

علي لورقة والياوترك ابن رشيق مسجونا عنده فقال في ذلك ابو الحسن جعفي بن ابراهيم بن الحاج اللورقي

قل لي اين ظهل تاملتها او هل تربت لها عاقبة
بالامس اعيتك رشيقية واليوم احرثت لها حاجبة

هذا خبر ابن قاسم الشلبي مع ما انضاف اليه من غيره

حريز بن حكم بن عكاشة صحب ابوه حكم ابا الحسن ابراهيم بن يحيى المعروف بابن السقا وزير ابي الوليد بن جهور رئيس قرطبة فسجن عند قتله مع اصحاب الحرايم الى ان هرب من محبسه ولحق بالمامون بن ذي النون فنصح له وكان شهما صارما فولاه بعض الحصون المجاورة لقرطبة فرحلها بعد خلع بني جهور في خبر طويل وقتل اميرها حبيش عباد الملقب بسراج الدولة ابن المعتمد محمد بن عباد وبعث براسه الى المامون وهو بلنسية وذلك في سنة تسع وستين واربعمائة فورد المامون قرطبة واقام بها نحو اثنى عشر شهرا ثم توفي في ذي القعدة من السنة المذكورة واحتمل الى طليطلة فدفن بها وبقي حكم بن عكاشة بقرطبة تائبا عن القادر يحيى بن اسماعيل بن المامون بن ذي النون بعد ان حررت له البيعة بها وبلغ ذلك المعتمد محمد بن عباد فاقبل في جموعه طالبا بثار ابنه عباد وعلم ابن عكاشة انه لا طاقة له به فمرج عند ذلك واسلم قرطبة فرحلها المعتمد واتبعه خيلا لحقته فقتل وجيء به فصلب مع كلب

وولي ابنه حريز هذا قلعة رباح للقادر ابن ذي النون وهو الذي امتحن ابا الحسن بن السيد البطليوسي لما اتهمه وكاتبه بمراسلة المتوكل الافطس صاحب بطليوس فبطش بالكاتب وافات نفسه وحبس ابا الحسن في بيت ضيق وكان يجري عليه رغيفا لاثنين معه الى ان ضعف وهلك وقتل حريز في سنة ثمانين واربعمائة على حصن مسطاسة وقد كان اهل فحص البلوط اسروه وسيق الى المعتمد فمن عليه واطلقه ومن شعره ما حكي الفتح بن عبيد الله في كتاب مطمح الانفس من تاليفه ان الوزير ابا مروان بن مشي كتب اليه

يا فتى يرادون ثان وهلالا في الحسان
عدم الراح فصارت مثل دهن البنفسان
بقوله جاء من شعرك روض جاد صوب البيان

فبعث بمطلوبه وجاوبه

Biblioteca Nacional de España

فبعثناها سلافا كسيجايا ك الحسان
يا فتى يد الايجاري بين ابنا الزمان

عبد الله بن عبد العزيز البكري ابو عبيد الوزير

هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن ايوب الامرا يكني ابا ابو يزيد محمد بن ايوب ولية وشلطيش وما بينهما من الثغر الغربي واصلهم من لبلة وكان ايوب بن عم وقد ولي خطة الرد بقرطبة وولي ايضا القضا ببلده وسماه ابن حيان في الزين سمعوا من هشام المويد مالم يعقده للمنصور محمد بن ابي عامر محررا للانفة وسمي معه محمد بن عم واخاه وتاريخ هذا العقد شهر صفر سنة سبع وثمانين وثلثمايه وذكر ابو القاسم بن بشكوال ايوب بن عم والمذكور في تاريخه قال ابن حيان لما توفي الوزير ابو الوليد بن جهور الاصلح بين ابن الافطس والمعتضد بعد امتراد شاوهما في الفتنة وسني الله السلم بينهما في شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين يعني واربعمايه اعتري اثر ذلك المعتضد علي جاريه ابن يحيي امير لبلة وابي زيد البكري امير شلطيش وولية فاخرجهما عن سلطانهما الموروث وحصل له عملهما بلا كبير مونة وضمه الي سايي عمله العريض وازداد بذلك المعتضد سلطانا وقوة وذلك انه لما خلا وجهه من المظفر ابن الافطس فرغ لابن يحيي بلبلة وصمم في قصره بنفسه فنزل له عن لبلة وخرج عن البلد وانزعج الي قرطبة مسلوب الامارة ابرا بكنف ابن جهور ساد الخلة وماوي الطريد وكان من الغريب النادر ان شاركه المعتضد بقطعة من حيلة وصلته الي مامنه بقرطبة ثم سقط اليها النبا بعد بامتراد يزه الي البكري بولية وشلطيش وكان هذا الفتي وارث ذلك العمل لابيه وكان ابوه من بيت الشرف والحسب والجاه والنعمة والاتصال القديم بسلطان الجماعة وكان له ولسلفه الي اسمعيل بن عباد جد المعتضد وسايل وادمة خلفاها في الاعقاب اغتنى بها عبد العزيز البكري فبادر البعثة الي المعتضد ساعة دخل لبلة يهنيه بما تهيا له منها وذكره بالذمام الموصول بينهما واعتزف بطاعته وعرض عليه التخلي عن ولية واقسم اره بشلطيش ان شا فوقع له ذلك من المعتضد ورد الامر اليه فيما يعزم عليه واظهى الرغبة في لقايه وخرج نحوه يبغي ذلك فلم يطمئن عبد العزيز الي لقايه وتحمل بسفنه جميع ماله الي جزيرة شلطيش وتخلي للمعتضد عن ولية فجازه احوزه لبلة وبسط الامان لاهلها واستعمل عليها ثقة من رجاله ورسم له القطع بالبكري ومنح

الناس

الناس ضي امن الدخول اليه فتركه محصورا وسط الما الي ان القي بيده من قرب ولم يعزب عنه الحزم فسال المعتضد ان ينطلق انطلاق صاحبه فامنه ولحق بقي طبنة ويوشي منه رجل سري عاقل عفيف اديب يفوت صاحبه ابن يحيي خلالا وخصالا الي زيادة عليه ببيت السرو والشرف وبابن له من الفتيان بز الاقي ان جمالا وبها وسيوا وادبا ومعرفة يكني ابا عبيد وتحدث الناس من حزم عبد العزيز يومين انه لما احتل شلطيش علم انه لا يقاوم عبادا فاحرز بالحزم اولا وتخلى له عنها بشروط وفي له بها فباع منه سفنه واثقاله بعشرة الاف مثقال واحتل قرطبة في كنف ابن جهور المامون علي الاموال والانفس وصفت لعباد تلك البلاد لوان شايروم صفاؤه والملك الباقي لله وحده وحكي غيره ان البكري في قصره قرطبة اجتاز باقليم البطل وطلبا طوقرا عن المعتضد له النزل والضيافة هنالك ومن هبه القبض عليه وعلي نعمته فقدم الي صاحب قرمونة محمد بن عبد الله البرزالي يعلمه باجتيازه عليه وبانه لا يامن غايلته عباد وساله مشاركته وضفارته فجعل له قطعة من خيل مجيدة لقيته بموضع اتفقا عليه ولم يلو البكري علي موضع النزل وحثت حمولته حتي لقيته خيل ابن عبد الله فوصل معها الي قرمونة ثم توجه منها الي قرطبة ولجا من جنايل المعتضد قال وكانت مرة البكري بين بشلطيش وما اليها احري واربعين سنة في اول هذا الخبر عن ابن حيان ذكر ابن يحيي وابي زيد البكري وابو زيد انما هو محمد بن ايوب والد عبد العزيز ولم يدرك المعتضد زمانه واما عبد العزيز فكنيته ابو المصعب وكان جوادا ممدحا وفيه يقول ابو علي ادريس بن اليماني من قصيدة في يزيد وكان ادريس هذا مقدما في فحول شعرا الاندلس

فرب التي لم يثن فؤادها علي كبد جار الفواق كادها
من البيض ريا في رداد وارب يباري سواد العين منها سوادها يقول فيها
الروض
تقود بلا رفق حبول لمرامي سقاها الصبا السلسال حتي اماد ها
وما انصفتها حين ضنت بجودها لتورد هيجا الملام ورادها
افرت غراة البين منها التماحة عليها وحثت بالطلا ارجيادها
اعيدي سقاما شوك العس اشتب شكت ضيح البين بي اذا فادها
اذا مرضت ارض الاحبة جادها

يضوع بواديك الاغن اغاينا متى مايعن هالم تمل معاهدها
اذا ما احادث كفه حوك روضة حسبنا العله جي عبر الغرز لجلها

ثم تصرف في المريخ تصرفه في النشيب فاحسن وابدع وابن يحيى هو يحيى بن احمد بن يحيى اليحصبي من اهل بلة استولى عليها احمد ابوه في بضع عشرة واربعمائة وملكها نحو ثمان عشرين سنة الى ان مات سنة ثلث وثلاثين فوليها بعد ابنه يحيى الى ان خلعه عباد المعتضد سنة ثلاث واربعين كما تقدم وكان ابو عبيد البكري يمن مفاخر الاندلس وهو احد الى وسا الاعلام وتواليفه قلايد في اجياد الايام ذكره ابن بشكوال في تاريخه وحكى انه كان يعمل كتبه في سبا في الشرب وغيرها اكراما لها قال وجمع كتابا في اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم اخرجه الناس عنه وتوفي في شوال سنة سبع وثمانين واربعمائة وحكى الفتح بن عبيد الله في ما وجد بخط ابن حيان على زعمه ان اباعبيد صار الى محمد بن معن صاحب المرية فاصطفاه لصحبته واثر مجالسته والانس به ورفع رتبته ووفى طعمته ومن شعره يخاطب ابا الحسن ابراهيم بن محمد بن يحيى المعروف بابن السقا وزير ابي الوليد بن جهور بقرطبة وقد خرج رسولا الى باديس بن حبوس بغرناطة انشدها له ابن حيان في تاريخه الكبير ونقلتها من خط ابي الوليد بن الرباخ

المحدث كزاهي بروج السعد ينتقل البدر وتحسن حيث احتل اثاره القطى
وتقتسم الارض الحظوظ ببقعة لها وافي منها واخي يلها نزر
لزل مكان غاب عنه مملكي وعز مكان حله ذلك البدر
فلو نقلت ارض خطاها لاقبلت تهنيه بغرا ذ بقي بك اومى

وله في المعتمد محمد بن عباد عند اجازته البحر مستجيرا بيوسف بن تاشفين

يهون علينا ما كب الفلك ان يري فحي العلا ما قام كب الجد
محب اجاج البحر تبغي زلاله ورقت جني تبقي جني الشهد
يذكرنا ظل العباب اذا طما نزيل كظل العالي على القرب والبعد
ومنها محمد يا ابن الاكرمين ارومة ليهنيك تشييد المكارم والمجد
فلو خلد الانسان بالمجد والتقي والاله الحسني لهنيت بالخلد
وله اجر هوى لم يال شوقا تجردا ووجد اذا ما اتهم الحب انجدا

وما

وما زال هذا الدهر يلحن في الورى فيرفع مجرورا ويخفض مبتدا
ومن لم يحط بالناس علما فانني بلوتهم شتى مسوطا وسيبدا

وله وكان مولعا بالحمى منهم كافيها

خليلي اني قد رطبت الى الكاس ونقت الى شم النفوس والاس
فقوما بنا نلهو ونستمع الغنا ونسق هذا اليوم سي من الناس
فليس علينا في التعلل ساعة وان وقعت في عقب شعبان من ياس

وانشد له ابن فج في الحدائق

سقيا لهم من ظاعنين حسبتهم وسط الهوادج لولو مكنونا
لو كنت انصفهم عشية ودعوا ما عشت بعد ذوي الاحبة حينا
اعطان بان فوق كثبان النقي فاذ الخطل خلتهن العينا
اجري الزمان بينهن مراسما ماكن من قبل الهوى يجرينا

ولما وصل رسالة حين ظفر به المنصور محمد بن ابي عامر في شوال سنة خمس وثمانين وثلثمائة وكان قد هرب امامه الى بلد الروم فسجنه بالمطبق بعد ان طيف به على جمل وهو مقيد

فررت فلم يغن الفرار ومن يكن مع الله لا يعجز في الارض هارب
ووالله ما كان الفرار لحالة سوى حذر الموت الذي انا راهب
ولو انني وقفت الى الشر لم يكن ولكن امر الله لا بد غالب
وقد قارب جري الليل بر متني كما اجتنى يتناغي رخي الحبل ساكب
واجمع كل الناس انك قاتلي وريبت ظني ريبه فيه كاذب
وما هو الا الانتقام فتشتفي وتبرى كل منه واجبا كل واجب
والا فعفو يرتضي الله فعله ويحزيك منه فوق ما انت طالب
ولا نفسي الا دون نفسك فليكن علي قدرها قدر الذي انت واهب
فما خاب من جودك مزلت سائل ولا رد دون المنتهى عنك راغب
وقد منحت كفاك ما يعجز الورى وعمت عموم الغيث منك المواهب
وان حم تاخير لنفسي فليكن لتلقاك امن حاجب الملك حاجب
فما زال سباقا الى كل خطة يسير بها في الارض ماس وراكب

فلا اقفل الي مولي الود بغره فيصرفني الخطب والدهر عاتب

وله ايضا يستشفع بالمظفي عبد الملك الي ابيه المنصور

الا ايها الحاجب المرتجي ولكم من كان او من يكون
دعوتك دعوة مستصرخ احاطت به وانحته المنون
فان لم تغثني من ذا الذي يلوذ به الخايف المستكين
جمعت التقي والعلا والنهي فمالك مثل وعرضي مصون
وتفرج عما عن حسان يعود بك الحي وهو الرهين
فقل لي لعاني عثار له انادي بك والموت لي مستبين
وان جار دهري فانت الجليل وهل كل فيمن عليها فتين

ومن خبره انه اقام مسجونا الي ان مات المنصور وولي ابنه المظفي عبد الملك فجاءه هشام فاطلقه واستخلصه لابيه وخلع عليه وولاه الوزارة وحضي به فلم تطل حياته وتوفي غازيا مع عبد الملك غزاته الاولي سنة ثلث وتسعين بمدينة لاردة وقبره بمسجدها وكان جلدا في محنته كثير الدعاء والضراعة قد رزق من الناس رحمة ولما اسلمه بعض ملوك الجلالقة مضطرا الي ثقاب المنصور وطين به كان قرامه يناديه هذا عبد الله بن عبد العزيز المفارق لجماعة المسلمين النازع الي عدوهم المظاهر له عليهم فكان هو يرد عليه ويقول كذبت بل نفسي حافت فغرت تبغي الامر من غير شرك وازرة ولم يعوض المنصور لمنازله وضياعه اطلاقها لبنيه مرة اعتقا له

مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر ابو عبد الملك هو المطيق

وقيل له ذلك لانه سجن في ايام المنصور محمد بن ابي عامر مدة طويلة ثم اطلق بعد ذلك فسمي المطيق وكان فيما قيل يهوي جارية رباها ابوه معه وذكر هاله ثم انه استأثر بها فاشترت غيرته من مروان لذلك وانتقي سيفا وانتهز فرصة في بعض خلوات ابيه معها فقتله وعثر علي القصة فسجن وهو ابن ست عشرة سنة ومكث في السجن ستة عشر سنة وعاش بعد اطلاقه ستة عشر سنة وهذا من نادر الاتفاق ومات قريبا من سنة اربعماية وكان اديبا شاعرا مكثرا والكثير شعره في السجن وانما ذكرته وليس من شرطي في الاتيان بالامراء والملتمسين ومن قرب اليهم دون من بعد من البنين لقول ابي محمد بن حزم ابو عبد الملك متى اجي في بني امية كابن المعتز في بني العباس ملاحة شعر وحسن تشبيه فجزوه من هذا المجموع هو المعتز في حقيقة لا اتباه واجتلابه محاسنه والخطامع الاجتهاد معفو عنه ولعلي قد اتيت في ما اثبت بما هو قريب منه ومن شعر المطيق في معتقله

الا ان دهري اهاد ما كل ما بنيتي سيبلي كما يبلي ويفني كما يفني
وما الفوز في الدنيا هو الفوز انما يفوز القبا بالربح فيها مع الغبن
يجاري ببوس عن لذين نعيمها ويجني الردي مما غرت كفه تحني
ولا شك ان الحزن يجري لقايه ولكن نفس المرء سية الظن وله يصف السجن
في منزل كالليل اسود فاحم رجي النواحي مظلم الاتباج
يسود والزهر اذا تشرق حوله كالجمر اودع في دوات العاج وله في
اقول ودمع يستهل ويسفح وقد هاج في الصدر الغليل المبرح التشبيب
دعوني من الصبر الجميل فانني رايت جميل الصبر في الحب يقبح
لقد هيج الاخي لنفسي جوي اسي كري به المنايا منه للنفس ارواح
كان يعيني حلق كل ذبيحة به وبصدري قلبها حين تذبح
فيا ليت شعري هل لوا يعطفة يراود بها مني فواد مجرح
نحن الي البدر الذي فوق خده مكان سواد البدر ورد مفتح
تفتح بدر التم عن طاوعه مخافة ان يسري اليه فيفضح

Biblioteca Nacional de España

فقلت له يا بدر اسفي فقد غدا ... عليه رقيب للعدى ليس ينبح
لعمري لزال البدر اجمل منظرا ... واحسن من بدر التمام واملح ولهُ من قصيدة
وزينة اولها غصن يهتز في دعص نقا ... يجتني منه فوادي حين قا
باسم عن عقد در خلته ... سلبته لثناه العنقا
سال لام الصدغ في صفحته ... سيلان التبر وافى الورقا
فتناهي الحسن فيه انما ... يحسن الغصن اذا ما اورقا
رق منه الخصر حتى خلته ... من نحول شفه قد عشقا
وكان الردف قد يتمه ... فغدا فيه معنى قلقا
ناحلاً جاور منه ناعماً ... كحبيبي ظل لي معتنقا
عجباً اذ اشبها ناليف لم ... يجدا ناهي اولم يفترقا ومنها يصف الخمر
رب كاس قد لثمت جنح الدجا ... ثوب نور من سناها اشرقا
بت اسقيها رضابي طرفه ... سنه نورت عيني ارقا
خفت للعين حتى خلتها ... تتقي من لحظه فما يتقا
اشرقت في ناصح من كفه ... كشعاع الشمس لاقا الفلقا
وكان الكاس في انمله ... صفرة الخمس تعلو الورقا
اصبحت شمساً وفوه معي بأ ... ويد الساقي المحيي مشى قا
فاذا ما غبت في فمه ... تركت في الخد منه شفقا ومنها في اوصاف شتى
وغمام هطل شوبوبه ... نادم الروض فغنى ورسقا
فكان الارض منه مطبق ... وكان النصبجان اطبقا
خلع البرق على ارجاله ... ثوب وسبي منه لما بكى قا
وكان العارض الجون به ... ادهم حلي عليه بلقا
وكان الريح اذ هبت له ... طيرت في الجو منه عقعقا
في ليال ضل سار بنجمها ... حاير الاستبيب الطرقا
اوقد البرق لها مصباحه ... فانثنى وجه دجاها مشرقا

وشرا

وشرا الزعر حنينا فبكت ... الكوس المزن عليه عرقا
وعرت تجربه الشمس وقد ... الحفته من سناها تم قا
فكان الشمس تحيي نفسه ... غيرة المعشوق في الشيقا
وكان الورد يعلوه الندى ... وجنه المحبوب تندى عرقا
يتفقا عن بهار فاقح ... حلته بالورد يطوي ومقا
كالمحبين الوصولين غرا ... خلعا هذا وهذا فسقا
ورنت منه الى شمس الضحى ... حرق النور تصبي الحدقا
وكان القطر لما جادها ... صار في الاوراق منها ربيقا ومنها في الغيث
من فتى مثلي لباس وندى ... ومقال وفعال وتقا
بشر في نفسي وحلي اردي ... وحسابي مقولي عن اللقا
ولساني عن مني يخبره ... افعوان ليس يثنيه الرقا
ويميني يمن عاف معسى ... جمعت حمر اغر امفترقا
جري الناس للدين الزري ... فوقت كفاه عنه الغيقا
اشرف الاشيا ان نفسوا بنا ... حين يعلوه واعلى من تقا
انا فخر العبشميين وبي ... جر من فخر هم ما اخلقا
انا السوا ما غي من مجدهم ... محلي رونق شمس رونقا

وله ايضا يصف السحاب انشده له ابو الحسن علي بن محمد بن ابي الحسين الغنوي الطبي في كتاب الغيث ايد في التشبيه من الاشعار الانيقة لنسبة من تاليفه

فكان الغمام صبه عميد ... ان بالرعد حمقة واشتكاءا
وكان البرق نار جواه ... والحيا دمعه يسيل بكاءا وله ايضا
كانما انسان اجفانها ... للغم من تحيرها من سنى
ليس انسانا ولا لنه ... هاروت في مقلتها يسكن وله في طول الليل
فما بال صبحي قد تقارب خطوه ... فابطا حتى ليس يجمع رومه
كان نجوم الليل قيدها الذي ... اوقفها في موضع لا تريمه وله في الرسوم

Biblioteca Nacional de España

ويح نزيعت النجوم لاغله ورماهم ريب الزمان فعز طسا
فكانه مما تقادم عهده ربع امرئ القيس العريم بعسعسا وله في
فبغيت في العرصات وصي بعدهم حيران بين معاهما تعهد
فكانهن ديارهي اذ خلت وكانني غيلان فيها ينشد وله
وكان المياه فيها تغابين لجين تبعثت في السواق
وكان الحصا في رونق الما سنا الدر في بياض التراق

ومن ابنا الادارسة

الحسين ابراهيم بن ادريس كذا قال فيه ابن حيان وقال الحميري ابراهيم بن ادريس العلوي الحسني المنبوز بالمويل كان اديبا شاعرا وكان في ايام المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر وعاش الى ايام الفتنة اصله من المغرب وسكن قرطبة الى ان سيره ابن ابي عامر عن الاندلس فيمن سير من اهل بيته بعد مقتل حسين بن قنون كبيرهم وهو القايل يخاطب المرادية بقرطبة لما راى غلبة ابن ابي عامر على هشام المويد واستبداده بالامر دونه

فيما اري عجب لمن يتعجب جلت مصيبتنا وضاق المذهب
اني لاكذب مقلتي فيما ارى حتى اقول غلطت فيما احسب
ايكون حيا من امية واحد ويسوس هذا الملك هذا الاحدب
تمشي عساكرهم حوالي هوج اعوادة فيهن قرد اشهب
ابني امية ابن اقمار الدجى منكم وما لوجوهنا تتغيب

هذا ما اورد ابن حيان في اخبار الدولة العامرية من شعره وقال الحميري في كتابه رايت له قصيدة طويلة يمدح بها مويد الدولة هذيل بن خلف بن رزين صاحب القلاع ويهجو في درجها غيره اولها

للبين في تعذيب نفسي مذهب ولنايبات الدهر عندي مطلب
اما ديون الحادثات فانها تاتي لوقت صادق لا تكذب
والبين مغربة كبيرة باولي النهى طبعا تطيح والطبيعة اغلب
ومنها ايقنت اني للزمان مطعم ودهي لوافرة المكارة مشغب

فانا

فانا من الافات عرض سالم وجوانح تكوي وعقل يذهب

ولم يزكى منها سوى هذه الابيات فيشبه ان يكون فيها ما انشد ابن حيان ويشبه ان يكون قطعة في المنصور على انفراد والظاهر ان الحميري تركها ولم ير اثباتها

ومن رجال المرادية في هذه المايه

احمد بن محمد بن ابي الهمراني هو احمد بن محمد بن ابي عبيدة بن عبد اللطيف بن خلف بن يزيد بن الشمر من همران وخالان يقال له الغريب وسمي بذلك لانه اول مولود من الغرب الشاميين بكورة البيرة كان ابوه محمد بن ابي صاحب حصن الحمة من اعمال البيرة زمن الفتنة وقام بامر الغرب بعد قتل سعيد ابن جودي وتمسك بموالاة الامير عبد الله بن محمد الى اخر مدته واورث عقبه نباهة ورياسة انتجبت عليهم دهرا وثار منهم القاضي ابو الحسن علي بن عم بن محمد بن مشرف بن احمد هذا بغرناطة في المايه السادسة وسادكه هنالك ان شاء الله عز وجل وقدم احمد بن محمد مع ابيه على الناصر عبد الرحمن بن محمد باخوين بطاعته داخلين في جماعته وكان من احسن الناس وجها وافصحهم لسانا واشهمهم نفسا واوسعهم ادبا فاجمل الناصر لقاهما واحسن قبولهما واعلا منازلهما واجزل اعطاهما وقام احمد هذا يوميز بين يديه خطيبا ثم انشد في اثر خطبته

ايا ملكا ترمي به قضب الهند اذا لمعت فوق المغافر والبرد
ومن باسه في منهل الموت وارد اذا النفس الابطال كعت عن الورد
ومن البس الله الخلافة نعمة به فاتت النجم فجلت عن العد
تجلي على الدنيا بجلا ظلامها كما انجلت الظلماء عن قمر السعد
امام هدى زينت به الارض بهجة ملبسة نورا كموشية البرد
كفاني لديه ان جعلت وسيلتي دماما شامي الهوى مخلص الود

وانشد له صاحب الحدايق

هموى كر الواشون منه الذي مضى وعوا باجفى الافك عني من خنى فما
وشوا واحاجت اذن خلي فما وفوا بتكليفه مالم اقله ولا وفا
وهل ما انصفته في محبتي تنام على الاعقاب منهم فانفقا

Biblioteca Nacional de España

فلا كان واش كان ذا ضمير ... هوانا فلما ان راهجي نا اشتفا
ولا يفي حوا ان اوقروا اللهج جاما ... فعما قريب ينطفي أو قر انطفا

لب بن عبيد الله بن امية المعروف بابن الشاليه ابو عيسى كان ابوه من كبار التوار في الايام الامير عبد الله بن محمد سماه ابن حيان في اعلام المخالفين عليه وجعله ثانيا لريسم بن اسحق صاحب تدمير وبعده ذكر ابراهيم بن حجاج صاحب اشبيلية وكان ملك شمنتان وما يليها من كورة جيان وامتد الى حصن قسطلونة وغيره وانطلقت يده فتبتل النعمة و بغي المباني الفخمة واظهى الاذعان وقتابعد وقيعة جرت عليه والتزم حمل قطيع من المال فورق عليه عماني يره فلما رجي عاد الى غيه فنكث ووالا عميد المخالفين عمر بن حفصون وواصله بالصهى من اسفل فروج ابنته من جعفى ولد ابن حفصون ونقلها اليه ببشتي ووصل يره بيره فاعتز جانبه وكان عبيد يس بن محمود كاتبا لعبيد الله ومنصفا في خدمته ملكتي امن مديحه واصفا لمغازيه ومبانيه واحواله اوصاف الشعر الاكابر الملوك يستحسن ذلك منه ويجزل عطيته عليه فشعره في ذلك مشهور ومنه قوله في وصف قصر

قصر الامير ابي مروان منتسخ ... من جنه الخلد بالسر المحمود
فيه مجالس قد شيدت على عمد ... بنيانها مي بالتبر مطلي ور

ونازع الفتى ابن موسى بن ذي النون عبيد الله حصنا اورثهما حي با فغلبه عليه عبيد الله وهزمه وحاز الحصن دونه ونهيق بحضور ابنه لب بن عبيد الله معه في وجهه هذا فقال عبيد يس في ذلك شعرا طويلا منه

جا البشير بما عم السرور به ... عن الامير ابي مروان في السفى
فقلت حين سالناه فاخبرنا ... بالله قل واعد يا طيب الخبر
بين لب ابي عيسى وغزوته ... فاز الامير علي الاعرا بالظفى يقول فيه
فار الجيوش الى الاعراس مرعا ... يصلي الوغى بالوغى في سي شعى
من تحته فرس في كفه قبس ... يري الشياطين في الهيجا بالشرر

وعجز البيت الثاني من هذه الابيات منقول من قول ابي نواس

يا ذا الذي عن جفاني ظل يخبرنا ... بالله قل واعد يا طيب الخبر

وما

ولما غزا الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد غزوته الاولى الى جيان خرج اليه عبيد الله مقاتلا في طاعة اباه فلم بالقبض عليه وارسل الى معاقله من طبضها وهل عياله الى قرطبة فصار في الديوان بها في اعلا الملاحق وصرفه الناصر في ضروب من خدمته سكن منه فيها الى نصاحة وثقة فصرفه من اجل دلال الى معاقله بشمنتان واليا من قبله لاثنتين احسه من اهلها ولا رمية اجهل منهم فاطلحها عبيد الله واقام بها الى ان صرفه ثانية عنها واعاده الى مصافه وكان ابنه لب بن عبيد الله اديبا شاعرا حسن التصرف وهو القايل انشده له ابو الحسن ابن ابي الحسين القرطبي في كتاب الفرايد من تاليفه في التشبيه

صاحبتها والروض يسطح مسكه ... فكانه باليل فات مغلفا
والورد يبرز في الغصون كانما ... الخي يقارب من نراه قد وقفا وله في الخبري
وكانما الخبري ان ابرز الرجي ... اسراره عن نشي مسك اذفى
لصق يراب بالنهار زهادة ... خوفا ويقطع ليله يتشطى وله
وراهقة عنها السيوف كانها ... عيون يروع الليث فيها سيرها
اذا غشيتها البيض تغشى نورها ... كان سناها من اذاها يجيرها
كان فوادي فوق راسي صلابة ... فكل حسام ينتحيها كسيرها

يصف بيضة حرير ومن هذه القصيدة في وصف ترس

ومختل قد صى الغزالة في يدي ... جمعت به والخيل تري نحورها
نقلب منه اللكن مغنيطس القنا ... فلا الة الا اليه مصيرها

موسى بن محمد بن سعيد بن موسى بن حدير مولى عبد الرحمن بن معاوية الحاجب الوزير ابو الاصبغ كان مع رياسته وجلالته ونباهة سلفه واستهامهم في اللهو وسنيات الخطط من اهل العلم والادب والشعر واول ما تصدى فيه للامير عبد الله خطة القطع ثم ولي خطة المدينة وعزل عنها واعيد اليها ولما افضت الخلافة الى الناصر عبد الرحمن بن محمد امره على المدينة واستوزره يوم استخلافه ثم استحجبه عند وفاة بدري سنة تسع وثلثماية فاضطلع والكفى وكان الوزير عبد الملك بن جهور يقول ما رايت مثل موسى لم يجمعه امير المومنين مع احد الاكان المستولي على المجلس في الجد والهزل وتوفي للنصف

من صفى سنة عشرين وثلثماية وقيل في اخر سنة تسع عشرة فلم يستجب الناصر بعده احد وكان يجيبه عن قعوده لسلام الاجناد ولورود الاطراف ورسل الامم اصحاب الخيل والمدينة والشرطة العليا والوسطى على اتبهم مع سايس الخدمة ومن شعره قوله يمدح عبد الرحمن الناصر ويذكر هيبته

إذا ما فرخت خلل الستور ولاح وقد تمكن في السرير
ترى الاملاك ماثلة لديه باعناق الى العبر اصورر
كانهم لهيبته قد اوفوا من الموت الزعاف على شفير
انطات بالاذن على عبر كا فعاد بالمحو وفق من عجد كا
فرجرت لي بالوعد ياسيري ولم تنزل تصرف في وعر كا
ان لم يكن من خرهة شافع فالخلق ما يصل من عنر كا
معظم يحسى الالحاظ من زهب عنه وتلحظه الامال من رغب
اذا برا تضلك الزيا المطلقه وتتقي الجن منه سورة الغضب
لما ارتقى في سما الجود قاد به الى التبزل وبا جوهى الادب
كان العزا ولي العهر بعد امين الله والملك وقف بين هادين
فصرت لما نات عني وجوههما كالصقى اصبح مقصوص الجناحين
استودع الله من نفسي فراوها وملبا العم في الدنيا عزيزين
تاميل هم بين نقر ناجز وارى تاميل غيرهما كالدين بالدين
اعز ما اجزته من حسن رايهما ملكا اضاهي به ملك العراقين

وحكى ابن حيان ان موسى بن محمد بن موسى بن حدير عم الحاجب موسى هذا وهو المعروف بالزاهد كان ممن يكثر مجالسة الامير عبد الله ويصل موانسته وكان حدثا ظريفا المشاهرة مليح العبارة اخبارا ممتعا حفظه لاخبار دولة مواليه بني امية مفتنا مفوها بليغا بعرض ابياتا من الشعر حسنة بديهة وروية قال فشهد مجلس مذاكرة الامير عبد الله يوما وهو حافل باهل الادب والمعرفة وقد افاضوا فيما كانوا يفيضون فيه من ابواب المذاكرة حتى من ذكر الشيب ورده وكان الامير عبد الله شديد التكرم له فقال لجلسايه اي شي ترونه في ذم الشيب البغ فلم تحض احدهم شيء الا موسى بن محمد هذا فقال احسن ما قيل فيه عندي قول الاول

أقول

أقول لضيف الشيب ادخل مفي في نصيبكم مني جفوة وخطوب
حرام علينا ان تنالك عندنا كرامة بر او مسك طيب

فاستحسنها الامير وقال له اكتبها لنا ياموسى ورد فيها ان كانت فيهما عندك زيادة فقال لا والله ياسيدي ما عندي فيهما مزيد وتبطا الوصيف باحضار الدرج والدواة لموسى بن موسى وموسى مطرق ان ياتي له القول في الزيادة التي استطرفها منه الامير فقال قم جاني ياسيدي بسعدك بعض الذي اردته وانفرج فوصل البيتين بقوله

فياشر ضيف حل بي وحلوله يخبرني ان الممات قريب
وان جديدي كل يوم الى بلى واني من ثوب الشباب سليب
فما طيب عيش المرء الا شبابه وليس الذي ما ان عنه يطيب
ساقرب يا ضيف المشيب فربما فما لك عندي في سواه نصيب
وابكي على ما قد مضى من شبيبتي بكا محب قد جفاه حبيب
مضى مسلما الهفي عليه مري المرى فليس الى يوم الثنايا يؤوب

فسر الامير عبد الله بما اتى به واثنى عليه وانشد له ابو عامر السالمي في كتاب حلية اللسان وبغية الانسان في التشبيهات من تاليفه

ليت شعري كيف يغري بحظه من شغاف القلب باللحظ الاكل
طرفه سلح وفيه مرض كم صحيح قد رماه فقتل
من مجيري من رشا الحاظه انما تاتي كرمي وقع الاسل

وقرات في تاريخ الحميدي ان صهيب بن منيح وكان قاضيها باشبيلية كان نقش خاتمه

يا عليما كل عيب كن رفيقا بصهيب

وانه كان يشرب النبيذ لعله كان يذهب مذهب اهل العراق فشرح ذلك عند الحاجب موسى بن حدير وكان من عظماء الدولة الاموية فلما غفل اثر باختلاس خاتمه واحضر نقاشا فنقش تحت البيت المذكور

واستر العيب عليه ان فيه كل عيب

ورد الخاتم اليه وختم القاضي به زمانا حتى فطن له

Biblioteca Nacional de España

احمد بن عبد الملك بن شهيد الوزير ابو عمر هو احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن شهيد بن عيسي بن شهيد بن الوضاح الاشجعي وقال الرازي ان جدهم مولي معوية بن مروان بن الحكم وكان الوضاح مع الضحاك بن قيس يوم مرج راهط وشهيد بن عيسي هو الداخل الي الاندلس في ايام عبد الرحمن بن معوية وتعرف بنوه للخلفاني الخطط السنية من الامارة والحجابة والوزارة والكتابة الي انقراض الدولة الاموية بالاندلس وتصرف احمد هذا للناصر عبد الرحمن بن محمد في ولاية الكور والوزارة وقود الضوايف وغزا البشكنس وهو اول من سمي بوزيرين وكان من اهل الادب البارع حكي الحميدي عن ابي محمد بن حزم بسنده ذكر ان احمد بن عبد الملك هذا زار عبد الملك بن جهور الوزير وكانا جميعا يخدمان الناصر عبد الرحمن فوافقه مجموعا ولم يمكنه الاجتماع به فكتب اليه

انبئتك لا عن حاجة عرضتلنا ... الي لا قلب اليك مشوق
ولا لتنازرنا بضعف عقولنا ... حمارا توفي بي بانعقوق فاجابه ابن جهور
بقوله جحبتك لما زرتنا غير تايق ... بقلب عروق في ثياب صريق
وما كان بيطار الشام بموضح ... بياشي فيه بي بانحليق

وذكرت بقول ابن شهيد قول عبد الملك بن سعيد المرادي الخازن

ماحمرتك اذ وقفنا بالكثب ... للزي كان من طويل حجابك
بل اذ دهمنا الزمان فيل وقلنا ... ابعد الله كل دهر انا بك والبي عمر بن شهيد
حين بت مع العشاق في خلية الوجد ... فغاثهم وطلي وماعي فواجهوني
وما نهج العشاق في الحب منهجا ... ولا سلكوا الا السبيل التي اهوي
وما ضم العشاق في الوجد غاية ... من الشوق الا وهي من بعض ما ابدي
وما ضعفوا عن حمل ثقل ... اضطلعت به وحدي
انا فاتح المنهاج في سبل الهوي ... كل عابد الرحمن فاتحة المجد
وخاتمة العشاق شيء قاومني ... كل عابد الرحمن خاتمة الرشد

ابنه عبد الملك بن احمد الوزير ابو مروان كان علي طليطلة لهشام بن الحكم المؤيد ومنها خاطبه مهنيا بمقتل غالب القائد صاحب مرينة سالم في خلافه ومن شعره

طلح

طلح البدر علينا محسبناه لبيبا ... والتقينا في ابيناه قريبا وبعيدا
وله قصرت عني شاوي فعاديتني ... اقصي فليس الجهل من شاني
ان كان اعنالك ما تحتوي بخلا ... فان الجود اغناني

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الوزير ابو وهب هو عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرؤف بن عبد السلام بن ابي ابهيم بن يزيد ابن عبد الله بن جابي بن عمر بن ايوب مولي مروان بن الحكم وكان عبد الله بن جابي قاضيا لعمر بن عبد العزيز بالشام ودخل الاندلس من عقبه عبد السلام بن ابراهيم واخواه ابو المغوز وعقبة فتناسلوا بها وحظوا الخلفا وتصرفوا في الولايات وحكي ابو بكر الرازي ان عبد السلام ولد اثني عشر ولدا قال وكان امينا للامير عبد الرحمن بن معوية بكورة البيرة ويكني ابا الدلهات وولي ابنه عبد الرؤف طليطلة وما والاها للامير عبد الرحمن بن الحكم سبعة اعوام وتصرف في كثير من الكور ثم استوزره في اخريات ايامه واستوزره ايضا الامير محمد بن عبد الرحمن وتوفي وهو وزير وولي عبد الوهاب بن عبد الرؤف الكور المجندة وغيرها ايام الامراء محمد وابنيه المنذر وعبد الله وتوفي باشبيلية وهو عامل عليها وولي محمد بن عبد الوهاب كورة جيان ومات بها وتصرف عبد الوهاب بن محمد هذا الامير المؤمنين الناصر عبد الرحمن بن محمد في الولايات والامانات ثم استوزره وذكره ابو بكر الزبيدي في كتاب طبقات النحويين من تاليفه وقال كان بصيرا بالعربية طالع كتاب سيبويه ونظر فيه وكان ذا كبر عظيم وباوهق ويظهر مع ذلك زهدا وولي الوزارة فكان لا يزال يورد علي اصحابه من الوزرا مسايل من غريض النحو حتي يرموا واستعفوه من ذلك وهو القايل وكان يسناطا

ليس بمن ليست له لحية ... باس اذا حصلته لبسا
وصاحب اللحية مستقبح ... يشبه في طلعته التيسا
ان هبت الريح تلاهت به ... وماست الريح به ميسا وله
قلت عيناك اعبرك ... قبل ان تقضيه عمرك
حلت عن عمر محب ... لم يزل يحفظ عمرك
ما الذي فعالك ... لا تشبه بدرك وله

Biblioteca Nacional de España

اذا ما برا يعشي العيون بسنة منافية تغني عن الشمس والبدر
ووجه اذا ما الانجم الزهر ابهرت محياه ظلمته من الانجم الزهر
احوذي في مجده اوحدي ليس يحكي سناوه وسناي وله
من راه فقد راي الغيث والليث جميعا في باسه ونداه
يستميل العيون منه رواء توخي من حياه وجناه
امن برا خلت انه قمر الارض وحيتواه حوله كواكباه وله
ليهني الناس في ملكه ان ابنه التاسع من بعده
يقوم في الملك مقاماته ويحترز فيما علي قصره
اوتي حكما فات فيه الورى فكاد ان ينطق في جمهره
حمل اعبا العلي فاكتفي عفوا ولم يبلغ الي جهده

ودخل يوما علي عبد الملك بن جهور الوزير فاقعده الي جنبه ومال اليه بحديثه ثم دخل الخربي فاقعده فوقه فخرج ابو وهب مغضبا وكتب اليه

بلوتك اسني العلمين وافضلا واهرب في التحصيل رايا واكملا
فقل لي ما الامر الذي صار يحملي لديك قاضي مسقط الي محملا
تقدم من اضحي تقدم لومه لعمر ضل هذا من فعالك مشكلا
ومالكت ارضي يعلم الله انني مساويه في الفي دوس دارا ومنزلا
فان كنت قد قصرت بي عن محلتي صبرت ومازال التصبر اجملا
ورحت علي الرهي الملم لومه فقد هيض اعلاه وغودر اسفلا
وكنت جريحي اني لمالك ان ترى لمثلي نصيبا من ودادك اجزلا

فاجابه عبد الملك بابيات منها

غمرتك الاان فرط محبتي واخلاص ودي سملاني التململا
ظلمتك فيما كان مني بجملا علي غير تحصيل وعاتبت مجملا
تقربت من قلبي وان كنت اخرا واخرى عن قلبي وان كان اولا
وما اجعل القدر الذي انت اهله ولا شيء فاضي عليك مظللا

فان

فان عز تقصير النحير تعمدا فقط عليه منهما متطولا

اخوه غالب بن محمد بن عبد الوهاب ابو عبد السلام

ولي خطة العرض وكتب للحكم وهو ولي عهد في حياة ابيه الناصر ذكر ذلك الرازي وانشد له صاحب الحدايق

جفون همت من غاب عنها حبيبها ونفس بها للشوق نار تذيبها
تيقنت اذ ودعتها ان مهجتي سيقضي عليها شوقها لحبيبها
شققت جيوبي يوم بانت وطالما اطال عذالي ملامتي جيوبها
وللحب حالات تمر خطوبها اذا قرنت بالبين تحلو خطوبها
معذبتي لا تاسفي فلعلها تعود ليالينا القصار وطيبها
الا ليت نفسي تستطيع فراقها وياليتها من كل خير نصيبها
يعيبونها عمدا لاسلو ذكرها وما عاب الا نفسه من اعابها

جهور بن عبيد الله بن عبدة الوزير ابو الحزم

قال ابو بكر احمد بن محمد بن موسى الرازي في تاليفه في الانساب المسمي بالاستيعاب الوزير جهور ابن عبيد الله هو جهور بن عبيد الله بن محمد بن الخير بن يحيي بن عبد الغافر بن حسان بن ملكا بن عبد الله ابن جابر وكان عبد الله مملوكا لمروان بن الحكم البلي يوم وقيعة حرة راهط بالحسنا فاعتقه والراجح من اجداد هذا الوزير حسان بن ملكا وهو ابو عبدة وكان دخوله سنة ثلث عشرة ومايتين قبل دخول عبد الرحمن بن معوية بخمس وعشرين سنة وولي حسان بالمشرق اولا فقتلوا الاعبد الغافر لصغره فنشاء عبد الرحمن بن معوية وتاديه معه بالمشرق ولما قدم من مولي عبد الرحمن بخبره الي مواليه الشاميين استراح به الي ابي عبدة فوجه ابنه عبد الغافر الله فلما توطن عبد الرحمن استوزر ابا عبدة واستقوده ثم استعمله علي اشبيلية فاقبل بها ومضيقا علي اهل باجة وغيرها فملك الغرب اجمع خمسة اعوام الي ان توفي باشبيلية وقبره بها وتصرف عبد الغافر في الوزارة للامام عبد الرحمن وبني الله بخاتمه الي ان مات قال ولما عبيد الله بن محمد بن الخير فانه تصرف في اللور وحجابة الاولاد والمدينة والخيل والكتابة والقيادة وقد تقدم ذكر ذلك قال وتصرف جهور بن عبيد الله في اللور والامانات والقيادة والمدينة والوزارة للناصر وقال غيره كان عبيد الله والد ابي

Biblioteca Nacional de España

الحزم هذا مع تحققه بالمعرفة والادب والبلاغة ذا باس وشجاعة وغنائي الحروب وله فتوح
جمة ومقاوم حميدة واستدعاه الامير عبد الله بن محمد في اخر دولته لقضاء بيعة الحج فاذن
له وحج ثم انصرف الى قرطبة فانقبض عن السلطان واخلد الى الخمول واقام على حاله تلك
في داره الى ان توفي سنة ست وتسعين ومايتين اخر ايام الامير عبد الله وتصرف ابنه جهور
بعده فيما ذكره الرازي وكان شاعرا مكثرا فمن شعره قوله من ابيات في تفضيل الورد
وكانه يريد بها على ابن الرومي

خضعت نواوير الرياض لحسنه ... فتذللت تنقاد وهي شوارد
واذا ابترى الورد في اغصانه ... ذلت فزاميت وهن احاسد
واذا اتى وفر الربيع مبشرا ... بطلوع صفحته فنحم الرافد
لبس المبشر كالمبشر باسمه ... خبر عليه من النبوة شاهد
واذا تعرى الورد عن اوراقه ... بقيت عوارفه فهن حوالد

وله

ياعاتبا لي بالصدود ... الا ركت قبيح عذرك
اخليت من قلبي مكانا ... كان مهورا بنركك
وانا احبك لو وثقت ... واستديم بقاء عمرك

وله

يالاعا والظلم منه ... ظاهر لي والفظاعه
كم قرضيت وقد سمعت ... فما لويت الي الضراعه
فلئن رجعت كما علمت ... لاقطعن فيك الجماعه
ومتى لجحت علي الازي ... جازيت فعلك في صناعه

وله

اسات لعمري اذ اسات مني الظنا ... والزمتني ذنبا شغلت به الزهنا
تجنيت في عزلي كاني مذنب ... رويدك ان العزل قد يوجب الشجنا
فلا تجعلن الذنب من غير علة ... فرب تجن يورث الحقد والضغنا
واني ام ومحض المودة مخلص ... اصافي خليلي بالذي هو يبتنى
وان يومافي ودادي اقلته ... وقارضته في ذاك بالصبة الحسنا
وهل لي فوق النفس في كل راحة ... وانت شقيق النفس والاقي الاونا

فشق

فشق بيي ولا تجعل علي فانني ... ادين بما ترضى واعنا بما تعنا
ولا ذنب لي فيما علمت ولم اكن ... لاصغي الي الواشقين في قبلهم اذنا

وله

انظر الي محن الزمان ... تردك في الدنيا اعتبارا
واسمح لنحي الزاهبين ... ولئن كواحرهم حزارا
واعمل بحزم الخائفين ... ولا تنم الاغرارا
واعلم بانك لاحق ... من قد لقي نهت له جوارا
ان الليالي ما فتئن ... تكدر العيش المهارا
وتفرق الشمل الجميع ... وتجلب الامر الضرارا
فحوادث فيها استلبن ... اخا دعون به فسارا
رزء الي جنب اغتراب ... ارثا في القلب نارا
وفجيعة سلفت وكانت ... محنة لي واختبارا

ومنها

باخ شقيق ما اطيق ... على رزيته اصطبارا
اصبر فلست ترى الحمى ... حماه الصبر عارا
فالصبر انفع دخرة لو ... كنت اتيه اختيارا

انشد ابو نصر الفتح بن عبيد الله الاشبيلي في كتاب مطمح الانفس ومسرح الناس في محاسن
اهل المغرب والاندلس من تاليفه التي هذه الابيات والتي قبلها ونسبها لابي الحزم جهور بن
محمد بن جهور رئيس قرطبة المتاخر غلط منه ووهم لا خفاء به وانما هي لجد جهور بن
عبد الله هذا المذكور هنا ثم اعقب غلطه فغلط اخرا فحش منه فاورد ابياتا لابن فرج
فيه يرثيه واتى بعد ذلك برثا ابن زيدون ا ط وخلط والحق بالباطل الحق اما ابن زيدون
فرثا لابي الحزم الاخير صحيح غير معترض واما ابن فرج فموته من مولده مقتنى بان عمر الله طيف
يلتقيان ولد جهور بن محمد سنة اربع وستين وثلثمائة في المحرم وتوفي ابن فرج اثر وفاة الحكم
المستنصر بالله في صفر سنة ست بعدها والفتح ايضا غلط ينضاف الى ما تقدم في نسبة
بيتين لابي الحزم هذا وانشدهما الحميدي لجهور بن محمد التجيبي ابي محمد المعروف بابن
الفلو وهو الصحيح لانه ذكر انه شاعره بالمرية وكتبهما من شعره وهما

Biblioteca Nacional de España

قلت يوما لدار قوم تقانوا ... اين سكانك الكرام علينا
فاجابت هنا اقاموا قليلا ... ثم ساروا ولست اعلم اينا

ولم يلق الحميدي ابا الحزم فيما علمت وان كان عاصره ولعل الفتح من كتابه استفاد هذين اليقينين واشتباه الاسماعي هذا الخلل وعدم المبالات بضبط الموالد والوفيات كثيرا ما يوجد الزلل وسيأتي ذكر ابي الحزم الذي لعلي الاخير في المائة الخامسة مستوفى ان شاء الله عز وجل

اخوه محمد بن عبيد الله هو اسن من اخيه جهور وجهور اشهر منه وتصرف محمد هذا في الكور والقيادة قاله الرازي وانشد له الحميدي يخاطب اباعامر بن عبد ربه

اعرها في نصابها براعا ... فقد فضت خواتمها نزاعا
قلوب يستخف بها التصابي ... اذا سكنتها طارت شعاعا
حقيق ان يصاح لكل اسماعا ... وان يعصي العذول وان تطاعا
متى تكشف قناعك للتصابي ... فقد ناديت من كشف القناعا
متى يمشي الصديق اليوفتى ا ... مشيت اليه من كرم ذراعا
فجد دعمر لهوك حين يبلي ... ولا تزهد بشاشته ضياعا

فاجابه

عبد الرحمن بن بدر بن احمد كان بدر وصيا للامير عبد الله فاعتقه وصرفه في الخطط الشريفة ثم ولاه الناصر الوزارة والحجابة والقيادة والخيل والبرد وكان ينفرد بالولايات فتكتب السجلات في داره ثم يبعثها للطبع فتطبع وتخرج اليه فيبعث في العمال وينفذون على يديه وولي عبد الرحمن هذا الكتابة والوزارة والحرس والخزانة للناصر وصرفه في عمارة كورة اشبيلية ومن شعره

لساني كان من اعدا قلبي ... اذ الزمه الذنوب بغير ذنب
الي من اشتكي عدوي اعتذاري ... ام من اقتي طعمي وشربي
واسهر مقلتي واسال دمعي ... لفرط الوجد سكبا بعد سكب
ياوردة وسط روضة سفرت ... لو رمتها باللحاظ لانتشرت
ودرة في الجمال مفرغة ... لولا حجاب يكنها بهرت
دع كبري في الضلوع امنه ... وخز جفوني فانها نظرت

وله

اسمعيل

اسمعيل بن بدر بن اسمعيل بن زياد ابو بكر كان مولى نعمة لبني امية وولي اشبيلية للناصر عبد الرحمن بن محمد وكان اثيرا لديه ومنادما له وعاش الى اول دولة ابنه الحكم المستنصر بالله وقد حمل عنه الحديث لسماعه من بقي بن مخلد والخشني ومحمد بن وضاح وطبقتهم فاحتاج اليه الناس ذكره ابن الفرضي في تاريخه وذكر ان صناعة الشعر غلبت عليه وهو احد الملكيين انشد له ابن فرج في كتاب الحدايق من تاليفه

وذي لجب كالبحر عب عبابه ... فضاق به رحب الفلا والتنايف
قريب الخطا ناري المرى ماتي الملا ... بجمح تراه واقفا غير واقف
تركنا به ارض العدو كانها ... مجاهل للنار غير معارف

وله في الناصر مجي دول الطامسات العواصف

غدت بعد سحب البيض فيها ديولها ... ما كان غيرك في الدنيا بمعبود
لو كان يعبد دون الله من احد ... ذكراك لا بتحميد وتمجيد
قد فات قدرك وصف الواصفين فما ... يا نعمة الله في ايامه زيدي
لما زكى كل يوم ما قلت من جزل

وله في بيعة المستنصر بعد وفاة ابيه الناصر

لين غربت شمس لقد طلعت شمس ... فما في صلاح الارض ريب ولا لبس
بمستنصر بالله دان لملكه ... واياته الميمونة الجن والانس
تولى امير المومنين فاصحوا ... وما بينهم نجوى بعروى ولا همس
فلا سقيت ارض بغير سحابه ... بلالا ولا اسرت لسانا نفس
وان شر جلس لا يكون ثيابه ... فلا نهضت يوما بمن شره عنس

وانشد له الحميدي عن ابي محمد بن حزم

اتاني حسن راكبا بالاماني ... واشكوا بالتوهم ما شجاني
ولي بعيسي ولو ولعل وحي ... ينفس عن كيب القلب عاني
ومحض هوى يظمي الغيطان ... ترى عيني به من لا يرى اني
على ذاك الزمان وان تقضي ... سلام لا يبيد على الزمان
كفاني يا مرا املي بعاد ... تمنيت الممات له كفاني

وله يرثي ابنه

Biblioteca Nacional de España

غربت قضيبا زعزعته يد الردا فخلوا دموع العين تبكي علي غربي
وهذا حمام الايك يبكي هزيله فما لهزيلي لا تزوب له نفسي
ما حزن يعقوب علي يوسف اشر من حزني علي احمد
احمد ملحود فهل تستوي وذاك لم يفن ولم يلحد
وكان ايرجوه وهل ارتجي هذا وقد غمضته باليد
تفالت بالتوت التاتي لزورة وذلك قال ما علمت صروق
فاهريته غضا حلي حرق الها له منظر بالحسن منه يروق
وبعض حلي الياقوت منه احمراره وما جمه المذ ايقين رحيق
فذ اسبح فيما بين اسود اذه وذ الاحمار اللون منه عقيق

وله في توت اهداه

عبيد الله بن احمد بن يعلي بن وهب ولاه الناصر عبد الرحمن بن محمد ما كان بيد ابيه احمد بن يعلي قايده الجليل المقدار الحميد الاثار من قيادة الجوف بطليوس وايمالها حين نوه باحمد المذكور وولاه طليطلة وايمالها من الثغر الاقي ورفع رزقه الي ارزاق الوزراء مع مقامه علي خطته في الشرطة العليا وسني قايد الاعنة وذلك في صفي سنة ثلث واربعين وثلث مايه فاغني عبيد الله في قتال الروم غنا ابيه وتوالت له فيهم فتوح وكان اديبا شاعرا وهو القايل من قصيدة

بري الارض فينا لا يقي قرى ارضها اذا لم يسسها من امية سايس
ذوو الهضبات الشم والاسحم التي تفيض ملاء للملوك الاشاوس
هم ذهبوا بالمكرمات ولم يزل لهم جبل العز القديم العوامس
وهم نزلوا من خندق حيث تلتقي روس قضي في الذري والمغاطس
وهم غمسوا في جفنة الطيب قبل ان يري احر من قومهم وهو غامس
وهم اوقدوا حي الفخار حفيظة فقامت بها امياظهم والعنابس
بما ليل ما ان يستضيف اليهم بما شيدوا الا الخصال النفايس
اذا سوجلوا لم يحتملهم مساجل وان قوبسوا لم يستطعهم مقايس
تطيش بهم ساحات ملة في العلي وتلتفهم منها البطاح الاماليس

وكان

واخوه يعلي بن احمد اديبا ايضا وسياتي ذكره

جعفر بن عثمن المصفي الحاجب الوزير ابو الحسن هو جعفر بن عثمن بن نصر بن قوي بن عبد الله بن كسيلة من بربر يلنسية ينتمي الي قيس بالحالفة وذكر ابن الفرضي في تاريخه اباه عثمن وقال في نسبه بعد نصر بن عبد الله بن حميد ابن سلمة بن عباد بن يونس القيسي وكان قد ادب الحكم وذلك ارلف جعفر اعنره وادناه منه فاستخدمه بالكتابة في امارته وولي جزيرة ميورقة في ايام الناصر ثم تقلد الحكم الخلافة فاستوزره واضافه مع ذلك علي كتابته الخاصة وضم اليه بعد مدة ولاية الشرطة واخر مه اتقه هشاما واقام علي ذلك الي وفاة الحكم واستخلاف هشام ابنه فحجبه يوم قعوده للبيعة وذلك يوم الاثنين لخمس خلون من صفي سنة ست وستين وثلثماية وعن يمينه ويساره الفتيان جوذر وفايق ثم اهل الخطط علي منازلهم وكان القايد محمد بن عبيد الله ابن ابي عامر وهو اذ ذاك يتولي الشرطة الوسطي والسكة والمواريث والوكالة يشرف علي عقد الشهادات في نسخ البيعة بين يديه بعد ما كان القاضي محمد بن اسحق بن السليم ياخذها علي طبقات من شهرها من الاعمام وابنايهم والوزراء وضروب اهل الخدمة ورجالات قريش واعلام قرطبة حملي ذلك عيسي بن احمد الرازي قال ثم لما كان يوم السبت لعشي خلون من صفي الموخ قال هشام بحجابة جعفر بن عثمان لقديم محبته لابيه المستنصر وكان المستنصر قد شرفه لتاذيب ابيه عثمن بن نصر له وصرفه في الاعمال وقدمه الي الكور ثم استكتبه وهو ولي عهد وذكر نحو ما تقدم من خبره قال ثم قدم هشام المويد ابن اخيه هشام بن محمد بن عثمن الي خطة الخيل ثم الوزارة وولي بنيه محمدا وعثمن وعبد الرحمن واخاه سعيدا وابن اخيه محمد الشرطة العليا والوسطي فلم ينقض بعد ما قلده وخلف علي المدينة ابنه محمدا فاسا السيرة وزكا علي المحجة ابو عامر محمد بن ابي عامر فبسط المويد يده وقبض يد جعفر بن عثمن فاذاله وابن اخيه وقال ابن حيان استطال عليه محمد بن ابي عامر بكفايته ودفاعه العدو المتكالب لاول ولاية هشام ووفاة الحكم واستطهي علي ذلك بمصاهرة غالب القايد مولي الناصر عبد الرحمن بن محمد وقد كان غالب فيما حكي الرازي شارك جعفر بن عثمن في الحجابة وصرفي اشه في الصدر وعن يمينه جعفر وعن يساره ابو عامر للوزارتين قال ابن حيان فادي ذلك الي القبض علي جعفر وعلي ولده واسبابه

وعلي اخيه هشام وسايرِ اقاربه وطولبوا بالاموال وكان ابن ابي عامر يحمل جعفر امعه
في الغزوات تغيبتا وانتقاما منه فلما بان عجزه وضعف اقى بالمطيق الي ان هلك فيه سنة
اثنتين وسبعين وثلثمايه فاسلم الي اهله في اقبح صورة وقيل قتل خنقا وكان مقدما في صناعة
الكتابة مفضلا علي طبقته بالبلاغة وله شعر كثير مرون يدل علي تمكنه من الاجادة وتصرفه في
افانين البيان وهو القايل

سالت نجوم الليل هل ينقضي الرما ... فخطت جوابا بالثريا كخط لا
وكنت ارى اني باخي ليله ... فاطرق حتي خلته عاد او لا
وما عن هوي يسام تهاغير انني ... انافسها المحي الي رتب العلا وله
اما والهوي ما انت اعي فما الهوي ... ولا ماد واعي الشوق حتي تكلما
دعاني بلفظ لو دعا بر بلا به ... للباه مشتاقا ووافاه مسخما وله وقد جرى
لغيره كلمتني فقلت در سقيط ... فتاملت عقدها هل تناثر
وازدهاها تبسم فارتنا ... عقد در من التبسم اخي وله
ان فاه انشيت الضلوع هواه ... حتي كان جميعها اذن
لاتنكري الكلف الظلوع به ... فحديثه لوجيها سكن

وقرات في كتاب الفرايد في التشبيه لابن ابي الحسن القرطبي منسوبا اليه

بادر فان نن يي الغيث قد بزرا ... مجرا لسي ور كان قد دثرا
ارحت عز اليه واضرت بعضده ... ريح الصبا واستدرت دمعه مجرا
اوفي فبرد من حي القلوب لما ... اوفي علينا حبيب طال ما هجرا
فلاقه بلوس الراح منزعة ... شكي اله فكي يتم القوم من شكرا وله في سو
سنة يارب سوسنة قربت الثمها ... ومالها غير طعم المسك من ريق
مصفرة الوسط مبيض جوانبها ... كانها عاشق في حي معشوق وله في
الخيال لين سلبوني شخصه ووصاله ... لما قدروا ان يسلبوني خياله
اذا جبت عني الحوادث وجهه ... اقام الهوي لي حيث كنت مثاله وله
وكم مهمه لايوجد الركب مشرعا ... قطعت وبحر شامخ الموج اسفعا

نفضم

خضم اذا استعلت به الشمس لم يزل ... يطا ولها حتي تمل فتخضعا
تغيب وتبدو فيه حتي كانما ... غدا مغربا تجري اليه ومطلعا
اذا ما ارتمت امواجه خلت انها ... ذرا الشم امتنا من البر نزعا
تقاذف في رحب الجمال بسيطها ... يرد وفود الريح حسري وطلعا وله في
لعمري لين امريت نفسي وما حوت ... فانت بها مني احق واملك
تناولتها من غصنها وكانها ... يمين ولا فيها لزيب اللحاظ شريك
ولكنني اهوي الزيب لا ترها ... من الحسن ذاك الناجم المتفلك وله في
سفرجلة ومصفرة تختال في ثوب نرجس ... وتعبق عن مسك ذكي التنفس
لهارج محبوب وقسوة قلبه ... ولون محب حلة السقم ملتبس
فصفرتها من صفرتي مستعارة ... وانفاسها في الطيب انفاس مونس
فلما استتمت في القضيب شبابها ... وحالت لها الانوار ابراد سندس
مردت يريب باللحاظ ابغي اقتطافها ... لاجعلها ريحانتي وسط مجلسي
وكان لها ثوب من الزغب اغبر ... يرف علي جسم من التبر املس
فلما تعرت في يريب من لباسها ... ولم تبق الا في غلالة نرجس
ذكرت بها من لا ابوح بذكره ... فاذبلها في اللحاظ حتي تنفسا

وله وقد اهديت اليه رامشتة وورد في زمن البرد فاستغنى بها وكتب الي مهديها

لعمرك ما في بطنة الروض قدرة ... يحيل بها مجري الزمان عن القصد
ولا انها اخلاق الغرنبعت ... بغير بديع في مكانون نايمة الورد

وله في الخمر وقد انشد ذلك ابو المنصور الثعالبي في اليتيمة

صفي اتطرق في الزجاج فان سرت ... في الجسم زدت مثل صل الارغ
زعمت الزمان بحسها فتسترت ... عن عينها في ثوب نور سابغ
وخفيت علي شاربها فكانها ... يجرون رياني انا فارغ وله
كم ليلة بت اطويها وانشرها ... ولا ارب في الزيب اقضي بهلجا
في فتية نجب صاروا بمعتزل ... يجري النعيم علي الضرعي بهلجا

Biblioteca Nacional de España

والجو ملتحف ... والنجم مكحولة الحاظه دعجا
لفؤادجي ليلهم ركاسم ... ونفسوا من ضاق الزفير فانبلجا وله
لهيكل في قلبي علي عيون ... وبين ضلوعي للشجون فنون
لئن كان جسمي مخلقا في يد الهوي ... فحبل عضي في الفؤاد مصون
نصيبي من الدنيا هواك وانه ... عزالي ولاكني عليه ضنين وله
ياذا الذي لم يرع لي خبه رمقا ... هذا محبك يشكو البث والارقا
لوكنت تعلم ما شوقي اليك اذا ... ايقنت ان جميع الشوق لي خلقا
لم يبق الحسن مجموعا علي احد ... من ليس يبصر ذاك الخد والعنقا

وله في وفاة الناصر عبد الرحمن بن محمد وبيعة ابنه المستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن

الا ان اياما هفت باما مها ... لجايرة مشيطه باحتكامها
تامل مهل من طالع غير افل ... بمن وهل من قاعد لقيامها
وعاين فهل من عائش بظاعها ... من الناس الا ميت بقطامها
كان نفوس الناس كانت بنفسه ... فلما توارى ايقنت بحمامها ومنها
فطار بها ياس الاسي وتقاصرت ... يد الصبر عن اغوالها والترامها
امام تلقته الخلافة صبة ... الي نسيم محمولة عن امامها
فصارت اليه في حرود تمامه ... وصار اليها في حرود تمامها
فلم ينتقل بالناس يوم انتقالها ... اليه سبيل عن محل قوامها
اتوه فاغطوه المواثق عن مني ... تملن في ابشارها وعظامها
وناولهم كفا يطول المديحها ... رضي الله في تقليبها واستلامها
اناب علي الدنيا بعين محيطة ... وقال ادخلوا في امنها وسلامها
يطالعها في كل يوم بغرة ... بنو الدين والدنيا معا يملونها
اذا ماتري اثنه العيون تواضعت ... لاجلاله عن ان تقل شؤونها
عليها من الرحمن نور جلالة ... يقصي بالالحاظ ان تستبينها

وله مما قاله بريها بين يدي الحكم عند ما بشر بولادة ابنه هشام

اطلع

اطلع البدر من حجابه ... واطرد السيف من قرابه
وحانا وارث المعالي ... ليثبت الملك في نصابه
بشر ياسيد البرايا ... بنعمة الله في كتابه
لوكنت اعطي البشير عمري ... لم اقض حقا لما اتابه وله في نكبته
تاملت حرف الحادثات فلم ازل ... ارامانوائي عند مقصدها الحري
فلله ايام مضت لسبيلها ... فاني لا انسي الهنا ابدا ذكرا
تجافة بها عنا الحوادث برهة ... وابدت لنا منها الطلاقة والبشرا
ليالي لم يدر الزمان مكاننا ... ولا نظرت منا حوادثه شزرا
وما هذه الايام الا سحايب ... علي كل حال تمطر الخير والشرا وله
اجار الزمان علي جاله ... مجارات نفسي لانفاسها
اذا نفس صاعد شفها ... توارت به بين جلاسها
وان علقت نكبة للزمان ... علقت بصدري علي راسها

وله يستعطف المنصور محمد بن ابي عامر وكتب اليه بها من محبسه

هبني اسات فاين العفو والكرم ... اذ قادني نحوك الاذعان والندم
ياخير من مرت الايريب اليه اما ... ترثي لشيخ نعاد عنك القلم
بالغت في السخط فاصفح صفح ... مقتدر ان الملوك اذا استرحموا رحموا

هذه الابيات متنازعة ينسبها الي المصحفي جماعة وقد وجدتها منسوبة الي ابي عمر بن دراج القسطلي وذكر ابو اسحق ابراهيم بن القاسم الرقيق في تاريخه انها للكاتب ابراهيم بن احمد بن الاغلب وكلاهما اسا الرد علي من قالها وتمثل بها امام ابراهيم فقال بجهله وفظاظته وقلة رحمته ان الملوك اذا ما استرحموا قتلوا ... وبعث اليه من قتله وقرات في كتاب الافتخار لابي بكر عتيق بن خلف القيرواني ان ابراهيم ابن احمد لما قرا رسالة كاتبه اليه من محبسه قال يكتب الي هبني اسات وهو قد اساء والله لو كتب الي بقول الازل

ونحن الكاتبون وقد اسانا ... فهبنا للكرام الكاتبينا لعفوت عنه

ثم امر به فجعل في تابوت واحرق بالنار وهو حي واما ابن ابي عامر فامر عبد الملك بن

Biblioteca Nacional de España

ادريس ان يجاوبه عن هذه الابيات فقال

الان ياجاهلا زلت بك القدم — تبغي التكرم لما فاتك الكرم
اعزيت بيي ملكا لولا تثبته — ماجاز لي عنه نطق ولا كلم
فايأس من العيش اذ قرصت في — طبق ان الملوك اذا ما استنقموا انقم
نفسي اذا مخطت ليست برأضية — ولو تشفع فيك العرب والعجم

ويقال ان الابيات لابن ابي عامر وكلتا الفعلتين من افعال الجبابرة الذين اطغتهم النعمة ونزعت من قلوبهم الرحمة

وللمصفي لما يئس من المنصور وصفه باهله يتقلب

ولقد اراني والليوث تخافني — فاخافني من بعد ذاك الثعلب
حسب الكريم منزلة ونغيصه — الا ينال الى لئيم يطلب
واذا اتت اعجوبة فاصبر لها — فالدهر ياتي بعد ما هو اعجب وله
لي مدة لابد ابلغها — فاذا انقضت ايامها مت
لو قابلتني الاسطارية — والموت لم يقدر لما خفت
فانظر الي وكن على حذر — فبمثل حالك امس قد كنت

محمد بن عبد الله بن ابي عامر الحاجب المنصور ابو عامر

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن ابي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري امير الاندلس في دولة المؤيد بالله هشام بن الحكم المستنصر بالله والغالب عليه اصله من الجزيرة الخضرا ولسلفه بها قدر ونباهة وقدم قرطبة شابا فطلب بها العلم والادب وسمع الحديث وكان ابوه ابو حفص عبد الله قد سمع الحديث ايضا وصحب ابا محمد الباجي الى اوبة في الاخذ عن الشيوخ بقرطبة وقد ذكرته في كتابي الموسوم بالتكملة لكتاب الصلة لابن بشكوال وكانت للمنصور همة ترقي به الى امر عظيم وتحدث نفسه باذراك معالي الامور وترشحه لذلك حتى كان يحدث من يخلص به بما يقع له من ذلك فيتم له مراده وكان احد اعاجيب الدنيا في ترقيه والنظم بتمنيه تنصرف في اول امره في الوكالة لصبح ام هشام والنظر في اموالها وضياعها والجد ينهض

به والاقدار تساعده الى ان توفي الحكم وقام هشام الخلافة وهو صغير ولما انتقض العدو على اثر ذلك وخيف الاضطراب ولم يكن عند المصفي غنا ولا دفاع ضمن محمد بن ابي عامر لصبح ام هشام سكون الحال وزوال الخوف واستقرار الملك لابنها على ان يمد بالاموال ويجعل اليه قود الجيوش الى ما كان يريده من الخطط السنية وهو بقوة نفسه وسعادة جده بعد النحس ولا يمتري في الظهور ويستجعل الاسباب المعينة على الفتح حتى اسعف ولقي العدو ففهزمه وولاه الغزو بلاد الروم على القدم منصور العلم لا يخفق له مسعى ولا يؤب دون مغنم كل ذلك بعد اخرى الى ان صار صاحب التدبير والمتغلب على جميع الامور فرأيت له اقطار الاندلس كلها وامنت به ولم يضطرب عليه منها في ايام حياته لحسن سياسته وعظم هيبته وكان ربما اندر خاصته بما يكون وراءه من الفتن حتى ليكثر عليهم مجالس انسبه بما يلقي من ذلك اليهم فوقع الامر على ما توقع وجرى القدر بما قدر على ذلك فما زال يبطش باعدايه ويسقط من فوقه بقهري واستيلايه الى ان صار الخليفة حينئذ هشام بن الحكم ليس له من الامر غير الاسم خاصة فما ظنك برجاله وموالية الذين منهم كان يرهب وبهم كان يتمرس هذا ونصرته على النصارى متوالية وغزواته في كل طايفة متصلة ازيد من خمسين عدها ابن حيان في كتابه الموضوع في اخبار الدولة العامرية وجعله لمن شاخى له عن تاريخه الكبير اوضمه اليه حتى ادعى له ملوك الروم ورغبوا في مصاهرته تناول ذلك كله بتاييد الاهية مدة طويلة واروته بنيه وقتا قصيرا فاما ابوهم وان عبد الملك المظفر منهم فقام بالدولة مقام ابيه واغنى في غزو العدو الا ان مدته لم تطل وبلغت الاندلس في ايامه نهاية الكمال وكان على اهلها اسعد مولود حكى ابن حيان عن زعيم المنجمين على عهد الحكم انه نظر في مولد عبد الملك هذا وهو طفل فاشار من بعد سعادته الى ام كبير لم يدرك هو اخر فعجب من شاهده من جودة اصابته وذلك انه قال لم يولد قط بالاندلس مولود اسعد منه على ابيه وعلى نفسه وعلى حاشيته نعم وعلى اهل الاندلس طرا وعلى ارضها طرا فضلا عن ناسها وانها لا تزال كذلك حال حياته واذا هلك فما اراها الا بالضد وكان كذلك واما ابو المطرف عبد الرحمن الناصر اخو عبد الملك فانه ولي الحجابة بعده فلم يقم الا يسيرا حتى قام عليه المهدي محمد بن هشام ابن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر فقتل وصلب وانبعثت الفتن على الاثر فما

خمرت نارها الافي النادر الي وقتنا هذا وهو سنة اربعين وستماية وقد استولي
الروم فيه علي الاندلس بأم رها مع الجزايري الشرقيه المضافة اليها بين صلح وعنوة وشوم عبد
الرحمن الناصر هو الذي جبي افتي اق الجماعة وجري اعلي خلعان الطاعة وعلي رجله كان الفساد
العام لما استشري في الخلافة واستفل خطة الحجابة ولم يرض الا بالامامة فراخل هشاما المنصور
وطالبه بان يجعله ولي عهده ويلقي اليه بجميع امره فاستفتي في ذلك فقهاء قرطبة وعلماءها
حينئذ فسوغوا له ماطلب واحتجوا بقوله صلي الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتي
يحج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وكان ابن ابي عامر معافري قحطانيا فقالوا عسي
ان يكون الذي وعد به رسول الله صلي الله عليه وسلم وجري في ذلك السجع الخبيث ابو العباس
بن ذكوان القاضي وابو حفص بن برد الكاتب حتي قال فيهما ابن بزيد المصري ان ابن ذكوان
وابن برد قرنا قضا الدين عين عمد وعائنا الحق اذ اقاما حفير شنجه ولي عهد
ولم يقم كزلك الاربعة اشهر في ماذكر الحميري وغيره واختل امره واسلمته الجيوش فكان
من خبره ماتقدم ذكره وكان مولد المنصور محمد بن ابي عامر سنة سبع وعشرين وثلثماية
وفيها كانت الهزيمة العظيمة بالخندق علي عبد الرحمن الناصر فاخذ الله بثار الاسلام علي
يديه المنصور وكانت وفاته سنة اثنتين وتسعين وثلثماية خرج غازيا وقد وقع في عرضه
الذي مات فيه فاقتحم جليقية من تلقاء مدينة طليطلة ومرضه يخف وقتا ويثقل اوقاتا وقويت
عليه العلة بارض قشتيلة فاتخذ له سرير من خشب يحمل علي اعناق الرجال فطلع بذلك اربعة
عشر يوما حتي وصل الي مدينة سالم فوجه ابنه عبد الملك ليخبر هشاما بما ترك عليه اباه وتوفي
ليلة الاثنين لثلاث بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة فقام ودفن بمدينة سالم وقبره بها
وكان عليه مكتوبا

اثاره تنبيك عن اخباره ... حتي كانك بالعيان تراه
تالله لايأتي الزمان بمثله ... ابدا ولايحمي الثغور سواه

وعلي ما كان عليه من الهيبة والرهبة فقد كان له حلم واحتمال مع محبة للعلم وايثار
للادب واكرام لمن ينتسب اليهما يحكي ان ابا محمد الباجي الراوية دخل عليه وقال له اصلحك
الله ياحاجب وحفظك ووفقك واحسن عونك فرد عليه ابن ابي عامر اهلا ورحبا وسهلا
وادني مكانه حتي اقعده الي جانبه وقال له كيف انت اليوم وحالك فقال له بخير فكنت به

ثم قال له الباجي اي والد كان لك رحمة الله عليه كان والله ماعلمت من اهل الخير والعافية
والصلاح والعفة والحرص علي الطلب والمعرفة اختلف مع ابي محمد بن عم بن لبابة وابي
احمد بن خلف وابي محمد بن فطيس اللبيري وغيرهم وكان لي خير صديق وصاحب انتفع به
وينتفع بي واقابل معه كتبه وكتبي ولم يكن فضوليا البتة واما انت فلم تمتثله وادخلت
يدك في الدنيا فانغمست في لجها وطلبت الفضول فعلمت اخبارا كثيرة واوتقت نفسك
والله يامغرور وعز علي انتشابك فقال له ابن ابي عامر يافقيه هكذا صاحب الدنيا لابد ان
يخلط خيرا بشر ويأتي مع وفا ومنكرا والله يتوب علي من يشاء برحمته وساله الباجي اتي
هذا رفع الغرامة عن ماله باشبيلية فامر باسقاطها ووصله بصرة دراهم كاملة ومنديل
كثيرة تشتمل فيها خلعة تامة ومن شعره يفخر

رميت بنفسي هول كل عظيمة ... وخاطرت والحي الكريم يخاطر
وما صاحبي الاجنان مشيع ... واسمر خطي وابيض باتر
ومن يسمي علي كل طالب ... اجود بمال لاتقيه المعاذر
واني لمزجا الجيوش الي الوغا ... اسود تلافيها اسود خوادر
لسرت بنفسي اهل كل سيادة ... وكاثرت حتي لم اجد من اكاثر
وماشرت بنيانا ولاكن زيادة ... علي ما بني عبد الملك وعامر
رفعنا المعالي بالعوالي حريثه ... واورثناها في القديم معافري

قال ابن حيان هذا لانه محمد بن عبد الله ونسبه كما تقدم قال وعبد الملك جزء هذا هو
الداخل الي الاندلس مع طارق بن زياد مولي موسي بن نصير في اول الداخلين من المغرب
وهو في قومه وسيط وقال الحميري قال لي ابو محمد علي بن احمد يعني ابن حزم الفقيه كان
المنصور ابو عامر محمد بن ابي عامر معافري النسب من حمير وامه تميمية وهي بريهه بنت يحيي
بن زكريا التميمي المعروف بابن برطال وابن ذكوان قال فيه احمد بن دراج هو ابن عم القسطلي من
قصيدة له فيه

تلاقت عليه من تميم وربح ... شموس تلالا في العلي وبدور
من الحميريين الذين اكفهم ... سحاب تهمي بالندا وبحور

Biblioteca Nacional de España

وللمنصور لما استتب سلطانه وتوالاظفر به وكتب به الي صاحب مصر يتوعده

منع العين ان تذوق المناما حبها ان ترى الصفا والمقاما
لي ديون بالشرق عند اناس قد احلوا بالمشرقين الحمى لما
ان قضوها نالوا الامانى والا جعلوا ذنبها رقابا وهاما
عن قريب ترى خيول هشام يبلغ النيل خطوها والشاما

ولله

الم ترني بعثت الاقامة بالسري ولبست الحشايا بالجيون الدوامر
تبدلت بعد الزعف ان وطيبه صدا الزرع من مستحكمات المغامر
اروي فتى يحمي حماي ويوقني اذا اشتجر الاقران بين العساكر
انا الحاجب المنصور من آل عامر بسيفي اقد الهام تحت المغافر
تلاد امير المومنين وعبده وناصره المشهود يوم المفاخر
فلا تحسبوا اني شغلت بغيركم ولا كن عمرت الله في قتل كافر

واهدى المنصور الي عمر بن شهيد الوزير عقيلة من عقايل الروم يكنفها ثلاثة جوار وقد سأله ذلك عند صدره من بعض غزواته وكتب اليه معهن يراعيه

قد بعثنا بها كشمس النهار في ثلاث من المهي ابكار
فاجتهد واتبر فانك شيخ خفي البرا عن بياض النهار
ما تراه الله عن كل اثم فيها من الصدى كلة المسمار

فاقتضى نجم في ليلة وكتب اليه قد قضينا ختام ذلك السوار واصطنعنا من النجيع الجاري

ونهمنا في ظل انعم ليل ولهونا بالدر والدراري
وقضى الشيخ ما قضى بحسام ذي مضاء عضب الطبا تبار
فاصطنعه فليس يجزيك الا واتخره سيفا على الكفار

قال ابن حيان وكانت حجابة المنصور خمسا وعشرين سنة وعمره خمسا وستين سنة

عبد الله بن عمرو بن ابي عامر ابو حفص كان ابوه عمرو وهو الملقب بعسلاجت صاحب المريتين في ايام هشام المويد بتقديم ابن عمه المنصور محمد بن ابي عامر ثم ولي بلاد المغرب بعد ذلك فاشتد سلطانه هنالك واستنزل حسن بن القاسم العلوي الادريسي

وانفذه

وانفذه الي الاندلس وكان صارما مهيبا جبارا قاسيا وقتله ابن عمه المنصور بتنقصه اياه وغضه منه وتسخيه عليه واحتجاز الاموال دونه استقدمه من المغرب وذلك في جمادي الاخرة سنة خمس وسبعين وثلثماية ومن شعر ابي حفص هذا يرثي المظفر عبد الملك لما تزوج حبيبة بنت ابن عمه عبد الله بن يحيى ابن عبيد الله بن ابي عامر وهي بنت اخته بزيهة من عبد الملك بن قنن مولاهم

عي بني مزوج عبده بنت اخيه قبح الله فعلا واوماه بمقته

وقد قيل انما لعبد الملك بن يحيى اخي عبد الله بن يحيى المذكور

زياد بن افلح مولى الناصر عبد الرحمن بن محمد كان من وزراء الدولة العامرية وكبار رجالها وتوفي في اولها سنة ثمان وستين وثلثماية ذكر ذلك ابن حيان في تاريخه الكبير وذكر في الدولة العامرية انه كان علي المدينة واز جور الفتي الحلمي تحيني ركوب زياد هذا الي داره بطرفي المدينة حين توصل الي هشام المويد عازما علي القتل به عند مراجلته الجماعة الذين اجتمعوا علي خلعه بتدبير عبد الملك بن القاضي منذر بن سعيد صاحب خطة الرد فبطش بجوذر وقبض عليه بمبادرة احمد بن محمد بن عي وس الي تلا في الامر قال وواتي زياد علي اثر ذلك فوبخه ابن عي وس فاخذ في الاعتذار وتعاونا علي النازلة وما سلم زياد من التهمة وحكي ان عبد الملك بن منذر في هذه القصة لما افتي عليه باية الحرابة ورد الي الخليفة الامر فيما يختاره له من العقوبة اشار صاحب المدينة زياد بن افلح هذا بان يصلب استبلاغا في التشفي بذلك الفتي الي ابن ابي عامر ونفي التهمة عنه فعمل برايه وذلك في سنة سبع وستين وثلثماية وزياد هو القايل

واصبحت الدنيا باوبتك الرضا لسري كوصل صافح لقفا الصد
ولم لا ودهري كله بك مونق ارق اذا ماشيت من طي برد

فرحون بن عبد الله يعرف بابن الربلة وهو محمد بن عبد الله بن عبد الواحد وشهي بفرحون كان واليا علي شنتبرين بغرب الاندلس في ايام الحكم المستنصر بالله او ابنه هشام المويد بالله وقدم عليه ابو عمر يوسف بن هي ون الي مادي منتجعا فاقام بانزاله فقضي به متوليه ذلك فكتب اليه الي مادي

ايها العارض والمهرب لمستسقيه ولا حين لا يعرى ادما استسقي العارض طلا

قايرا افنت العربي سيبا وقتلا ... ان ضيفا قاص اقلت له اهلا وسهلا
قد توسعت فيما سير القضيب نزلا ... ماله فرش علي الارض يسوبي وجه مطلا
فانا الولا الوعد سهلا ... لم تجر عيني لنوم بعيت السوكحلا

فوردت الابيات علي في حون وهو خارج الي الغزو فجعل من ذلك وامر له بما طلب وقرن بذلك
جارية وكتب اليه معتذرا من التقصير

ايها السيد اهلا بالذي اهديت اهلا ... مابنا ويلك منا وان وصلت القول وصلا
شاعي انذبا نبيلا محسنا جزلا وهزلا ... ما تولي الشعر الارد منه الوعد سهلا
شعره سحر وويل ان يكون الشعر طلا ... فحكم غض بريح لايكاد الرهي يبلا
قله ماقلت اهلا ثم رحبا ثم سهلا ... ايها السيد مهلا ياخيل المحض اهلا
ان شكواك البنا ولدت في النفس خبلا ... ونفت نومي فلما تكتحل عيناي كحلا
ما علي عمر ولا كنا جهلنا الامر جهلا ... وطننا بالعطاري انه اكرم برا
فابسطن عن رب وان لم اكن للاعراز اهلا ... ياخي انت ومولا وقليل لك مولا
قد بعثنا بفتى اشفاهجي وجه المطلا ... ووصلنا بغير البدر بتجلا
فتفضل بقبول لاعدمت الرهي فضلا ... وورا ذلك مني ستري فضلا وفضلا وله
يارسولي ابلغ اليها شكاتي ... واستنلها ولو بقا حيات
قل لها قد قضاهواك عليه ... فهو ميت اوموزن بالممات
فالحظية تري اذا شئت ميتا ... كان يحيي بايسي اللحظات
واعجبي ان تكون تخطة عين ... منكر تهري الحياة للاموات

ايضا

علي بن وداعة بن عبد الودود السلمي ابو الحسن قال فيه الحميدي امير كان في بني من الاربعماية وقال ابن بسام وذكر صاحب اللغوي انتهت به الحال الي ان اغمي من فاستغاث علي بن وداعة احد الفرسان الابطال وبنها الدولة كان في ذكر الاوان قال ومن شعره منه

اباحسن ربيعة من سليم ... سنان زان عالية الرماح
واني عايز بك من هنات ... تحش دعاي تحت القرح
فلي علي ابن عمر وانتشله ... فليس حمر ابن عمل بالمباح

فان

فان الجار عندك بيت جنبي ... عقاب الرجن كاسم الجناح
نظلك طالعا بني سليم ... عليها عند مقتضى الصباح
اذا ساورت قرنا في مكر ... جعلت له ذراعا كالوشاح
وداعة زار الحبيب فرحبا بالزايري ... اهلا بدر فوق غصن ناضي
قبلت من فرحي ترابط ابقه ... ومسحت اسفل نعله بمحاجري
وخشيت ان ينقز انمص رجله ... من رقة فيسطت اسود ناظري

يعلي بن احمد بن يعلي كان ابوه من روسا الدولة الاسوية وقوادها الجلة وكان يعلي هذا في دولة المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر ومن شعره وقد بعث اليه بورد مبكر

بعثت من جنتي بورد ... غض له منطق بريح
قال اناس راوه عندي ... اعجله عالمنا المريح
قلت ابو عامر المعلي ... ايامه كلها بريح

وتوفي سنة ثلث وتسعين وثلثماية وله يرثي ابا علي البغدادي من ابيات

امات العلم موت ابي علي ... منار العلم والفضل الرضي
سالبكي بعده سلمي وجهلي ... كما يبكي الولي علي الولي
ولو لم ابله حزنا وجدا ... اذا ما كنت بالرجل الوفي
اذا قلب خلا من حب ميت ... فقلبي ليس عنه بالخلي

وله

اي بهجة الغانيات جميعا ... ونزعت عن كلفي بهن نزوعا
ورفضت لذاتي فصرن لذاهم ... بعد الاباية سامعا ومطيعا
ونهى النهي قلبي فاقصر واعوي ... واعتاض بعد الكبر باخشوعا
ورايت رشدي واضحا بعد الهجي ... فملكت عن غي الضلال رجوعا
ياحسرتي ساعاتها ما تنقضي ... كيف النجاة وقد اساءت صنيعا

ومن ملوك افريقية ورجالهم في هذه المايتة

محمد القايم ابو القاسم بن المهدي عبيد الله قد تقدم الاختلاف في نسب عبيد الله الي الحسين بن علي رضوان الله عليه فمن مسلم ما ادعاه ومن دافع له فيما حكاه وهو

Biblioteca Nacional de España

الاكثر وهو الاصح والاظهر واختلف ايضا في اسم القايم هذا فقيل عبد الرحمن وقيل حسن
وقيل محمد وبهذا الاسم كان يزكى في الامراح قال علي بن محمد الايادي التونسي

اعجب باسطول الامام محمد	وبحسنه وزمانه المستغرب
لبست به الامواج احسن منظر	يبرو العين الناظر المتعجب

وتقدم ايضا ذكر ورود المغربي مع ابيه وما قيل في تبنيه وهو يومئذ حدث ثم بويع له بالخلافة
بعد عبيد الله للنصف من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة واخفى القايم موته سنة
وكان في حياة ابيه على الخلاف فيه اظهر منه في خلافته ومصير الامر اليه غزا قبل ذلك الاسكندرية
في عسكر عظيم فملكها مع الفيوم وصار في يديه اكثر خراج مصر وضيق على اهلها وحاربه مونس
الخادم بها وكان خروجه من وقادته في سنة احدى وثلثمائة ولست بقين من جمادى الاولى سنة ثلث
وثلثمائة وصله جيش حباشة بن يوسف صاحب المهدي في مايتي مركب فنزل فسطاط مصر
والاسكندرية وقوي على مونس بالرجال والاموال وتخلص اليه فكانت بينهما وقعة قتل فيها خلق
من الفريقين ثم انحاز في حباشة ومن معه عن الاسكندرية راجعين الى المغرب بعد هزيمة وقعت
على المغاربة ثم غزا في حياة ابيه ثانية وعند وصوله الى الاسكندرية وذلك في شهر ربيع الاخر سنة
سبع وثلثمائة خرج عامل المقتدر عنها ودخل الجزيرة من ارض مصر في خلق عظيم وكتب القايم
الى مكة والى من حولها يدعوهم الى طاعته ويعدهم الجميل وقال نحن اهل بيت الرسول ومن احق
بهذا الامر منا وضمن الكتاب ابياتا يقول فيها

ايا اهل شرق الله زالت حلومكم	ام اصرعت من قلة الفهم والادب
فويحا لكم خالفتم الحق والهدى	ومن حاد عن ام الهداية لم يصب
فيا معشرا ضاعنا وليس بمنصفي	وقد ظهر الحق المبين لمن رغب
الم ترني بعث الرفاهة بالسري	وقمت بامر الله حقا وقد وجب

فلما وصل اليهم الكتاب بعثوا به الى المقتدر فارسل الى ابي بكر الصولي بعد في اته الى مسالمته
والشخ فدفع اليه الشخ وقال له جاوبه عنه فكتب اليه

عجبت وما يخلو الزمان من العجب	لقولك ام قد جا بالمين والكذب
وجا بملحون من الشعر ناقص	فسحقا له من مدع افضل النسب

فمن

فمن انت يا مهدي السفاهة والخنا	فقد قمت بالدين الخبيث وبالريب

فلم يجبه وهي قصيدة طويلة منها في ذكر الخلفا من بني العباس

ومعتضد من بعده وموفق	يردد من ارث الخلافة ما ذهب
مواز لهم في كل فضل وسودد	وان لم يكن في العم منهم لمن حسب

انشدهما ابو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم القيرواني الحصري في كتاب زهى الاداب وقع الالباب
من تاليفه وقد اجرى ذكر الموفق ابي احمد بن المتوكل ومدح ابن المعتز له قال ويلقب بالناصر
والموفق كانت حاله قد ترقت في ايام المعتمد الى غاية لم يبلغها الخليفة وقد ذكر الصولي في
قصيدته لصاحب المغرب وقد اقتضى خلفا بني العباس من اولهم وذكر البيتين والموفق هذا
هو الذي قتل صاحب الزنج القايم بالبصرة بعد مواقعات كثيرة ومحاربات شديدة وفي ذلك
يقول ابن الرومي في قصيدته الطويلة الجليلة

ابا احمد ابليت امة احمد	بلا سيوضاه ابن عمك احمد
حصرت عميد الزنج حتى تخاذلت	قواه واودى زاده المتزود
فظل ولم تقتله يلفظ نفسه	وظل ولم تاسره وهو مقيد
فهارمته حتى استقل برأسه	مكان قناة الظهر منه اسمر جرد

وكان صاحب الزنج يدعي الانتما الى بيت علي رضي الله عنه وعناه بنحا العبيديون بعده وينال
من بني العباس نيل هولا منهم وفي ذلك يقول

لهفي نفسي على قصور ببغداد	وما قد حوته من كل عاص
وخمور هناك تشرب جهرا	ورجال على المعاصي حراص
ليست لابن الفواطم الغي ان لم	اجل الخيل بين تلك الخراص

وقرات في كتاب ابي الحسن علي بن محمد بن ابي السرور الروحي الاسكندري ان المهدي عبيد الله
سير ولده ابا القاسم ابنه الى مصر دفعتين الاولى في سنة احدى وثلثمائة قال وعاد في سنة
اثنتين وثلثمائة والثانية سنة ست وثلثمائة وحكى انه ملك الاسكندرية فيهما وقال غيره في ايام
عبيد الله يطل الحج واخذ الحجر الاسود اخره القرامطة واقام عندهم اثنتين وعشرين سنة الا
شهرا وقتل المقتدر ببغداد واظهر عبيد الله عند ما بلغه الخبر ان دعاته قتلوه بامره وجلس

Biblioteca Nacional de España

لذلك مجلسا وحكي الصولي ان الذي قتله رجل من اهل المغرب يقال له عليون الصنهاجي
رماه بحربة وهو علي فرسه يصلح بين الجند في ظهم فخرجت من صدره ووقع ميتا وكان القايم في حياة
عبيد الله القايم بالامور والد فلما افضت الخلافة اليه ظهر ابو يزيد الخارجي مخلد بن كيداد
عليه فعجز عن مقاومته ولم يستقل بمدافعته فتغلب علي البلاد في جموع البربر الملتفة عليه الجان
حصره في المهدية وابو يزيد من بني يفرن ويقال ان الذي قتل في فتنته اربعماية الف والاندار به
والتحرث بحي وجه بني المهدية عبيد الله وجعلها دار ملكه وقري ار سلطانه وقال بعد تحصينها
وعند اثقال اليها اليوم امنت علي الفواطم يريد حرمه وكان قيام ابي يزيد في اخر خلافة القايم
سنة اثنتين وثلثين وثلثماية وتوفي القايم يوم الاحد لثلث عشرة خلت من شوال سنة
ان القايم ولي ابنه اسمعيل عهده وفوض اليه امره وذلك في سنة اربع وثلثين وادخل عليه جماعة
من وجوه كتامة ورؤسايهم فقال هذا مولاكم وولي عهد امير المؤمنين الخليفة من بعدي وهو صاحب هذا
الفاسق وقاتله يعني ابا يزيد وقال ابن حيان في تاريخه المقتبس من ابنا اهل الاندلس وفي
العشر الاواخر من ذي الحجة منها يعني سنة اربع وثلثين وثلثماية قدم محمد بن محمد بن كليب من
القيروان فحكي ان ابا القاسم بن عبيد الله الشيعي صاحب المهدية هلك وهي محصور من قبل ابي
يزيد مخلد بن كيداد اليفرني النكاري المعروف بصاحب الحمار القايم عليه في جموع البرابرة
وان شيعته قدمت اسمعيل ولده وانه فارس شجاع ابي النفس اقدم علي ابي يزيد وجموعه
ولاقاه بمدينة سوسة فانهزم ابو يزيد قدامه الي القيروان ثم الي سبيبة زاد غير ابن حيان
ومازال يتبعه الي ان ظفر به حيا وقيد بالجراح فمات منها وهو في اسره فام به فسلخ وطيف
به واسماعيل المنصور هذا ابو الطاهر وابنه ابو تميم سعد بن اسمعيل المعز لدين الله
كانا خطيبين مفوهين ولم اقف لهما علي شعر الكتبه في هذا المجموع وسياتي
ذكرهما بعد ان شا الله وكانت خلافة القايم اثنتي عشرة سنة وسبعة
اشهر وتوفي وهو ابن خمس وخمسين سنة

ومولده

بسلمية

تميم

تميم بن معد بن اسمعيل بن محمد بن عبيد الله ابو علي شاعر اهل بيت العبيديين
غير منازع ولا مدافع وكان فيهم كابن المعتز في بني العباس غزارة علم ومعانة ادب وحسن تشبيه
وابداع تخييل وكان يقتفي اثاره ويصوغ علي مناحيه في شعره اشعاره ولاه ابوه المعز لدين الله
معد بن اسمعيل المنصور عهده وبه كان يكني فخلع بر ابي جوهي الصقلي لانه كان عقيما لا ولد
له وولي اخوه عبد الله فتوفي في حياة ابيه ثم ولي العهد اخوه ابو المنصور نزار العزيز
بالله وانتقلا من افريقية الي مصر بانتقال ابيهما معد بن اسماعيل في اخر سنة احدي وستين
وثلثماية وشعر تميم مرون ومحاسنه كثيرة وتوفي فاته بديعة ووقع منه كتابي الحجري زهر
الاداب وثمر الالباب ونور الطرف ونور الظرف كل نادر غريب وكان تميم لما استقر بمصر
وتوفي ابوه في شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين وولي اخوه نزار عهده ويداريه طلب
السلامة منه لانه لم يكن يامن عايلته بسبب انخلاعه عن العهد وكذلك كان ابن المعتز يداري
المعتضد والمكتفي انه ويمدحهما ويمدح عمه الموفق رغبة في التخلص منهم لانه كان اهلا
للخلافة فعصمه الله بذلك من هولا وقرار صاح علي يدي المقتدر بعد ان بويع له من الليلة التي
قبض عليه في صبيحتها ولقب بالراضي بالله وقيل بالمنتصف بالله وذلك يوم الخميس لليلتين
خلتا من شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومايتين ومن شعر تميم في اخيه نزار

يابن الوصي المرتضي يابن الامام	المجتبي يابن النبي المرسل
مابال مالك ليس يرضيه الذي	الا يوافق منه موضح مقتل
انت المحصل في زمان اصبحت	املاكه كالقول غير محصل
لو لم تكن في جحفل لفررت من	عزماتك الاراء وهي في جحفل
عجبا لابصارك لو درت	مقدار فضلك كن عنك بمعزل

وهي قصيدة طويلة ومنها وصف فرس له يرعي السرور

نعم المعين علي الوغي في مازق	لبست به الابطال نقع القسطل
فرس اتتم المنكبين مقابل	يرعي الجنادل مزبد بمجندل
تغنيك عن انسابه اعضاؤه	حسنا وعن اخراه عتق الاول
وكانما بيض اعلاوجهه	وجبينه ضو الصباح المقبل

Biblioteca Nacional de España

وكان دو ... علي ظهر السماك الاعزل
ويسابق البرق ... ويزيد فيه علي الصبا والشمال
طاف الصهيل كانه ... غرد يغني في الثقيل الاول
دو قوبس ... مقشعر فالعلي رحيب الاسفل
وكانما قلق الصباح بوجهه ... ما بارمتي فعاف في حرول وله يمح
اخاه السنا بيت النبي الزين به ... تخلص من ريح الحمي الثقلان
اليس ابونا خص نه ووصيه ... وفارسه في كل يوم طعان
فلفوا ابنو العباس عنا جماكم ... فقد طال ما ختتم بكل مكان
متي لم تكونوا دوننا وتسابقوا ... بصالحنا في كل يوم رهان
بمن نصر الاسلام في يوم خيبر ... ويوم حنين والحنا متران
اليس علي كان كاشف غمها ... وما كان للعباس تم يران
ومن فرج الغماء عن وجه احمد ... بمكة لما ريع كل جنان
فبات علي ظهر الفراش يريله ... يعيه ردي الاعراغير جبان
وكم مثلها من مغنى وفضيله ... حواها علي وهو ليس بوان
وان قلتم انا جميعا لهاشم ... فما تستوي في الجنة العضان
فلم ترفعن الحق والحق واضح ... دنا منكم ما كان ليس بران
امية كانت قبلكم في اغتصابها ... احق فبادت وارتدت بهوان
اخرتم بغصب ارثنا وهضمتم ... منا بي ما كانت لكم بامان
وجئتم باسماء وقد استماعها ... والفاظ حسن ما لهن معان
رشيد ولم يرشد وهاد وما هدى ... لحق وما مون بغير امان
ومعتصم لم يعتصم بالاله ... ومفتقر لم يقتدر بيسار
ومعتضد بالاثم غير محاب ... ومنتصر بالبغي غير معان
اصحو افقر قام المعز بنزله ... تزل خطوب الدهر يعرى ان
كان رواق العز من نور وجهه ... سما برأي في افقها القمران

اغر

اغر كنصل السيف يمضي اعتراضه ... بكل رقيق الشفرتين يمان
كان المنايا والعطايا توافلت ... يجود به من منصل وبنان
حويت ابا المنصور كل فضيلة ... وامسكتها دون الورى بعنان
كان ابا في سيمياء اذ قمت خاطبا ... واعيناطي البلك روان
شبيه نبي الله جرك احمد ... ويشبه فرع البانة الغصنان
وكم علوي فاطمي مفضل ... ولا لنهم ما فيهم لك ثان
ومن يرعي منهم مكانك في العلي ... فقد جا بالهنات والهريان
اذا ما قال الله ما انت متق ... شفاني فما اتقي وكفان
واني لسهم من سهامك قاطعي ... على كل من عاداك سم سنان
اراك بعين النصح في كل حالة ... على كل ما فيه اعتقدت تراني
ومن ذا الذي يرعى عيالك بعدك ... على كل غيب او بكل عياني
اخ وولي مشفق وابن والد ... شفيق ومراح بكل لساني

وكان العزيز يوالي الكرامه ويجزل عطاه ويعامله بما قتله علما من صرق وده واخلاصه في حبه ويحكي انه تنزك الي بركة الحبش فلما قرب من قصور اخيه تميم سال عنه فاسرع اليه من عرفه فخرج راجلا حافيا حتي لقيه فسلم عليه بالخلافة وقال يا امير المومنين قد وجبت علي عبدك الضيافة قال نعم ودخل معه الي بستانه وقد امر بجنيبة من الجنايب التي كانت بين يديه واقسم علي تميم ان يركبها ويسايره فلما توسط البستان نظر الي ثمر يلوح الذهب عليه فتعجب منه واستطعمه ودنا من شجرة فاخذ منها ليمونة واحمرة فقشرها واذا عليها مكتوب بالذهب

انا الليمون الذي قد غربت عمي وقد ... بسرد الماء حر زحري بر
حسنت فليس يحسن ان يجيبي ... بامثالي سوي الملك العزيز

فجعلها في كمه وقال هذه ضيافتي عندك وانصرف الي قصره فبعث الي جعفر بن مقرهب صاحب بيت المال فقال له ما عندك من الدنانير ضرب هذه السنة وكان ذلك في اولها فقال له مايتا الف وستون الفا فامره بحملها من ساعته الي الامير تميم مع راشد العزيزي وقال له امير المومنين يقرئ عليك السلام ويقول لك استعن بهذه علي مونتك فقبل الارض وبعث اليه من الغد قصيرة

Biblioteca Nacional de España

حسنة يمرحه فيها ويشكره وكانت ايام العزيز بمصر اعيادا رفاهية ودعة وتمهرا فكان تميم اذا جا الليل امر مايتي فارس من عبيده بحي اسة الناس الخارجين في ايام النيروز والميلاد والمهرجان وعيد الشعانين وغير ذلك من ايام اللهو التي كانوا يتحون فيها علي امورهم رغبة ويخرجون الي بركة الحبش متنزهين فيمضون عليها المضارب الجليلة والسرادقات والقباب ومنهم من يخرج بالقبان والمسمعات والمخدرات وخيل تميم تحرسهم في كل ليلة الي ان ينصرفوا ويركب تميم في عشاري تتبعه اربعة زوارق والتي محملوة فاكهة وطعاما ومشروبا فان كانت الليالي مغيمة والا كان معه من الشمع ما يعود به الليل نهارا فاذا راي علي طايفة واستحسن من غنايهم صوتا امر بمعادته وسالهم عن ما نقصهم فيعطيهم وربما رغبوا اليه ان يسمعهم من غنايه فيقف عليهم ويامر من يغني لهم وينتقل عنهم الي غيرهم يفعل هذا عامه ليله ثم يمضي الي قصوره ويباتينه علي هذه البركة فلا يزال علي هذه الحال حتي تنقضي هذه الايام ويفترق الناس وتميم يقول

لا تبطي السير اني خلقا ... ولا اغر واعلي ضمايرها متشعا
في في المشارق والمغارب جولة ... ببغداد بها قلب الزمان مصرعا وله
ليهن المعالي انني انا وربها ... واني اذا ما رمت صعبا تيسرا
غمرتني من كنت النبوة والهدي ... فحسبي ان كانا لها لي عنصرا وله
واني لالقي كل خطب بمهجة ... يهون عليها منه ما يتصعب
واستصحب الاهوال في كل موطن ... ويمزح لي السم الزعاف فاشرب
فما الحي الا من تزع حزمه ... ولم يك الا بالقنا يتكسب
خليلي ما في الوس الراح راحتي ... ولا في المثاني لذتي حين تضرب
ولا كنني للمدح ارتاح والعلي ... والجود والاعطا اصبو واطرب
ومن بين جنبيه كنفسي وهمتي ... يريحي له فوق الكواكب مركب وله في
التشبيه علالاني بها فقد اقبل اليا ... كلون الصرود من بعد وصل
واخلي الغيم بعد ما اضحل ... الروض بكا السحاب فيه بويل
عن هلال كقول لحان نظار ... في سما كانها جام ذبل وله
سي ... بصفي او جنح الظلام زجي الازار

وكان

وكان الدجي غر ايو شعي ... وكان النجوم فيها مرار وله
واخلا الغيم عن هلال تبري ... في يد الافق منه نصف سوار وله
كان السحاب الغر اصبن الكوسا ... لنا وكان الراح فيها سني البرق
الي ان رايت النجم وهو مغيب ... واقبل رايات الصباح من الشرق
كان سواد الليل والصبح طالع ... بغايا تحال الكحل في الاعين الزرق وله
ما تري الليل كيف رق دجاه ... وبراطيل سانه ينجاب
والدجي بين محلبيه غراب ... وكان الصباح في الافق باز وله
الا سقنيها قهوة ذهبية ... فقد لبس الافاق جنح الدجي درع
كان الثريا والظلام يحفها ... فصوص لجين قد احاط بها سبج
كان نجوم الليل تحت سواده ... اذا جن زنجي تبسم عن فلج وله
كان كؤس الشرب وهي دوارة ... قطايع ما جامس تحمل اللهب
فبتنا نسعي الشمس والليل راكد ... ونقرب من بدر السما وما قرب
وقد جب الغيم الهلال كانه ... سنارة شبر خلفها وجه من نحب
كان الثريا تحت حلكة ليلها ... مراهن بلور علي الافق تضطرب وله
خرها الليل ودع لوي مشعشعة ... من كف احوي اسيل الخد مزعبه
وانظر الي الليل كالزنجي منهزما ... والصبح في اثره بعد وباشهبه
والبدر منتصف ما بين انجمه ... كانه ملك في صدر موكبه وله
اوفي فاشرقت البلاد لنوره ... حسنا وارسل بالشفار رسولا
ما كنت احسب ان بردا قبلها ... نقا الخطا لكما وعاد عليلا
يا علت زار الحبيب من اجلها ... لله انت لقد شفيت عليلا

وله وهو من مختار شعره في التشبيب

اعرل قلبي وهو لي غير عادل ... واعصي غير امري وهو ما بين اضلعي
ومن لي بصبر استنزل ابه الهوي ... ولا جلدي طوعي ولا الكبر معي
ناوا والي غير بهم غير منتي ... وودعتهم والقلب غير مودع وله

Biblioteca Nacional de España

يامعطشي من وصال كنت وارده ... هل غيل لي رحمة ان صحت واعطشي
انت الحياة التي تحي النفوس بها ... حقا فان فقد تلك النفس لم تعيشي

توفي تميم في خلافة اخيه العزيز سنة اربع وسبعين وتوفي العزيز سنة ست وثمانين وثلثمائة

خليل بن اسحق بن ورد ابو العباس مولده ببطي ايلس وهو من ابناء جندها وكان في اول امره يطلب العلم والادب ويهب الصوفية ويبيت في المساجد الي ان خالف اهل طي ايلس بلده سنة تسع وتسعين ومايتين فكان هو المتولي لعزلهم واخذ اموالهم وذلك في اول دولة عبيد الله المهدي واتبع القايم ابا القاسم محمد بن عبيد الله المهدي في مسيره الي محاربة اهل مصر وهو اذذاك ولي عهد فلحقه بالاسكندرية وكان المتولي لجباية الاموال والنظر فيها وانصرف الي المهدية فقدم علي خيل افريقية وكان ارجنها اليه مع النظر في البحر وخرج الي صقلية والبا علي اهلها فاهلكهم جوعا وقتلا وسبي كثير منهم الي بلد الروم وكان يقول بعد وصوله الي افريقية مفتخرا الملكني يقول اني قتلت واهلكت الف الف والمقل يقول ست مائة الف وكان خرج اليها في اول دولة القايم سنة خمس وعشرين وثلثمائة وقد كان المهدي عبيد الله شحط عليه في اخر دولته فخاف ولما توفي امنه القايم واستعمله بحار اشد الجور ونعوذ بالله من الجور بعد الكور ثم ان القايم صرفه عن صقليه واستقدمه منها وقدمه لحرب ابي يزيد الخارجي واخرجه الي مدينة القيروان في الف فارس من وجوه العبيد فاساء معاملتهم حتي انعم ودبي واعليه وقصره ابو زيد فدخل القيروان وحصن براره الي ان اخرجه واصحابه فاعتقهم ثم قتلهم جميعا بباب ابي الربيع وامر بهم فصلبوا ومن شعره يمدح المهدي ويناقض هو وابن ابي حفظة

قف بالمنازل واسئلن اطلالها ... ماذا يضرك ان اردت سوالها
هل انت اول من بكي في دمنة ... درست وغيرت الحوادث حالها
يادار زينب هل تري دين البكا ... عن مقلة سفحت عليك سجالها
برلت بالانس الخرايد كالدمي ... وحشن الفلات طباها وريالها
ولقد عهدت لال زينب حبرة ... فيها ودنيا اقبلت اقبالها
بيضا ناعمة يحول وشاحها ... وتهز دقة خصرها اكفالها
ولها قوام كالقضيب وفوقه ... جعد يصافح كفه خلخالها

وكان

وكان في فيها بعير رقادها ... عسلا اصاب من السماء زلالها
ولقد عصيت عواذلي في حبها ... والنفس تعصي في الهوي عذالها
صلي الاله علي النبي محمد ... وعلي الامام وزاده امثالها
ان الامام اقام سنة جده ... للمسلمين كما حزوت نعالها
احيا شريعتها وقوم كتبها ... وفرضها وحي امها وحلالها
وهدي به الله البرية بعدما ... طلب الغواة الظلمون ضلالها
ان الخلافة يابن بنت محمد ... حطت اليك عن النبي رحالها
القايم قل للطبيب الذي اوي ليفضه ... رفعا ولازلت بالاسعاد تي تفق
كيف استطعت تري بالله طاقة ... ومن سنا نوره مايشرق الافق
ام كيف تخرج من كف تقبلها ... دما ومنها بحار الجود تنفرق
اني لاعجب من كف مسست بها ... خير الورا كيف لم ينبت بها الورق

وله عند توديع القايم في حج وجه الي القيروان وكتب بها اليه

وما ودعت خير الناس طرا ... ولا فارقته عن طيب نفس
وكيف تطيب نفسي عن حياتي ... افارقها وعن قمري وشمسي
ولاكني طلبت رضاه جهدي ... وعفو الله يوم حلول رمسي
فعاش مملكا ما لاح شمس ... علي الثقلين من جن وانس

وبعد ورود القيروان كان من قتله وصلبه ماكان ولما افضح مصرع من احتقب الاثم والعدوان

جعفر بن فلاح الكتامي ابو الفضل هذا من رجال الدولة العبيدية ولم يقع الي من خبره ما اذكره ها هنا سوي امتداح ابي القاسم بن هاني اياه وحسبه بن كل نباهة وكفاه وذكر ابن ابراهيم معه في مدحه وفي بعض النسخ التي وقفت عليها من شعر ابن هاني ان الممدوح ابراهيم ابن جعفر لا ابوه جعفر ووجدت منسوبا اليه

ويوم كان الغيم تحت سمايه ... حكي مقلتي سما ولم يحكني ضنا
كان الغواري بالمثاني تضمنه ... والبسنة ثوبا من الخز ادكنا

يحيي بن علي بن حمدون الجذامي ابن الاندلسي له ولابيه ولاخيه جعفر بن علي رياسة

معروفة ونباهة في ايام العبيدية من كورة وعلي بن حمدون هو الذي بني المسيلة من بلاد الزاب الاكبر وسكنها ابنه جعفر فعظم شانه ولابي القاسم محمد بن هاني الاندلسي فيه وفي اخيه يحيي مراثي شهيرة وكان لما خرج من الاندلس الي بني علي هولا وقع والهم قصد الي ان اغلقوه بالمعز بن اسماعيل فاستغاث فيه شعرا وقصد عليه مدحه وهي جعفر الي الاندلس بعد مقتل زيري بن مناد الصنهاجي ولحق به اخوه يحيي فاقاما مكرمين عند الحكم المستنصر بالله الي ان سعي بهما اليه فسخط عليهما وامر باز عاجهما ومن معهما رجالة من منازلهم الي المطبق بمدينة الزهرا والنزا عليهم بما كفي وامن التهمة وظهر من شهامة يحيي وتحلره في هذه المحنة ما شهر فكان ينادي علي نفسه معارضا للمنادي ابا جزا من اثي بني مروان علي ولد فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم وقيمت في الوقت الي معن بن اسماعيل وهو في القيروان فارضته وعطفته علي ال علي بن الاندلسي ثم ان الحكم عفا عنهما بسعي عبد الملك بن القاضي منذر بن سعيد البلوطي صاحب خطة الرد وتلطفه في الاستشفاع بهشام بن الحكم فيهما وهو اذ ذاك طفل فاطلقا من معتقلهما وترجعت حالهما وحظي جعفر في ايام هشام عند المنصور محمد بن ابي عامر بعد وفاة الحكم وحضي به ثم قتل في طريقه الي قصي العقاب حسبما يذكر في اخر هذا المجموع بحول الله فجم الناس فيه الظنون واظهر ابن ابي عامر الحزن عليه وهو المتهم به ودعي يحيي بن علي اخاه وابنه الي ان قال لابن ابي عامر اول لقية لقيه قتل اخيه قر علمنا من قتله وهز اجزامنه وامقام بارضك بعده فقال له ابن ابي عامر لولا ان اصرق ظنك في اخيك لاحققت به فاخرج الي لعنة الله غير مكلو ولا مصاحب ووكل به من ازعجه فخرج الي العروة ويسبق الاخبار عنه حذرا من بلقين بن زيري بن مناد فصار الي سجلماسة ثم ركب الحمي الي مصر فقبله العزيز بالله ابو المنصور نزار وهو يومئذ الخليفة بها وادخله في يوم زينة ثم جعل يعتني به بالزلة ويسل الصفح والاقالة فقال له نزار كلمتك بالزهري اقراتت علي ذلك كله وعلم بلقين واسمه يوسف ويكني ابا الفتوح نفود يحيي الي مصر فقامت عليه القيامة وعني علي ابن له عام تخلق عنه بالمخ فقبض عليه وقتله ولم تطل به المدة بعد قتل جعفر حتي فاجاته المنية فهلك في سنة ثلث وسبعين وثلثمائة ومن شعر يحيي بن علي وانشده ابو عامر السالمي في كتاب التشبيهات من تاليفه قوله يصف فرسا

وهتمما في خلقه لم يحسن عاري الاديم من الملاحة مكتسي

صلت

صلت اليه الخيل فهو امامها وهو المقدم عندها في الانفس
وكان لون اديمه من سوسن وكان لون لجامه من نرجس

المائة الخامسة

سليمن بن الحكم بن سليمن بن عبد الرحمن الناصر المستعين بالله ابو ايوب قرمته

البرابرة عند قتل عمه هشام بن سليمن بن الناصر القايم علي المهدي محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر باعث الفتنة بالاندلس وموقد نارها الخامدة وشاهي سيفها المخمد وكان المهدي صاقرا علي العام بين قتلهم اباه هشاما في دولة المظفر عبد الملك ابن المنصور محمد بن ابي عامر لاتهامهم اياه بمالات الوزير عيسي بن سعيد القطاع قتيل عبد الملك فقام علي هشام المويد في جمادي الاخرة سنة تسع وتسعين وثلثمائة وخلعه وحبسه عند وزيره الحسين بن حي وقتل عبد الرحمن بن محمد بن ابي عامر وهو الملقب بالناصر وصلبه وادرك به ثاره واقام بقرطبة مرعواله علي منابرها وسايرمنابر الاندلس الي ان ثار عليه في اخر شوال من السنة هشام بن سليمن المذكور هذا به فطفر به المهدي وعجل قتله فهرب سليمن المستعين بالله واهل بيته خيفة من المهدي واضطربوا في نواحي قرطبة فالتف البربر علي سليمن هذا وقدموه خليفة واصفقوا علي بيعته لانحي افهم عن المهدي واصطغانهم عليه قتل عبد الرحمن بن ابي عامر وتعجل سليمن بهم النهوض الي التخي مستجيشا بالنصاري علي محاربة المهدي ثم عاد فالتقوا جميعا بقنتيش فكانت الوقعة المشهورة علي اهل قرطبة قتل فيها نيف علي عشرين الفا ذكر ذلك الحميري وغيره ودخل سليمن قصر قرطبة ويويع له بالخلافة للنصف من شهر ربيع الاول سنة اربعمائة وتسمي حينيز بالظافر بحول الله مضافا ذلك الي لقب المستعين بالله واستتب المهدي بعد انهزامه الي ان لحق بطليطلة والثغور باقية علي طاعته ودعوته من طرطوشة قاصية شرق الاندلس الي الاشبونة من غربها فاستجاش هو ايضا النصاري واقبل بهم الي قرطبة فخرج اليه سليمن فهزمه المهدي بموضع يعرف بعقبة البقر ودخل قرطبة كرة اخري واليا ومستوليا فلم يلبث ان وثب عليه العبيد العامريون مع واضح الصقلبي فقتلوه وصبحوا هشاما المويد وسليمن المستعينين اثنا ذلك يجوسون خلال الاندلس يقفون المراين والقري بالسيف وينهبون كل ما يجدون من الاموال الي ان دخلوا معه قرطبة عنوة في صدر شوال سنة ثلث واربعمائة فاستباحوها وقتلوا اهلها وغيب سليمن

Biblioteca Nacional de España

هشاما المويد فلم يره احد بعد ذلك وكان لدته ولد اجميعا في ليلة واحدة ثم تقاربا في الوفاة واقام
سليمن واليا الى ان علي بن حمود العلوي الادريسي وكان في . فقتله بيده يوم الاحد
لثمان بقين من المحرم سنة سبع واربعماية وقتل معه اباه حكم بن سليمن واخاه واخاه عبد
الرحمن وادعي ان هشاما المويد عهد اليه بالامر من بعده وفي ذلك اليوم انقرض ملك بني مروان
بالاندلس علي راس مايتي سنة ثنتين وثمان وستين سنة وثلثة واربعين يوما محصاة من يوم
الاضحى الذي تقوم فيه عبد الرحمن بن معوية الي مقتل سليمن هذا ثم عاد بعد ذلك سنين يسيرة
وانقرض علي الاثر فلم يعد الي اليوم وكان سليمن المستعين من اهل العلم والفهم اديبا فصيحا
شاعرا له رسايل واشعار بديعه وهو القايل فيما اخبرني به القاضي ابو الخطاب احمد بن محمد بن واجب
القيسي مناولة ببلنسية عن القاضي ابي بكر ابن الحريري اجازة عن ابي بكر محمد بن طرخان عن ابي
عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي واخبرني ايضا القاضي ابو بكر محمد بن احمد بن ابي جمرة في كتابه
من مرسية من تين عن القاضيين ابي بكر بن الحريري المذكور وابي الحسن شريح بن محمد الرعيني
واخبرني ايضا قاضي قضاة المغرب ابو القاسم احمد بن يزيد بن بقي في كتابه الي من قرطبة عن ابي
الحسن شريح بن محمد بن شريح كلاهما عن الفقيه ابي محمد علي بن احمد ابن حزم قال الحميدي منهما
انشدني ابو محمد علي بن احمد قال انشدني فتي من ولد اسماعيل بن اسحق المنادي الشاعر وكان يكتب
لابي جعفر احمد بن سعيد الرب قال انشدني ابو جعفر قال انشدني امير المومنين سليمن
الظافر لنفسه قال ابو محمد هو ابن حزم وانشدنيها قاسم بن محمد المرواني قال انشدنيها وليد
بن محمد الكاتب لسليمن الظافر

عجبا يهاب الليث حد سنان ... وهاب لحظ فواتر الاجفان
واقارع الاهوال لا متهيبا ... منها سوي الاعراض والهجران
وتملكت نفسي ثلاث كالدري ... زهي الوجوه نواعم الاردان
كواكب الظلماء حين لناظري ... من فوق اغصان علي كثبان
هزي الهلال وتارة بت المشتري ... حسنا وهزي اخت غصن البان
حاكمت فيهن السلو الي الهوي ... فقضي بسلطان علي سلطان
فالحسن من قلبي الحمي وتبتغي ... في عز ملكي كالاسير العاني

لا تعذلوا

لا تعذلوا ملكا تذل للهوي ... ذل الهوي عز وملك ثان
ماض اتي عبد هن صبابة ... ومضي الزمان وهن من عبدان
ان لم اطع فيهن سلطان الهوي ... كلفا بهن فلست من مروان
واذا الكريم احب من الفه ... خطب القلا وحوادث السلوان
واذا تجاري في الهوي اهل الهوي ... عاش الهوي في غبطة وامان

قال الحميدي وهذه الابيات معارضة للابيات التي تنسب الي هرون الرشيد انشدنيها ابو
محمد عبد الله بن عثمن بن مروان الحربي وهي

ملك الثلاث الانسات عناني ... وحللن من قلبي بكل مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها ... واطيعهن وهن في عصيان
ماذاك الا ان سلطان الهوي ... وبه قويت اعز من سلطان

قلت وقد مزح الرشيد باسما هولا الجواري الثلاث في قوله

ان سحا وضيا وخنث ... هن سحا وضيا وخنث
اخذت سحا ولاذ لها ... تلتي قلبي وتي باها الثلث

وقال ابو بكر احمد بن سعيد بن ابي الفياض المعروف بابن الغشاي في كتاب العبر من تاليفه وذكر
سليمن هذا له قصاير طويلة في فنون كثيرة مع المعاني العجيبة والالفاظ الغريبة الا انه تقلد
في قيامه بالملك عظيما وعمل الي عنقه من دما المسلمين جسيما وكان قبل الخلافة ربما امتدح
من خدمة السلطان المستخدمين اخبرت عن الوزير بن صاعد انه امتدحه ايام ولايته علي جيان
وكان يبره في ضيعة له ولا يكلفه عليها عشورا ولا حشرا قال وكاني اراه قايما بين يدي ابن
عمه المهدي القايم علي بني ابي عامر والمهدي جالس علي مقعد الخلافة وهو امامه قد لبس
ثوب خز وعليه طاق خز ملون وامزوفا وشي وقد ربي بثيابه علي عاتقه وبيده سيف وهو
ينشد شعرا طويلا يهنيه فيه بالخلافة ويمت اليه بالغرابة اولها

الحمد لله حمدا لا نقلله ... هذا السرور الذي كنا نومله

وهي قصيدة كبيرة رايقة واخترعانة فيها فايقة مع المعاني الجزلة ورفع اليه بعض خدمته
معتذرا فوقع له علي ظهر كتابه

Biblioteca Nacional de España

قل انا ما كتبت به الينا وعذرك واضح فيما لدينا
ومن يكن العريض له شفيعا فترك عتابه فرض علينا

قال ابن ابي الفياض واخبرني احد اخواني قال كتب اليه الوزير يوسف بن احمد الباجي يركه بزمانه معه ويمت بخدمته له ويسله تجريد العارفة لديه ونظم ابياتا اولها

قل للامام المستعين ورسول رب العالمين

فوقع له سليمان

انت المصرف عنا بصريح ومستبين
فاريح عليل فهمنا توطين ام المسلمين
فاذا توطن واستقام وخاب ظن الحاسدين

اصبحت من دنيا كن في اعلا محل الاملين

قال وكتب اليه القاضي ابو القاسم بن مقدام يشكوا اليه ضيق حاله وكان معه في تجوله مح البربر يشح اوله

امل ترضى لعبرك ان يزالا وان يبقى على الدنيا غيالا

فبعث اليه بصلة وكسوة ووقع له على ظهر كتابه

معاذ الله ان تبقى عيالا وان ترضى لمثلك ان تحذالا
وكيف وانت منقطع الينا وقد علقت بر اك بنا حبالا
ودونك من نوافلنا يسيرا ولا كنا اتقيناه حلالا

ولما نهض الى قرطبة بعد تغلبه عليها واخرج اياها عنوة بالفتكة الاخيرة القاهرة خرج اهلها اليه متلقين له ومسلمين عليه فانشد ممتثلا

اذا ما راوني طالعا من ثنية يقولون من هذا وقد عرفوني
يقولون لي اهلا وسهلا ومرحبا ولو ظفروا بي ساعة قتلوني

فكان بها في هذا الموطن احق من قايلهما

عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ابو المطرف المستظهر بالله اخو ابي الوليد محمد بن هشام المهري بويع له بالخلافة بقرطبة في رمضن سنة

اربع

اربع عشرة واربعماية بعد ذهاب دولة بني حمود وانقراضها من قرطبة وهو ابن ثلث او اثنتين وعشرين سنة ثم ثار عليه ابن عمه المستكفي محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر عبد الرحمن بن محمد في طايفة من ارازل العوام فقتل المستظهر لثلث بقين من ذي القعدة من السنة فكانت خلافته سبعة واربعين يوما ولم يعقب قال ابو محمد بن حزم الفقيه كان المستظهر في غاية الادب والبلاغة والفهم ورقة النفس وقال ابن حيان لم يكن في بيته يومين ابرع منه وكان قد نقلته المخاوف وتقاذفت به الاسفار فحنكه وتخرج وتمرن وكان يستولي على الامر لوان المنايا انسانه وقال في موضع اخر وكان فتى اثنى فتى لو اخطاته المتالف وكان قد اخرج رسله الى جماعة الروسا بالاندلس يلتمس البيعة وينشغ الكافة ويدعوا الى كرة الدولة فاخفق ما طلبه وعوجل ولما تقتضى الجوبة رسله وانحل امره والبقا لله وحده قال وكانت سنه يوم قتل ثلاثا وعشرين سنة وكان علي حروث سنه يقظا اديبا حسن الكلام جيد القريحة مليح البلاغة يقتضي في ما شا من الخطاب بديهة وروية ويصوغ قطعا من الشعر مستجادة وهو القايل يخاطب زوج سليمان المستعين عنه ما خطب ابنتها منه المسماة جيبية وتكنى ام الحكم فلوته وسوفته

وجالبة عذر التصبر في غربتي وتابي المعالي ان يجر لها عذرا
يكلفها الاهلون ردي جهالة وهل حسن بالشمس ان تمنح البدرا
وماذا علي ام الحبيبة اذ رات جلالة قدري ان اكون لها صهرا
ربيبة ملك حبة نكرا
جعلت لها شرطا علي تعبري وسقت اليها في الهوى مهجتي مهرا
تعلقتها من عبد شمس غريرة مخيرة من صيد ابا بها غرا
حمامة بيت العبشميين رفرفت فطرت اليها من سرا تهم صقرا
تقل الثريا ان تكون لها برا ويرجوا الصباح ان يكون لنا نحرا
لقد طال صوم الحب عن قبلاتها الذي يضرك منه ان تكوني له فطرا
واني لاستشفي لما بي برا كم هروا واستسقي لسانها القطرا
والصق احشاب بيي دتي ابها لاطفي من نار الاسي بكم جمرا

Biblioteca Nacional de España

فاتني يفيني يابنت الحر تصفي ... وعيشك كفوا من رغبته ستي
واخلاجوا ان اطوق مفخري ... بملكي لها وهي التي عظمت فخري
واني لطعان اذا الخيل اقبلت ... جرايرها حتى ترى جونها شقرا
وملكم ضيفي حين ينزل ساحتي ... وجاعل وفري عند سايله وفري
واني لاولى الناس من قومها بها ... وانبههم ذكرا وارفعهم قدرا
وعزب ما يصبي الحليمة تنبيا ... وينسي الفتاة الخود عن رتها البكرا
جمال واداب وخلق موطا ... ولفظ اذا ما شيت اسعل السحرا

وله وقد لمحها يوما واوما بالسلام فلم ترد عليه بخلا

سلام على من لم يجد برد سلامه ... ولم يرني اهلا لرد سلامه
سلام على الظبي الذي كل ما ري ... اصاب فوادي غامرا بسهامه
بنفسي حبيب لم يجد لمحبه ... يطيف خيال زاره في منامه
الم تعلمي يا غربة الاسم انني ... فتى فيل مخلوع عزار لجامه
واني وفي حافظ لازمتي ... اذا لم يقل غيري بحفظ ذمامه
يبشر ذاك الشعث شعري بانه ... سيوصل حبلي بعد طول انوامه
وما شكر طي في ان طي قول مسعر ... ومنقذ قلبي من خبال غرامه
عليك سلام الله من ذي تحية ... وان كان هذا زايرا في اجترامه
فيا تبسم عن در تنضد في الورس ... واسفر عن وجه يذوب عن الشمس
غزال براه الله من نور عرشه ... لتقطيع انفاسي وليس من الانس
وهبت له ملكي وروحي ومهجتي ... ونفسي ولاشيء اعز من النفس

ابو الحسن بن هرون قرات في تاريخ ابي بكر بن عيسى بن مزين ان ابا جعفر احمد بن سعيد المعروف بالرب وزير سليمان المستعين بالله وكاتبه الخاص به لما قتل فتنة علي بن حمود العلوي بعث الى شنتمرية الغرب وهي مرسية المقرونية مما يلي البحر المحيط الغربي ذا الوزارتين ابا عثمن سعيد بن هرون الماردي الدار وكانت بينهما مصاهرة قال فلم تطل المدة حتى قتل الرب ثم قتل سليمان فملك ابن هرون ما بيده الى ان مات في سنة اربع او خمس وثلثين واربعماية فورث حاله ابنه محمد بن سعيد

وحكي

وحكي انه سمي بالمعتصم الى ان اخرجه عباد بن محمد يعني المعتضد في سنة اربع واربعين فصارت في يده ثم في يد ابنه محمد بن عباد وقال ابن بسام وذكر ابا الحسن بن هرون هذا ولم ينسبه وهو علي بن محمد بن سعيد بن هرون ناجره لامه ابو الحسن بن الاستجي فاما سلفه من قبل ابيه فقد انخرم لهم الزمان بريهة وهبنهم باسمايهم السلطان هنيهة بشنتمرية الغرب الى القفة الردهى الغافل علي امرهم واسلت عن ذكرهم علي يد المعتضد عباد بن محمد محي الاوطان وملحق الاقران بالاقران ومن شعره

عادت الي اذنابها هيف ... واطرد الاسراف والحيف
وامتنع الاصبح من وطنا ... وزاد حتي امتنع الطيف
شنتمري القطر غني بيه ... وبماحن له الخيف
ودولحظة ان لم تكن في ... الحشي رمحا والافهي السيف
ياليلة العيد عرت ثانية ... وعاد احسانك الذي اذكى
اذا قبل الناس ينظرون الي ... هلالك النضو ناحلا اصفى
وفيهم من احبه وانا ... انظره في السما اذ ينطوي
فقلت لامومنا بقولي ... بل معرضا للكلام لا الشكي
اثر شهر الصيام فيك ايا ... محمد قال لي وما اثر
بل اثر الصوم في هلال لكم ... هذا الذي لا يكاد ان يظهر

احسن من هذا قول ابي الحسن بن الرقاق

وشهر ادرنا الارتقاب هلاله ... جفونا الى ان حو السما موايلا
الى ان بدا حوى المرابع احور ... يحي لازيال الشباب زلازلا
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا ... بدر حوى طيب الشمول شمايلا
انطلب الابصار في الجو ناقصا ... وانت هنا تمشي علي الارض كاملا

وذكرت يقول ابن هرون ماحكي ان عبد الصمد بن المعذل راي محنتا ليلة الرابع عشر من رمضن وهو مصطحع علي ظهره يخاطب القمر وهو يقول لا اماتني الله مذ بحسرة اوقع في السيل فلما كانت ليلة اليوم السابع والعشرين منه راي عبد الصمد الهلال فقال

يا قمر اقمر صار مثل الهلال ... من بعد ما صيرني كالخيال

Biblioteca Nacional de España

الحمد لله الذي لم امت ... حتي ارانيكم بهذا السلال ولابن هري ون
وحديقة شرقت بعد نميرها ... يحكي صفا الجوصفو غديرها
تجري المياه بها سودا حكمت ... من خالص العقيان في تصويرها
فكانها اسر الشري في شكلها ... وكان وقع الماصوت زبيرها

ومن امراء افريقية في هذه المائة

المعز بن باديس ابن المنصور بن بلكين ابنه تميم بن المعز ابو الطاهر

ولاه ابوه المعز بن باديس المهرية سنة خمس واربعين واربعمائة وهو ابن ثلث وعشر بن سنة وقد استخلف ام العرب بعد هزيمتهم اياه واستشري شرهم وحرابهم بالقيروان الي ان تم لهم ذلك ثم تخلي ابوه عن القيروان وخرج من المنصورية لابزا بالمهدية فنزل قصرها وتميم القايم بالامر في حياة ابيه الي ان هلك سنة اربع وخمسين واربعمائة فاستبد تميم بالمملكة ودخل اليه القضاة والفقها ووجوه القواد والاجناد وقد برز اليهم من الطاق فعزوه عن المعز وهنوه بالملك وانشده الشعرا في ذلك فاجزل جوايزهم واكثر عطاياهم واقام الي ان توفي منتصف رجب سنة احدي وخمسمائة وهو ابن تسع وسبعين سنة مولده بالمنصورية يوم الاثنين لثلث عشرة خلت من رجب سنة اثنتين وعشرين واربعمائة فكانت مدة ولايته بعد ابيه سبعا واربعين سنة غير اربعين يوما وخلف من الولد ما جاوز عددهم المائة وطالت امارته فقهر سلطانه وعلا شانه وانتجع حضرته جماعة من شعرا المغرب والاندلس منهم ابو اسحق بن خفاجة في صباه وعبد الله بن عبد الجبار الطرطوشي وابو الحسن علي بن عبد العزيز الحلبي المعروف بالفليكي وغيرهم وخرمه بالشعر من اهل افريقية جماعة ايضا منهم ابو الحسين بن خصيب وابو عبد الله محمد بن علي القفصي الاعمي وابو الحسن علي بن محمد الحراز الاقطع ومدحه قبل هولا من شعرا المعز ابيه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن شرف وابو علي حسن بن رشيق وفيه يقول

اصح واقوي ما رايناه في النوي ... من الخبر الماثور منذ قديم
احاديث تمليها السيول عن الحيا ... عن البحر عن جود الامير تميم

ولابي الحسين عبد الكريم بن فضال المعروف بالحلواني فيه

عن سابي

عن سابي فذا مناخ كريم ... هذه جنة وهذا تميم
هذه الجنة التي وعد الله ... وهذا صراطه المستقيم

وكان تميم حليما جوادا ممدحا جاهاه ابن الحداد الاقطع ومما قال فيه

الروم احسن عذرا اذا اختبرت الامورا ... من ان يكون تميم علي الثغور اميرا

فطلبه ثم استتر ثم جرفيه قصيدة يستعطفه بها وانشده اياها فصفح عنه واحسن اليه ذكر ذلك ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت في تاريخه قال وكان يعترض الشعرا وينتقد عليهم الفاظهم فلا يتخلص منه الا الماهر انشده بعضهم في وقت هذين

تنبت لايخامرك اضطراب ... اليك تمد اعينها الرقاب

فقال له ارايتني ولحلحرت خفة ورميت بنفسي من هذا العلو قلتها واضطربا وسكته فلم يسمع من قصيدته غير هذا البيت وكان ابنه يحيي بن تميم وابوه المعز بن باديس والحسن بن علي بن يحيي بن تميم شعرا وسياتي ذكر كل واحد منهم في بابه ان شا الله ومن شعر تميم

بكي الخيل دامية النحور ... ورمح الهام بالقضب النزور
لاقتحمنها ما عوانا ... يشيب لهولها راس الصغير
فاما الملك في شرف وعز ... علي التاج في اعلي السرير
واما الموت بين ظبا العوالي ... فلست بخالد ابد الدهور
ساسكت صبرا واحتسابا فاني ... ان الصبر سيف ليس فيه فلول
عراني ان اشكوا الي الناس انني ... عليل ومن اشكوا اليه عليل
وان ام ايشكوا الي غير نافع ... ويسخوا بما في نفسه لجهول

وله في غلام من مواليه اسمه مرام وهو من مشهور شعره ويغني به

مرام يطوف بكاس المدام ... فلم ادر ايهما اشرب
فهذا الصريق وهذا الرفيق ... وهذا الهلال وذا الكوكب
وهذا يجد بالحاظه في ... وهزا بالبانا تلعب
وها البدر والنجم من زاور ... ولاكنه مثل يضرب
قام بكاس فقلت غصن ... عليه اس وجلنار

وله

كانما الفرع منه ليل والوجه من تحتها نهار
يا غصن بان علي كثيب لبدة الغيم والقطار
هل من نوال ملستهام جانبه النوم والقرار
ليس له في السلو راي ما اختلف الليل والنهار وله وهو مما يستحسن
لها نهران قد نجما كأنما الفرع منه ليل
الي كم اقاسي الحب والشوق والوجدا يا غصن بان علي كثيب
وجوه كاقمار فمن تجلدي هل من نوال ملستهام
وكان ابتدا الحب هزلا ولم اكن ليس له في السلو راي
هم عرضوني للصبابة والهوى لها نهران قد نجما
جفوني جنت قتلي علي صبابة الي كم اقاسي الحب والشوق والوجدا
ولما افترقنا وسار واضحي وجوه كاقمار فمن تجلدي
ولو كان فينا وفا الهم وكان ابتدا الحب هزلا ولم اكن
اقبلت بدر تمام بعد ما هم عرضوني للصبابة والهوى
غادة زادت محببا جفوني جنت قتلي علي صبابة

كتب الحسن عليه صنعة الله تعالى وله

لو كنت حليا لكنت عقدا ولما افترقنا وسار واضحي
او كنت وقتا لكنت صبحا ولو كان فينا وفا الهم
او كنت غصنا لكنت اسا اقبلت بدر تمام بعد ما
ولم طلبت السلو جهدي غادة زادت محببا
اقول لها وقد عرضت لئن اصبحت لاهية
لئن اصبحت لاهية اتنسي يا مني نفسي
اتنسي يا مني نفسي وقولك لي غدا اتي
وقولك لي غدا اتي ولا شغل سوى مطلي

وله

لو كنت طيبا لكنت فدا او كنت طيبا لكنت فدا
او كنت بهما لكنت سحرا او كنت بهما لكنت سحرا
او كنت زهرا لكنت وردا او كنت زهرا لكنت وردا
فلم اجد من هواك بدا فلم اجد من هواك بدا

وله

فكانت منتهي امل فكانت منتهي امل
فاني منك في شغل فاني منك في شغل

وله في مثله

مرورك بي علي عجل مرورك بي علي عجل
فاني اليوم في شغل فاني اليوم في شغل
وفي الوعد بالعلل وفي الوعد بالعلل

وله يصف بركة ماء

بركة

بركة بالماء تطرد للصبا في منتهاز رد
بات في احشائها قمر مثل قلب الصب يتقد

المائة السادسة

يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجي ابو علي امير افريقية ملك بعد ابيه تميم في منتصف رجب سنة احدى وخمسماية وتوفي ثاني عيد الفطر سنة تسع وخمسماية وخلف من الاولاد الذكور نيفا وثلاثين ولم يطل امر ولايته استغرق قدر عمره امارة ابيه فلم يرث سلطانه الا وهو ابن ثلث واربعين سنة وسبعة اشهر الا اياما مولده بالمهدية لاربع بقين من ذي القعدة سنة سبع وخمسين واربعماية ولما ولي برز للناس راكبا ثم عاد الى قصره فخلع على وزرايه خلعا نفيسة ووهب للاجناد والعبيد اموالا جمة وهما انشد في ذلك اليوم

سقى الغيث قبرا ضم اكرم مفقود يعز به في الناس افضل موجود
مضى فائزا بالخلد افضل والد وشرف هذا الملك اشرف مولود
واحياه بحياه ورب كل ملحد وولي تميم عنه اطيب ملحود
فقد طابت الدنيا باعلى مويد كما فازت الاخرى باكرم مودود
اريب النشاة الاولى اعيرت فاقبلت بملك سليمان وفقر ان داوود

ولحيى هذا شعر ضعيف منه قوله

الا يا منتهى طرفي ومن لم يعدها اوبي اذا ما كنت حاضرة شربت الراح بالنخب
ومهما غبت عن بصري فواحزني وواحزني فجودي بالوصال علي شريف القدر والحسب
وسقيه معتقة لها تاج من الحبب مليك ملكت كفاه رق العجم والعرب

وله

الا حبذا يوما بالحما وقد قارن القمر المشتري
وحبا الحبيب التي منزلي بريا القرنفل والعنبر
وغنت لنا قينة حلوة بنظم من الشعر كالجوهر
اذا كان حبي حسن ناظري شربت المدام ولم اسكر

قال ابو الصلت وكنا بين يديه في يوم من شعبان شربنا البرد فقال بديها

اما تري الغيث قد وافت عساكره فادفعه منتهيا بالفرد والشرر

Biblioteca Nacional de España

وقهوة عتقت في الدرصافية يصفو لها عيش حاسيها من الكدر

وقال لي ولبعض كتابه اجيزا فعلنا علي جهة الاشتراك وجله للكاتب

يا من حلاه جمال الكتب والسير ومن نربي يره مغن عن المطي
زعمت عبريل لما قلت من تجلا ضي يا من الشعر يعني اشعر البشر
اما تري الغي قد وافت عساكره البيت والذي بعده
فطاوعاك وقالا تابعين ومن بحار سحبان لا يامن من الحصر
تسعي عليل بها هيفا ناعمة تسبي العقول بحس الدل والحور
كان غيرتها الغي اشمس ضحا تبر ولعينيك في ليل من الشعر

رشيد الدولة ابو يحيي محمد بن عز الدولة ابي مروان عبد الله بن المعتصم محمد

بن معز بن صمادح ذكره ابو عامر السالمي في تاريخه وقال نشا بعد انقراض ملكهم فكلف بالادب وبرز فيها ثم تاق الي الرياسة فقيد فسن قوله في السجن

احبسنا الكرام بغوا علينا وبغي المرء معطبة ونار
وقالوا اللهجي لما يعلموه وهي القول منقصة وعار
صبرت علي مقارعة الرواي وطبع الحر صبر وابتكار
وقلت لعلها ظلم الممت وحال الليل اخرها النهار
فان يكن الردي يكن اصطبار وان تكن يكن اعتقار وله في ذلك
صبرا علي يا بيات الروع انك يوما لكم فتك الاصيلة بالظلم
ان كنت تعلم ان الله مقتدر فثق به تلق روح الله من كثب
وقلما صبر الانسان محتسبا الاواصح في فصاحة النعم

وذكر ابو علي بن الاشيري انه كان مع ابي يحيي معاذا وعمه رفيع الدولة بن المعتصم برا خل تلمسان في حصارها سنة تسع وثلثين وخمسماية وتاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين في ذلك الوقت بظاهرها في محلته وجموعه قال فورد علي الموحدين اعزهم الله فتر ضي بوا له طبولهم فقال رفيع الدولة وكان مسنا لابن اخيه ابي يحيي لولا كبر سني وضعفي لكنت عندهم حي صا عليهم ونظى النفسي فقال ابو يحيي تعال نقل شعرا نجعله عدة فقال رفيع الدولة وكان ذا بديهة

لعبد

لعبد المؤمن الملك يزور السعد في الفلك فقال ابو يحيي
همام نور غرته كضوء البدر في الحلك فقال ابن الاشيري
فيمسه تجد ملكا عليه سكينة الملك
ولا تجزع فليس له علي القصاد من درك

قال وشاعت هاذه الابيات و الي تلمسان ابا بكي بن مزدلي فحاق قايلوها وكان رفيع الدولة اذ ذاك مقدما علي بنيان سور الربض منها بحيلة قال ابن الاشيري وكنت اري في النوم من يقول به سقي فارغة فذكرت ذلك لابي يحيي بن صماح

من خصه بالنعم السابغة فجري القدر بذلك بيسير والدهر تبرهزا

علج لبني تاشفين من كبار قوادهم وابطال رجالهم كانت له في الحروب مقاوم شهيرة وكان مقتل تاشفين ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان من سنة تسع وثلثين المذكورة وجه ابنه ابا ابراهيم ولي عهده الي مراكش خوفا عليها في شعبان وسار كاتبا معه ابو جعفر بن عطية واستقر هو بوهران ولما الي الحصن شرع في بنيانه في تلك الايام فقصره الموحدون واضرموا النار حوله فلما راي ذلك ودع اصحابه ليلا واقتحم والنار محتدمة بباب الحصن فوجد من الغد ميتا لا اثر فيه لضربة ولا طعنة ويقال ان في سه صرعه وسيق فصلب وقال غير ابن الاشيري كان مهلك تاشفين بخارج مدينة وهران ترددي به في سه في البحر فهلك وتكسى اجميعا وكان قصد الرباط بخارج وهران علي البحر في قطعة من اصحابه ليقوم به ليلة سبع وعشرين من رمضان المذكور فنبه عليه الموحدون اعزهم الله فطفقوهم ليلا في جمع وافي واحرقوا بالرباط وفيهم امير الامرا والمخصوص نصي الدولة وبحر الورا الشيخ المعظم المجاهد المقدس المرحوم ابو حفص عمر بن يحيي رضوان الله عليه وارث الممالك ومورثها ومطفي نار الفتن والتحسيم موروثها الذي كانت الفتوح تتنال عليه وتتلافي لديه وكتاب النصر والرعب تسير خلفه وبين يديه فلما علم تاشفين بهم ركب وخرج هو واصحابه مستميتين فوقع تاشفين علي من يليه من محاربيه وظن الارض متصلة فهوي به في سه وتمزق باسفل المهوي وانهزم عسكره وذلك بعد ملكه في الحرب خمسة اعوام الا اشهرا ثلثة ما اوي الي بلد ولا عرج علي اهل ولا ولد ومن يحارب امر الله محروب واتصل مقتله بابن اخيه يحيي بن ابي بكر بن علي بن يوسف وهو المحروف بابن المحي اوية

وكان بتلمسان فخرج منها في اصحابه واسلمها وخرج ابو يحيى بن صماح وابن الاشبيري
مهاجرين فقبلا العاني ولابي يحيى منها قصايد مطولات في مدح الامير وفي
هذا الخبر ان ابن الصحراوية كان بتلمسان وقد تقدم عن ابن الاشبيري
ان ابا بكر بن مزدلي كان واليا عليها في هذه السنة المذكورة
فلعله ولي بعده او كان مراده في تلك
المرة

احمد بن الحسين بن قيسي ابو القاسم اول الثايرين بالاندلس عند اختلال دولة الملثمين وهو روي الاصل من بادية شلب نشا مشتغلا بالاعمال المخزنية ثم تزهد بن عمه وباع ماله وتصرف بثمنه وساح في البلاد ولقي ابا العباس بن الحريف بالمرية قبل اشخاصه الى مراكش ثم انحرف الى قرمونه واقبل على قراءة كتب ابي حامد الغزالي في الظاهر وهو يستجلب اهل هذا الشان محي داعي الفتنة وداعيا الى الثورة في الباطن ثم ادعى الهداية فحرقه وتمهد على العامة وتسمى بالامام وطلب فاستخفى وقبض على طايفة من اصحابه فارتحلوا الى اشبيلية ولما دخلت سنة تسع وثلثين وخمس ماية اشار من موضع استخفايه على اصحابه المريدين ان يسيروا مع محمد بن يحيى الشلطيشي المعروف بابن القابلة وكان يسميه بالمصطفي لاختصاصه الكلي بكتابته واطلاعه على اموره ثم قتله بعد ذلك وامرهم ان يغدروا قلعة ميرتلة وهي احدى القلاع المنيعة بغربي الاندلس في وقت رسمه لهم من هذه السنة القارضة ملك الملثميين بمقتل تاشفين اميرهم في رمضان منها فكمنوا بالربض وهم نحو من سبعين رجلا وتغلبوا عليها ليلة الخميس الثاني عشر من صفر منها بعد ان قتلوا ابواب القلعة واعلنوا بدعوة ابن قسي واقاموا على ذلك الى ان وصلهم في غرة شهر ربيع الاول في جمع وامر من المريدين شعارهم التهليل والتكبير فصعد الى قصبتها واحتل بقصبتها وشرع في مخاطبة اعيان البلاد محببا وللفتنة فاستجاب له كثير منهم واولهم اهل يابرة ثم اهل شلب واتسع خرق لم يرفعوه وهجم عليهم حادث طال ما توقعوه وآلت الحال بابن قسي الى ان خلع بميرتلة ثم اعيد ومنها هاجى الى الموحدين اعزهم الله فقدم عليهم بسلا متبرئا من دعاويه وتاليا ما اسلفه في ربيع الاخر سنة اربعين ثم انصرف في المحرم سنة احدى واربعين نجدة الجيش الذي افتتح جزيرة طريف ثم الجزيرة الخضراء ولما افتتحت شلب تركها ابن قسي عليها واليا ومنها

كان

كان قدومه في شهر رمضان من السنة مهينا بفتح اشبيلية وكان فتحها يوم الاربعا الثالث عشر من شعبان وبعد عوده الى شلب ظهر منه غير ما فورق عليه الى ان صرح بالخلاف واهمل الطاغية ابن الريق صاحب قلنبريه في اعانته وامداده فاظهى اجابته الى مراده وبعث اليه بفرس وسلاح فانكى ذلك اهل شلب وفتكوا به في قصى الشر اجب منها موضح سكناه في قصة طويلة ونصبوا مكانه ابن المنذر الاعمى معلنين بدعوة الموحدين وذلك في جمادى الاولى من سنة ست واربعين وخمسماية ومن شعر ابن قسي بين يديه في ثورته

اذا صفى الاصفار جا فانما ... يجي بامر لا يتم ولا يحلى
وشهر اويبع فيهما كل اية ... وعند حمري ينقضي امر الدجل
وما ترفع الابطال بالوعظ عن حمى ... ولا الحرب تطفا بالوفاق والتمايم
ولاكن ببيض مرهفات وذبل ... موارد ها ما الطلى والعلاصم
ولا صلح حتى تطعن الخيل بالقنا ... ونضرب بالبيض الرقاق الصوارم
ونحن اناس قد حمتنا سيوفنا ... عن الظلم لما جرثم بالمظالم

وله

وكان ابو عمر احمد بن عبد الله بن حريون الشلبي من كتابه وفيه يقول

اهرب الى الله وابرا ... من احمد بن قسي
واكفي بكل نبي ... واكتب اليه بمدحه
اوفاتخذه اماما ... علمني ضحة امتراح
لم ار جود المستماح ... من طينة الباس والسماح
قد خلق الله راحتيه ... فجا كالغيث في الصباح
القى على الجود نورا يشي ... وليس في الحق من جناح
واش امام الهدى جناحي ... وكنت اصلو في افتراح
اريتني اليوم كيف اوري ... افرغ في قالب المزاح
تبارك الله اي جد ... ورضت معتادة الجماح
جرت بجدا بلا مزاح ... حوليه تقفو القراح
حليته من فتاح فكري ... وخوضت لجة الصباح
دهما قد لطمت بليل

فقال ابن قسي يجيبه

Biblioteca Nacional de España

أن سوبقت بالريح جاءت ... بلقا في مقدم الرياح
أهويتها والزمان باد ... صلاحه لروي الصلاح
فكانت الزهي لا التسام ... وكانت الزهي لا التماح
فاقبلت بي علي اغتباق ... ليلا ويوما علي اصطباح
وكنت اعتزان رمحي ... في الطعن من اتقف الرماح
حتي طلعتم لري عجاج ... كاليل اغشي من النواح
فمن ملوح من العوالي ... ومن ملوع من الصفاح
فثم كسرت من صعادي ... وثم القيت بالسلاح
وبعد يا من اعار خلقي ... حلا من اخلاقه السماح
فها انا اليوم في بساطي هزل ... وجد من امتراح
اعطي الي الجد صفح رسم ... باق وللهزل صفح ماح
فاعقب المزح حال جد ... والجد اولي من المزاح

محمد بن عمر بن المنذر ابو الوليد احد اعيان شلب ونبهائها من بيت قديم في المولدين وكان من احسن الناس وجها ولازم التعلم باشبيلية في صغره حتي تميز بالمعارف الادبية والفقهية وولي خطة الشوري ببلده ثم تزهد وانزوي ورابط علي ساحل البحر في رباط الريحانة وتصرق بماله وصاحب احمد بن قسي الرعيني وامتحن من اجله ثم خلص من ذلك واتبعه عند ثورته وقام في بلده بدعوته مستعينا علي ذلك بابي محمد سيد راي بن وزير الثاني ببابرة قبله وكانت بينهما قبل محبة ومراقة ثم سار الي حصن مرجيق من اعمال شلب وقد خبطه الملثمون فتغلب عليهم وقتلهم وسري خبرهم الي من كان منهم بباجة فطلبوا من اهلها تامنيهم علي ان يلحقوا باشبيلية واثر خي وجههم منها دخلها ابن المنذر في العسكر الذي امره به ابن وزير وعليه اخوه احمد وخاله عبد الله بن علي بن الصميل ثم قدم هو وابو محمد بن وزير علي ابن قسي في اول شهر ربيع الاخر من سنة تسع وثلثين وخمسماية وقد استقي بقلعة ميرتلة قبل ذلك بشهر فسلما عليه بالامارة واذعناله بالطاعة فاقر ابن وزير علي باجة وما والاها اميرا وابن المنذر علي شلب وما والاها كذلك ثم انصرف ابن وزير وتلوم ابن المنذر بميرتلة اياما

وقد

وقد ابري منافسة ابن وزير وحسادته ثم لحق ببلده حتي اذا اجتمع عسكر الكشونية الي من عنده من الشلبيين واصحابه المريدين قدم علي ابن قسي ثانية يظاهر الجر في نصرته والعمل علي نشر دعوته فسري بقدومه وجدد له عهده علي ما بيده وسماه العزيز بالله ثم عبر وادي انة متقدما في جمعه الي ولبة فدخلها وامتنع منها الي لبلة فقاتلها حتي ملكها بمعاونة يوسف بن احمد البطروجي احد مردة الثوار من هولا المريدين وانزل من تمنع في بروجها من الملثمين وطمر به الاغتر الي اشبيلية وقد نمي اليه انها حينيذ دون امير يضبطها فتحرك من لبلة نحوها ودخل حصن القصر وطليانة من اعمال شرقها وقد كتف جمعه وكثر حسره فانتهي الي الحصن الزاهي ودخله وبظاهر اطبيانة الكشف اصحابه امام طايفة من جيش ابي زكريا يحيي بن علي بن غانية وكان لما بلغه ام لبلة وبلاد الغرب قد بادر من قرطبة بالخيل لغزو اهلها فوافي اشبيلية وابن المنذر يعيث في نواحيها فعين من اصحابه لاتباعهم وعبور الوادي نحوهم من هزمهم وطردهم وقتل عدد وافي منهم فاسري ابن المنذر ليلة الي لبلة واقام بها يومين يحصنها ثم لحق بشلب وترك يوسف البطروجي بها فنازله ابن غانية فجيوشه ثلثة اشهر وذلك في كلب الشتا وحدته الي ان بلغه قيام ابن حمدين بقرطبة فانصرف عنها الي اشبيلية وقد تغير علي الناس واشتر حذره منهم فجرت له معهم ولهم معه قصص طويلة ولما سمع ابن قسي بقيام ابن حمدين امر ابن المنذر هذا ان يعسكر ويسير هو ومحمد بن يحيي المعروف بابن القابلة كاتب ابن قسي وصاحبه الي قرطبة طمعا في دخولها وخاطب معهما اهلها بي غبهم في امره ويحضهم علي القيام بدعوته وكان بالربض الشرقي منه حرص عليه ورغبة فيه كابي الحسن بن مومن وغيره ففتح له ابن المنذر وصاحبه بعسكر شلب ولبلة فوجد والامير ابن عبد الملك بن هود سيف الدولة قد جابه اهل قرطبة من بعض ثغورها المجاورة لها وملكوه عليهم وطردوا ابن حمدين فالجاز الي الحصن المعروف بفي نجولش ومنها اغارته العامة لما قامت علي ابن هود وقتلت وزيره ابن شماخ وفي هو بعد اثني عشر يوما من دخولها ولم يعد اليها بعد وانصرف اصحاب ابن قسي خايبين وبعد وصولهم اليه استدعي ابا محمد سيد راي بن وزير للاجتماع به فتوقف وارتاب لما كان من قبضه عليه بقصبة ميرتلة وخلعه ثم صرفه الي حاله اثنا مغيب ابن المنذر في قصر اشبيلية ولما يئس منه ابن قسي امر ابن المنذر بمحاربته فهزمه ابن وزير وقبض عليه واعتقله بمدينة باجة ثم تزكي يوما خاله وقد صارت اليه بطليوس واعمالها

الي ما كان بيده من بلاد الغرب فام خاله عبد الله بن الصيل المذكور قبل بان يسير الي باجة
ويستخرج ابن المنذر من بجته ويسمل عينيه ففعل ذلك واقام في معتقله الي ان افتتح الموحدون
اعزهم الله باجة وساير بلاد الغرب فانقذه الله علي ايديهم وعاد الي شلب وكان يجالس ابن
قسي في ولايته عليها من قبل الموحدين الي ان خلع دعوتهم وانسلخ من طاعتهم وداخل النصاري
فاستباح ابن المنذر الي وجوه بلده بما كان عنده من باطن اموره ودبر معهم وهو ذاهب البصر
قتله فتم ذلك كما تقدم ذكره وخلفه في ولايته قايما بالدعوة المهدية خلدها الله وذلك في جمادي الاولي
سنة ست واربعين فخيف منه ان يثور ثالثة فنقل الي اشبيلية بعد ان خلعه ابن وزير وملك شلب
دونه في خبر ذكره ابن صاحب الصلاة في كتاب ثورة المريين من تاليفه وبعد ذلك اجاز البحر الي سلا
فتوفي بها سنة ثمان وخمسين وخمسماية ومن شعره يخاطب ابنته وتوفيت بعد خلعه وسمل عينيه

اواحرتي قد كنت ارجوك خلفة ... لعيني اختياري اللتين سبا الدهي
رضيت بحكم الله فيما ... اذا لم يكن يسي وياحبذا العسي

وله ويعث به الي ابي بكر بن المنخل في نكبته وكان قد استوزره في ولايته

ياواحدي من ذا الوري بولايه ... ووحيدهم ان ناظري وابتكايه
اما الكلام فقد ملكت زمانه ... نوعا فنوعا فانفردت بلوايه
ان شئت فانظم در لفظ رايق ... يحكي حمام الايل حال غنايه
او شيت فانثر من كلام رجوعه ... تغلو به الارباح عند شرايه
ياطالبا علم الكلام تحققا ... ابشر فقد ادركته بلقايه
ان كنت تبغي كشف غامضه فقف ... انجح فانزل وارتبط بفنايه
واسمح اذا القي اليك معلما ... والقن هديت الحق من القايه
من كان يرتاد الشفا لنفسه ... فلديه منه ما يفي شفايه
ما ان يناظر حايك في دينه ... الا اشتري وشفاه من ادوايه
واذا اتحط بمناه في مهمة ... اهدي لنا الحسني بحسن روايه
ايه ابا بكر وماذا من اخ ... نادبت غيرك لم يجب لندايه
عشت بني الدنيا فاصبح معهما ... عني كلفي لم ارن باخايه

ومنحته

ومنحته ودي وضن اخاه ... من نابيات الدهر حال بلايه
ورعيت ظهر الغيب حق جواره ... وحفظته من خلفه ووراييه
فعل علي ولم اظن ببغيه ... وانا بحال من امان عرايه
لو انني ممن تسوظنونه ... ما نالني ما نال من تلقايه
ما سا فعلي مرة فيسوبني ... ظن بمن قدمت لي بولايه

فاجابه بقصيدة تضمنها

ياملبسي النعما بحسن ثنايه ... ومميز لي نقرا بصدق ولايه
التي علي مريحه فلبسته ... بردا ورد علي فضل ردايه
واعارني من خلقه وصفايه ... فسحبت ديل الوشي من ضفايه
ليبك من داع تيمم حبه ... قلبي فصيره الي سوداييه
ان كان ابنا الزمان تشبهوا ... بابيهم ما انت من ابنايه
فن الحسود لما به فرداوه ... في موته وحياته من داييه
لله درك من فتا عبثت به ... ايدي الزمان فاخلقت بعلايه
افديه من حي جفاه زمانه ... لو كان يسمح دهر نا بعد ايه
قد كان مثل السهم تبعد في الوغا ... والنصي معقود بين لوايه
شهما اذا ادجت الخطوب تبلجت ... لعقولنا الاقمار من لالايه
شيم كازهار الربيع وراها ... هم تحط النجم من غلوايه
واذا اتى في منبر المامه ... عطف القلوب علي مناهج رايه
كانت ليالية نجوم زماننا ... فتناثرت حسدا علي ظلمايه

وله الي ابن المنخل ايضا

لين غض منك الدهي يوما بازمه ... فحسبك ان تلقي وانت مبور
فليس اساييقي وان جل مثل ما ... علي كل حال لابد من سرور
ايوجد في الدنيا من الناس صاحب ... اذا اعرضت ابقي لذاك عسير
طلبت عزيز الانال فان يكن ... فان ابا بكر فز اك جد بري

Biblioteca Nacional de España

رضيت بحظا من الناس كلهم ... فما بعده حي اليه نشير فاجابه بقوله

تجافى عن الدنيا وعن برد ظلها ... فان برود الارض حر وحور

فريتك لا تاسف لدنيا تفلتت ... واوحش يوما منبر وسرير

وان عريت جرد المذاكي وذللت ... اسود فلم يسمح لهن زئير

وغودرت الرايات تهفو كانها ... جوانح من ذعر عليك تطير

وكانت ولم تزعر عليك كانها ... اذا رفرفت يوم الهياج نسور

طلبت وفا والوفا شحيحة ... ولكنها ام الوفا نزور

رايتك تبغي مثل نفسك في العلا ... طلاب لعمري ما اردت عسير

ومن ذا يسموا سموك للعلي ... ويعفو اعن الزلات وهو قدير

ولابن المخل فيه يشبه من قصيدة

يا ابي حسام ادفح الخطب بعزما ... فقدت الحسام المنزري اليمانيا

ومن لي بمثل المنزري محمد ... صريقا صروقا او خليلا صافيا

وقد كنت استرفي البعيد برايه ... فيأتي علي حكم الارادة دانيا

علي بن عمر بن اضحي الهمداني ابو الحسن هو علي بن عمر بن محمد بن مشرف بن احمد بن اضحي بن عبد اللطيف بن غريب بالغين المعجمة ابن يزيد بن الشمر من همدان في رواية شرفها وصميم بيوتاتها وقد تقدم ذكر نباهة سلفه وقيام محمد بن اضحي بامر العرب بعد سعيد بن جودي السعدي في خلافة الامير عبد الله بن محمد ولم سمي والد عبد اللطيف غريبا حتى غلب عليه وانما اسمه خلف ويزيد بن الشمر ابوه هو الداخل الى الاندلس وولد ابو الحسن علي بن عمر هذا بالمرية في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين واربعماية وولي قضاها بعد ابي عبد الله محمد بن يحيى بن الفرا الزاهد ثم صرف بعد المنعم بن سمجون واعيد بعده ثانية ولما انقضت دولة الملثمين في سنة تسع وثلثين وخمسماية ودعا ابن حمدين لنفسه بقرطبة خاطب ابا الحسن بن اضحي يحضه على اتباعه وهو اذ ذاك ببغي ناطة وقاضيها ابو محمد بن سمال فقام بدعوة ابن حمدين وتابعه اهل بلده واخرجوا الملثمين من المدينة فتحصنوا بالقصبة ونشب القتال بين الطايفتين فاتصل ذلك مرة وذكر ابو محمد بن صاحب الصلاة ان الذي قام عليه ابن اضحي من الملثمين هو علي بن ابي بكر المعروف بابن فنو وهي اخت

علي

علي بن يوسف بن تاشفين كان اميرا عليها بعد ابي زكريا بن غانية قال واستصرخ يعني ابن اضحي بابن حمدين بقرطبة وبابن جهور قاضي جيان فوجه اليه ابن حمدين ابن اخيه علي بن ابي القاسم احمد المعروف بابن ام العماد في عسكر من قرطبة وعلم بذلك سيف الدولة احمد بن هود فعجل ودخل مدينة غرناطة وانصرف ابن ام العماد خايبا وتعاون ابن هود مع ابن اضحي على قتال الملثمين وحصارهم بالقصبة اشهرا وفي اثناء ذلك جرى حوالي ابن هود واسروه وادخلوه القصبة فمات من جراحه فغسلوه وكفنوه وجعلوه في نعش ودفعوه الى ابيه فدفنه قال ثم مات القاضي ابن اضحي وتقدم ابنه محمد بعده مع الرعية في معاونة ابن هود ثم ان ابن ابي جعفر قاضي مرسية الثاير بها جيش لمعونة اهل غرناطة فلما وصل الى مايقرب منها وهو في الفي فارس من اهل الشرق خرج الملثمون اليه فهزموه وقتلوه وكثيرا ممن كان معه ودفن هو بغرناطة وعجز ابن هود ففي الى جيان وكان قد ترك بها ابن عمه نايبا عنه وان مشرف البرجلي فوفى اله وتغلب الملثمون على مدينة غرناطة وفر محمد بن علي بن اضحي الى المنكب ثم منها الى حصن بني بشير وحكى غيره ان ابن اضحي لما دعي لابن حمدين في رمضان سنة تسع وثلثين تمنع الملثمون بقصبة غرناطة وكانوا جماعة اهل باس وفجره فيهم بقية ام ايهم ونقاوة ابطالهم فحاربوه ثمانية ايام الى ان وصل من جيان بعض قواد الشرق مرر الابن اضحي فاخطر بحملته بالمصلى وانضاف اليه من غرناطة جمع وافر فخرج اليهم الملثمون من الغد وهزموهم اقبح هزيمة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم عاد والى القصبة وضيقوا على ابن اضحي اهل البلد ومنعوهم المرافق ودامت الحرب بين الطايفتين برا خل المدينة وخارجها الى ان ورد ابن ابي جعفر في سبعين فارسا في جموع وافرة يقال انهم كانوا اثني عشر الفا بين خيل فخرج اليه الملثمون مستميتين وقد اشتدت شوكتهم والتفت جماعتهم فهزموه وقتل ابن ابي جعفر ولم ينج من عسكره الا القليل وانصرف الملثمون الى معقلهم ظاهرين على عراتهم ظافرين في حركاتهم ثم قدم ابن هود ودخل غرناطة من باب مورور ومعه ابنه عماد الدولة فخرج اليه ابن اضحي راجلا وسلم عليه وانزله واستسقى ابن هود فاتاه ابن اضحي بقدح زجاج فيه ماء معرلا تلاف من يشي به فعند اخراجه صاحت الناس والعامة به لاتشي به يا سلطان وحذرته العاقبة فجعل ابن اضحي يتناول القدح ويعب فيه ينفي الظنة بذلك عنه فمات من ليلته ونزل ابن هود بعض البساتين بظاهر غرناطة واقام هنالك عشرة ايام ثم انتقل الى القصبة الحمراء والقتال بين الملثمين

Biblioteca Nacional de España

واهل المدينة متصاوفي بعض تلك الايام اتخنوا ابنه جي احا واسروه فمات من ليلته فدفعوه الي
اهل البلد ملكنا ليدفنوه او يحملوه ولم يقم ابن هود بعد ذلك الا خوشي في مظالم وتنويع مغارم
حتي لهم به اهل غرناطة فانخزل عنهم ليلا وفي الي مرسية وقيل الي جيان وقام بعده بام غي ناطة ابو
بكر محمد بن ابي الحسن بن اخي وذلك في اول سنة اربعين وخمسماية واقام ثمانية ايام يغادي
ويراح بالقتال حتي مي من ليلة الجمعة القابلة الي المنكب وغرمي به تصالح اهل المدينة والملثمون
واميرهم علي ابن فنو فرتوفي فخلفه ميمون بن يدر بن ورقا وقيل بل دخلها عنوة علي ابي علي
المنصور بن محمد بن الحاج في نيابته عن يحيي بن علي بن غانية واقام الي ان اسلمها الموحدين اعزهم
الله سنة احدي وخمسين وخمسماية وكان ابو الحسن بن اخي في حراثته وبعدها ابي النفس عالي
الهمة فقيها يناظر عليه اديبا صاحب بريهة قرات بخط ابي عبد الله محمد بن ابي عمر يوسف بن
عبد الله بن عباد البلنسي وحدثني الحافظ ابو الربيع بن سالم عنه وانشدني ذلك غير مرة قال
قال ابي انشدنا صاحبنا ابو بكر بن الغفاري ببلنسية وكتبها الي بخطه قال انشدني الشيخ ابو
ابو حفص عمر بن محمد بن عمر اليحصبي قال انشدني القاضي ابو الحسن بن اخي لنفسه وقد دخل مجلس
علي بن يوسف بمراكش فلم يقبل به احر ونزل حيث انتهي به المجلس فحضر هو ان البيتان
فاستاذن الامير في انشادهما فاذن له فقال

نحن الاهلة في ظلام الحندس — حيث احتللنا ثم صدر المجلس
ان يبخل الزمن الخؤون بعزنا — ظلما فلم يذهب بعز الانفس

قام بنا فيه في المجلس لو قال يذهب مكان يبخل لكان اجود وله

يا ساكن القلب رفقا كم تقطعه — الله في منزل قد ظل مثواكا
يشين الناس التخصيص منزلهم — وانت تدرسه بالعين عينا كا
والله والله ما حبي لفاحشة — اعاذني الله من هذا وعافاكا
ازف الفراق وفي الفؤاد كلام — ودنا الترحل والحمام يحوم
قل للاحبة كيف انتم بعدكم — وانا اسافي والفؤاد مقيم
قالوا الوداع يهيج منك صبابة — ويثير ما هو في الهوي مكتوم
قلت اسمحوا لي ان افوز بنظرة — ودعوا القيامة بعد ذاك تقوم

وله

روحي

روحي لمن يلقي فؤاده الجسور — من لي علي فقده بالصبر والجلد
بالله زوري ليسا لاعزاء له — وشي فيه ومثواه غراة غدر
لو تعلمين بما القاه يا املي — يا عتبتي الود تصفية يا ابيد
عليك مني سلام الله ما بقيت — اثار عيسك في قلبي وفي كبدي وله
وشمعة يحملها شاذن — يستر وجها قام يابها
فكان كالشمس علي نورها — يكسف منها البدر حيث انتها

وله وكتب به الي ذي الوزارتين ابي جعفر بن ابي القرطبي معتذرا

ومستشفع عندي بخير الورى عزي — واوراهم بالشكلمني وبالجهد
وصلت فلما لم اقم بجزايه — لففت له رايي حيا من الجحد

وله في الزهر يخاطب

علي قدر ان تنتوبا — ما اقبح الشيب والعيوبا
شبت وما تبت من بعيد — سوفي ذي نادما قريبا
تركب للهو والمعاصي صفا — وتستسهل الذنوبا

مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز ابو عبد الملك

لما انتهي الي بالنسبة الخبر بقيام ابي جعفر بن محمد بن حمدين بيعته بقرطبة وبجامعها
الاعظم في يوم السبت الخامس من شهر رمضان سنة تسع وثلثين وخمسماية وبانضواف ابن غانية
عن لبلة وقد اجزره امرها وتعذر عليه فتحها اضطرب اهل بلنسية ووليها حينيذ ابو محمد عبد
الله بن محمد بن علي بن اخي ابي زكريا بن غانية وقاضيها ابو عبد الملك هذا ولاه تاشفين بن علي بن
يوسف في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وثلثين وخمسماية فاجتمعا في الحين علي منافسة
كانت بينهما في الباطن واتفقا علي الابتداء وترك الخلاف وحض الناس بالمسجد الجامع فقام فيهم
مروان خطيبا يذكر جهاد الملثمين للروم ونصرهم للجزيرة واستنفادهم بلنسية من ايديهم
ويحض علي التمسك بدعوتهم والوفاء لهم ثم قام عبد الله بن محمد الوالي وتكلم بما حضر في هذا
المعني وذكر الناس بما انتظم بينهم وبين عمه من الصحبة وانفصلوا فمضي الي عبد الله من
القول عن القاضي وغيره ما ازعمه وليلة يوم الاربعا الثامن عشر من رمضان انفذ عياله

Biblioteca Nacional de España

وانتقاله الي شاطبة واصبح هو بالوجة فرار بينه وبين الجند ما اوجب تمزيق حبايه والفور
اخذ في الفرار بقومه فلما استقر ببشاطبة اغار خيله علي جهات بلنسية فاكتسبت ما وجدت
وتظلم الناس الي ابن عبد العزيز ورغب اليه الجند والحرب ووجوه اهل البلد في الثار عليهم فابي
وقال اختاروا من شيوخكم من تقدمونه فاتفقوا علي بعض المتونيين الباقين ببلنسيه بعد فرار
عبد الله بن محمد وتمشت الحال علي هذا اياما واراد هذا المجتمع عليه من المتونة ان يقبض علي ابن
عبد العزيز فلم يستطع ثم خامره الروع فلحق بشاطبة هو والباقون معه من اشياعه وجبنين وقع
الاجتماع علي ابن عبد العزيز فاستخفي الي ان انفرد به ابو محمد عبد الله بن عياض قايد الثغر وعبد الله
ابن مردنيش وقالا له هذا الامر لابد لكم منه والراي المبادرة فقبل ذلك وتم والبيعة
له يوم الاثنين الثالث من شوال وولي عبد الله بن عياض الثغر وما والاه وضم الي نظره ما كان
بايدي اصهاره بني مردنيش قبل ظهورهم والمتونة انتاذلك يغيرون علي الجهات ويعيثون
فيما يجاورهم من البسايط والمعاقل فاستدعي ابن عبد العزيز اجناد الثغر ونهض بهم الي
منازلة شاطبة فانحاز المتونة من قصبتها الي المدينة ونهبوا الديار وسبوا النساء وقدم ابن
عبد العزيز علي هذه الحال يوم الجمعة الثامن عشر من شوال وكانت بينه وبينهم مواقفات ظهر
فيها عليهم حتي لجوا الي القصبة منهزمين ووصل ابو جعفر محمد بن عبد الله بن ابي جعفر بعسكر
مرسية في اخر شوال فاقاما علي حصار شاطبة متفقين في الظاهر مختلفين في الباطن وكل واحد منهما
يري انه اولي بها واضطربت مرسية اثر ذلك فتوجه اليها ابن ابي جعفر مصلحا ومسكنا ثم عاد
الي حصار شاطبة ووصل ابن عياض باهل الثغر معينا لامير ابن عبد العزيز فلم يحر عبد الله بن محمد
براس الغرار ولحق بالمرية في خبر طويل ومنها ركب البحر الي ابيه محمد بن علي وهو بميورقة قد
ملكها واستغني فيها برأي اخيه ابي زكريا يحيي بن علي عن ثورة العامة باشبيلية منصرفه من
حصار لبلة ولما هزم عبد الله من قصبة شاطبة استولي عليها ابن عبد العزيز وصالح حصنها
وعين لها ضابطا وصار الي بلنسية فيقال انه دخلها راكبا علي جمل في زي الجند وجددت له البيعة
يوم قدومه وذلك في صفر سنة اربعين وانصرف ابن ابي جعفر الي مرسية ثم قتل علي اثر ذلك
بجهة غرناطة فانضافت لقتله واعمال شاطبة الي ابن عبد العزيز وعند استقلاله بالرياسة خالفه
الجند ولم تف الجباية بالواجبات فتغلظوا عليه بذلك وعزموا علي خلعه وخاطبوا ابن عياض

يستجلونه

يستجلونه في الوصول اليهم من مرسية وكان قد ملكها بمراغمة اهلها وخلع اباعبد الرحمن
بن طاهر منها في العاشر من جمادي الاولي من سنة اربعين المذكورة فلم يرع ابن عبد العزيز الا الجند
الجزيرة يوم الثلاثا السادس والعشرين من شهر جمادي الاولي المذكور وحكي ابن صاحب
الصلاة ان ذلك كان في الخامس والعشرين منه فخرج راجلا شاكرا واقبلي من سور بلنسية ليلا
واعتسف الطريق دون دليل حتي لحق بجبال المرية واجتمع بالقايد محمد بن ميمون فقبض عليه
وقيده وفاء لبني غانية واقام عنده الي ان دفعه الي عبد الله بن محمد بن ابن عبد العزيز وطيره
من بلنسية وشاطبة وقد ورد علي المرية في قطع ميورقة بيسم اتباع المرو فعف عبد الله عن دمه
واحتمله معه مقيدا ونقم الناس علي ابن ميمون فعله ويقال ان ابن عبد العزيز لما غرر به الجند
في الي قلبيرة ثم رجع الي بلنسية مستترا ودخل داره القديمة فعثر علي خبره وطلب حتي اخرق بعض
دوره فخرج ثانية مستخفيا الي مرسية واقتفي اثره يوسف بن هلال الجمقية منها فقاله واقام هو
بمرسية ثلاثة ايام ثم خرج منها الي المرية فقبض عليه ابن ميمون ولما خلعه الجند قدم واعبد الله
بن محمد بن سعد بن مردنيش نايبا عن ابن عياض واسكنوه قصبة بلنسية وقدم ابن عياض في
اخر جمادي الاولي وقد وافته بيعة اهلها في طريقه اليها فاقام بها ناظرا في امورها ومصلحا للثغور بها
ثم عاد الي مرسية وترك بها ابا محمد بن سعد بلنسية اميرا عليها من قبله وهو عم ابي عبد الله
بن سعد امير الشرق بعد ذلك والمعروف بصاحب البسيط لانه استشهد فيه مع سيف الدولة
ابن هود وقبض اهل الثغر علي ابي جعفر احمد بن جبير وهو ولد ابي الحسين الاديب الزاهد
واحتملوه مقيدا الي حصن مطرنيش وهو من امنع معاقل بلنسية وسجن فيه الي ان فدي نفسه
بثلثة الاف دينار الي ما تهب له من دفاتر وذخاير فسرح وتوجه الي شاطبة واتخذها دارا واستطالت
الاديب علي سايس اصحاب ابن عبد العزيز وانتهب القصي اياما وعند استشعاره مقبوضا عليه الي ميورقة
سجن في بيت مظلم مطبق كان لا يعي في النهار فيه من الليل وترك اوقاتا دون غذا ولا ماء واقام
مسجونا نحوا من عشرة اعوام وقيل اثني عشر عاما وفي سجنه ذلك قال قصيدة يعارض بها ابا تمام وان
الجزيري اولها

يانفس دونك فاجزعي او فاصبري ... طلع الزمان بوجهه المتنمر

وهي طويلة ضعيفة لم يعرف فيها كبير احسان فلن ذكرتها ثم انه تخلص من معتقله بسعي ابي

Biblioteca Nacional de España

جعفي بن عطية الوزير في ذلك حتي خوطب اسحق بن محمد بن علي بتسريحه وقفل راجعا الي ميورقه
بعد قتل ابيه محمد واخيه عبد الله في سنة ست بل سبع واربعين وخمسماية وحنح الي الموحدين اعزهم
الله فامتثل اسحق ذلك ووجه به الي بجاية ومنها توجه الي مراكش فسعي له ابن عطية في حضور المجلس
السلطاني وهاك طوله قال يخبر به ويحرض عليه غاما طاحقه وكافي ايره

قل للامام اطال مدته ... قولا تبين لذي لب حقايقه
ان الزراجين قوما قد رميتهم ... وطالب الثار لا تومن بوايقه
والوزر الي اربابهم ميل ... لزال ما كثرت فيهم علايقه
فبادر الحزم في اتمادناهم ... فربما عاق عن ارعوايقه
الله يعلم اني ناصح لكم ... والحق ابلج لا تخفي طرايقه
هم العدو ومن والاهم لكم ... فاحذر عروك واحذر من بصادقه

فكانت هذه الابيات من اقوي الاسباب في قتل ابن عطية رحمه الله وله ايام خموله بالمغرب يصف حاله

ان الزمان تقلبت بي ... تقلب المسي والغرر
قد كنت فيها مضي عزيزا ... مسامي النجم في العلو
فحالي الان لو راها ... بكي لها رحمة عمر

وتوفي بمراكش سنة ثمان وسبعين وخمسماية ومولده سنة خمس وخمسماية

محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسي ابو عبد الرحمن

لاهل بيته في قدم الرياسه وكرم السياسه ذكر ماثور واثر مذكور وقد اوردت كلام ابي مروان بن
حيان في اولهم وكان ابو عبد الرحمان الاول منهم في الرسايل كابي عبد الرحمن الاخير في علوم الاوايل
ذلك للبيان والتشقيق وهذا للنظم والتحقيق واول من تاثر مرسية بعد انقراض الدولة العتوية
ابو محمد بن الحاج اللورقي وهو عبد الرحمن بن جعفي بن ابراهيم قدمه اهل مرسية فرعا لابن حمدين
ايام من شهري رمضان وشوال سنة تسع وثلثين وخمسماية وهي السنة التي كثر فيها الثوار
بشرق الاندلس وغربها من القضاة وغيرهم ثم اظهر التبرم بعامل واحب الانخلاع مما قلد واتفق
ان وجه سيف الدولة ابن هود قايدا من قواده يحي بن عبد الله بن فتوح التغري الي مرسية
فاخرج ابن الحاج منها للنصف من شوال المذكور ودعا لابن هود قايدا ثم اخرج وقدم ابو

جعفي

جعفي محمد بن عبد الله بن ابي جعفي الخشني الفقيه في اخر شوال هذا فتولي بالتدبير بقية
العام واشهى امن سنة اربعين وكان يقول في قيامه بالامارة ليست تصلح لي ولست لها باهل ولاكني
اريد ان امسك الناس بعضهم عن بعض حتي يجي من يكون لها اهلا وتوجه الي شاطبة يعني ابا
عبد الملك مروان بن عبد العزيز علي محاصرة من بها من الملثمين ثم خرج غازيا الي غرناطة ومعنا
للقاضي ابي الحسن بن اخي في جيشي صم وصح كثيف علمي انه بلغ اثني عشي الفا بين خيل ورجل
وقد اشتدت شوكة الملثمين بقصبتها وانضاف اليهم من قومهم خلق كثير فبالغوا في التضييق
عليمن بتها والكثروا القتل في اهلها ولما سمعوا بمسير ابن ابي جعفي نحوهم تاهبوا له وبرزوا
لرفاعه ويقال ان عبد الله بن محمد بن علي بن غانية كان فيهم قبل لحاقه بابيه وقدومه عليه ميورقة
الي امثاله من الاعيان ولاتهم ومشاهي حاتهم فهزموا ذلك الجمع بمقربة من غرناطة وقتل ابن ابي جعفي
وذكر ابن صاحب الصلاة ان عبد الله التغري كان قايدا بكونكة فلما سمع بقيام ابن حمدين خرج اليه
واقام لديه واتفق ان وصلته مخاطبة اهل مرسية يذكرون تقديمهم اباجعفر بن الحاج وانه استعفي
من ذلك فانفن اليهم التغري واليا وقدم اباجعفي بن ابي جعفي قاضيا قال فورد يوم الثلاثا منتصف
شوال سنة تسع وثلثين وظهر من ابي جعفي حب الرياسة فحشر الناس لقتال الملثمين باوريولة
وغدر بهم عند نزولهم علي الامان فقتلهم ثم دخل اهل بلده مرسية في ان يومروه ويتقدم للقضا ابو
العباس بن الحلال ولقيادة الخيل عبد الله التغري فلم يخالفوه وبعد انعقاد البيعة له نبذ طاعة
ابن حمدين ودعا لنفسه واقتضي في لقبه علي الامير الناصر لدين الله واسقط منه الراي لامام
المسلمين وقبض علي التغري فسجنه وصير اليه ابني مسلوقة وصير قيادة الخيل لزعنون احد وجوه
الجند ثم توجه الي شاطبة معينا لابن عبد العزيز في حصار الملثمين المتنعين بقصبتها وريسهم
اذ ذاك عبد الله بن محمد بن غانية فثارت العامة بمرسية عند مغيب ابن ابي جعفي عنها وسرحوا
التغري وصيروا اليه من معتقلهم فلحق بها واطفا نار الثايرة وهب التغري الي كونكة وعاد هو
الي حصار شاطبة الي ان هرب عبد الله بن غانية منها فاتبعه ابن ابي جعفي خيلا سلبت ما تحمل
من المال واقلت هو فلحق بالمرية ولما تغلب ابن عبد العزيز علي شاطبة عاد ابن ابي جعفي الي
مرسية وذلك في صفي سنة اربعين ثم توجه بعد ذلك الي غرناطة معينا اهلها فلقيه الملثمون
بخارجها فهزموا جموعه وقتلوه وعند انصراف الخيل الي مرسية اجمع اهلها علي تامير ابي عبد

Biblioteca Nacional de España

الرحمن بن طاهر هذا وذلك في اواخر شهر ربيع الاول من السنة المذكورة فانتقل الى القصر ودعا
لابن هود ثم لنفسه بعده وقدم اخاه ابا بكر على الخيل وكان ابن حمدين قد وجه ابن اخيه وهو
المعروف بابن ام العمار بعسكر في ذخايره ثم اعاد توجيه عسكر اخر مع ابن عمه المعروف بالفلفلي صحبة
ابي محمد بن الحاج وابن سوار وغيرهما من الواصلين من اهل مرسية اليه فصد عن دخولها وطولب
المايلون اليه واقام ابن طاهر في امرته اياما ريثما خوطب ابو محمد بن عياض بتعجيل الوصول اليهم فعجل
المسير نحوهم وتلقاه زعنون وهو وال على اوريولة فبرز بها اليه وملكه اياها ولحق به الذين
خاطبوه من مرسية يحثونه على قصدها ولاعلم لابن طاهر بذلك بل تمادى على تحسين الظن بالذين
قدموا من لقا ابن عياض وقد برز الناس الى لقايه ثم دخل القصر للبير لا يرافعه عنه احد وذلك في
العاشر من جمري الاولى من السنة وانتقل ابن طاهر الى الدار الصغرى ثم فتكها وانتقل الى داره
وعف ابن عياض عن دمه لعلمه بضعفه وكان مع شهامته حسن السيرة وفي هذا الشهر خلع الجند
مروان بن عبد العزيز ببلنسية واستدعوا ابن عياض فقام وقوه واقام اميرا على شرق الاندلس داعيا لابن
هود الى ان قتل بالبسيط وداعيا بعد ذلك لنفسه وخالفه عبد الله التغري الى مرسية في بعض
اسفاره منها فدخلها واشتري فيها وكان قد انفذه رسولا الى الطاغية اذفونش ليعقد معه السلم
وبعثه على صاحب برشلونة فعاد من سفارته هذه وزعم ان اذفونش امر على مرسية واستعان
على دخولها بطايفة من اهل الفساد كانوا يشايعونه فتم ذلك وهرب محمد بن سعد بن مردنيش نايب
ابي عياض فيها فلحق بلقنت وذلك في اوايل ذي الحجة من سنة اربعين ثم قتل التغري سابع رجب
سنة احدى واربعين واستولى ابن عياض ثانية على مرسية وسايل بلاد الشرق الى ان قضى نحبه من
سهم رمي به في بعض حروبه مع الروم يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين
واربعين وكانت ولايته عاما وتسعة اشهر وعشرين يوما وحمل الى بلنسية فدفن بها ومحمد بن سعد اذ
ذاك وال عليها فقام بموارثه وعلم اهلها بعهد ابن عياض اليه بالامارة من بعده فبايعوا له ويقال
بل نصبه اهلها للرئاسة دون عهد واما اهل مرسية فامضوا نيابة علي بن عبيد عن ابن عياض بعد وفاته
الى ان تخلى هو في اواخر جمري الاولى من السنة بما بايده لابي عبد الله محمد بن سعد بن محمد بن سعد
الجد ابي ابن مردنيش وحره هو المعروف بزلزل فقوي سلطانه وعظم شانه وانتشر حزب ابن طاهر
هزامنه ما كان يسمح ويسمى من شهامته وحزامته وربما عرض له ابن سعد بما يزيده حزا منه

وانقباضا

وانقباضا عنه فاخذ في التلون واقبل على الانهماك والادمان طلب السلامة من
غايلتها وقطع معه مرته الى ان توفي ابن سعد منسلخ رجب سنة سبع وستين
وخمسماية فافرخ روعه وربح بالدخول في الدعوة المهدية امنه وتوفي بمراكش سنة اربع
وسبعين اكثر هذا الخبر المنسوق عن ابن صاحب الصلاة وجله مع ما اندرج فيه
من زيادة عن غيره مستفادة ومن شعر ابن طاهر

تابر على الشطانج ان كنت لاعبا
فما المرء مما يعز وانما يعز علينا فيه نقض القرايح

وله وقد جرى ذكر سلطان المغرب بينه وبين قينة في مجلسه فقال

امام تناهى في الايمة فضله فاصبح منا النوع يفخر بالشخص وقالت القينة
تكامل حتى جل عن وصف واصف وابرز لنا ما في الايام من النقص

ولابنه ابي محمد عبد الحق بن ابي عبد الرحمن وهو لبنت القاضي ابي محمد عبد الحق بن غالب بن
عطية المحاربي وباسمه ولكنيته سمي ولدي

اختي مكان الغر فاحلله ولو عوضت منه شقاوة بنعيم
هذا الحبيب وفيه افضل اسوة وهو المفدى عند كل كريم
لم يرض عضوا للمحب يحله غير الفواد وفيه نار جحيم وله يمدح
لما وجدت العالمين تقسموا قسمين من حزب ومن اعدا
قسمت عدلك فيهم قسمين قد شملاهم من نعمة وشقا
لاجل جاهتم عداة الدين لا ان العداة لكم من الاكفا وله من قصيدة
هجرت من الدنيا الذين نعيمها لانك لا ترضاه الا مخلدا
وقضيت شهي الصوم بالنية التي رقيت بها في رتبة القرس مصعدا
وودع عن شوق اليك مبرح فلو كان ذا جفن لبات مسهدا يقول فيها
تفقد بحسن الراي عبدا مؤملا دعاه رجا الفوز ان يتعبدا
وان كان عظم الذنب مغفي قدره فان سليمانا تفقد هدهدا

وهذا لخوما انشدنا الاستاذ ابو عبد الله محمد بن عبد الجبار بن محمد الرعيني بحضرة تونس حي سها

Biblioteca Nacional de España

الله قال انشدنا ابو البركات الواعظ المصري المعروف بالزيزاري وقد رايت انا ابا البركات هذا وسمعت وعظه بجامع بلنسية في سنة ثمان وستماية

ومن عادة السادات ان تتفقدوا ... اصاغرهم والملكيات مصاير
سليمان في ملك تتفقد هدهدا ... واضحى ما في الطايرات الهداهد

وكل ما عثرت عليه من منظوم عبد الحق هذا ومنثوره منصوص في كتابي المترجم بايماض البرق في اربا الشرق

عبد الله بن خيار الجياني ابو محمد عداده في المتوثبين من المتادسين وكان عاملا على مدينة فاس في دولة الملثمين ثم استبد بها يسيرا في قيامه عليهم بالدعوة المهدية وعلى يديه كان فتحها والموحدون اعزهم الله اذ ذاك بمكناسة فاسرعوا الوصول اليها وامنوا اهلها عند دخولها عصر يوم الاربعا الرابع عشر من ذي قعدة سنة اربعين وخمسماية وقيل عند الفجر منه وذلك ان واليها يحيى بن ابي بكر بن علي بن يوسف المعروف بابن الحي اوبة اعسى تلك الليلة بامراة من قومه فشغله ابن خيار بكثرة ما اهدى اليه عن النظر لنفسه وقد واعد الموحدين تمكينهم من البلد لما امكنته الفرصة فدخلوا عند الفجر ولم يكن ليحيى محيص عن الفرار والنجاة بنفسه فيمن خف معه من اصحابه وانتهوا الى طنجة ثم اجازوا البحر منها الى الاندلس وجلت حال ابن خيار هذا بعد وكانت له من الدولة العلية مكانة سنية وهو القايل في محاولته

لنا في جناب الدين والخير امال ... تكنفها سعد عتيد واقبال
نحوز بها فوزا ونحي رغبطة ... فعند الامام العدل ضاع واقفال
واني لارجوا ان افوز بليلة ... فيشرق عسال ويشبع عسال

وفيه يقول ابو بكر يحيى بن سهل البكي عند تناهي حاله في الحظوة والوجاهة

ايابن خيار بلغت المرا ... وقد يكسف البدر عند التمام
فاين الوزير ابو جعفر ... واين المغيب عبد السلام

يريد ابا جعفر احمد بن جعفر بن عطية الوزير الكاتب ونكب في صفر من سنة ثلث وخمسين وخمسماية وفيه قتل هو واخوه ابو عقيل عطية بخارج مراكش ولابي جعفر اذ ذاك بضع وثلثون سنة مولده سنة سبع عشرة وخمسماية ولاخيه ثلث وعشرون سنة واصلهما من قمرلة قرية بطرف طوشة من

شرق

شرق الاندلس ونسبهما في قضاعة وبريد بالمغيب عبد السلام بن محمد الكومي وهو اخو نبيره لامها وتقلد الوزارة بعد ابي جعفر بن عطية وكان كثير الله به سرير عليه ولا امهاله فيما وصل اليه ادل بقربه وقوي ابته واستبد بالاموال وكثر التظلم من عماله فسجن بتلمسان عند الانصراف من غزوة المهدية في سنة خمس وخمسين الى ان سم في طعامه فهلك وقيل انه قتل بالاجل ما قرات في بعض المعلقات ان عبد السلام هذا قصده جماعة من اهل سلا في وزارته فقصر عن برهم ولم يقض حاجتهم فكتب اليه احدهم

يا من بريحية الى الجين تكرمة ... ونيل ما املوه عجزا وتقصيرا
مهلا فانك خام في ريب زمن ... وقد اعد له كمرا وتقصيرا

فقتل في اليوم الثاني من رفع الرقعة اليه بالاجل واتفق ايضا مثل هذا لابي العلا ادريس ابن ابي اسحاق بن جامع في وزارته قصده بعض معارفه الناشيين معه فلم يرفع به راسا فكتب اليه

شغلت بخدمة السلطان عنا ... ولم تدر العرو من الصديق
ودونك عن طريق انت فيها ... فان النايبات على الطريق

فنكب بعد ذلك بيوم وهذا من طريف موافقة الشعر اتفاقي زجرهم للقضا وكانت نكبة ابي العلا هذا في سنة ثلث وسبعين وخمسماية بعد ان استكمل في وزارته خمس عشرة سنة وشهرا وعشرين يوما واعتقل هو وابنه يحيى واقاما مغربين بجهة اشبيلية ستة اعوام وثلاثة اشهر وثمانية عشر يوما الى ان صفح عنهما وقت الانصراف من غزوة شنتبرين سنة ثمانين وخمس ماية

Biblioteca Nacional de España

اخيل بن ادريس الزنرب الكاتب ابو القاسم كتب في اول امره للملثمين ثم استكتبه ابو جعفر حمدين بن محمد بن حمدين في امارته محبته اياه فقضايه فلما دخل ابن غانية قرطبة واخرج ابن حمدين لحق اخيل بن زنرة بلده واستبد بضبطها مزينة لجسره اهلها واخلوا ابا الخطم بن السايب بن غزون في التمكين منها وهو يومئذ قايم بدعوة ابن حمدين في شريش وارش فتم ذلك واستولى ابو الخطم على قصبة رنرة الشهيرة المنعة دون قتال ولا نزال الركون اخيل اليه وثقته به فنجا بنفسه وما كان ونهب ابو الخطم ديار اصحابه وخلع طاعة ابن حمدين ودانت له المعاقل المتصلة به فامر امره وقيل بل سجن اخيل ثم سرحه فكان عند ابي الحكم بن حسون بمالقة ومنها توجه الى مرسية فاوطنها واتصل بابي جعفر بن عطية الوزير وعلي يديه اعيد ماله ولم يزل هنالك مكرما وفي طبقته مقدما الى ان ولي قضاء قرطبة ثم قضاء اشبيلية وكان سمحا جوادا بليغا مرسلا وحكي لي انه لما اراد الانفصال من مرسية لقي ابا جعفر ابن عطية فانشده

يا من يعز علينا ان نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم فاجابه اخيل

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... الا تفارقهم فالراحلون هم

وتوفي باشبيلية سنة ستين او احدى وستين وخمسمائة ومن شعره يرجح بعض الادبا

وفاؤك قد رضيت به حبيبا ... وراءك قد قنعت به نصيبا

وودك لا اريد به بديلا ... وبرك لا اقوم به مثيبا

مكارم منك قد رغبت عبابا ... علي العافين وانهالت كثيبا

وطبعك لو نفحت به هشيما ... لعاد الروض يكون مال انضرته المشيبا

وعهدك كالشباب وليس مما ... فتنت به المسالك والمجيبا وله ايضا

وذاك الشعر ام سحي حلال ... وفيك تعلمت نظم الكلام

اليك اخرت حبال الذمام ... وصلت به ثاياي كالحسام

فارسليه حاليا كالوراح ... اياد تفجي صم السلام

وما كانت منه ولا كنها ... الاصابة من كل رام

حاره في كل ... كان بها سكرات المرام

وتثني الغصون علي هزة ...

وكل

وكل تهنا اقباله ... ولا كايات الامير الهمام

فيق الملوك تقويلها ... بحكم الكهول وسن الغلام

لعشر مضت من سنه ... في النايبات العظام

وساق الي المسلمين التي ... انارت لهم في اعتكار الظلام

وشق واضعاف ما اشتاقه ... ولولا التصبر كان الغرام

وقاسي ليترع المسلمون ... اهل اللثام

وتافي منهم افاعي الرجال ... تنفث من ضغنها بالسمام

وجارام طلق الملوك ... فكان علي الرغم منهم امام

واعشام في سما العلا ... بنور هلال كبدر التمام

ووجدت منسوبا اليه والصحيح ان ذلك لابي جعفر عبد الله بن محمد بن جرج القرطبي وهو غريب بالاسناد اليه

اماد كما فلم تصفي اذ جفت ... الا لفي قه ذلك المنطق الحسن

رياتروق وقيعان مزخرفة ... وسايح مس بالهطالة الهتن

وللنسم علي ارجايه حبب ... يكاد من رقة يجلي علي الغصن

احمد بن يوسف بن هود الجزامي ابو جعفر هو احمد بن حسام الدولة ابي عامر يوسف بن عضد الدولة ابي ايوب سليمان بن المؤتمن ابي عامر ويقال في كنيته ابو عمر يوسف بن المتقدر بالله ابي جعفر احمد بن المستعين بالله ابي ايوب سليمان بن محمد بن هود الجزامي وكان اباوه واهل بيته امراء قسطة والشغر الشرقي غلبت عليهم دون ملوك الطوايف الشجاعة والشهامة وقبضوا ايديهم فقلت امراحهم وترك الشعبي انجاعهم الا في الغب والنادر علي سعة مملكتهم ووفور جبايتهم واول ملوكهم ابو ايوب سليمان بن محمد الملقب من الالقاب السلطانية بالمستعين بالله صاحب لاردة وصار اليه ملك سي قسطة وما معها بعد مقتل منذر بن يحيي بن منذر بن يحيي التجيبي الاخير قتل به ابن عم له يسمي عبد الله بن حكم وحز راسه وسط قصر وذلك غرة ذي الحجة سنة ثلثين واربعماية ودعا لابن هود اول امره ثم ثار به اهل سي قسطة فلحق بحصن روطة اليهود احد معاقلها المنيعة وقد كان اعده لنفسه ونجا بفاخر ما اشتمل عليه من ذخاير ال منذر ونهب العوام قصر سي قسطة اثر خمي وجه حتي قلعوا ارزه وطمسوا

Biblioteca Nacional de España

اثره لولا تعجل سليمان بن هود فهلك البلد في المحرم سنة احدي وثلاثين واورثه بنيه حين توفي سنة ثمان وثلثين وحظي بولايته دون اخوته ابنه ابوجعفر احمد الملقب بالمقتدر وكان اقواهم سلطانا وهو الذي استرجع مرينة بيشتر وافتتحها علي النصاري عنوة وخلع اقبال الدولة علي بن مجاهد من رانية وسيره الي سي قسطة دار ملكه وهنالك هلك سنة اربع وسبعين وفيها توفي المقتدر وولي بعده ابنه ابوعامر يوسف بن احمد الملقب بالمؤتمن فلم تطل مدته وتوفي سنة ثمان وسبعين وولي بعده ابنه ابوجعفر احمد الملقب بالمستعين بالله واستشهد علي مقربة من تطيلة يوم الاثنين اول رجب من سنة ثلث وخمسماية وولي بعده ابنه الحاجب عماد الدولة ابومروان عبد الملك بن احمد وشرط عليه اهل سي قسطة الا يستخدم الروم ولا يلابسهم فقصر بعد ايام يسيرة ذلك لما استشعر من ميل الناس الي الملثمين واقام بحصن روطة واستدعي اهل سي قسطة محمد بن الحاج اللمتوني والي بلنسية فوافاهم صبيحة يوم السبت العاشر من ذي قعدة من سنة ثلث وخمسماية فاملكوه من البلد وحرت قصص طويلة افضت الي تغلب الروم علي سي قسطه في يوم الاربعا الرابع من شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وقد كان عبد الملك هذا وجهه ابو المستعين احمد بن يوسف المؤتمن الي يوسف بن تاشفين في سنة ست وتسعين واربعماية بهدية سنية من جملتها اربعة عشر رغوا من انية الفضة مطرزة باسم جده المنتصر والد جده المؤتمن فقبلها ابن تاشفين وامر بضرب بها قرى اربطة في وقت ليلة عيد النحر في اطباق علي رؤوس قومه وهو اذ ذاك بقرطبة وقد اشار الي بيعة ابنه علي بن يوسف بالعهد فحظي عبد الملك ذلك وملما توفي برطبة في شعبان سنة اربع وعشرين وخمسماية وولي بعده ابنه ابوجعفر احمد بن عبد الملك سيف الدولة المستنصر بالله ويلقب ايضا بالمستعين بالله وهو اخر بني هود ملكا فاقام برطبة الي ان تخلي عنها للطاغية ازفونش بن رذمير المعروف بالسليطين وعوضه منها بنصف مرينة طليطلة وذلك في شهر ذي قعدة سنة اربع وثلثين وسار معه فانزله بها وفي سنة تسع وثلثين اخرت دولة الملثمين في الانقاض والانقراض فخرج سيف الدولة هذا ثائرا بالثغور الجوفية ومنها ورد علي قرطبة فرحلها بمراحلة اهلها اياه وعمالان ملا ايها علي ذلك وانزع ابن حمدين امامه فلحق بالمعقل المعروف بقي نجولش ثم خرج منها بعد اثني عشر يوما ناجيا بنفسه وقد ثارت به العامة وقتلت وزيره ابن شماخ وطايفة من

اصحابه

اصحابه فقصر جيان وقد ثار بها قاضيها ابن جزي فتغلب عليه وملكها ثم سار الي غرناطة فملكها واضطربت عليه بها الامور فاسلمها وعاد الي جيان فراخله اهل مرسية واستدعوه فورد عليهم ودخلها يوم الجمعة الثامن عشر من رجب سنة اربعين ولم يستكمل في جميعها حولا واحدا وقد كان ابن عياض ناهض مرسية ودعا لابن هود هذا فوجه اليه ابنه ابا بكر فبرز للقايه واظهر الاحتفال بمقدمه وسار به الي بلنسية حين امر اهلها وخلعوا مروان ابن عبد العزيز قاضيها ثم ولاه رانية وبلغ ابن عياض ورود ابن هود وحاوله بقصر مرسية فعجله اللحاق وقدم عليه يوم الاحد الموفي عشرين من رجب مظهرا طاعته وممتثلا امره ونزل القصر الصغير فالقي اليه ابن هود الامور كلها وخصه باسم الرياسة وبعد ليال قلايل توجها جميعا الي شاطبة وقد سبقها اليها عبد الله بن سعد بعسكر بلنسية في اتباع الروم المغيرين علي نواحيها اصحاب الطاغية ازفونش فاستشهد ابن هود وابن سعد لما التقي الجمعان ونجا ابن عياض وكانت هذه الوقيعة الكبري علي المسلمين بالموضع المعروف باللج وبالبسيط علي مقربة من جنجالة يوم الجمعة الموفي عشرين لشعبان من سنة اربعين وقيل يوم السبت بعده وابو جعفر بن حسام الدولة هو القايل يمدح من قصيدة

علوت فما تسمو المقادر كالشهب ... وقد قصرت في ما تسطر الكتب

وانت اذا وجهت جيشك رايدا ... تقدمه من بعض انصارك الرعب

اقمت لنا الدين الحنيفي ماثلا ... كانا بني المهدي ما فهم الترب

اذا اخلصت نفس الولي لربه ... فغير عجيب ان يوفقه الرب وله

يا باكيا عم الطلول بدمعه ... اسفا علي ذاك الرسم المطلول

اودت بليلوعة حربت لها ... صفحات ذاك الخاطر المصقول وله

ليت شعري ونحن بالمغرب الاقصي ... متي ترجي العلاة الاميون

بفلاة ترمي الرياح بها الهوج ... عمي تهمي فترة وسكون

وتلوح البروق مثل سيوف الهند ... فيها اجفانهن الجفون

والسراب الرقراق في صفحة البيدا ... يغشي الهضاب ما معين

تتبري لكل الظاعنين فيهمن فقل ... انيق بها او سفين

خطرت خطرة الغرام علي القلب ... وحسب الفتي لها يستكين
اذكرتني بلجا ورق تجاوبن ... بنبرحريشهن شجون
اطي بتني اصواتهن علي الايكة ... قريطب الحزين الحزين ومنها
يامة القوم والمنايا يطمح المر ... ازاما استقل يوما قطين
ان تكوني قد استقى بكل الريح ... فقلبي يح الرفاق رهين
او تكوني سلوت عنا فلا ... والله لم تسلك الظبا العين
اين للشمس ان تنال محياك ... وتعزى لمعطفيك الغصون
غير لحن من درجي الشعر بيض ... ما تجلب عن مثلهن الرجون

احمد بن نام الكاتب ابو العباس دار سلفه برياسة وكانت لهم بها في الفتنة رياسة وذكر ابو عمرو بن الامام في كتاب سمط الجمان وسقط الاذهان من تاليفه ان ابا العباس هذا رحل عن الاندلس لبا وكان فيه استهواه وهو جاور به غايته ومراه قال وكثيرا ما كان يلحظ الجزيرة بعين الاحتقار وينزلها واهلها منزلة الصغار ويانف ان تكون له دار قرار فلا يمتثل الا

انا في امة تزاركها الله ... غريب كصالح في ثمود

حتى قوض عنها خيامه ومشي ماشي ظله امامه فما عرف اين صقع ولا في اي البوار وقع وهو القايل من ابيات

هم وطول الليل يليل ابن حنزج ... وقد كان لولا بينهم ليل منبج
لياي لا انجم الزجاجة افعل ... هنالك ولا برد النوى بمبرنج
اردد طرفي بين برقة مرامة ... وبرقة تغني منه تحي بادعج
فارشف من نبالك ريقة سلسل ... وارشف من دياك ريقة افلج
ولا شر والا صوت حلي بلبة ... ولا نقل الا ورد خر مصبرج
ووجنة تفاح والحاظ نرجس ... وصرائع ريحان وخال بنفسج وله في المدح
رصانة حلم سقمت كل احنف ... ورقة جود بخلت كل حاتم
وفطنة علم تحتها ان دجي الوغي ... جهالة رمح او سفاهة صارم

محمد بن حمدون بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدون بن التعلبي ابو الحسن هو ابن عم ابي جعفر حمدون بن محمد بن علي بن حمدون الثاني بقي طبة والمرعول باكثر قواعد

قواعد الاندلس ويعرف بحمدون هذا بالفلفلي في اهل بيته والمنصور محمد بن ابي عامر عليه ولادة وكان ابن عمه قد ولاه مرسية بعد مقتل ابن ابي جعفر بناحية غرناطة وبعثه بعسكر حطايفة من اعيان مرسية فلما دنا منها صرعنها وقاتله العرب الذين كانوا بها فانهزم جمعه وانضم فسفلولا واميرمرسية حينيز ابو عبد الرحمن بن طاهر بخلوع ابي محمد بن عياض بعد خمسين يوما او نحوها من ولايته وذلك كله في سنة اربعين وخمسماية ثم سكن ابن حمدون هزام الكش مجاورا لابي عبد الملك مروان بن عبد العزيز وبني بن وزير روسا المغرب قاله ابن صاحب الصلاة وحكى انهم باتوا ليلة في انس جمعهم فيها انقلاب الزمان وابن حمدون غايب عنهم فلما حضر كتبوا اليه معرفين بذلك فجاوب ابن وزير منهم بابيات منها

يا واحد الفضل والسماح ... ويا فتى الجد والمزاح
سالت مستفهما رسولا ... فهز مني عطف ارتياح
وليلة الانس لو اعيدت ... اصبح عندي من الصباح
شربت فيها السرور صرفا ... وانت ريحانتي وراح
فهاج حبي ولذ شربي ... بغير اثم ولا جناح
اليه وقلتم في وصف ظبي ... يبسم عن ورد وعن اقاح
جريب خمص حصب ردف ... ينهض عن مثقل وداح
شكوت منه وزب شكوبي ... اليمة من هوى الملاح
ومن راى الليث في محل ... يقوده جابل الوشاح
يا فارس الخيل ان تلاقي ... في مارق الباس والكفاح
ان صفاح الحسان انكي ... في القلب في حامي الصفاح
اشفار الحاظها شفار ... تدرق منها سم الرماح
اي القلوب الهاج يبقي ... علي جفون مضي صحاح
افد يار من عاشق عفيف ... غير صبيح سوي المباح
ينقاد للبر والمراضي ... وهو عن النكر ذو جماح
فانعم هنيا قري عينا ... ما اهتزت القضب بالرياح

Biblioteca Nacional de España

احمد بن عبد الرحمان بن احمد الوقشي الوزير ابو جعفر احد الكفاة الامجاد والوجاهة الانجاد وهو من بيت القاضي ابي الوليد هشام بن احمد الوقشي وهي قرية بنواحي طليرة مشدودة القاف واراه ابن اخيه ونسبهم في كنانة قام بامر ابي اسحق ابراهيم بن احمد بن همشك ضابطا لاعماله ومصلحا لاحواله ولما هزم ابن سعد وابن همشك معه بثغر باطة صبيحة يوم الجمعة الثامن والعشرين لرجب سنة سبع وخمسين وخمسمائة وهي وقيعة السبيكة اثر خروج الى قادس عزم على استيصال ابن همشك ومنازلة بلاده فلاذ بالفرار واسلم حيان لوزيره الاخص ابي جعفر فحل منازلها الموحدون اعزهم الله وهو يضبطها مستبد والي موحد عليها مستند الى ان صرواعنها العمارة قرطبة ودخلوها فجوة يوم الاحد الثاني عشر من شوال من السنة وبها اذ ذاك فيما حكي نحو من ثمانين رجلا قد اكتنفهم الفتنة وشردتهم الماجعة من طول الحاج ابن همشك عليهم بالحروب وشن الغارات من الشروق والغروب رجا انتظامها مع حيان وسايرا بلاده فنفس عن ابي جعفر وقر ناب احسن مناب وحل من صاحبه اثر محل ولم يزل بعد ذلك يحسن الضبط لبلاده ويظهر الكفاية في كافة محاولاته الى ان اعتلق ابن همشك بالدعوة المهدية خلعها الله وناب عنها محمد بن سعد وذلك في سنة اثنتين وستين بعد الوقيعة العظمى بفحص الجلاب على مقربة من مرسية وكانت يوم الجمعة سابع ذي الحجة من سنة ستين ووجه وزيره ابا جعفر هذا وافر اعنه الجم الكثير ومستصحبا على صهره ابن سعد وكان قد وطي اعماله ودوخها وتغلب على كثير من معاقله وكانت تحته بنت ابن همشك فطلقها ثم ندم وهدم وهي الوقشي بولجة بلنسية فقال في ذلك

الا ابلغا عني الشريق واهله ... باني لا انفي عنانا عن القرب
لاجلبها خزر العيون ضوامر ... واوطئها اجسادكم بدل الترب
هو متم رحمي من ابتزال سعيه ... واذكاره يحني عليكم وحي الحرب
رحي شرها يغني الرجال بطحنها ... وليس لها قطب سوى الطعن والضرب
الم اجلب الجيش العرمرم نحوكم ... وصيرتكم في ما علمتم من الكرب
واني على ان الدر ما صفا ... لكم بعد هذا في البلاد من الشرب
فان يك عن اوطانكم عمر نابي ... فان امير المومنين منيخ علي قرب

وله في وفادته على مراكش سنة اربع وستين يهني بعيد الفطر من قصيدة طويلة

تحن

تحن اليكم واقرات المواسم ... فتهدي الي كفيكم ثغر باسم
ومنهن عيد الفطر اجا مسلما ... عليكم فحيا منكم افضل عاعم
ومن قبله واف الصيام شهوم ... علي خير اواب واقضل صايم يقول فيها
تقبلت احلاق الكهولة ناشيا ... فلم تر يوما ما مناط التمائم
ولو لم تشاوط التراب بانمص ... لسرت علي هام الملوك الحضارم

وله وقد احضر لمعاينة قتل اسد لقايل المنطي يصفه من كلمة

جهم المحيا ان تبسم هبته ... ومن العجايب هيبة المتبسم
ويقال كل الصيد في جوف الفرا ... واريب الفرا لديه بعض المطعم
وكانما هو ناظر عن زيبق ... وكانما هو كاشر عن مخرم
وكان لبرته بقية فروة ... قصرت علي طول الزمام الاقدم
لما تمرد في العرينة فتحت ... ابوابها فانساب مثل الارقم
وعلا زبيره منه حتي خلته ... كالفحل يهدر عند شول هيثم
وتلثمت ان العين من حيث الحيا ... حتي سمعت اليوم زعر امن فم
وتناولت رزق الاسنة زرقه ... حتي بدا في شكله كالشيهم

ولي في هذا المعني من كلمة قلتها عند وفادتي علي حضرة تونس ايدها الله رسولا عن والي بلنسية ودانية ابي جميل بن سعد وقد احضرت لمثل ذلك في اواخر شعبان سنة ست وثلثين وستماية

تحن الي ملعب للظبا ... بكثبان رامة او غرب
فهلا الي ملعب للاسود ... سعرت بمنظرها المعجب
يقام الجهاد به والجلاد ... لكل فتا مرة محرب
ويقضي علي القتل بالظارياة ... فان غالب القرن لم يغلب
ضوار ضواري اظفارها ... تغير الظبارقة المضرب
فمن اسر شي سر محنق ... ومن نم حي د مغضب
اثيرت حفايظها فانبرت ... تسابق في ساوها الارحب
تصم المسامع من زارها ... عواديه كالنضم الشزب

Biblioteca Nacional de España

وتنبوا العيون لاقرانها ... مزلة الناب والمخلب
كواشي عن مرهفات حدا ... دمي تصرع الهام لانسطب
ثوب نبتن من النابيات ... وازرين بالصارم المقضب
تنو تقالا ولا كنها ... اخف وثوبا من الجنرب

ومنها في وصف ملاعب لها من اهل الثقافة وكانت في ذلك اليوم المبارك اربعة اساد وثمرين يدحرج اليها الكرة متصلبة من خشب محكمة الصنعة تجبه من باسها وهي رابعة وبيده حرابين طوال في نهاية الازهاف معرة لها فاذا احست به وثبت علي الكرة فالقم افواهها تلك الحرابين ودحرج الكرة فتباعدت عنه تجم الدم ولحيانا يحمز بها عليها اذا لم يامن عاديتها وقد حفي بمجالها الرحب لاخرين مهما وتسع حشتهم ولها ابواب صغار يطبقونها عليهم فاذا ربضت علي بعض بأحرهم ففتح باب تلك الهوة وهجم بها وربما الح لها بما يكون في يده فما هو الا ان تراه فيكاد وثوبها اليه يعجله عن اطباق الباب عليه ثم تصرف عنه يائسة منه وقد اشتد حنقها وعظم زبيرها فيعاين من ذلك انق منظر وابدع مري

ومقتحم غمرات الردي ... اذا ما ادعي الباس لم يكذب
يلاعبها حيث حر الحمام ... فتفزع منه الي مهرب
يكي عليها ولا جنه ... سوي كرة سهلة المجذب
يدحي جها ماشيا تنيها ... علي حذر مشية الانكب
عجبت لها اجمعت رهبة ... واقدم باسا ولم يرهب
وقنه الاواق علي انه ... تسنمها صعبة المركب
وثاو بمطبقة فوقه ... متي تطف علامته ترسب
يهجم بالليث كيما يهيج ... وياوي الي الكهف كالثعلب
كز الكر حتي هوت نحوها ... عقاب المنية من مرقب
وعاجت عليها قوائي القسي ... فعبت من الحين في مشرب
وشالت هناك باذنابها ... ليالذا من العقق كالعقرب
فيالغساور قد هيرت ... الاسم الصيب

وللوقشي

Especialmente estimado. f. 4.

وللوقشي تحقق بالاحسان وتصرف في افانين البيان وكتابي المولف في ادبا الشرق المتي جم بايماض البرق مشتمل علي كثير من شعره ومدحه ابو عبد الله الرصافي بما ثبت في ديوانه واعرب عن جلالة شانه وبالجملة فهو وابو جعفر بن عطية من مفاخر الاندلس وكانا متعاصرين وفي اللفاية متكافيين ولذلك في النثر مزية هذا الشعر وله يصف الزرافة من ابيات

لبست من الصفي الانيق ملاة ... مرقومة الجنبات بالعقيان
وكانما قد قسمت في خلقها ... فاتتك بين الخيل والبعي ان
وكان قرنيها اذا شالتهما ... قلما ان منها الطي فان
طالت قوائمها وطال تليلها ... حتي لقد اوفي علي الجوزان
وتفاوتت في سمكها فورادها ... ثلث لها واما متا ثلثان

وله في حفظ السر

ومستودع عندي حديثا يخاف من ... اذاعته في السر ان ينفد العمر
فقلت له لا تخش مني فضيحة ... لسر عرا ميتا ومدريه قبر
علي ان من في القبر يرجي بشوره ... وسرك ما بين حي له ابر انشي

وله مما استغرته من ابيي رحمه الله وانشد نيه

الا قرب الله الديار واهلها ... ومن حل في شق من الغي ناخ
اعانق صدري في الخلا تشوقا ... لكونهم ما بين طي الجوانح

وبينهما بيت ثالث ذهب من حفظي وله في النسيب ايضا

لعمري في الظاعنين سارا ... من كان لي بالعقيق جارا
ان حم هذا حذو ابن حلي ... من بينهم حاذي المهارا يقول فيها
ما بال عيني منن بنتكم ... لم تطعما للكري غمارا
وما الورد بوجنتيكم ... انبت في وجنتي نهارا
اياتر بهي اخبراني ... فان فيما اري اعتبارا
ابصي تماقبلها قضيبا ... قد اتهم الليل والنهارا
اوجنة وهي جسم ما ... تعود اثي الحيانا رارا ولله في الشقايق
وشقايق لاحت علي الاغصان ... مثل الخدود تزان بالخيلان

Biblioteca Nacional de España

يمفوا النسيم ح الاصايل والضحي فيهز منها معطف النشوان
فكانها قضب الزمرد الصقت بالمسك فيها الكوس العقيان

وله في غصن منور ببن حبشي طلع به وهو في مجلس انسه مع نرمايه

وربي الم بغصن نور وقد زفت لنا بنت الكروم
فقال فتي من النرما صفه فقلت الليل اقبل بالنجوم

وقد انشدنيهما صاحبنا ابو علي ابن سليمان الاميبي الشريشي بمترلي من حضرة تونس قال انشدنيهما الاستاذ ابو علي عمر بن عبد المجيد الكرتبي بمالقة لابي عبد الله الرصافي وحكي لي عنه انه كان بظاهر مالقة مع طايفة من اصحابه علي انس فصعد غلام احدهم الي شجرة لوز منورة فاقتطع غصنا منها واتاهم به فسالوه وصفه فقال يربها

وربي الم بنور لوز وفي كاساتنا بنت الكروم

وما بعده كما تقدم الا انه قال من الفتيان مكان قوله من النرما وغلط ابو عمر وان بن صاحب الصلاة الاشبيلي فنسبهما في تاريخه الي بعض الامراء وزعم انه قالهما في حبشي بيده شمعة ولا يليق هذا التشبيه بذلك وتوفي ابو جعفر الوقشي بمالقة صادرا عن مراكش في سنة اربع وسبعين وخمسماية وحدثني شيخنا ابو الربيع بن سالم انه اجتاز بقبيع مالقة فاستحسن ما راي من زخرفة القبور به واعتراس الاشجار دوات النواوير والازهار اتنا ها فتمني ان يرفن هنالك فوفت الاقدار بامنيته عند موافاة منيته وكانت وفاة ابي اسحاق بن هشكر قبله بمكناسة في صفر سنة تنتين وسبعين وخمس مايه

احمد

احمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومي ابو بكر

صحب ابا العباس احمد بن عمر الاقليشي الزاهد ومال الي طريقته وانفق في ابواب الخير والمعروف اموالا جليلة سمعت شيخنا ابا الخطاب بن واجب وغيره يذكرون ذلك وكان يحفل بالعافر الشرقي ايثاره وطول لهجته الفقراء واكبابه علي الاعمال الصالحة وطاره جزيرة شقر من اعمال بلنسية وبيته شهير النباهة ولما ضعف امر ابي عبد الله محمد بن سعد بشرق الاندلس وانسلخ من طاعته ابو اسحاق بن هشكر صهر بجيان وما اليها تم ابن عمه ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن سعد بالمرية واستوحش حتي من نفسه اخرج اهل بلنسية منها واسكنهم ظاهرها وشحنها بالروم واتباعهم ونوي ذلك في غيرها فخاف ابو بكر بن سفيان هذا ان يخرجه من بلده وكان فيه متبعا فوعا للموحدين اعزهم الله وخلع ابن سعد وراس بموضعه وملاه جيرانه فانفذ اليه الرييس ابو الحجاج يوسف بن سعد فاجاز امن كبار اصحابه في جملة من خيله ورسم له حصاره والتضييق عليه فجرا بمنازلته منتصف شوال من سنة ست وستين وخمسماية واقام علي ذلك الي منتصف ذي الحجة وابن سفيان يقاومه ويقوم بتدبير بلده والامراء تتلاحق في كل حين وتحرق به وابن سعد واخوه ابو الحجاج قد اكتفياه في الجموع الكثيفة حتي خيف من الوهن فاقتحم البلد ذو الوزارتين ابو ايوب بن هلال مقويا عزايم اهله وطامنا لهم الاستقلال بضبطه فتخلي بن سفيان له عنه راضيا في الظاهر متبرما في الباطن وتولي ابن هلال من المصابرة في تلك المحاصرة والمحاولة لتلك المطاولة ما انفاه اثرا مشهورا وخبرا تتراولته الالسن دهورا واعتل ابن سعد خلال ذلك فلحق بمرسية والزم اخاه ملازمة البلد فتنفس الخناق ثم انتعشت بوفاته الارماق ولابن سفيان حظ من النظم قصره علي الزهد وهو القايل من ابيات

كل عطا فالي علة لاشك يفضي ولوجه السقم
الا الذي منك بلا علة ياخالق العرش ومجري القلم
كل الوري لابس ثوب الرجا لولاسني منك يجلي الظلم

واما ابنه ابو المطرف فمحمد فقوي العارضة معين الطبع حسن التصرف وله عن ابيه وسايبي اهل بلده عن اشتراد الحصار وتمادي المضايقة رسالة حسنة في الاستصراخ والاستنصار اودعها ابياتا منها

Biblioteca Nacional de España

تراك امير المومنين دماما ... فانك للاسلام والدين ناصي
ووجه الي استيقاذنا بكتيبة ... يهاب الردي منها العدو والحامي
تنفس من ضيق الخناق بقطرنا ... فتدرك امال وترعي اواصي
اذا ما الكفا بالخزي واتتخابا ... فطمحه عن نيلها متقاصي
فليت ابن سعد اذ تالف مانعت ... فلم تتمخض عن قواه العناصي
ستذهب انوار الخلافة ظلمة ... وتلفظه بعد الخيول المقاصي
ويهدم ماقد اسس الكفر عنده ... كريم السنا تثني عليه الخناصي
فهاذا الذي يبني المساجد امره ... وام ابن سعد ان تشاد المعاصي
وذا الملك ايات المثاني تعمره ... وذاك باصوات المثاني الباصي
بقيت امير المومنين مخلدا ... وكل الورى عن كنه وصفك قاصي

وماله عندي ولاخويه ابي محمد عبد الله وابي جعفر احمد وكانوا جميعا اربابا في كتاب ايماض البرق من تاليفي مستوفى والحمد لله

نفيس بن محمد الربعي البغدادي ابو الفضل يعرف بابن قمونة ونسبه صحيح في ربيعة وقدم علي المغرب فتلقي بالقبول وولي الجزيرة الخضراء وكان اديبا فصيحا وهو القايل في مقتل عم المعروف بالرشيد سنة اربع وثمانين وخمسماية

فلله درك من عادل ... اقر عيونا وادمى عيونا
سطا بالرشيد فكان الرشيد ... ولو فاته الحزم كان الامينا
لولا خيانة حيون لقلت لكم ... هو الامانة مما فيه من ثقل
هو الطويل وفي معروفه قصر ... كانه ليل مشتاق بلا امل

وله

عبد الرحيم بن ابراهيم بن محمد الخزرجي الغرناطي ابو القاسم المعروف بابن الفرس ثار بناحية مراكش من المغرب واشتملت عليه طوايف من البربر ثم غدر به بعضهم فقتل وجز راسه وسيق الي مراكش وذلك في نحو الستماية وهو القايل في ثورته وكان شاعرا مطبوعا

قولوا لابناء عبد المومن بن علي ... تاهبوا للوقوع الحادث الجلل
اتاكم خير قحطان وعاملها ... وصاحب الوقت والغلاب للدول

والناس

والناس طوع عصاه وهو قاهرهم ... بالامر والنهي نحو العلم والعمل
فبادروا امره فالله ناصره ... والله خازل اهل الزيغ والزلل

وهي طويلة وله ايضا

عيسى عطفة من جانب القدس تسمح ... وبارقة من جانب اللطف تلمح
عيسى الله بين بيني الي ساحة الرضا ... فاقرع ابواب الغيوب فتفتح
ومازال فضل الله يغمر ساحتي ... ويظهر لي من حيثما اتلمح
الي الملا الاعلي سموت بهمتي ... كذلك شان الشكل للشكل يمنح

محمد بن سير راي بن عبد الوهاب بن وزير القيسي ابو بكر كان ابوه ابو محمد سير راي امير ابغر بالاندلس في الفتنة وتغلب علي ابي القاسم بن قسي في شعبن سنة اربعين وخمسماية ثم نظمته الدعوة المهدية مع روسا الاندلس وحضر حصار اشبيلية هو وابن قسي في العساكر المحيطة بها مع الاسطول الي ان فتحت يوم الاربعا الثاني عشر من شعبان سنة احدي واربعين وفي الملثمون عصر ذلك اليوم الي قرمونة وتخلي ابو محمد المذكور عن شلب سنة اثنتين وخمسين فملكة مع قلعة ميرتلة وكان من رجالات الاندلس رجاحة وشهامة ولزلل كان ابنه ابو بكر هذا وولي قضا الفتح المنسوب الي ابي دانس عند استرجاعه من ايدي الروم في جمادي الاولي سنة سبع وثمانين وخمسماية وكانوا قد تغلبوا عليه سنة خمس وخمسين واقام والياعليه مناي الرتبة تاي الخطوة الي ان توفي في صدر المايئة السابعة بعد حضوره بوقيعة العقاب وكانت يوم الاثنين منتصف صفي سنة تسع وستماية وهو القايل في حرب ظهر فيها علي الروم

وما تلاقينا جري الطعن بيننا ... فمنا ومنهم طايحون عديد
وجال غمار الهند فينا وفيهم ... فمنا ومنهم قايم وحصيد
فلا صدر الا فيه صدر مشقف ... ولا ناعلي حي الطعان جليد
ولاكن شردنا شرة فتبلوا ... ومن يتبلد لايزال يحيد

وله في النسيب

فولوا والبيض الرقاق بهامهم ... صليل وللسمر الطوال ورود
ومرخ الاعطاف تحسب انه ... متعلل ابرا بصي في مرامه

Biblioteca Nacional de España

حث المحاجي والكلام كانما ... يسري فتور جفونه لكلامه
فض الهلال بوجهه وكي بما ... فض القضيب بلينه وقوامه
وغرا شقيق سميه في حسنه ... وغرا العنا وقفا علي لوامه
وبتنا جميعا مثل ما الفت الصبا ... قضيبين من نوعين راو ونامى
فطورا أمص الشهد من جوهر اللما ... ويا عجبا للشهد بين الجواهى
وطورا عناقا لا تنفس بيننا ... ولا كن تناجينا بسر الضمايى
اقول اما للصبح من متنفس ... وعذري ان الليل لمحة ناضى

وله وقد فصرت ام ولده وكانت غالبة عليه

يا من علا فحلا في النفس موقعه ... ومن هو القلب او في القلب مرتعه
لم تملا الطست لما ان فصرت دما ... وانما الصب ذابت فيه ادمعه
فلا تخف بعدها من حادث نبا ... فالله والفلك المامور يرفعه

وما احسن قول الحسين بن عبد السلام في هذا المعني وقد فصرت محبوبته

ما انت شالية حقا انا الشالي ... عافاني الله مما بي وعافاك
حللت مني فواد احشوه لهب ... فان حمت فهاذا اصل حمالك
قالوا مررت الي الحمام جارحة ... وموضع الفصد منها عين مضناك
اسال من فضة بيضا في ذهب ... ياقوتة هي دمع المشفق الباكي

ولابي بكر في كلب صيد وطيه فيس له حول حبابه فهلك وهو من جيد شعره

يا مجهد النفس في ادراك مطلوبي ... ومسعدي حين ادلاجي وتاويبي
وحارسي ورد الليل مشتمل ... من كل مستلب في زي مسلوب
ويا وفيا بما خان الرجال به ... وراثة عن مطاويح مناجيب
كنت المصيخ لامري والمطيع له ... وان تعرض فيه كل مرهوب
فقد جاتك المنايا حيث تامنها ... من طالب لم تفته عين مطلوب
لين طوتك الليالي طي بردتها ... لقد طوت قبل انسي طي مكتوب
واودعتني سري امن بعيتها ... بان رعيتها نكل لم غروب

فلم

فلم غنينا وقد رحنا الي قيص ... ببعض حضرك عن قرع الظنابيب
وناب نابل في ما كنت تفرسه ... من الظبا عن الصم الانابيب
قد كنت تولي الردي من حان موعده ... حتي اتاك الموعد غير مكذوب

ومن كان باقي بقية في اخر هذه المائة من رجال الدعوة المهدية خلدها الله

يمن بن جامع ابو علي هو ابن اخي ابي العلي ادريس بن ابي اسحاق بن جامع الوزير وكان باقي بقية فطال ملكه بها وحمي الي بنيه فاستفحل امرهم من مراكش وقام في ذلك شعي اخطه في رقعة ثم نشات له قبل وصولهم غزاة الي سليم من العرب فقتل فيها ووجدت الرقعة في جيبه ومن ابياتها

سقتنا بعركم اليد الغراق ... كوسا طعمها مر المراق
فاضرمت الحشا نارا واججت ... دموعا تستهل من المآق
فلولا النار مت غريق دمع ... ولولا الدمع مت من احتراق
ولا كن حين حم الناي عزم ... واعلي صوته حادي الفراق
خشيت خروج قلبي من ضلوعي ... وخفت بلوغ نفسي التراقي
ولا كن لا احتكام علي الليالي ... وهل مما قضاه الله واق

عبد الواحد بن عبد الله ابو محمد المعروف بابن الحوس ولي تونس وكان شهما صارما سفاكا للدما ونكب بعد محاصرة قفصه والطفي بها وبالثابرين فيها بدعوة علي بن غانية وذلك سنة ثلث وثمانين وخمسماية ومات بنواحي بجاية في طريقه الي المغرب مسخوطا عليه وينسب اليه انه قال في محبسه

نصحت فلم افلح وخانوا فافلحوا ... فانزلني نصحي بدار هوان
فان عشت لم انصح وان مت فالعنوا ... دوي النصح من بعدي بكل لسان

وهذا عندي كما ينسب الي ابي بكر بن ابراهيم المسوفي المعروف بابن تافلويت والي سي قسطة في صدر هذه المائة سنة ثمان والمتوفي بها في رجب سنة احدي عشرة منها انه قال في سيف ووقفت علي ذلك من وجوه

Biblioteca Nacional de España

هززت حساما فشبهته ... غريبا من المالكين جمر
ومهما ابرايي منه في نسب ... لهيبا من النار لاكن شمر
فلولا الجود ولولا الخود ... لسال لوا الهز اولا تقد

وكا ينسب ايضا الي يحيي بن اسحق بن غانية المسوفي انه قال

واذا تجيش النفس قلت لها قري ... موت بري بحل او ركوب المنبر
ما قد قضي لابد ان تلقينه ... ولكل الامان من الذي لم يغدر

وهذا الشعر الاخير انما هو لابي الحسن التهامي وهو موجود في ديوانه والذي قبله يروي لابن المعتز ولغيره والظاهر انهم يتمثلون بما يحفظون فيتوهم سامعهم ان ذلك لهم والا فرفعة الحال تنزههم عن الانتحال ولواني اجتنبت ما اجتلبت من هذا وشبهه لاوجزت المعتزض سبيلا الي المقال

المائة السابعة

نبدا بالذين يبدا بهم الذكي الجميل ويختم ومن منشور حكمهم ومنظومها ينثني في اوصافهم وينظم اهل البيت المبارك الحفصي المستولي باذني السعي علي الامر القصي

بيت الخلافة السعيدة والامارة البليدة ذات المحاتد الظاهرة
والمحامد المتظاهرة لازالت مخصوصا بجلوة ومدحها
سورا متلوة فاولهم واولاهم بالتقديم
للاشتراك في شرف الابوة
والانفراد بكرم
الاخوة

ابو

ابو زيد عبد الرحمن بن الشيخ المجاهد المقدس ابي يحمر وولي بعد ابيه

رضوان الله عليهما افريقية في غرة المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة واثر دفنه في اليوم الذي توفي فيه وذلك بحي يوم الخميس منسلخ شهر ذي الحجة من السنة قبلها فكان له الاثر الحميد والصيت المجيد وبلغ في السماح والباس ما ليس عليه مزيد ثم صرف وانتقل الي المغرب وولي بطليوس وتغورها بالاندلس ولحق بم الكش بعد ذلك فاستشهد هنالك سنة خمس وعشرين وستمائة وهو القايل من قصيدة في شكاية اصابت اباه لازال صوب الغمام يسقي ثراه

يادهر مالك ضاحكا وعبوسا ... اتغيرنا بعد النعيم البوسا
ولقد عهدتك ضاحكا متهللا ... تهوي القبول وتبزل التانيسا
اتراك تجزع من شكاية ماجد ... لهي لزهر النيرات جليسا
ملك تدرع من عناية ربه ... درعا غرت للعالمين لبوسا
لوجاه عيسى بن مريم معالجا ... قصرا لافحم بالتوكل عيسا
ساس الزمان فكان من عنرانه ... والصعب منقادا اذا ما سيسا
ناهيك من متبرع متورع ... كسي الصليب واخجم الناقوسا
ملك حمي افريقية وذمارها ... لما غزا تونس خيسا
لايرتضي العضب المهند خادما ... الا اذا اقتحم الكماة وطيسا
فاليه تستبق الجواري شرعا ... واليه تحتث الحراة العيسا

وله ايضا من قصيدة

هل المجد الا ماتجي الغر ايم ... وان راح من وجه الزمان تجهم
سافي باديم الارض في طلب العلا ... واخطب اماليها موطلبي
واركب عزما لم تقره العزايم ... ولو منعتني الباتكات الصوارم
وحبسي غضب صادق العزم صارم ... الك اذا كان الزمان يحاصم
اشيم به البرق اليماني موهنا ... واصرب به السارق واليل عاتم
ايا حمام هل لكم من ظلومي ... زفيرا ولكم الدمع السفوح

ومنها

وله ايضا

فقد اشبهتني ماءً ونارًا وهيهات المعنى والسريح

ابو زيد عبد الرحمن بن الشيخ المكرم ابي موسي كان بقي طبة في ايالة عمه الشيخ المكرم ابي العباس وبعد ذلك صار الي مراكش عند انبعاث الفتنة المبيرة بالمغرب فهلك هنالك. وكان لمرة اخيه المذكور بعده ولزاجميعا سنة ثلث وسبعين وخمسماية وهو القايل في وسيم شاكل السلاح واجاد ما اراد

يلفك يا معتقل السهري ما انا لنا من طي غل الاحور
ان كنت من جنرك في قلة فانت من لحظاتي في عسكر

اخوه ابو علي عمر ولي بالاندلس جيان وغيرها وكان في سنتي ثمان عشرة وتسع عشرة وستماية على خيل بلنسية في ايالة عمه الشيخ المكرم ابي سعيد رضوان الله علي جميعهم ثم ولي في هاذه الدولة المباركة التي بها انتصار الاسلام وافتخار الايام مرسية بداية وقتنا وهو علي قاعدة المهدية من شهي الله الاصم رجب سنة ثمان وثلاثين وستماية الي وقتنا هذا وهو شهي الله المحرم من سنة ست واربعين وفي شهي ولايته ثم في يوم الخميس الثاني منه كانت البيعة المباركة بولاية العهد الكريم لمولانا الامير الاجل الاسعد المبارك الارضي الامجد ابي يحيى ايد الله مقامه وقضى علي نظم الفتوح ونشر المنوح طعنه ومقامه وكان لابي علي هذا وصل الله علاوه في ذلك اليوم الاعز الاغر مقام محمود ومقال محمول ولمعبدهم المقتضي علي خدمتة بحدهم بما ليقضي فيه من تحبير مدحهم وتحي بهدهم كلمة اذ ذاك يرجوا الان يتجدد له بها قبول ويسعد مامول بما مول اولها

اشار بها الراعي المهيب ابي الرشد فهب لها اهل السعادة بالخلد
ولاية عهد الجزء الحق وعده بتقليدها من اهله الصادق الوعد
وبيعة رضوان بلج صبحها عن القمر الوضاح في افق المجد
تجلت وجلت غرة فليومها من الدهر تعريف الطلي ازمن البرد
وجلت بسعد الشعر الشمس عزها فايد في اثنايها السعد بالسعد
ولما اتت بين التهاني في يزة تخيرها التوفيق في رجب الفرد ومنها
ابي الدين والدنيا ولاة سوي بغي ابي حفص الاقمار والسحب والاسد

وان

وان ضايقت فيها الملوك وعدت مناقب تحكي الشهب في الظلم الزرد
فان كتاب الله يفضل كله وقد فضلته سورة سورة الحمد
وفي شجرات الروض طيب معطر صباه وللاترج ماليس للورد
وكل سلاح الحرب بادغناوه ولاكن لمعني اوثر الصارم الفرد
علي زكريا بن يحيي التقا الرضا كما التقت الانوار اضحا علي الورد
علي المرتضي بن المرتضي في ارومة نمت معرا بالنبل والاب والجد
علي الملتفي والمقتفي نهج قصده ومشبهه في الباس والجود والجد

وشعر ابي علي اعزه الله كثير وقد وقفت علي ديوانه وسمعت منه غير قصيدة وقطعة بلفظه ومن ذلك كلمة بعث بها الي قبر النبي صلي الله عليه وسلم صحبة الحاج ابي بكر بن العربي الاشبيلي اولها وانشر في جميعها

خ اصبح من صبره علي امل قسم بين الوجود والعدم ق
ق الليل التي يعد محتشم من ثقل القلب ساكن القدم ق
يتبع ركب الهوي الليل ابي ما شام من حسرة ومن ندم
بح شوق به الليل فما ينفك مالم يزر كفي ضرم
الوي به عن بلوغ نية حكم زمان عليه محتكم
فعزمة تلتوي علي عقب وهمة ترتمي الي امم ومنها
يا خير من تعمل المطي له عذري في اللبث غير متهم
عبرك لو يستطيع جاب الليل القفر في غيهب من الظلم
يسم ما بين حمصه الي يثرب مر ابوجنة وفم
ولي ذنوب وقد مني ثقلا لولا ادي ثقلها من لم اقم
يرجوك يا شافع البرية ان تشفع فيها الباري النسم
عسي قبول لديك يلحقني بقربك المستنير والحرم
وطيبة الزين خصها بنعمة القرب منك ذو النعم
فقد توسلت بالذي نلت عند الله من رفعة ومن عظم

Biblioteca Nacional de España

صلي عليه الاله ما اتصفت ... اوصافه بالجلال والكرم
يسيل اذا ما سل ماء يلفظي ... لصيا على الاتلاف يا تلفان
كان جرولا مستقبلا شفق الدجا ... فلا يقق منه العباب ولا قان

ولد في ضاب أهرب اليه والغز بوصفه من ابيات ولد في وصف سيف

بعثت بما يشتهي يا ابن عم ... فرمت ورامت لدي كل النعم
بابيض كالمخض لا كنه ... به شرة تستثير القسم
طفاوته تحتها لجة ... بلاضم دهي بها تضطمي
كثير الحرافة مستعذب ... عليها والملح فضل علم
لسورته سطوة بالانوف ... وليس لحم كما ينشم
شفاء ولا كن نحم الشفا ... لمن ظل يشكو ابدا البشم
وقد يجتري الجفلي باليسير ... منه وليس لاري يذم

وكتب الجيمح ثم أهداه حرس الله سناه وسناه

أتتك خليقات بحسن الخلائق ... بها غنية عن كل ما في الحرائق
سليلات سجبار حكي وسط درجه ... خوافق بالمران فوق الفيالق
حوامل لم تعلم مواقيت حملها ... ولا حملت من فتم حكم طالق
تجود اذا ما الجود عم بصوبه ... وشح من الخضي ابسر بوارق
ممنعة في سابق ما ارتقت لها ... بنان ولا بانت بهابين سارق
عنا كلها مثل الشرور تزلقت ... بسالفة الغيراء كالقي اطق
فالمنض منها حسن لون لناظي ... وللزهو منها طيب طعم لرائق
كان بما تبري وتضم انسبت ... شمايلها من مومن ومنافق
لها جسم اواه شجوا ومن نوب ... فواد حكي من قسوة قلب فاسق
وما ضمها الا قد اباحت لطاعم ... حلوتها لا تفوح لناشق
فصفاء عن المهري وسهري ورقة ... أتتك بعجز لا بإعجاز خارق
ويبري اذا يبري القوافي بصايب ... من الفلك لم ينجب بفوق ولا فق

وقد

وقد كان يهمي حين يبري كانما ... له خاطي افكاره من جلاهق
سري دمع في نشم فتفرقت ... شبيبته اذ لاح شيب المفارق

فراجعته بابيات منها

أمولاي حق العبد تقري عذره ... اذا هو لم يلق الحقوق بلايق
منايح اسرتها مناح كريمة ... تفوق الاحاق مثل الحرايق
وتبرية الاكمام شهرية الجنا ... حلت وتحلت زاكيات الخلائق
لها عجم في العرب ولن منجبا ... وحسبك منها السواي السوابق
كان باعلاها اذا احم يسرها ... مشاعل تهرب في الرجيع كل طارق
كان بها المباري يجمر تارة ... ويقطن من راقي المكانة رايق
كان الزيب تهريه من تمها اغترب ... بريقة موموق ورقة وامق
منت بها منثورة وشفعتها ... بمنظومة كالعقد في نحي غاتق
من الكلم الالباب انتمين الى الملا ... وشي فن بالتسوير يبغي المهارق

فكتب مجاوبا وللتشريف المنيف واهبا

أتت فحبا من نورها نور شارق ... ولاحت فلم يلمح وميض لبارق
وجات موشاة من اقلام التي ... بريقتها راقت صفاح المهارق
فما شيت من لفظ لمعناه حافظ ... وحط له حظ من الحسن فايق
في روض بيان فاتن حسن زهره ... وروض بيان متم بالحقايق
جلوتها في رقعة فارت لنا ... محل محلاة واوراق رايق
وكالخم اطي ابا ولاكن سكرها ... تحول شكي اللمي الموافق
كان بريق الجمر في صفحاتها ... بريق علي زاد النهي بريق عاشق
غرت باحور از تستبي كل مقلة ... وتغري بتبريح الهوى كل رامق
تميس بريح الحسن زهو اسطورها ... كما مس خوط البان وسط الحرايق
من اللولو المنظوم لفظا تعطلت ... بلالية الادر الهانق
تبرت فاسلت عن هوى كل عاشق ... واغري بهمت قولها كل ناطق

Biblioteca Nacional de España

مطرزة ما البرد منها وانها
لها نغمة تهوي بها الوس العلا
كان بها نارا تشعشع للتقي
اهبت بها سرا فلبت مجيبة
فجات كاشات وشبت مقيمة
وجيت بهادي مثل هاد وحادي
ومن يقتحم ما لا يطيق اقتحامه
فكتبت اليه مترجما نامستمحا

لكم كلم كاللولو المتناسق
نفايس كالاعلاق تجتذب النهي
جلايل الفاظ اذا ما قرأتها
يجيش بها بحر من العلم والتقى
ملالية سيقت لشرين سوقة
مطهرة الاعراق ليس لمعبر
غمتها المعالي والهداية والتقى
الا بابي منها هرب بلاغة
شقيقة روض الحزن باكرة الحيا
اطالع من قرطاسها كالغارب
والثم من اسطارها كالفاتق
ولو عاينت عيني نمنمتها حريقة
كاني منها في نسيم نوافح
تراءت رحيبا شاوها وتباعدت
رشفت بها مثل الثغور غروبة
وهلت اليها والفصاحة ملوها

لمنه وما سبق العصور بلاحق
وتجري المهاري بين ساق وسابق
فيعشوا اليها كل سار وطارق
بهزة معشوق وطاعة عاشق
وخافقة بالحسن في كل خافق
وقد شاق اظلال العقاب بباثق
يلاق الزري بالحي ليس بلايق

لها فضل موصوفاتهن البواسق
لفتنتها من حسنها بعلايق
فريت معينا من معان رقايق
حبا كل افق من حلاه بفايق
وحسب الاماني من مسوق وسابق
بابياتها شرو ولا لمحارق
فجات لعارات القريض بحارق
تناغي المها في مجموبة في المهارق
فيا بغضي نجس وشقايق
محاسن تلقاني بطلعة شارق
بما يحتلي من رقمها كل رامق
تزهر احداق الدري في الحرايق
تهب اصيلا او شميم نوافق
فضاق نطاقا عنرها كل ناطق
فاقصرت عن ذكر العزيب وبارق
صيغة نظم السرو نظم السرادق

يشقق

يشقق اطواق الكلام لسانه
وقور فان هزته نغمة مادح
سما بابيه حين سموه باسمه
ميمم رضاة الامام بسعيه
سري الزري استسقى فجم نبيه
ورافق في عصر الرسالة ربه
من الصفوة الابرار صيغوا صورا
اذا حق او حاق اضطبار بامة
اولاي اغضاء فالفكر نبوة
على انها الغايات اعيا لحاقها
الى الجزر يلوي بعد لاي عنانه
واني لمثلي ان يساوق مثلها
ولا كنني فيها على نهج خرمة
سلام عليها ساحة مولوية
تجود بروض الزين من سعة الزري
فراح مشى فاعنها بقصيرة مباركة منها

انت كثرة كالمحفل المتضايق
وفاض علي شهب المهارق سيبها
كان بصيص الحبر فوق اسوداده
جرى فوقه دهن فخطت بماجري
ولا عيب فيه غير ان رقومه
وتبلج سر العاشقين ولم يغب
غدت لغصون الشوك شعثا سطوره
وما هي الا معجزات تظاهرت

فيثني الفحول اللسن خرس الشقاشق
رايت قضيا منه اتناشا هق
فلله من ساي المراتب سامق
وموض خافي الهرب في كل خافق
فاجمر بي الورقا حي الورايق
وناهيك من توفيق ذاك الموافق
لموت اعاد او حياة اصادق
تخلصها منهم حماة الحقايق
ولا نبا الا اعتراض العوايق
فلا سبق فيها للوجيه ولا حق
وان عرضت راي العتاق السابق
وما في البرايا من مساو ومساوق
لانعم من ارفاقها بمرافق
ملم لها ها البيض غير مفارق
وتفضي بصفاعن تقاني المضايق

وقد سال منها كل شعب وشاهق
كما فاض بعد الفجر نور المشارق
مزايا زجاج اغرب المعالق
وما زاب في القرطاس اقلام ماشق
تلوح احورا راي لحاظ المهارق
رقيب فيشفي من تنعم عاشق
وفي ضمنها ما ضم زهر الحرايق
لتجبير زيد دعوب وتصديق صادق

Biblioteca Nacional de España

أتيت بما لا يستطاع تحريا ... وجئت ببرع للعوالي خارق
فتبنا من الدعوى وإن معاشر ... وثبنا الإيمان وما من منافق

وله أعزه الله وكتب إلي به ملتزما فيه ما لا يلتزم

أنفذت نظمي قبل تنقيح له ... فنثوت به أذني مليا تعركه
واحوا البديهة ليس يخلو قوله ... مما يعوض عنه أو يستدركه
واح حال فيه ما رويته ... ورأيت وقتا فيه وقتا يشركه
فلئن كففت عن القريض فطالما ... ولئن تركت اللفظ عنه لا تركه
وأرى الإصابة بالهوى وزوجها ... طورا تهم به وطورا تفكه
إن البديع لمدرك لا كنه ... مع ذاك ما في كل وقت يدركه
خمرها البكر شقيقة البحيرة ... لك طال ما سرت فراق في بقها
تتلب الأفواه عن مزاقها ... طيبا تخلبها الرشف رحيقها
وافتك في أفق الخوان وقد حلت ... للشمس عن غرو بها وشي وقها
تعزي إلى عرب الهجاجة مثلها ... نفت البلاغة قايم بحقوقها
من كل خافقة الجناح لتجتبي ... زهي الخمايل من أعالي نيقها
تنمي لآل الوحي إبه سنخها ... فتسلم اللهوات في تضريقها
لا عرو في بشي الطباع لوقها ... فالنفس تأنس بالتماح رقيقها
وترق إذ يشرى لها بنسيمها ... كالنحل تلهج إذ يحابي بقها

وله من أبيات في المجسات

وربت زابية مغسولة الخلق ... تعزي لزهي الربا والروابي الغرق
جات وفصل الربيع الطلق يحفزها ... كالطيف يطرق من أغفا على قلق
حمرة اللون والفضل المبين لها ... على الغزالة إذ تبرو على الأفق
كأنها هي الآن بينهما ... ما بين محض النعيم العذب والرنق
كأنها وبنان القوم ها ... بدر تشقق عنه حمرة الشفق

وهو لا

وهو لا خاتمة الشعراء من الأمراء وأبنائهم على الشرط الذي لا يسوغ معنى التزامه لفظ أسمائهم ولو نسبت بالأندلس أيالة الإسلام لنسقت على العادة محاسن الكلام ولا كن في هذه المائة الأخيرة أدرك مرامهم الروم في الجزيرة واستحكمت أباتهم لها بحكم الفتنة المبيرة حتى ملكوها وحز أيرها بين الصلح والغدرة وغاية أهلها إلى هذه الغاية أن يتساقطوا على العروة وكل منهم مغلت بحبيعة الرقن ومسلم لعروة الكافي محبوب الوطن لم تركوا من جنات يروسون غلالها وديار يحوسون خلالها وعيون يفجي تغورها العيون دما وزرع ما عرب وجودها انعاد عرما ثم لا انتصار بعير العبرات ولا اقتصار الا على الزفرات والحسرات ولم يبق الآن الا شبيلية أم القواعد والمزاين ومام الركايب والسفاين وقد اشفت على الذهاب واستوفت في حسن المصايرة ورزوها خاتم الارزاء وتكلها الرافع في صدر الغر نعوذ بالله من بأسه وتنكيله ونعوذ إلى ما كنا بسبيله

ابراهيم بن ادريس بن أبي اسحاق بن جامع ابو اسحق ولد سنة إحدى وعشرين في ذلك العام من فاجميعا وقتل علي منهما بجزيرة طريف في رمضان سنة ست وعشرين وتوفي ابراهيم فيما احسب قبل ذلك وكان في بيته المخصوص بالوزارة موصوفا بحسن الارادة على أن جميعهم لاشتات الشر وجامع ومامنهم الا له حلم أم وجود سامح ابقت على بقاياهم الدولة الحفيضة فاصبحت أيامهم العصبة والثبت أمالهم القصية وهامهم قد نهضوا بالاعباء وانفردوا بالمحابات في الصباحتي جرى الابناء مجرى الاباء ولابي اسحق هذا امتياز بفضل ادب واعتلاق منه بسبب وهو القايل يخاطب ابا بكر يزيد بن محمد بن صقلاب عامل المرية

يا نار جاحبه وكيف ... ومن تراعي له العهود
حللت مني محل نفسي ... فأنت دان مني بعيد
إن قال ألف قرمل الفج ... وده ناقص بيبيل
قلت له زارا عليه ... يزيد في حبه يريل

فكتب اليه مع نثر يا بيات منها

Biblioteca Nacional de España

قرك اتب ايها الحسود ... دارت علي راحتي السعود
واهتنر عطف الزمان لينا ... وكم عسي للزمان عود
اجني يري بعدها تجني ... زهرا لماني كما اريد
فمستريحي ممزع جميم ... ومشي عيي سلسل برود
وكل ليل علي صبح ... وكل يوم لدي عيد

سليمن بن الحاج عبد الله بن ويفتن ابو الربيع عامل افريقية وكان قبل ذلك واليا على قابس وغيرها واستنيب على حضرة تونس ايام الله ومن شعره يخاطب بعض الملوك وقد قصره فحجبه وانشد في ذلك له من سمعه منه

يا ايها الملك الذي ... ظنت به حجب الجلاله
جر لي باجري الحسنيين ... من الرسول او الرساله

عبد الله بن محمد بن وزير ابو محمد قد تقدم ذكر ابيه ابي بكر في اخر المائة السادسة وانه كان واليا على قصبة الفتح وما اليه من النخ الغربي وبعد وفاته ولي عبد الله ذلك كله وكان اكبر بنيه والوارث دون اخوته ادبه ورتبه ولم تطل ولايته ولا كادت تتبين كفايته حتى نازله الافرنج وتغلبوا عليه في جمادي الاولى سنة اربع عشرة وستمائة بعد وقيعة هائلة فقد فيها الوف من المسلمين بتخاذل رؤسايهم يوم التقي الجمعان وهي احدى الكواين المنذرة حينين بما آل اليه امر الاندلس الان واسر عبد الله هذا ومن كان معه ثم تخلص من تلك الحال بحيلة توجهت له واستمر بعد وفادته على ملك اكش اثر خلاصه وقبضت عليه العامة باشبيلية بلده بتحريك محمد بن يوسف ابن هود الملقب بالمتوكل اياما عليه وعلى اهل بيته وتسبق اليه فقتله واخاه ابا عمر وعبد الرحمن منصرفه من الوقيعة العظمى عليه بماردة من النخ الجوفي في سنة سبع وعشرين وستمائة وهو القايل في عثمان بن نصر امير قومه الرياحيين عند الصفح عنه بعد القبض عليه

قالوا عفي الامر عن عثمان قلت لهم ... سيوسع الملك الاحسان والغفرا
ما كان اولاه من عفو واوقعه ... لو ان ذلك في اليوم الذي ورد
لكنهم لحظوا الحظ الذي وقفوا اما ... يوده الوالد المستصلح الولدا

كالبحي

كالبحي لا تقرف المرجان لجته ... الا اذا قرفت امواجه الزبدا

وحدثت ان اباه ابا بكر مر في بعض اسفاره بوادي الحمام وهو ما بين ازكش وبين مدينة ابن السليم فسمع غناء حمامة فقال

احمامة ناحت علي واد الحمام ... خل ادعاجوبي المشوق المستهام
اين الدموع واين لبس الحزن ام ... اين التلذذ بين اثنا الخيام
احللت انضر ايكة تهفو اعلي ... واد تصفق اذ خلوت من الغرام
وصرحت بالكف الخضيب كموقع ... ببنانه تتلوا بها نغم الكلام
وزعمت انك هامة اليوم او غد ... وشانك يا حمام سوي الحمام
انا ذاك لي جسم عفا بالسقم اذ ... وفي لعلوة غير من موم الزمام
ما كنت اعلم بقبله ان الجوي ... يبري الجسوم كمثل ما يبري الجسام

ثم ان عبد الله ابنه مر به بعد حين فتذكر قول ابيه فيه فقال

احمامة الوادي اخفت من الحمام ... فشكوت ما تلقون شكوي المستهام
كذب الحمام فاين دعوي مظهمي ... اشجانه من ذي خفا والكتام
شهرت دموعي والجوي ولوانني ... خاصمت بالجسم السقيم كفي السقام
يا قمري تبكي يا حمام فلم تطق ... عونا بيبن عن الذي بك من اوام
ما باختيارك خضبت كفن ولا ... قلدت طوقا ماله عنك انفصام
او ماتري الاكحلا طبعا تشتكي ... تكلا وناظمها يدل علي اتهام
ردد الهديل فانني اشجي به ... يا ليتني لم ادر يوما ما الغرام

ووجدت منسوبا اليه

برا محيا جابني ... واليل ملق ازره
والبرد قد قابله ... والمشتري والزهره
فقلت ذا اضوا من ... تلك الثلاث النيره
فقال بعضي كلهم ... اي والذي قد صوره

وهذه الابيات انشدنيهما ابو بكر محمد بن الحاج ابي عامر محمد بن حسن بن محمد بن

Biblioteca Nacional de España

عبد الرحمان الفهري ببلنسية بعد سنة عشر وستماية لشيخنا ابي الحسن بن حريق
وحدثني انه سمعها منه عند ارتحاله اياها في شيبة ابي الحسن قال وكان يميل الي وسيم
يعرف بجعفر الخضري فقعدوا نامعه في احدي الليالي المقمرة بين العشايين ومعنا
طايفة من اتراب اناث تقب وصول جعفر هذا فلما الطل قال ذلك واول الابيات بل احبها جعفر
الي لخرها الا انه قال فقلت ذا اجمل مكان اضواه وهي بابن حريق اولي مع اني لم اجدها في ديوان
شعره اذ قرأته عليه ولا ادري كيف نسبت الي ابن وزير

ابراهيم بن محمد بن صنابر الانصاري ابو اسحق كان ابوه واليا علي جيان وقد
وليها هو باخرة وتوفي قبل ذلك بتغر بطليوس وهنالك صاحبته ومنه خاطبني وخاطبته
واصل اوليته من شقورة وكانت لابيه نكايات في العراة وعنايات بالعفاة حتي لدرتت امراحه
وشهي باسه وسماحه واما ابنه هذا فغلب الادب عليه وانتسب الشرف اليه والاكين معه
باس ابيه ومضاوه فمعه معروفه المعروف وسخاوه حدثني شيخنا ابو الحسن بن حريق
انه ايام انتقاله بجهه جيان وتردده عليها في صدر هذه المايه لقي ابا اسحق هذا فاقهمه
بمقتضي سيرة الحرص علي مدحه ثم بعث في يمنه علي ذلك بجزيل من منحه فقال فيه قصيدته
الفريدة التي اولها وانشدني جميعها

اعري من المدح الطرف الذي ركبا — لمجري في ميادين الصبا فلبا
غر وثباته خيل الشباب فلا — يسطيع من ربط الخمسين ان يثبا
ورعاشق اسراف الظلام به — ركضا وشق به الاستار والحجبا يقول
يلقي الغواني بانكار معارفه — وهن اقرب في خلق منه منتسبا فيها
ان كن سمينه عمي الشباب اخا — لهن فاليوم اخري ان يكون ابا
رعيته خضرا رطبا فحين عسا — اتبق بين عيني ذاك الال والنسبا وفي
لابد ان ينمي الاداب مشتطط — للمجد ان ينمي العليا والحسبا مدحها
نرب لال صنابر به رتب — فاتت بوفعتها الاقمار والشبا
تقدمت بهم من فضله قدم — راسوا باخمصها الاقمار والشهبا
نالوا بسعي ابي اسحق ما طلبوا — ونال عفوا ابو اسحق ما طلبا

ياضاحكا

ياضاحكا المعني عن مبسم لقطت — من لفظه الدر واشتارت به الغربا
ومفهما بنع في كل مسئلة — الا لمن لامه في الجود او عتبا
كن لي لها انت في نفسي فقد عقرت — بيني وبينك اسباب العلا قربا
وذاك انك تهري البر منتخبا — نجوي واهري البل الجمر منتخبا ومنها
وسامح بل في اقصي منازله — افاد من رمرك الاموال والنشبا
رحال فامتلات اذ حاوه بدرا — ولم يشر لها رحلا ولا قتبا
سوي قصاير والاها منقحة — ادت الي راحتيه ثروة عجبا
صاغت له كيميا الجود اذ ورثت — منها نضارا وكانت قبلها كتبا
فاشبهت حال بنت الكرم اذ خلعت — في الدن خمرا وكانت قبله عنبا

ومن شعر ابي اسحق يعتذر الي بعض الرؤساء من ترك زيارته لنقرس كان يلازمه

كم رام كاتبها زيارة مجلس كم — فتعوقت عن اماله الامه
ياماجدا عذرا اليك فانه — لايستقل بحمله اقدامه

وكتب اليه مجاوبا في سنة سبع عشرة وستماية

أتتني فقلت لها مرحبا — تحية صرف تحل الحبا
يسير بها العصر مستيقظا — ويسري النسيم بها طيبا
يهب الوفا بها بارقا — فيلثمني ثغره اشنبا
تاجج لما سري موهنا — يودي امانات زهر الربا
وقد نضح الظل اعطافه — فانسل حسنا عمود الصبا
تحمل عن ذي الهوي لوعة — يضيق عليها الثوي مذهبا
وزار فاري بعيد النوي — ويعرب بالشرق ما في ربا
واهرب من الورد عن فاليلا — عليلا يهب به من صبا
وزكي بالسري مخلصا — اسام وحراية الكوكبا
وما لثت عنه لعز المزار — ذهولا فاطلب مستعتبا
وكيف التناسي لمن قد غرا — طرازا بكم العلي مذهبا

Biblioteca Nacional de España

BIBLIOTECA NACIONAL

وقرطا علي مسمعي زكي ... ومعني علي القلب مستعزبا
فبلغ عني سلاما جزيلا ... يسيرح القلب مستصحبا
ولوكنت في ورده منصفا ... لطاب عني نسيم الصبا

يحيي بن احمد بن عيسي الخزرجي ابو الحسين منتماه الي قيس بن سعد بن عبادة حي بديع وحديث نزاه عذب رواية علاه حسن صحيح وولي برانية دار ابايه وبها نشاتم اوطن شاطبة واصهر بها الي شيخنا ابي عم بن عات ومال الي خرمة السلطان فما زال يرتقي في معالي الامور درجة بعد اخري حتي ساد اهلها ووليها من قبل محمد بن يوسف بن هود الملقب بالمتوكل الي ان توفي في اخر شعبان سنة اربع وثلثين وستماية ووليها بعده ابناوه والرياسة منهم لابي بكر محمد وصارت اليه دانية مرة يسيرة الي ان تغلب الروم عليها مستهل ذي الحجة سنة احدي واربعين ثم تملك الروم ايضا شاطبة في اخر صفر من سنة اربع واربعين بعد مهادنة ومرارات لطاغيتهم البرشلوني من حين تغلبه علي بلنسية في صفر ايضا في يوم الثلثا السابع عشر منه سنة ست وثلثين وكانوا قد شارطوا علي سكانها باتاوة معلومة وفي وقتنا هذا وصل بعض الشاطبيين يخبر انه اخلاهم عنها مع اهل جهاتها وهم الوفا من المسلمين فتفي قواي البلاد واوي ابو بكر هذا في خاصته الي حصن بمقربة منها وذلك في رمضان من سنة خمس واربعين ولابي الحسين فضايل مذكورة ومآثر مأثورة ورزق قبولا ما زال به مامولا من حيث يجري علي اعراقه فسيرع الضيافة باعلاقه ويسح الناس باموالهم كما يسعهم بحسن اخلاقه يلقي الوفود مرحبا ويلقي كل عود الجود الذي تقيل فيه الجرود منسحبا

وكما التقي الرين صاحبه ... في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

واول ظهوره في الفتنة المنبعثة في اول سنة احدي وعشرين وكانت بضاعته الارجح مشاركته في غيره ويغلب عليه تحبير النثر الذي من تحوير الشعر وهو القايل معتذرا الي بعض الامراء

ان قصرت بي خرمة محسوسة ... فيما مضي من دهري المتقدم
فلنيتي ملكون خرمتها التي ... عقلت وان عجبت ملن لم يفهم
ولربي عذر في التخلف اولا ... ولكم حلوم فوق جرم المجرم
واذا محاما قد تقدم عفوكم ... فولا رجي ثابت للمنعم

ولقيت

ولقيت عنر لقايكم ما املت ... نفسي ولاكن كيف لي بمسلم
وضراعتي في ان يكون قبولكم ... فوقي بمنزله الرجا المعلم

وله يخاطب اباعبد الله بن عياش الكاتب من قصيدة

مالي بر بجزا ما اسريته ... والكف تقصر عن محل الكوكب
اني وقفت علي جنابك همتي ... وجعلت رفعل كعبتي ومحصب
ولين سالت عن الذي اناطالب ... مالي سوي قيل العلي من مطلب

وله عزا الاعامر انه ... وان كان رزوك رزا جليلا
فان الرسول قضي فاجعلن ... عزاك عن يموت الرسولا
وقد التصبر قدر الثواب ... فصبرا توف الثنا الجزيلا

وانشد فيله ابن اخيه ابو الحسين عزيز ابن ابي عم وسعد بن احمد في وسيم اسم ازرق ارمص

عابوه اسم باحلا زارقة ... ومراوظنوا ان ذاك يشينه
جهلوا بان السهمي شبيهه ... وخضابه بدم القلوب يزينه

عزيز بن عبد الملك بن محمد بن خطاب ابو بكر كان له مع شرف البيت ونباهة السلف تقدم معلوم في العلوم وتميز بالمشاركة في المنثور والمنظوم وولي مرسية بلده من قبل ابن هود المتوكل وهو الثاني يموضع منه يحوف بالظهور في رجب سنة خمس وعشرين وستماية ودخل مرسية بمواطاة قاضيها حينيز ابي الحسن علي بن محمد القسطلي فقتيله بعد وقبض علي واليها وذلك في اول يوم من شهي رمضان من السنة المذكورة ومنها ملك بلاد الاندلس باسرها الابلنسية الي ان هلك بقصبة المرية ليلة الخميس السابع والعشرين من جمري الاولي سنة خمس وثلثين وكان امره عجبا لولا انه اورث عطبا واعقب شجبا وفي ولاية ابي بكر هذه قدم عليه ابو بكر محمد بن احمد ابن الصابوني الاشبيلي شاعي وقته وذلك سنة اثنتين وثلثين فامتدحه بقصيد في اول له

اهلا بطيف خيال امنك منساب ... ادال عتبك عندي حين اعتاب
لاورد ليالي البعد من زمن ... يطول فيه اجتراع الصب للصاب
نابت صروف تنابي عنها وطني ... قرعت نابي لها من رحلي الناب

Biblioteca Nacional de España

جوابة الارض لا الوي علي سكن
في الفلا اوفي ظهور العيش منتقلا
لا استكن بكانون لقيته
كن بارلاجي وتاويني علي ثقة
ويامعني بي بب الرهبي يرهبه
ان اغربت بل ابكار الخطوب فلن
بالسيد الاوحد الندب الذي كملت
يلقي به سايل الجود ومعرفة
بحر من العلم يسعي من يلم به
وعند ما راعت الدنيا بالته
نام الانام سكونا بالمني وهفت
لولا اعتناء عزيز ما عزرت علي
تقلبت حي كان الرهبي غيرا

تشبي الركاب وتحوي بي لتجواب
في مرهل اللب بين الموح واللاب
ولست اب من التهجير في اب
من اوبتي شجو اعراد لاحباب
لاتبتبس بعد من ارهاق ارهاب
منها بجد ابي بكي بن خطاب
به العلي بين اخلاق واحساب
طبا بتلقيح احوال والباب
ويرسل السحب للناي بتسكاب

بالمال هيبة غم الجود وهاب ومنه
دهي ب وقوبن لما عز اسلاب
حتي كاني منها حي في اعي اب

ثم انفرد بتدبير مرسية بعد وفاة ابن هود وطرد عنها اخاه علي بن يوسف الملقب بعضد الدولة ودعا لنفسه وبويع له في الرابع من المحرم سنة ست وثلثين وتغلب عليه ابو جميل زيان بن مرافع بن يوسف بن سعد الجزامي في يوم الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان من السنة واعتقله قليلا ثم قتله صبرا علي اثر ذلك ليلة الاثنين السادس والعشرين من الشهر وكان في اول امره ابعد الناس مما صار اليه وتورط فيه يوذن في المساجد ويحتري الخلفا ويهب المتعبرين والرياسة تهيب به لاختياره اياها من طرفيه مما لبث ان اجابها مقبلا عليها ومهرولا اليها ليكون فيها حتفه والله غالب علي امره واخواله بنو عيسي الخولانيون فتيان الصباح وفي سان الكفاح واما اباوه فكفاهم مجدا تالدا وذكرا خالدا ما حكي ابن حيان في تاريخه الكبير وفي انه بخط القاضي ابي القاسم بن حبيش ان ابا عمر احمد بن خطاب وهو المعي وفي بالخازن ضيف محمد بن ابي عامر ورجال عسكره في اجتيازه الي بي شلونة فجاي الاقتدار علي ذلك بما صار حريتا بعده وكان في نهاية من الثراء والسرو والسماحة مخصوصا بصراقة ابن شهيد قال وكان

ولده

ولده ابو الاصبغ موسي يحتري حزوه في الدهقنة وهو الذي ضيف ايضا طريفة الخادم مولي عبد الملك بن ابي عامر ورجاله في اجتيازه به غازيا قوم اعانهم علي الحسب الثراء فلهم في الفضل مقام مذكورة وهم موال لبني مروان من ولد عبد الجبار الذي اليه ينسب الباب المسرود من ابواب قرطبة وخلفهم اليوم يرفعون ذلك ويزعمون انهم عرب من الازد تمولوا للقوم ايثارا للدنيا فالله اعلم بذلك وحكي ابن حيان ايضا في الدولة العامرية وذكر غزوة المنصور محمد بن ابي عامر الي برشلونة في سنة خمس وسبعين وثلثمائة وهي الثالثة عشرين من غزواته فجعل طريقه علي شرقي الاندلس وسلك طريق البيرة الي بسطة الي ترمير فتضيف بمدينة مرسية قاعزة ترمير المعروف بابن خطاب ولم يسمه وكان ذا نعمة ضخمة وضيعة واسعة وهمته عليه فملك عشرة ثلثة عشر يوما يقوم به ويجزره ويخرمته جميعا علي مقاديرهم وينفر الي باب كل واحد منهم كل يوم وظيفة من الرقيق واللحوم والفاكهة والقضيم وطار جميعهم في كفالة ابن خطاب ما بين الوزير والشرطي فلم ينفق احد منهم لنفسه طول هذه المدة مثقال ذرة وكان يجود للمنصور كل يوم نوعا من الاطعمة والفواكه لا يشبه الذي قبله نعم وزعموا ان طي وفوه واوعيته كانت تختلف بحسب اختلاف انواعه الي ان رحل ابن ابي عامر متعجبا مما تبرع به مستغنيا بالمذهبة في التحدث بنعمة ربه بعد ان اثني عليه وحظه جملة من حراج ضياعه وامر له بكساء وجماعة بني امية قال وسال المنصور ابن خطاب ان يعمل له بقرطبة خبيصا استجاده من حلوايه فانفذ اليه جارية الخزنة في قصره فقارب الترمير ولم تكمل صفاته فحكم للهوا في تجويده واولاها بالزيادة لسلامتها من الغمط وبعدها من الجمود وقيامها بفرض التزكية ويوعز الي عماله بترمير فحفظ اسبابه ويحيي موافقته والاخبار عنه في ذلك طويلة وقال ابو بكر احمد بن سعيد بن ابي الفياض ويعرف بابن العشائي في تاريخه المترجم بالعبر وذكر ايضا غزوة المنصور الي برشلونة خرج اليها من قرطبة يوم الثلاثا لاثنتي عشرة ليلة خلت لذي الحجة من سنة اربع وسبعين وثلثمائة وهو الخامس من ماية واحد علي البيرة الي بسطة الي لورقة الي مرسية فاقام بها ثلاثة وعشرين يوما في ضيافة احمد بن دحيم بن خطاب وابنه ابي الاصبغ موسي بن احمد لم ينفق احد من عسكره لنفسه درهما واحل فما فوقه من

Biblioteca Nacional de España

الوزير الي البشرطي وكان يجرد كل يوم للمنصور نوعا من الطعام والفواكه بالات مختلفة كاختلاف الاطعمة والفواكه حتي صار خبرا في حديث المنصور ومغنى اعنده يباهي به وبلغ امره الي ان صنع له ما الحمام من ما الورد وابلغ في الافراط في ضيافته فكان المنصور يصفه فيما بعد ويقول نعمة ابن خطاب احق نعمة بالحفظ واحراها علي التغيير واولاها بالزيادة والتثمير لسلامتها وبعدها من الجحود وقيامها بفرض التزكية وكان يوصي عماله علي تثمير بحفظ ابن خطاب ويجزي موافقته في كل ما يرغبه ومن شعر ابي بكر في الطريقة الصوفية

لي حبيب اراه في كل ان ... هو انسي ويقظتي وجناني
رام قوم ان يحجبوني عنه ... فاختفي عن عيونهم واتاني
فانا والحبيب متصلان ... وبطن الوشاة منفصلان
فاذا ما سكت لم ار غيري ... واذا ما صحوت فالحب ثان
جل سكري عن ان تراه ... عيون حجبت بالحروف دون المعاني

وهو ايضا الي قول الاخر

اقصروا عن لومكم يا لوامه ... وذروا القلب ومن قد يتيمه
ان من امرض قلبي حبه ... قادر ان شا يوما رحمه
يا حبيب يتجلي سحرا ... ولاهل الود بعد العتمه
خالق العرش مع الفرش فقر ... فهم المقصود من قد فهمه

وما احسن قول ابي العباس بن العريف الزاهد في هذا المعنى

فاح النري بمنطق فتنازعوا ... اباسحل استاك ام باراك
هيمات عهدي بالسواك وانما ... شفة الحبيب جعلتها سواك
ويظن من سمح الحديث بانه ... حق بلي ومربي الافلاك
رويا رايت وان من ابصي ته ... لمنزه عن مهنة الادراك

محمد بن علي بن احلي ابو عبد الله تام بلورقة منتقلا الي الرياسة من الرواسة وكان يجتمع اليه في علم الكلام ويوخذ عنه وله فيه تواليف وبيته في المولدين تليز النباهة وبذلك استعان علي برامه الي ما لاهل بلده من باس شديد وكثرة عديد ولما

امكن

امكن اهل مرسية منها الروم في شوال سنة اربعين وستمائة ضل رايهم وابري مخالفتهم وجعل يجادلهم بلسانه ويحاربهم بسنانه فرجع ذلك الي قصره والعيث في جهته حتي اضطر الي المسالمة وعلي ذلك بقي الي ان توفي في اول سنة خمس واربعين وله اشعار بمقصورة شاهرة وعلي معتقره متواردة منها قوله

الم يعلم بالضرورة نفسه ... والثابت الموجود حيي واحد
والخلق بين حقيقة ومقدر ... تقضي عليه بالافتقار شواهد
فانظر بعقلك ان برا لك شرح ... ذاك فانت خبر مستقيم راشد

وانشد لي له بعض اصحابنا

تقطعت الاسباب ثم بقيت لي ... فهل اشتكي يوما من الزل والفقي
لين لم يكن منك البعاد فانني ... سيغبطني اهل الملامة في امري
فلو عن فؤادي منك الزمان قد عفته ... للاح لهم تقي يطهم وبر امري
سوا العمر ذمهم وثناوهم ... اذا كنت تري من عيبك ما تري وله
خليلي قد ضاقت علي مذاهبي ... وكفكفت نفسي عن جميع مطالب
وضاقت جفون العين عن عبراتها ... لامر يراه الحر صعبة لازب
وشبت ولم ابلغ ثلاثين حجة ... لجة جبار علي الخلق غالب
دعاني وشيبي والاسي وبلابلي ... فلا تعذلاني في الدموع السواكب
الا التزيا الدنيا وارخ الحسنها ... ولست اليها بعد موتي بايب
لعمري لقد اصحت سكني انحائيا ... جريرا بما عنري ولست بشارب

محمد بن سبيع بن يوسف بن سعد بن محمد بن سعد الجزامي ابو عبد الله ولي دانية لابن عمه ابي جميل زيان بن مرفوع بن يوسف امير بلنسية وانتزي عليه فيها ثم هرب واسلمها وكان قد اثري قبل ذلك بمرسية فقير ولحتمل الي ان اكتسى وحبس بها مرة وله مشاركة في الادب ومطالعة لغيره ومن شعره

ولما رايت القرب دون منا له ... عوايق دنيا تلحق الحي بالتربب
توجهت للمحراب ابغي وجاهة ... لعلي بها ارقي الي رتبة القربب

وتوفي بحضرة تونس كلاها الله في شهر ربيع الاخر سنة ثلث وخمسين وستماية

سعيد بن حكم بن عم بن حكم القرشي ابو عثمان اصله من طبيرة بغرب الاندلس وبها ولد وكان بافريقية لما خاف من والي اشبيلية ثم قدم على ميورقة قبل ان يدخلها الروم عنوة في منتصف صفر سنة سبع وعشرين وستماية بيسير فقدم منها عاملا على ميورقة الى ان تغلب على قاضيها ابي عبد الله محمد بن احمد بن هشام وقد صارت اليه رياستها في قصة طويلة واتفق دبضبطها من ثاني عيد الفطر سنة احدى وثلثين وستماية الى وقتنا هذا واخرج ابن هشام وابنه ثم استرجعهما فكان ذلك اخر العهد بهما ودعي بالرئيس وشارط الروم على متاركته وبث مسالمته باتاوة لم يخل بحملها اليهم في كل سنة فامتن مهله وحمدت سيرته وكثر الانتفاع به في جزيرته حتى يممت ممتجعا وصارت للمنقطع به مفزعا واما العناة فكانما فلكم عليه دين هزل ولا ورق بنواحيه يتنسح فيه ولا عين وكثير من الاوباش استرقهم فنوهت بصنيعه امراحهم واخرون ركبوا اليه تيج البحر ففازت بجميل اصطناعه قراحهم وبالجملة فالجود المحض ضاعته والادب الغض بضاعته ومن شعره

اما الهوى فسميتي اضاءوه ... لزلا الدموع لما بشت اسراره
ما عيل بالكتمان صبري انما ... عظم الغرام فضاق عنه قراره
فيهل دمعي ما تشب جوانحي ... والغصن يزري اذ تاج نارة
جحمت جياد الحب بي حتى اثت ... مضمار قيس والربيب مضماره
لله غصن ناعم قلبي له ... مثوى غرا بردا عليه اواره
اظمأته بالعتب ثم سقيته ... دمعي فاصبح والرضى اثماره
نقط المراد على بردي الكاتب ... كالخال في خد الفتاة الكاعب
لاشي يحسن بالمراد كثوبه ... ان المراد لوشي ثوب الكاتب
اني لاعجب من ملوك اصبحوا ... وهم موال اعبد الشهوات
الاطيبان مرادهم ومرادهم ... ان الفروج واربة اللهوات
لو وفقوا وقفوا اجتماعهم ... على نفي الهوى فضلا عن الخلوات

مرت سنون وهم ملاك الموري ... يا ليتهم رامح السنوات
ما لمن الافي فلاة المسردي ... فلتحدر الشهوات في الفلوات

باب في الذين ماعشت على اشعارهم فاقتصرت على نكتة من اخبارهم

المائة الاولى من الهجرة

دخل افريقية من امراء الصحابة رضي الله عنهم

عبد الله بن سعد بن ابي سرح القرشي العامري وهو افتتحها في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة سبع وعشرين

ومعاوية بن حديج السكوني وقيل في نسبه غير ذلك غزا افريقية ثلث غزوات اولاها سنة اربع وثلثين قبل قتل عثمان واعطى عثمان مروان الخمس في تلك الغزوة ولا يعد فيها الكثير من الناس والثانية سنة اربعين والثالثة سنة خمسين كذا حكى ابو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم في تاريخه عن يزيد بن ابي حبيب وحكى ايضا ان معوية هذا خرج بعد عبد الله بن سعد الى المغرب سنة اربع وثلثين ومعه في جيشه عبد الملك بن مروان وجماعة من المهاجرين والانصار فافتتح قصورا وغنم غنايم عظيمة واتخن قيروانا فلم يزل فيه حتى خرج الى مصر وبعث في هذه الغزاة عبد الملك بن مروان الى جلولا فافتتحها في خبر غريب تقدم ذكره وغير ابن عبد الحكم يقول ان معاوية ابن حديج غزا افريقية سنة خمس واربعين وان الخمس الذي اعطاه عثمان مروان هو خمس ما غنم ابن ابي سرح وكان عظيما وهو احد الاسباب المنعية على عثمان رضي الله عنه

وعقبة بن نافع الفهري اغزاه معاوية بن ابي سفين سنة ست واربعين فخرج الى افريقية في عشرة الاف من المسلمين فاختط مدينة القيروان واسلف اثارا كريمة وكان من خيار الولاة والائمة مستجاب الدعوة ثم صرفه واعيد ثانية في سنة اثنين وستين فقتلته البربر ومن معه بمغيلة من تهوذة في سنة ثلث وستين وقبره هنالك يتبرك به الى اليوم

وبسر ابن ارطاة بن بن ابي ارطاة القرشي العامري غزا طرابلس مع عمرو

Biblioteca Nacional de España

بن العاص فبعثه الي ودّان فافتتحها وفرض علي اهلها ثلثمائة وستين راسا ثم خرج مع عقبة بن نافع غازيا وافتتح قلعة من القيروان علي ثلثة ايام فعرفت بقلعة بسر الي اليوم وقد قيل ان الذي بعث بسرا الي هذه القلعة هو موسي بن نصير والاول اوضح واصح

ومن امراء التابعين

ابو المهاجر دينار مولي الانصار قال ابن عبد الحكم عزل عقبة يعني ابن نافع في سنة احدي وستين عزله مسلمة بن مخلد الانصاري من قبل معوية يعني ابن ابي سفين وهو اول من جمعت له مصر والمغرب وولي ابا المهاجر دينارا مولي الانصار واوصاه ان يعزل عقبة احسن العزل فخالفه فسجنه واوقرم حديدا حتي اتاه كتاب الخليفة بتخلية سبيله واشخاصه اليه فخرج عقبة حتي اتي قصر الماء فصلي ثم دعا وقال اللهم لا تمتني حتي تمكنني من ابي المهاجر دينار بن ام دينار فبلغ ذلك ابا المهاجر فلم يزل خايفا منه حتي بلغته دعوته ولما قرم عقبة مصر ركب اليه مسلمة بن مخلد فاقسم له بالله لقد خالفه ابو المهاجر في ماضع ولقد اوصيته بل خاصة ثم قرم عقبة علي معوية فقال له فتحت البلاد وبنيت المنازل ومسجد الجماعة ثم ارسلت عبد الانصار فاسا عزلي فاعتذر اليه معوية وقال قد عرفت مكان مسلمة بن مخلد من الامام المظلوم وتقريمه اياه وقيامه بدمه وبزل مهجته وقد رددتك علي عملك قال ويقال ان الذي قرم عليه عقبة هو يزيد بن معوية بعد موت ابيه فرده والياعلي افريقية وذلك اصح لان معوية توفي سنة ستين فخرج عقبة سريعا لحنقه علي ابي المهاجر حتي قرم افريقية فاوثق ابا المهاجر واسا عزله وفي تاريخ ابي اسحق الرقيق ان ابا المهاجر لما قرم افريقية كره ان ينزل الموضع الذي اختطه عقبة بن نافع فمضي حتي خلفه ميلين مما يلي طريق تونس فنزل واختط بها مدينة اوارد ان يكون له ذكرها ويفسر عم عقبة وامر الناس ان يخرجوا القيروان ويحم وامر بنته وذكر ابن عبد الحكم ايضا نحو هذا وقال كان الناس يخرجون افريقية ثم يقفلون منها الي الفسطاط فاول من اقام بها حين غزاها ابو المهاجر مولي الانصار اقام بها الشتا والصيف واتخذها منزلا وعن غيره ان معوية تراخي في امر عقبة بن نافع كما وعده الي عمله حتي توفي وولي ابنه يزيد بن معوية فلما علم حال عقبة غضب وقال ادركها قبل ان تهلك وتفسد فولاه افريقية وقطعها عن مسلمة بن مخلد

واقره

واقره علي مصر وذلك سنة اثنين وستين فحل عقبة من الشام حتي قرم افريقية واوثق ابا المهاجر في الحديد وامر بخراب مدينته ورد الناس الي القيروان وكان عقبة في ولايته الاولي لم يحبه القيروان الذي بناه معوية بن خديج قبله فركب والناس معه ويقال انه كان في ثمانية عشر من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وسايرهم من التابعين فرعا الله واصحابه يومنون عليه وقد اتي موضع القيروان اليوم وكان واديا كثير الشجر تاوي اليه الوحوش والسباع والهوام فنادي باعلي صوته اهل الوادي ارتحلوا فانا نازلون غدا بكل ثلثة ايام وقيل ثلث مرات فلم يبق من السباع شئ ولا الوحوش ولا الهوام الا خرج واخر الناس بالخطط واركز رمحه وقال هذا قيروانكم وامر قبض عقبة علي ابي المهاجر فغزا الي السوس وهو معه في وثاقة ثم انصرف الي افريقية وقد جال في بلاد البربر وقتلهم كيف شاء فلما رأوا من القيروان ان اصحابه قد افترقوا وبقي في قلة فاخذ علي مكان يقال له تهودة فحرض لهم كسيلة في جمع كبير من الروم والبربر فاقتتلوا فقتل عقبة ومن معه وقتل ابو المهاجر في الحديد وقيل ان عقبة لما غشيه البربر نزل فركع ركعتين وبلغه ان ابا المهاجر تمثل بقول ابي محجن الثقفي

كفي حزنا ان تمزع الخيل بالقنا ... واترك مشدودا علي وثاقيا
اذا قمت عناني الحديد واغلقت ... مصاريع من دوني تصم المناديا

فامر باطلاقه وقال له الحق بالمسلمين فقم بامورهم وانا اغتنم الشهادة فقال له ابو المهاجر وانا اغتنم ما اغتنمت فلبس كل واحد منهما جفن نفسه ولبس المسلمين اتمادا سيوفهم وامرهم عقبة ان ينزلوا ولا يركبوا فقاتلوا قتال الاشرار حتي قتلوا ولم يفلت منهم احد واسر محمد بن اوس الانصاري ويزيد بن خلف القسي ونفي معهما فقادا هم ابن مصاد صاحب قفصة وبعث بهم الي زهير بن قيس وقال ابن عبد الحكم ان ابن الكاهنة البربري خرج علي اثر عقبة في توجهه الي السوس يعور المياه كلما رحل عقبة من منهل دفنه ابن الكاهنة فلما انتهي عقبة الي البحر اقحم فرسه فيه حتي بلغ نحره ثم قال اللهم اني اشهدك الا اجاز ولو وجدت مجازا لجزت وانصرف راجعا والمياه قد غورت فتعاونت عليه البربر فلم يزل يقاتل وابو المهاجر معه في الحديد فلما استحي الامر افتر الحديد عنه فابي ابو المهاجر وقال القي الله في حديد فقتلا ومن معهما

Biblioteca Nacional de España

وزهير بن قيس البلوي كان عقبة بن نافع لما خرج الي السوس استخلف علي القيروان
عم بن علي القرشي وزهير بن قيس البلوي فخالفه رجل من العجم في ثلثين الفا الي عم وزهير وهما
في ستة الاف فهزمة الله ولما قتل عقبة زحف ابن الكاهنة الي القيروان بزيد عم وزهير
فقاتلاه فهزم ابن الكاهنة واصحابه ثم خرجا الي مصر بالجيش لاجتماع ملا البربر واقام ضعفا
اصحابهما ومن كان خرج معهما من موالي افريقية باطراف البلس ويقال ان عبد العزيز بن مروان لما
ولي مصر كتب الي زهير من قبس وهو يومئذ ببرقة يامره بغزو افريقية فخرج في جمع كثير
فلما دنا من قونية وبها عسكر كسيل عبا زهير لقتاله فقتل كسيل ومن معه وانصرف زهير الي
برقة سنة اربع وستين ويقال باحسان بن النعمن كان الذي وجه زهير بن قيس وزكر ابو
اسحق الرقيق ان زهيرا لما اراد الانصراف الي مصر بعد قتل عقبة وقد رعب هو واصحابه فقيل
امام هزيمة من المغرب الي مصر فعزم علي القتال وقام خطيبا فقال يا معشر المسلمين ان اصحابكم قد
دخلوا الجنة ان شا الله وقد من الله عليهم بالشهادة وهذه ابواب الجنة مفتحة فاسلكوا
سبيل اصحابكم او يفتح الله لكم دون ذلك فخالفه ابو شجاع حنش الصنعاني ورحل واتبعه الناس
فلما راي ذلك زهير نهض في اثرهم وملك البربر القيروان واقام زهير بنواحي برقة ثم ارتحلا
فوجه اليه عبد الملك بن مروان بغزو البربر واستنقاذ القيروان وامره فالتقوا فقتل
كسيل ودخل زهير القيروان ثم زهر في الملك وكان من روساء العابرين وعاد الي برقة فصادف
الروم قد اغاروا عليها فقاتلهم فاستشهد هو واصحابه

وحسان بن النعمان الغساني كان بمصر لما قتل زهير بن قيس فامره عبد الملك
بغزو افريقية فخرج في اربعين الفا ولم يدخل احد من الامراء قبله افريقية بمثل هذا الجيش
فضيق علي قرطاجنة الي ان تغلب عليها ودخلها عنوة فهدمها وغزا الكاهنة ملكة البربر
فهزمته ثم عاد الي غزوها فقتلها ثم بعث براسها الي عبد الملك وعزله عبد العزيز بن
مروان واخذ كل ما كان معه وذكر ابن عبد الحكم ان حسان رجع من مصر بعد قدومه علي
عبد الملك شاكيا باخيه عبد العزيز لتقديمه علي برقة فيلا وخلف ثقله بمصر
فقدم علي عبد الملك وهو مريض ثم لم يلبث حسان ان توفي علي اثر ذلك

وموسي بن نصير قدم المغرب اميرا عليه في سنة ثمان وسبعين وقال الليث امر

موسي

موسي بن نصير علي افريقية سنة تسع وسبعين وكان واليا من قبل عبد العزيز بن
مروان فافتتح عامة المغرب وبعث بغنائمه الي عبد العزيز فانتهاها الي عبد الملك فسكن
ذلك منه بعض ما كان يجد علي موسي ثم توفي عبد الملك سنة ست وثمانين واستخلف الوليد
بن عبد الملك فتواترت فتوح المغرب عليه من قبل موسي فعظمت منزلته عنده واشتد
حجبه به ووجه موسي ابنه مروان الي طنجة مرابطا علي ساحلها فافتتح وخلف علي جيشه
طارق بن زياد وكانوا الفا وسبعماية فكان ذلك سبب فتح الاندلس دخلها طارق بمراحلة
صاحب طنجة من الروم وزحف يريد قرطبة فتلقته جنودها فهزمهم وبلغ ذلك ريق ملك
الروم فزحف اليه من طليطلة فالتقوا علي نهى لكة من كورة شرونة يوم الاحد للبلتين
بقيتا من شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين واتصلت الحرب بينهم الي يوم الاحد لخمس خلون
من شوال بعده تتمة ثمانية ايام ثم هزم الله المشركين فقتل منهم خلق عظيم واقامت عظامهم
ملبسة لتلك الارض دهرا طويلا وخفي اثر لذريق فلا يدري ابن صقع ولا ما فعل الا ان المسلمين
وجدوا في سرجه الاشهب الذي كان عليه وسرجه من ذهب مكلل بالياقوت والزبرجد وقد
ساخت قوايمه في حماة وقع فيها وغرق العلج فثبت احد حفيه في الطين فاخذ وخفي الاخر
وغاب شخصه فلم يوجد حيا ولا ميتا ثم تمادي طارق علي افتتاح البلاد ودخل طليطلة
وكتب الي موسي بن نصير يعلمه فكتب اليه الا يجاوز قرطبة حتي يقدم عليه ثم خرج الي
الاندلس في رجب سنة ثلث وتسعين واستخلف علي القيروان ابنه عبد الله بن موسي وكان اسن
ولده ففتح الله فتحا لا كفاله وكتب الي الوليد انها ليست بالفتوح ولا كنه الحشر ثم
خرج بغنائمه واستخلف علي الاندلس ابنه عبد العزيز فلما قدم افريقية كتب اليه الوليد
بالمجيء اليه فخرج واستخلف علي افريقية ابنه عبد الله وسار بتلك الغنايم والهدايا حتي
قدم مصر ومرض الوليد فكان يكتب الي موسي يستعجله ويكتب اليه سليمان بن عبد الملك
بالملك والمقام ليموت الوليد ويصير امامه موسي اليه فقدم علي الوليد وهو مريض
الذي مات منه فنكبه سليمان لاول ولايته واغرمه ماية الف دينار واخذ ما كان له واقامه
للشمس وقتل ابنه عبد العزيز وبعث براسه الي سليمان وذلك في سنة سبع وتسعين فاراه اياه
وقال له اتعرف هذا قال نعم اعلمه صواما قواما فعليه لعنة الله ان كان الذي قتله خيرا منه

Biblioteca Nacional de España

وملكت اهل الاندلس بعد ذلك لا يجمعهم قال وقس كانوا ام واعند قتله ايوب بن اخت موسى بن نصير وعزم سليمان على الحج فاخرج موسى معه على قتب فتوفي في طريقه سنة سبع وتسعين

ومحمد بن يزيد مولى قريش ولاه سليمان بن عبد الملك افريقية بمشورة رجاء بن حيوة سنة ست وتسعين فلم يزل عليها الى ان توفي سليمان في صفر سنة تسع وتسعين

واسمعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر مولى بني مخزوم ولاه عم ابن عبد العزيز افريقية وكان حسن السيرة من خير الولاة لم يبق من البربر احد الا اسلم على يديه واقام واليا الى ان توفي عم يزيد سمعان يوم الجمعة لعشر يقين من رجب سنة احدى ومائة وهو اول كلهم اهل بلاغة وبيان مع ما كانوا عليه من جلالة شان خطباء حين يقول قائلهم يبدي الوجوه مصاقع لسن وليس بن ارطاة منهم فيما احسب شحي وما احسن قول القاضي احمد بن ابي دواد كل عربي يقدر على قول الشعر حكى ذلك ابو بكر الصولي فلعل لهم منه ما اعيا البحث عنه

المائة الثانية

يزيد ابن ابي مسلم مولى الحجاج وكاتبه وقيل كان اخاه من الرضاعة ولاه يزيد بن عبد الملك في سنة احدى ومائة افريقية فقدمها في سنة اثنتين بعدها وفيها كان مقتله على يدي جرسه

عبيد الله بن الحبحاب مولى عقبة بن الحجاج السلولي القيسي كان واليا على مصر لهشام عبد الملك فكتب اليه يامره بالمصير الى افريقية وذلك في شهر ربيع الاول وقيل في شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة ومائة فاستخلف ابنه القاسم على مصر واستعمل ابنه اسماعيل على السوس واستعمل ايضا على الاندلس عقبة بن الحجاج مولاه وعزل عقبة الملك بن قطن الفهري ويقال كان على الاندلس يومئذ عنبسة بن سحيم الكلبي فهلك بالاندلس فولى عبيد الله عليها عبد الملك بن قطن وذكر عبد الله بن وهب الفقيه ان عبيد الله بن الحبحاب كانت مصر من العريش في عمله وافريقية والاندلس وما بين ذلك وقرات في الكتاب المعزب عن اخبار المغرب ان عبيد الله كان كاتبا بليغا حافظا لايام العرب وروايتها واخبارها ذا بلاغة في لسانه وقلمه وكان يقول الشعر قال مولفه وكنت سمعت له ابيا تا لم احفظ منها وقت تاليفنا هذا الكتاب نسيا

فنثبته

فنثبته وهو الذي بنى المسجد الجامع بتونس ودار الصناعة بها وروى عبد الله بن ابي حسان اليحصبي عن ابيه وكان بليغا فصيحا قال سمعت عبيد الله بن الحبحاب يوما يميل رسالة ويفكر اساما من دفتي العطا ويام بحاجات في ناحية اخرى ويحكم في خلل ذلك بين رجلين م وقال ابن غانم القاضي كان عبيد الله بن الحبحاب رجلا من قيس ثم من بني سلول مولى وليس بالصريح فوفي من افريقية الى الخضراء وكان اوله كاتبا ثم تناهت به الحال الى ان صار الى المنزلة التي كان بها فحدثت ذات يوم بالقيروان فقال انما كنت كاتبا ثم صرت اميرا ثم انا اليوم امير كبير والحمد لله وقفل عبيد الله الى هشام في جمادى الاولى سنة ثلث وعشرين بعد انقباض البربر عليه وقتلهم عامله بطنجة وانصرف الى المشرق فيذكر انه تولى الخراج وكتب فيه لمروان بن محمد بن مروان اخي ملوك بني امية بدمشق وقتل عبيد الله يوم قتل ابن هبيرة بواسط وقيل بل عاش حاملا في ايام العباسية

منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري ذكر ابو علي الحسين بن ابي سعيد عبد الرحمن بن عبيد القيرواني المعروف بالوكيل في الكتاب المعنى عن اخبار المغرب من تاليفه في طبعة اولي السلطان تاليا لعبيد الله بن الحبحاب وهو جد محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور وشقيقه جعفر لامهما وهي ام موسى بنت منصور هذا وكان شيفا في قومه معروفا في المكان فيهم مذكورا بالبلاغة والشعر وكرم الاخلاق وانتهى ولده من الشرف بعده الى غاية لم يكونوا يوملونها لقي ابنهم من المهدي وتزوج ابو جعفر المنصور ام موسى هذه وهو اذ ذاك سوقة في اخي ولاية هشام بن عبد الملك ولما نزلت الحصيمة من ارض البلقا بعد وفاة زوجها تم بين عبيد الله من ولد العباس بن عبد المطلب وقيل بل تزوجها بافريقية وهو رجل بها وكان يطوف البلدان في زمن بني امية واهل افريقية يذكرون انه طلب مرة فاستخفي في قصر مصر منصور الحميري عند قصي بشير بطريق سوسة وكان المنصور شرط لها ان لا يتزوج عليها ولا يتسري وكتبت عليه بذلك كتابا فعرب بها عشر سنين في سلطانه ثم ائته وفاتها فاهديت اليه في تلك الليلة مائة بكر وكانت دار منصور بالموضع الذي به دور بني نافن بالقيروان وحفص صاحب الخراج مولى بني منصور واليه ينسب قصر حفص ولحق يزيد بن منصور باخته ام موسى فلما ولي المهدي ولاه خراسان وجعل ماله

حتي صار الشعبي ايمحون من كان من ولد المهري بولادة منصور لهم ومن ذلك قول
ابي نواس في العباس بن جعفي بن ابي جعفي المنصور

فجد اك هذا خير قحطان والدا ... وهذا اذا ما عد خير نزار

يعني بالقحطاني منصورا المهري وبالنزاري ابا جعفي المنصور وقوله في الامين

وما مثل منصور بكل منصور هاشم ... ومنصور قحطان اذا عد مفخر
فمن ذا الذي يرمي بسهمك في الوري ... وعبد مناف والدراك وحمير

وقال سلم بن عمرو البصري في المهري

اكرم بغرم امين الله والده ... وامه ام موسي بنت منصور

وسلم هذا هو المعروف بالخاسر وقيل له ذلك لانه باع مصحفا واشتري بثمنه شعبي ابي القيس
وقيل شعبي الاعشي وقيل بل ورث من ابيه مصحفا فباعه واشتري بثمنه طنبورا فسمي الخاسر
وابو محمد يحيي بن المبارك النحوي صاحب ابي عمرو بن العلا احد الغرا انما قيل له اليزيدي
لانه كان يؤدب ولد يزيد بن منصور فنسب اليه وكان بعد ذلك يؤدب المامون

عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري الجاز

الي الاندلس مع بلج بن بشر بن عياض القشيري ومن كان معه من وجوه اهل الشام في
المحرم سنة ثلث وعشرين ومايه بعد قتل البربر كلثوم بن عياض اميرافريقية عم بلج
وحبيب بن ابي عبيدة والد عبد الرحمن وهولاء الجند هم المعروفون بالمطالعة البلخية
بالاندلس فلم يزل عبد الرحمن بها يحاول التغلب عليها الي ان دخل ابو الخطار الحسام بن
ضرار الكلبي واليا من قبل حنظلة بن صفوان الكلبي امير افريقية في رجب سنة خمس
وعشرين فخافه عبد الرحمن وخرج مستتر افركب البحر الي تونس واقام بها الي ان قتل
الوليد بن يزيد ابن عبد الملك يوم الخميس لثلث بقين من جمادي الاخيرة سنة ست وعشرين
ومايه فرعا الناس فاجابوه وجمع لقتال حنظلة بن صفوان واخراجه من افريقية
فتم له ذلك وانفرد بامارتها في قصة طويلة عشرة اعوام واشهرا
وكان مع باسه وبسالته خطيبا مفوها وهو احد سادات
العرب وزعمايها بالمغرب

محمد

محمد بن حميد الغافقي

ثار بالاريس في امارة عبد الرحمن بن حبيب بافريقية ولم
يكن بدون اخيه سليمن المتقدم الذكر شجاعة وبلاغة وبيانا وثار مع محمد هذا رجل من
البربر يقال له ثابت فخرج عبد الرحمن بن حبيب لحربهما فانهزم ما بين يديه وسار محمد الي
طنجة ثم ظفي به فسجنه واخاه سليمن وعزم علي قتلهما فعوجل عبد الرحمن قبل ذلك وقتله
اخوه الياس بن حبيب في سنة سبع وثلثين ومايه واطلقهما من معتقلهما ثم قتل الياس في
رجب سنة ثمان وثلثين

علم بن عمرو القرشي العبدري

هو علم بن عمرو ابن وهب بن مصعب بن ابي
عزيز عمير بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن اخي مصعب بن عمير صاحب لواء رسول
الله صلي الله عليه وسلم يوم بدر واحد وهو الذي تنسب اليه بقية طبة مني قرية عامر لصق
سور المدينة الغربي وبابها المعطل الي ان ملكها الروم في هذه المدة القريبة وكان احد
رجالات قريش بل مضي بالاندلس شرفا ونجدة وادبا وكان يلي المغازي والصوايف قبل يوسف
بن عبد الرحمن الفهري ومعه فحسنه وعمل في ازالته فلما فرغ ذلك لعلم راسل ابا جعفي
المنصور يخطب اليه ولاية الاندلس ويسله ان يرسل اليه بسجل منه يقوم به واظهم التعصب
لليمانية والابكار لما سفك من دمايهم بشقندة في اول ولاية يوسف ثم في عن قرطبة وصار
بناحية سرقسطة حيث الصميل بن حاتم يبغي الفساد عليه وهنالك رجل من بني زهرة فسمي
الحباب فكاتبه علم ومث اليه بالمضية ودعاه الي القيام علي الصميل في اليمن بسجل ابي جعفي
فاستجاب له واجتمع لهما جمع من اليمن ورجال من البربر وغيرهم كثير فاقبلوا حتي
حصروا الصميل بسرقسطة في سنة ست وثلثين ومايه ثم ملكها علم وصاحبه الزهري في
قصص طويلة وغزاهما يوسف الفهري في عقب ذي القعدة سنة سبع وثلثين فخاف
اهل سرقسطة معرة الجيش وعض الحصار فاسلموا علما واباه وهبا والزهري فقيدهم
يوسف ثم قتلهم في طريقه بوادي الرمل علي خمسين ميلا من طليطلة وذلك في صدر سنة ثمان
وثلثين فما انقضي ذلك من فعله ولا دخل رواقه حتي اتاه رسول مركض من ولده عبد
الرحمن بن يوسف من قرطبة يطوي البيد فاعلمه ان فتي من قريش من ولد هشام ابن عبد
الملك يقال له عبد الرحمن بن معوية قد عبر البحر الي الاندلس فنزل بساحل دمشق يعني

Biblioteca Nacional de España

بناحية البيرة واجتمع اليه موالي بني امية وشيعهم وتشوف الناس اليه فانتشى الخبر في العسكر لوقته وشمت الناس بيوسف فسارعوا الي الرفض من عسكره وفوضوا الي كورهم واقبل الي طليطلة في غلمانه وقيس قوم الصميل ويقال ان كاتبه خالد بن زيد قال له بمحضر الصميل وزيره وقد فرغ من مواكلتهما ذات يوم وهو ببعض منازله في طي يقه هنيالك ايها الامير الكمال سعدك قد قتل الله لك كاشحك ابن شهاب وفلانا وفلانا يعد الاشياخ من العرب المقتولين في غزوهم الروم ووفقك لقتل اتعلهم ضهيراً هذا العبدري يعني عامراً وابنه فمتى ذا يعارضك بعدهم هيهات والله لك ولولدك الي الزوال ثم خرج الصميل الي قبته واستلقي يوسف علي فراشه وذلك وقت العصر فمارامهم الا بريد يركض تشوف اليه اهل العسكر وقالوا رسول من قرطبة وتطلعوا الي علم خبره فاذا الكتاب ام ولد يوسف مع غلام خاص لها علي بغلتها المشهورة بها تزكي ان فتي من ابنا هشام ابن عبد الملك يقال له عبد الرحمن بن معوية عبر البحر ونزل بساحة البيرة علي ابني عثمن مولاهم بقرية طي شي فشا الله ان يكون وارث سلطانه ونازع ملكه.

يوسف بن عبد الرحمن الفهري ابو محمد قال ابوحيان زعم ابوبكر بن القوطية انه يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري قال وما وجدت هراية الي ان يوسف هذا الوالي بالاندلس ولد له يعني عبد الرحمن المتقدم الذكر في هذا الباب ولا وجدت منتماه في جرم قومه فالله اعلم بشانه هكذا في المقتبس وقد قال ابو محمد بن حزم في كتاب جمهرة الانساب من تاليفه وكثيراً ما يقلد عقبة بن نافع الفهري ولد اباعبيدة فولد ابو عبيدة حبيباً قال عبد العزيز بن موسي بن نصير وعبد الرحمن ونافعاً فولد حبيب عبد الرحمن ولي افريقية والياس وعبد الوارث ولم يبق في بقية عقب كثير وولد عبد الرحمن بن ابي عبيدة يوسف ولي الاندلس وله بها عقب وبالاندلس من فهر عدد عظيم وعن الواقدي ان اهل الاندلس اجتمعوا علي يوسف بن عبد الرحمن من اجل انه قرشي رضي به الحيان يعني المضرية واليمانية بعد ثوابة بن سلمة فدعوا الحرب ومالوا الي الدعة فرانت له الاندلس تسع سنين وتسعة شهور وكان اخي الامر بالاندلس وعنه انتقل سلطانها الي الخلفاء من بني مروان اورد ذلك ابن حيان وحكي ان اجتماع الناس علي البيعة ليوسف كان في شهر ربيع الاخر سنة تسع وعشرين ومايتين وفي

مثل

مثل هذا الشهر من سنة ثمان وثلثين حل بهم فاحص المنكب عبد الرحمن بن معوية فالتقي هو ويوسف يوم الاضحي فانهزم يوسف وقتل كثير من اصحابه وغلب عبد الرحمن يومين علي الملك ويقال انه تفاءل يوم عرفة بما يتفق له في غزوه من محنته المشاكلة وقال يوم عيد ويوم جمعة واموي مع فهري ابشر وافاني ارجوا انها اخت وقعة مرج راهط قصرق الله ظن عبد الرحمن بيومه ذلك وقيل ان العلا بن جابر العقيلي مشي الي الصميل بن حاتم وقد التقي الجمعان فقال له اباجوشن اتق الله فوالله ما اشبه هذا اليوم الا يوم المرج وان عار ذلك لباق علينا الي اليوم وان الامور ليهتدي اليها بالاشباه ولا لامثال اموي وفهري وقيس واليمن وزير الفهري في ذلك اليوم قيسي وهو زفر بن الحرث ووزير هذا اليوم انت وانت قيسي ويوم عيد في يوم جمعة ايضا ويوم المرج يوم عيد في يوم جمعة الا ان والله علينا ما اشكل فيه فابي عليه ومن شعر زفر بن الحرث في يوم مرج راهط وقتل فيه ابناه

لعمري لقد ابقت وقيعة راهط ... بيننا مننا يا
فلم ترني زلة قبل هذه ... في اري وتركي صاحبي ورا يا
ابي ذهب يوم صالح ان اسامه ... بصالح ايامي وحسن بلا يا
اتترك كلب لم تنلها رماحنا ... وتذهب قلبي راهط هي ماهيا
فلا صلح حتي تمس الخيل بالغنا ... ودمار من نسوان كلب نسايا

واضطرب يوسف الفهري بعد هذه الوقعة عليه بالمحاربة فجال في البلاد ثم نكث بعد الرحمن بعد قبوله امانه وخرج عليه منازعا فظفر به وقتله واستوسق لعبد الرحمن ملك الاندلس فلم يبق له مخالف من اهلها فطال امره وتوارث سلطانه عقبه وعن الرازي ان يوسف تمثل عند دخوله عسكر عبد الرحمن ببيت حرقة بنت النعمان

بينا نسوس الناس والامر امرنا ... اذ نحن فيهم سوقة نتنصف

وكان معروفا في فهما الامر وابنه ابو الاسود كذلك وكان مقتل يوسف في سنة اثنتين واربعين والحق به ابنه عبد الرحمن بن يوسف وكان محبوسا بقرطبة

ابنه محمد بن يوسف ابو الاسود هو عند مقتل ابيه يوسف هو واخوه خفي الي ان جي بهما فحبسا مدة وادعي ابن الاسود هذا العمي حيلة وهو مبصر فزعم ان الماء نزل بعينيه

من الرازي

واحسن التحمل لذلك حتي جازت حيلته واشتبهت حركاته بحركات العميان ووقع الاشفاق
عليه والرثاية له وهون من حبسه حتي كان يقعد عنه الموكل به اختبارا لهدايته اذا خرج
لوضوء وقضاء حاجته فيبقي حايرا ينادي من يقود الاعمي الي محبسه فيرد وكان اهل
الحبس يومئذ يتأذون الي النهي الاعظم في بهم للطهور والوضوء علي سرداب اتخذ لهم تحت
الارض اذ كان مكانه يومئذ لصق القصر علي الهبط والي قبا عليهم وقد اهمل ارتقاب ابي
الاسود هذا عنه ما وجد السبيل للامان منه من اجل عماه فتحيل هنالك في التربص مع
موال له كانوا يقي طبة معه وانتهي في حيله اجاز فيها الوادي سبحا الي الجبل له قد اعدت
بشاطيه مع ثقات من اصحابه فركب وفي ركضا فنجا ولحق بطليطلة ودعا الي نفسه
واستمال الناس بموعده وسار في عسكر جحفل حتي حل باحواز جيان فخرج اليه عبد الرحمن
بن معاوية في جيوشه فلاقاه مرة بعد مرة يهزمه في كل منها ويقتل له الجمع الكثير وكانت بينهما
بقسطلونة علي مخاضة الفتح حرب شريدة مكن عبد الرحمن فيها بابي الاسود في اسل صاحب
ميمنته وواطاه علي حمي الهزيمة من جهته ففعل وانهزم ابو الاسود وقتل عامة رجاله فلم
تقم له بعد قايمة وذكر عنه انه تمثل يوم قسطلونة

وموقف مثل حد السيف قمت به احمي الزمار وتي مبني به الحرق

وعن الرازي ان هاذه الوقيعة بمخاضة الفتح كانت يوم الاربعاء غرة شهر ربيع الاول سنة
ثمان وستين ومايه بعد موافقة قبل ذلك ايلما كثيرة قال وقتل لابي الاسود فيها اربعة الاف
من اصحابه سوي من تردي في النهر ووقع في المهاوي وتلف في الشعاب وبلغ في هزيمته
الي قسطلونة علي وادي الاحمر ومضي علي وجهه الي ناحية الغرب فبلغ مدينة قورية
وتمادي في شروده وخلافه الي ان هلك في سنة سبعين ومايه وقيل ان عبد الرحمن
غزاه في سنة سبعين فلما احسن به في عن قورية وانقطع وجوه والخناز
الي غياض اشبة ثم صار الي ركانة من طيلطلة فمات هنالك وقام بعده
اخوه قاسم بن يوسف فغزاه عبد الرحمن بن معوية فلما
دنا منه خرج اليه بالامان فتقبله وامنه ونقله الي قرطبة
واحسن اليه وكان اخي المخالفين عليه

الحصين

الحصين بن الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن يحيي بن عامر بن مالك ابن خويلد بن سمحان بن خفافة بن عمرو بن عبيد العقيلي كان من
استحاب لدراعية عبد الرحمن بن معوية الراحل الي الاندلس ومال الي انصاره من القحطانية
واليمانية للذي كان بينه وبين الصميل بن حاتم الكلابي من المنافسة المعلومة علي الرياسة
وهو ممن اشار علي يوسف بن عبد الرحمن الفهري باستبقاء عامر العبدري وابنه وهب والحباب
الزهري بعد قبضه عليهم فلقي عن قتلهم جنيز وشر صنعهم واغري طايفة من عسكره
الي البشكنس في ضعف وقلة لم يكن عطبهم وبعث علي خيلهم الحصين هذا فهزمهم
الروم وقتلوا اميرهم سليمن بن شهاب ونجا الحصين وحضر يوم المصارة مع عبد الرحمن
فكان فيما روي علي خيله لهنة علمه بالعراوة التي كانت بينه وبين الصميل ابن عمه وكان
الحصين فارس اهل الشام باسا ونجدة وكان شاعرا فلما استوسق الامر لعبد الرحمن بن
معاوية عرفه له صالح بلابه فاختصه وولاه الشرطه وقرات اسمه في شهود الامان الذي عقده
عبد الرحمن ليوسف الفهري عند اصطلاحهما بالبيرة وذلك في يوم الاربعاء الليلتين
خلتا من شهر ربيع الاخر سنة تسع وثلثين ومايه

المخارق بن غفار الطايي لما وجه ابو العباس السفاح عمه عبد الله ابن علي الي
محاربة مروان بن محمد المعروف بالجعدي سنة ثنتين وثلثين ومايه ودانمه بالزاب عبرة
المخارق بن غفار الطايي هذا وكان من جند عبد الله وثبت في اصحابه فاسي ولم يعرف انه
المخارق فكان محبوسا في عسكر مروان الي ان انهزم واستولي عبد الله علي عسكره وتخلص
المخارق وكان ممن سعي قبل ذلك لابي مسلم ولما وجه ابو جعفر المنصور محمد بن الاشعث
الخزاعي وهو عامله علي مصر الي افريقية وجهز الجيوش اليه عهر اليهم ان حرث بابن الاشعث
حرث فالامير الاغلب بن سالم فان حرث به حرث فالامير المخارق بن غفار فان حرث به حرث
فالامير المحارب بن هلال الدراري فهلك المحارب في الطريق قبل ان يصلوا الي افريقية وولي
المخارق من قبل ابن الاشعث طي ابلس في مقدمه عليها من مصر ثم استدعاه فولاه طبنة
وعن قيام الحسن بن حرب الكندي علي الاغلب في ولايته واقباله الي القيروان في عدة عظيمة
جمع الاغلب اهل بيته وخاصة اصحابه وتكلم بكلام اعلمهم فيه انه يلاقي الحسن وحزه ان لم

Biblioteca Nacional de España

احر ولو كان في تلك تلاف نفسه ثم انشا ابياتا قالها سيان موت بالعنا وبالسقم
والقتل في الهيجا اذي للكريم موتي غير تحت لواي والعلم

فقال له ان في اهل بيتي من هو اولى بما دعوتك له مني واقعد باستخلافي اياه غير اني كرهت ان يقول قايل بهاني اهل بيته وان تميل بكم العصبية ثم وصاه بالطاعة وحذره عاقبة الخلاف فاجابه المخارق بكلام فيه بلاغة وبيان معنى فاله بحقه وقام بالامر بعده وهو الذي صلب الحسن بن حرب بالقيروان وقد تقدم ذكر ذلك ثم قدوم يزيد بن حاتم واليا على افريقية من قبل ابي جعفر المنصور فكانت له في ايامها اخبار وحكى صاحب الكتاب المعنى عن المغني ان المخارق ركب يوما في بعض الحروب الافريقية على فرس انثى وبيده القناة فبرز بين الصفين وهو يقول متمثلا

رايعة تحمل شيخا رايعا يحمي باقر شهد الوقايعا

قال وكان شيخ القدر عظيم الحال لا يقاس الا بابن الاشعث والاغلب بن سالم وامثالهما واخوه السندي بن غفار وابنه المهنا بن المخارق لاحقان به

روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي العتكي ابو خلف

حجب ابو جعفر المنصور اول ايامه وقبل التعلق به نظى اليه رجلا واقفا في الشمس عند باب المنصور فقال له لقد طال وقوفك في الشمس فقال ليطول قعودي في الظل وولي الكوفة والبصرة للمهدي وولي ايضا السند وطبرستان وفلسطين ثم ولي افريقية والمغرب للهدي ون الرشيد وذلك لما بلغه موت اخيه يزيد بن حاتم فعزاه الرشيد فيه وقال اعرف ان له ضايع بالمغرب ولا امن عليهم متي وليت غيرك ولاكن اخرج من فورك الي افريقية وحط ضايعه فخرج من فوره وشيعه الرشيد وودعه وانصرف ثم لحقه وصاح به يا روح لا تجمح ولا تنزل انت مسافر وانا مقيم ثم سايره وقال عليك بالزاب املاه خيلا ورجلا لروح راي وحزم وشجاعة وجود وصيانة وهو اسن من اخيه يزيد وابنه منه ذكي ابا المشرق ومن عجيب الاخبار وطريف الاثار ان المنصور وجه يزيد بن حاتم الي افريقية وروحا اخاه الي السند فقيل له يا امير المومنين لقد باعدت ما بين قبريهما فقضى ان ماتا جميعا بالقيروان ودفنا بباب سلم وعليهما ساباية مكتوب فيها اسماوهما ولروح يقول ابو دلامة وقد قال له لو خرجت معنا في حجه لقتال الخوارج

اني

اني اعوذ بروح ان يقدمني الى القتال فتخزى بيي بنو اسد
ان الردى الى الاعمار نعلمه فما يفوق بين الروح والجسد
ان المغلب حب الموت اورثكم ولم ار جبنا للموت من احد

واما انباوه في الجود فكثيرة منها انه كان يوما جالسا في منظرة مع جاريته ظلت وكانت باربعة الجمال اذ طلع خادم له بقادوس مملو وردا في غير اوانه فاستحسنه واعجبان يملا دراهم لمهريه فقالت الجارية ما انصفته قال وكيف وقد ملاته برا من وردة قالت فان وردة احمر وابيض فاخلط له الصلة فاخرج دنانير فمزجت مع الدراهم ومنها ويستدل به على بلاغته ورسايله اللاحقة بنمط الكتاب انه وجه في ولايته ابي يقيبة الي كاتبه بثلثين الف درهم وكتب معها قد بعثت اليك بثلثين الف درهم لا اقللها تكثيرا ولا اكثرها تمننا ولا استثيبك عليها ثنا ولا اقطع لك بها رجا والسلام وبالجملة فهولاء المهالبة اخلص العرب شيما واسراح في مقاصرهم قصرا اذا كانت سرفا ويحكى انه مات لروح هزاول فاقبل الحي يعزونه فالقوه رخي البال ضاحك السن فتوقفوا عن تعزيته وعرف ذلك فانشا يقول

وانا القوم انقيض دموعنا على هالك منا وان قصم الظهرا

وهذا البيت في شعر لابي الهيدام عامر بن عمارة بن خريم المري يرثي به اخاه وكان قد قتله عامل سجستان للرشيد فجمع ابو الهيدام جمعا عظيما لطلب ثار اخيه وقال في ذلك

سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فان بها ما ادرك الطالب الوترا
ولست كمن يبكي اخاه فعبرة يعصرها من جفن مقلته عصرا
ولاكنني اشفي فوادي بغارة الهب في قطري جوانبها الجمرا
وانا اناس ما تفيض دموعنا على هالك منا وان قصم الظهرا

ابن اخيه داود بن يزيد بن حاتم

استخلفه ابوه يزيد على افريقية في مرضه الذي توفي منه في شهر رمضان سنة سبعين ومايه فجعل على شرطته خلد بن بشير وبعث اخاه المهلب بن يزيد واليا على الزاب وقد كان قبل ذلك عليها من قبل ابيه حين عزل المخارق بن غفار الطايي عنها واقام داود واليا تسعة اشهر ونصف شهر الي ان قدم عمه روح بن حاتم اميرا على المغرب من قبل مهدي ون الرشيد وعزل داود فولاه الرشيد مصر سنة اربع

Biblioteca Nacional de España

وسبعين ومات بالسند وهو امير عليها وكان جوادا ممدوحا معدودا في ادباء الامراء وله يقول مسلم بن الوليد

الله اطفا نار الحرب اذ سعرت ... شيء قا بموقدها في الغرب واوقد
ماضي العزيمة لا تخلو بريهته ... راي المهلب او راي الا يزيد

نصر بن حبيب المهلبي كان على شرطة ابن عمه يزيد بن حاتم في ولايته كلها بمصر وافريقية وكان محمود السيرة محببا الى الناس ذا ادب ومعرفة فلما ولي روح بن حاتم بعد اخيه يزيد وقد اسن وكبر حتى كان جلس للناس كثيرا ما يغلبه النوم من الضعف كتب ابو العنبر القايد وصاحب البريد الى هرون الرشيد بضعف روح وكبره وسلامته ولاية نصر هذا الى السر ووصفه بحسن السيرة وبان شنا ومعرفة فكتب الرشيد عهده وبعث به سرا وتوفي روح على اثر هذا فاجتمع الناس ليبايعوا قبيصة ابنه وقد فرش له في الجامع وكان اخوه الفضل بن روح غايبا بالزاب وعاملا عليها فكتب ابو العنبر وصاحب البريد بعهد الرشيد الى نصر بن حبيب فاوصلاه اليه وسلما عليه بالامرة وركبا به الى المسجد في من معهما حتى اتا قبيصة وهو جالس على الفرش فاقاماه واقعدا نصرا واعلما الناس بامرته وقرى كتاب الرشيد عليهم فسمعوا واطاعوا لهذا ذلك يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربع وسبعين ومايتين الى ان صرف بالفضل بن روح بن حاتم لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وسبعين ومايتين فكانت ولايته سنتين وثلثة اشهر لم يعزل احد كان قبله عمله فيها ورسالته التي كتب الى العمال بها مما ولي مذكورة في الكتاب المعرب عن اخبار المغرب وهي دالة على مكانه من البلاغة والبيان

عبد الله بن عبد الرحمن بن معوية المعروف بالبلنسي قام بالامر لاخيه هشام بن عبد الرحمن اذ كان غايبا عند وفاة ابيهما بمارده الى ان ورد قرطبة فبادر لمبايعته وتسليم القصر اليه وخرج الى داره وذلك في غرة جمادي الاولى سنة احدى وسبعين ومايتين ثم استوحش منه فهرب الى اخيهما سليمن كبير اولاد عبد الرحمن المولود له بالشام وكان منازعا لهشام واقام معه بطليطلة وبعد ذلك ورد قرطبة محكما في نفسه بالاعفو والامان فقبله هشام وطلب الخروج الى العدوة فاسعفه واتبعه في ذلك سليمن فاستراح منهما

هشام

هشام الى ان توفي سنة ثمانين ومايتين وولي ابنه الحكم بن هشام المعروف بالربضي فوصل عبد الله من العدوة ونزل كورة بلنسية وقدم بعده سليمن من طنجة فنازعا الحكم واباه فقتل سليمن في خبر طويل ورغب عبد الله في المقام ببلنسية على ان يودي الطاعة ولا يطاله بسادا فتم ذلك واقام الى ان توفي الحكم وولي عبد الرحمن ابنه فاخى بيعته والتوى بها وكتب اليه يعتلي عليه ويعدد حقوقه عنده وعند ابيه وجده ويسله ان يضم كورة تدمير اليه ويتجافى له عن خيمها وتقدم على تفية ذلك من بلنسية اليها فاختلها وكشف وجهه بالمعصية واستنفى اليها من حواليه فثاب اليه منهم خلق كثير عسكر وامعه بباب تدمير وكان توافيهم اليه في يوم خميس اراد الخروج فيه نحو قرطبة فاتاهم وقال بل نصلي على بركة الله غدا صلاة الجمعة ونفصل يوم السبت بعده فتولى الخطبة بالناس يوم الجمعة فابلغ في تذكيرهم وتحريضهم وكان خطيبا مصقعا فلما شارف مقطع خطبته قال معاشر الناس رحمكم الله امنوا على ما ادعوا الله به واسلوه ما انا سايله من الخيرة فيما اومله ورفع يده نحو السما فقال اللهم ان كنت احق بهذا الامر الذي تمت فيه من عبد الرحمن بن الحكم بن هشام حفيد ابي فانصرني عليه وافتح لي فيه وان كان هو احق مني وانا ضوجره فانصره علي فامن الناس جميعا عالية اصواتهم فلم يكن يستوعب كلامه حتى ضربته الريح الباردة فسقط الى الارض مغلوجا واحتمل الى مكان مضطرب به فاكمل الناس صلاتهم بغيره ومكث عبد الله مسكتا اياما ثم ان الله اطلق لسانه ومنعه سايي جوارحه فقال لاتباعه ان الله تعالى قد اجاب الدعوة وفصل الخطة وحمى الامرة ولامر لحاكمه فامضوا السبيل لكم فتفرق جمعه وصرفه اهله الى وطنه ببلنسية فكاتب عبد الرحمن يخبره علته ويايسه من نفسه ويعمد اليه بالنظر لاهله وولده فانفذ عهده ولم يعرض له الى ان مات سنة ثمان ومايتين وقد كان ابنه عبيد الله بن عبد الله لحق بالحكم بن هشام وكان من ذوي مشورته وكبار واغنى يوم الهيج اعظم غناء ثم قاد الصوايف لعبد الرحمن بن الحكم فكان يعرف بصاحب الصوايف وهو لص رجالات بني امية

فطيس بن سلمن بن عبد الملك بن زيان ابو سلمن الكاتب باي بيت الوزراء بني فطيس دخل الاندلس في ايام الامير عبد الرحمن بن معوية فضمه الى ابنه هشام

Biblioteca Nacional de España

وكتب له حتي اذا ولي الخلافة ولاه السوق وكورة قبرة والوزارة وامضاء الحكم ابن هشام علي ذلك بعد وفات ابيه هشام واستكتبه ايضا وكان له في الهيج مقام محمود قال ابو بكر الرازي رايت اسم فطيس في ديوان الامير الحكم اول اسم ابو سليمن فطيس خمسمائة دينار قال وتوفي في اخر ايات ايامه وفطيس هذا خاتمة الرين ابقيت في هذه المائة علي ماشرطت ولم اذكر فيها الا من كان بالشعر مذكورا او علي فن من فنون الادب مقصورا وكل فيما بعد

المائة الثالثة

ابان وعثمن ابنا الامير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ابن عبد الرحمن بن معاوية كانا اديبين شاعرين سمي ابان في اولاد عبد الرحمن بن الحكم ابو بكر احمد بن محمد ابن موسي الرازي في كتاب الاستيعاب في الانساب من تاليفه ووصفه بالشعر ابو محمد بن حزم في كتابه ايضا في الانساب وذكر عثمن اخاه ابو عبد الله الحميري في تاريخه عن ابي عامر ابن مسلمة ولم يذكره الرازي

مسلمة ابو سعيد وهشام ابو الوليد والاصبغ ابو القاسم وعبد الرحمن ابو المطرف بنو الامير محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم كانوا ادباء وولي مسلمة منهم كورة شرونة فاقام بها اعواما جميل السيرة ملتمسا للمحامد يميح الي تقدمه في اساليب الادب نزاهة النفس وسماح الكف مع الحلم والرصانة وظهرت براعة الاصبغ في الادب لاول نشاته وسما لمناغات اخوته فانكر رسي يعارطيب الغصن بما شابه وتوفي وهو دون اثلثين في سنه فاشتدت علي ابيه الامير محمد فجيعته واما عبد الرحمن فاغزاه ابوه بجيش الطايفة ومعه وليد بن عامر الوزير وكان من سراة ولد الامير محمد وادبايهم وتوفي ايضا في حياة ابيه وولي هشام لاخيه الامير عبد الله جيان ونوه به في عسكري وقلده ميسرته في غزواته وكان من اتم اهل بيته جمالا وكملهم ادبا ثم سعي به اليه فقتله وكان الامير محمد من مناجيب الخلايق من بني مروان بسق من اولاده في الادب عدة منهم عبد الله الامير الزاهي بعد اخيه المنذر والمطرف والقاسم وقد تقدم ذكرهم ومسلمة واصبغ وعبد الرحمن وهشام المذكورون هنا واما المنذر وهو الوارث سلطان ابيه بعده فكان مع زهده في الادب وعطوله من حليته يعجب بالشعر ويفضل اهله ويرغب في المديح وفي ايامه نجم ابو عمر بن عبد ربه

محمد

محمد بن الامير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابو القاسم والد الناصر عبد الرحمن بن محمد كان بكر اولاد ابيه وخليفته اذا غاب عن حضرته والمرشح لمكانه وكان من اهل العناية بالاثار والرواية للاخبار والتفنن في الاداب وولي لابيه اشبيلية ثم مضى الي عمه بن حفصون في قصة طويلة وحبس بعد ذلك بالقصر الي ان قتله اخوه المطرف بن عبد الله عند ابلاج الفجر من يوم الخميس ليلة عشرة خلت من شوال سنة سبع وسبعين ومايتين ثم قتل المطرف به بعد ذلك وبامور سوي هذا يوم الاحد لعشر خلون من رمضان سنة اثنتين وثمانين ومايتين وهو ابن سبع وعشرين سنة سن اخيه قتيله محمد اذ كان بينهما في المولد خمسة اعوام عاشها المطرف بعده

احمد بن معاوية بن محمد بن هشام بن معاوية بن الامير هشام ابن عبد الرحمن بن معوية ابو القاسم المعروف بابن القوط ومحمد بن هشام جده هو المنبر بذلك وكان جميل الوجه وفيه يقول ابن ايوب القرشي

اعجوبة ماسمعت قط	قالوا ارشي والده قط
قد قلت وك السبق ياسيد	والقوط اولابك والمرط

وكان احمد هذا من اهل العناية بالعلم وضاعة النجامة ومعرفة الهيئة وكانت له حركة وفيه شراسة وخرج في ايام الامير عبد الله بن محمد او ان ارتجاج الفتنة يطلب الدولة ويظهر الحسبة والرغبة في الجهاد الا انه كان يتكهن ويموه واجتمع اليه خلق عظيم يقال انهم بلغوا بين خيل ورجل ستين الفا اكثرهم من براني الجوف والغرب ومن اهل طليطلة وطليرة فقصد بهم سمورة وكتب الي الطاغية ملك جليقية ومن معه كتابا معلما يرعوم فيه الي الاسلام وينذرهم بالصاعقة وامر رسوله ان يستعجل فيهم الجواب ولا يتوقف عنهم وان هم ابوا من مجاوبته ان يعود بالخبر اليه ونسخة كتابه ذلك مشهورة عند اهل الثغر لبلاغته فحمي الطاغية عند ذلك ونشب القتال فخذل له روساء البربر وثبت هو فيمن بقي معه من اهل البصاير حتي قتل في اليوم الرابع واستوصل اصحابه الاقليلا وجز راسه وجيء به الي الملك فنصبه علي باب سمورة وعظمت المصيبة بكثرة من قتل من المسلمين وهذه الوقيعة تعرف عند اهل الثغر بيوم سمورة وكانت سنة ثمان وثمانين ومايتين

Biblioteca Nacional de España

ملك بن محمد بن ملك بن عبد الله بن عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم ابو القاسم قال فيه ابو الوليد بن الفرضي قرأ على بقي بن مخلد كثيرا وصحبه وسمع من الخشني وكان بليغا شاعرا وولي الولايات بعد ذلك حتى ان بقي بن مخلد قال له يا ملك اوصيك بوصية انك لا تستطيع كل ما يجب عليك ولا لكن كن اسر من غيرك قال ملك فانا والله اسر من غيري وقال ابن حيان فيه احد رجالات قريش في زمانه كان من نبلا المتادبين ومن الشعرا المطبوعين وممن عني على ذلك برواية الحديث وتقييد الاثار والافتنان في العلم والادب اخذ عن بقي بن مخلد والخشني وغيرهما من طبقتهما وكان مفتنا في ضروب الاداب بصيرا بالنحو حافظا للغة ذا نصيب وافر من الملاله والبلاغة في التي سيل صحب السلطان وتصرف في اعماله الرفيعة

ومن موالي المروانية وولاتهم بالاندلس

محمد بن عبد السلام بن بسيل المعروف بالشيخ ولد لابيه عبد السلام بالاندلس بعد دخوله اليها مع ابنيه يحيى وعبد الواحد ايام عبد الرحمن بن معويه وبسيل مولى هشام بن عبد الملك فاستعمل عبد الرحمن عبد السلام على اشبيلية وشذونة وموزور والجزيرة جميعها واستعمله ايضا على كورة ماردة وغيرها من الكور وتصرف عبد الواحد ابنه معه في العمالات ولما اخرج الامير عبد الرحمن بن الحكم ابنه محمدا اميرا على حيان وجه عبد الواحد معه وقد اسن فكان عامل الكورة تحت يدي محمد وتصرف محمد بن عبد السلام هذا ايام الحكم في العمالات ثم الوزارة والمدينة والكتابة والخيل وخطط سواها ايام عبد الرحمن بن الحكم كان رزقه عليها في كل شهر ثلثمائة دينار قاله الرازي

محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن رستم مولى العم بن يزيد ابن عبد الملك دخل ابوه الى الاندلس وكان محمد هذا بناحية الجزيرة واصطنعه عبد الرحمن بن الحكم في امارته على شذونة من قبل ابيه الحكم فكان يانس به في بعض الاحيان ثم افضت اليه الخلافة فاستقدمه وصرفه في الحجابة والوزارة وهو احد القواد الذين كان فتح المجوس على ايديهم باشبيلية الى فتوحات تعلله وكان اديبا حليما اعيا بالشطرنج ذكره الرازي ولمحمد بن سعيد هذا شعر في الحدايق لابن فرج قد كتبت

منه

منه في الكتاب المحرر من تاليفي فنقل من هنا اسمه الى باب نظر ايه

عبد الله بن محمد بن امية بن يزيد بن عبد الرحمن بن ابي حوشرة مولى معوية بن مروان بن الحكم دخل امية الى الاندلس في طالعة بلج وكتب لعبد الرحمن بن معوية ثم كتب ابنه محمد للامير الحكم بن هشام واتمه بالميل مع عمه سليمن بن عبد الرحمن بن معوية وعزله ومات خاملا وحكى الرازي انه ولي الوزارة والكتابة لهشام ثم عزل قال فاما عبد الله بن محمد يعني ابنه هذا فولي الوزارة والكتابة للاميرين عبد الرحمن ومحمد وتصرف قبل الوزارة في الولاية والعرض

ابنه عبد الملك بن عبد الله ابو مروان كان في ايام الامير محمد بن عبد الرحمن مخصوصا بالكتابة العليا مع الوزارة ثم ولي المنذر بن محمد فاقره عليها وهو الذي اغراه بهاشم ابن عبد العزيز حتى قتله ثم ولي الامير عبد الله بن محمد اخو المنذر فجمع له القيادة مع الوزارة وقتله المطرف بن عبد الله علي ميلين من اشبيلية وهو يقود جيشه في سنة اثنتين وثمانين ومايتين واستعمل على الجيش احمد بن هاشم بن عبد العزيز للغارة التي كانت بينهما وفي شهر رمضان من هذه السنة قتل المطرف وقد تقدم ذكر ذلك وكان مروان بن عبد الملك يخلف اباه على الكتابة وولي الشرطة العليا ثم قتل بعد حبسه وعزله عن الشرطة سنة اربع وثمانين ومايتين

وليد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن غانم ولي للامير محمد بن عبد الرحمن خطتي الوزارة والمدينة وقاد جيش الطايفة لابنه عبد الرحمن بن محمد وزكى ابن حيان من وفود هذا الجيش ما يستغرب واختص وليد هذا بصداقة هاشم بن عبد العزيز الوزير واياه خاطب من موضع اسره دون الوزراء وهو قام بعذره عند الامير محمد فشكر له وفاءه وكان كاتبا اديبا مترسلا بليغا وابناه محمد وعبد الرحمن من اهل الادب والبلاغة والشعر ومحمد ابعدهما شاوا في ذلك وقد عاش المطرف بن الامير محمد على الادب وكاتبه بالشعر وولي المدينة والوزارة والكتابة وارتفع قدره في الدولة وقد تقدم ذكر اخيه عبد الرحمن وتوفي وليد في شعبان سنة اثنتين وسبعين ومايتين

Biblioteca Nacional de España

محمد بن عبد الملك بن جهور بن يوسف بن بخت الفارسي مولي عبد الملك
بن مروان دخل الاندلس جد ابيه ابو الحجاج يوسف بن بخت في طاعة بلج وكان احد القاعد
بامر عبد الرحمن بن معوية فاستجيبه واستخلفه وقنا علي قرطبة وقاد الخيل الي جليقية ايام
الامير هشام وبلغ الفي في تلك الغزاة تسعة وثلثين الفا وتوفي ببطليطلة وكان ابنه جهور
ابن يوسف وزير الامير بن الحكم بن هشام وعبد الرحمن بن الحكم وولي ابن ابنه محمد بن عبد
الملك هذا الوزارة والقيادة للامير بن محمد بن عبد الرحمن والمنذر بن محمد وتوفي ولم يعقب
وكان الامير محمد قد نصبه ازاء هاشم بن عبد العزيز ليكسي منه فكان هاشم بضاعة طرفه ورقة
ادبه يكبره ويستزله اذ كان محمد ناقص الادب لخانة الا انه كان كاتبا ساديج الضاعة مستقلا
بالاعمال السلطانية منتصفا فيها بعفة وكفاية قاله ابن حيان وحكي ان هاشما احتال في سم
ابن جهور هذا وحضي جنازته فانشد يا رب عقرة سو يحلها الموت قسرا

ابراهيم بن حجاج بن عمير بن حبيب اللخمي ابو اسحق بيته نبيه في عرب حمص
وثار بها عند ارتجاج الفتنة وقتل كريب بن عثمان ابن خلدون واخاه خلدا وملك اشبيلية
وقرمونة واتخذ لنفسه جندا بزرقهم طبقات فكان في مصافه منهم خمسماية فارس ولم يجاهد
بالمعصية في اكثر اوقاته ولا خلع في جميع مدته وكان مال مفارقته يرد علي الامير عبد الله
كل سنة وموردة يتوافي اليه لكل صايفة الي سنة ثمان وتسعين ومايتين وكان منتجعا علي
البر والبحر جوادا هماما يتاح للشاعر ويعطي الشعراء اعراد الاموال وكان قصده ابو
ابو عمر بن عبد ربه من بين ثوار الاندلس فافضل عليه وعرفه حقه فمدحه بالمادح
مشهورة وقصده محمد بن يحيي القلفاط بقصيدة هجا فيها عشيرته اهل قرطبة ولم
يستثن منهم سوي بدر الوصيف مولي الامير عبد الله فحمده ومقته وانصف في خاياه
فاثر ابهجا ابن حجاج وبلغه ذلك فاحفظه واوصل اليه من حلف له عنه ليني لم تلفن
عما اخرت فيه لامرئ من ياخذ راسك وانت فوق فراشك بقرطبة فارتاع وكف عن هجايه

اسحق بن ابراهيم بن يحيي بن عطاف بن الحصين بن الرحمن العقيلي
كان من اهل المعاقل ايام الجماعة يشهر مع الامير محمد وقواده الصوايف ويقوم
بين يديه المقاوم ويخطب علي راسه في الاعياد ومجالس المحافل وايام التبريز للمغازي

وجري

وجري علي ذلك في ايام ولديه المنذر وعبد الله من بعده فلما ثارت الفتنة وتميزت
الفرق دخل اسحق هذا حصن منتيشة فبناه وحصنه وامتنع به من ابن حفصون
واهل الخلاف وتمسك بالطاعة علي تعززه عن العزل الي ان ضربت عزلة الجماعة بعطن
فاستنزله فيها الخليفة عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله الي قرطبة سنة ثلث
عشرة وثلثماية وبها توفي

محمد بن اخي بن عبد اللطيف الهمداني من اكابر ابنا العرب بكورة البيرة
وكان بينه وبين سعيد بن جودي امير العرب ايام الفتنة عداوة شديدة اوجبت علي
ابن اخي الهرب عنه بنفسه الي غير مكان وسعيد يحرص في طلبه ويبذل المال فيه
الي ان مضي سعيد لسبيله فامن جانبه واستدعاه اهل حصن نوالش ليمنع منهم فصار
عنهم مستمسكا بالطاعة علي مايه من غزة وخاطب الامير عبد الله يسله الاجمال له علي
مابيده عقب اشياء دارت بينه وبين ابن حفصون ابان فيها عن صرف ولايته فاسعفه
الامير عبد الله وامضي له ذلك الناصر عبد الرحمن ابن ابنه الوالي بعده الي ان استنزله فيهن
استنزل من الثوار سنة ثلث عشرة وثلثماية وكان ابن اخي هذا مع رجولته اديبا خطيبا
يقوم بين ايدي الخلفاء في المحافل فيحسن القول ويطيب الثنا وله اخبار مع وفة ولابنه
اخي مقام بين يدي الامير المنذر بن محمد مذكور وقد تقدم ذكر ابنه احمد بن محمد بن اخي
والثاير من عقبه القاضي ابي الحسن علي بن عمر بن اخي في موضعيهما من هذا المجموع

ومن بني الاغلب

احمد بن ابي الاغلب واسمه ابراهيم بن عبد الله ابن ابراهيم بن الاغلب ابو العباس كان
عالما باللغة والغريب مع تصرف في كثير من العلم والادب ومهارة في النجامة ويقال انه
كان يحفظ كتب الاغاني للموصلي ولاكنه شان نفسه وافسد علمه بكبر كان فيه وتشادق
في منطقه وتقعير في كلامه واستعمل الغريب والاغراب حتي اطاعه لسانه
وكان ابوه ابو الاغلب واليا علي صقلية من سنة احدي
وعشرين ومايتين بعد ضبطها واستقام له امرها
طول عمره بها

Biblioteca Nacional de España

ومن رجالهم

اسر بن الفرات بن سنان مولى بني سليم من اهل نيسابور وولد هو بحي ان ويكنى اباعبد الله وكان يقول انا اسر والاسر خير الوحوش وابي الفرات والفرات خير الماء وجدي سنان والسنان خير السلاح وقدم ابوه مع محمد ابن الاشعث الخزاعي في عسكره حين ولاه ابوجعفر المنصور افريقية سنة اربع واربعين ومايه واسر اذ ذاك ابن سنتين مولده بحي ان سنة اثنتين واربعين ومايه وبي روي عنه انه قال دخلت مع ابي القيروان في جيش ابن الاشعث فاقمنا بها خمس سنين ثم دخلت مع ابي الي تونس فاقمت بها نحوا من تسع سنين فلما انتهيت ثمان عشرة سنة علمت القران بحي رة ثم خرجت بعد ذلك الي المشرق فوصلت الي المدينة اطلب العلم ثم خرجت الي العراق ثم انصرفت الي القيروان سنة احدي وثمانين ومايه واستقضاه زيادة الله بن ابي اهيم بن الاغلب وامره علي الجيش الذي انفره لغزو صقلية فخرج اليها في شهر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة ومايتين وهو في عشرة الاف منهم تسعماية فارس فظفر بكثير منها وتوفي وهو محاصر لسرقوسة سنة ثلاث عشرة ومايتين وكتب زيادة الله الي المامون بفتح صقلية علي يدي اسر هذا وكان له بيان وبلاغة الا انه بالعلم اشهي منه بالادب واليه تنسب الاسرية في الفقه

منصور بن نصر الجشمي من هوازن من ولد دريد بن الصمة ويعرف بالطنبزي من اجل كونه بقرية تعرف بطنبزة من اقليم المهدية بجهة تونس كان واليا علي طرابلس فلما قتل زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب عم بن معوية السلمي وولديه الحباب وسكتان وشق يوما مع اهل بيته وروسهم بين يديه حتي قال في ذلك عبد الرحمن بن ابي مسلمه يمدح زيادة الله

اررت عم ان عمي اخي معصفة ... من الرما ارتربي من حولها ابناه
وظن ان دخول الحصن مانعه ... من الجيوش اذا ماسر باساه
فاستنزلته العوالي ملقيا بيد ... ووجهه لهب النيران يغشاه

يعني عم ان بن عجلان الربعي وقد تقدم ذكر ساء ذلك منصورا وعمه وامتعض للقيسية فقال يابني تميم لوان لي بكم قوة اواوي الي ركن شديد وكان مع شجاعته فصيحا بليغا فكتب صاحب الخبر بكلامه الي زيادة الله فعزله واستقدمه وهم به ثم صفح عنه وخرج الجمازله

بتونس

بتونس فجعل يراسل الجند ويزكي لهم ما يلقون من زيادة الله وما فعل بهم وبن معوية وولديه فبلغ ذلك زيادة الله فاخرج محمد بن حمزة المعروف بالحيون في ثلثماية فارس للقبض عليه فاقام بتونس واتخصص اليه من مشيختها من ياتي به فخرعهم وبعث اليهم بنعم وغنم وعلف واحمال نبيذ ثم صبحهم فقتل من كان مع ابن حمزة ولم يسلم الامن القي نفسه في البحر وملك تونس وقتل عامل زيادة الله عليها اسمعيل ابن سفين بن سالم بن عقال وولده الاكبر واستبقي الاضحي واستخلف ام منصور واطاعه الجند وتغلب علي الكثير افريقية وكان خروجه ليلة الاثنين لخمس بقين من صفر سنة تسع ومايتين واقام ظاهرا علي زيادة الله في حروبه نادباله الي الخروج من القيروان والتخلي عن البلاد حتي قتله عامر بن نافع فلم يسر مسيره واقامت الفتنة بافريقية نحوا من عشر سنين الي ان فتحت تونس في اخر ولاية زيادة الله

عامر بن نافع بن عبد الرحمن بن عامر بن نافع بن حميد المسلمي من مرج مالامنصور بن نصر الطنبزي علي الخلاف وكان الذي بينهما غير جميل وربما استراح فيه منصور بمجالس انسه وتوعره فيغضي عامر علي ذلك الي ان زحف اليه فحصره بقصر بطنبزة واضطره الي النزول علي شرط لم يف بها وبعثه ثم كتب الي ابنه جمريس ان يضرب عنقه ويبعث براسه اليه فرحل علي منصور بالكتاب واقرأه اياه فقال له يابن اخي ارجعه في امري فلعل الله ان يصرفه الي الجميل فقال ما كنت بالذي افعل وقد كتب اليك بما كتب به قال فهل من دواة ومن طاس الكتب وصيتي فاتاه بهما فذهب ليكتب فلم يستطع فالقي القرطاس من يده ثم قال فاز المتقون بخير الدنيا والاخرة فقرمه فضرب عنقه وبعث براسه الي ابيه وضرب عنق اخيه معه ودفنهما في مزبلة وصار امر الجند الي عامر وظن ان الامور تستقيم له فكان الامر علي الضد وكتب اليه زيادة الله يدعوه الي الطاعة ويعرفه باشفاقه عليه وعلي حرمه ويحذره عاقبة منصور الطنبزي قتيله ويحلف له بانه لايحقد عليه مع الانابة وبانه معيده الي ما كان عليه مع ابيه ابراهيم بن الاغلب واخيه عبد الله بن ابراهيم فاجابه عامر برسالة بليغة اولها اما بعد فقد اتاني كتابك وفهمت ما ذكرت انك شفيق علي دريتة وعيالي صيرتها بارض مضيعة وعرو ملتف وفتنة اوقدتها من صيره الله جزلا لها وصيرت نفسي مكانه فيها وقد كنت انا الشفيق عليها والناظر لها في

Biblioteca Nacional de España

الايام التي قطعت بالتهرب قلوبها وحرصت علي ايتامها وكشف ستوها اذكنت اغزو
واروح الي بابل متوقعا لامرك بسفك دمي من وراء حجابل وان كان شعار يكفني اعتز به
دون دثار يقيه من الخلق لايظهر الي منك الا الم قطوب ولا يبلغني عنك الا التجني
الذنوب وقد كان نظرك ونظري لتلك الحرم احق منك قبل اليوم بها وتسليمك لي وعتها
اولي واحري واخي هاشم ذكرت انه احقر ولا احنة ولا تبعة الا وذلك مضمحل الالفة
والانابة فقر والله حقدت ولا ذنب ووثبت بلا تبعة وحلفت بعهود ومواثيق وايمان
مغاظة قلبتها عنقك واخفيت بها ارادتك وما بيني وبينك هواة الاضبي السيف
حتي تضع الحرب اوزارها ويحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ولم يلبث عامر ان انتقض
عليه امره واضطرب حبله ووجد قواد المغربة لما صنعوا بمنصور واخيه وانزلوا
ذلك علي العصبية فنافروه ثم حاربوه ومضي عبد السلام بن المفرج اليشكري مخالعا
لعامر ثم زحف اليه في جماعة من الجند فانهزم عامر واعتل اثر ذلك فلما ايقن بالموت
دعا بنيه واوصاهم باللحاق بزيادة الله فحملوا ابرايه واستامنوا اليه بعد موته فسني بهم
وامنهم واحسن اليهم وقال عند ما بلغه موت عامر الان وضعت الحرب اوزارها فكان
كذلك لم يزل امر الجند مدبرا حتي انقضت الحرب وطفيت النائرة وصفت له افريقية

زيان احمد بن نافد المعروف بابي المقارع كان واليا علي طبنة من اعمال افريقية في
ولاية زيادة الله بن عبد الله اخي ملوك الاغالبة فخاصمه ابو عبد الله الشيعي داعية عبيد
الله المهدي حتي غلب علي المدينة ولحا ابو المقارع هذا الي حصن منيح بن اخلها ثم نادي
بالامان فاجابه بعض اصحاب الشيعي فقال هذا الامان عنك او عنه قال عني قال ابو المقارع
ما كنا بالذي نلقي بايدينا الا ان يومنا قال صاحب الشيعي فان لم تفعل فما تصنعون قال نكونوا
كما قال الشاعر

فاثبت في مستنفع الموت رجله ... وقال الا ترتحلون احتملوا الحشا

قال هكذا قال نعم وما راحتنا في استعجال الموت بل مبنية كل مهمة بعد بذل المجهود افضل
فانصرف الي الشيعي فاخبره فقال اعظمهم عني الامان فنزل ابو المقارع ومن معه واتي الشيعي
وهو في فرط خوف فسلم عليه وهناه بالفتح فقال له ما الذي حملك علي طول

ابو

ابو المقارع ان ذلك لما خلفنا الاهل والولد وخشينا ان القينا بايدينا ان وقد
امنا هذا عنك قال نعم فشكره ودعا له واعجب الشيعي ما راي من نبله وجزالة منطقه
فاحفظه وحفظ من كان معه ولم يزل في صحبه الي ان دخل معه افريقية

المائة الرابعة

المنصور بن القايم بن المهدي ابو الطاهر اسمعيل بن محمد بن عبيد الله
الشيعي فوض اليه ابوه عهده يوم الاثنين لسبع خلون من رمضان سنة اربع وثلثين
وثلثمائة وهو اذ ذاك ابن ثلث وثلثين سنة فصلا بالناس في عيد الفطر من هذه السنة
وخطب خطبة بليغة ثم توفي القايم علي اثر هذا يوم الاحد لثلث عشرة خلون من
شوال فاكتم المنصور موته وابتدا بقتال ابي يزيد مخلد بن كيداد اليفرني الاباضي صاحب
الحمار وقد استعجل امره واعضل شره حتي عجز عن مقاومته القايم فتغلب علي اعمال افريقية
وحصر بالمهدية ثم انتقل الي سوسة فهزمته بها اوايل جيوش المنصور ثم خرج بنفسه في
اتباعه من المهدية يوم الاربعا لسبع بقين من شوال وهو في قلة من عسكره وخدمه
حتي انتهي الي سوسة فنزل بظاهرها وبلغه ان اهل القيروان لما قصدهم ابو يزيد مغلولا
سبوه ومنعوا اصحابه دخول البلد وقتلوا جماعة ممن دخل منهم فكتب اليهم كتابا يوبخهم
ولم يعد المنصور بن وجهته هذه حتي امكنه الله من ابي يزيد بعد محاصرته بالقلعة التي
لجا اليها وكان يقول في سفره كله ان انا لم اخرا بايزيد واسلخه فلست بابن فاطمة ولست
لكم بامام واظل عيد الاضحي من سنة خمس وثلثين وهو محيط بابي يزيد في قلعته فركب الي المصلي
فصلي بالناس ثم خطب وعرفهم في خطبته بموت ابيه القايم ونحي بدنه بيده وانصرف الي
مضربه وانصرف الناس مسرورين بخلافته موقنين بيمن نقيبته وبركة دعوته وكتب اهل
العسكر الي من وراءهم بالقيروان والمهدية فسرهم السرور وخلت سنة ست وثلثين ففي
المحرم منها ظفر المنصور بابي يزيد بعد مواقفات لا يقي بها الوصف وقيد اليه مثقلا بالحديد
فامر بحمله الي المغرب وهو مابه وليلة الخميس اخي المحرم هلك عدو الله فسلخ وحشي جلده
بالتبن حتي ظهرت صورته ولما فرغ من فعله ذلك بابي يزيد وحضرت صلاة الظهر تقدم
اليه ثم قالوا السلام علي امير المومنين ورحمة الله وبركاته صلاة الظهر رحمك الله

Biblioteca Nacional de España

والناس في غفله فكبروا وتباشروا وبعد صلاة العصر من ذلك اليوم وهنوه
بالفتح فبسط امالهم ووعدهم الغنايم والا شجاعته وسماحته مر وكا
ثم ارتحل يوم السبت غرة صفى الي ومنها توجه الي تاهرت فنزل يوم
الاثنين غرة شهر ربيع الاول وقد هرب امامه الثا فامنهم ووعدهم خيرا وكان دخوله
الي قصرهم بالمنصورية وقد بناه غيبته عن صلاة الظهر من يوم الخميس الليلة
بقيت من جمري الاخرة سنة ست وثلثين وفي اليوم الثاني من وصوله ام باخراج ابي
يزيد علي جمل وقد البس قميصا وركب وراءه من يمسكه وعليه الطرطور ومن دان علي
كتفيه فطيف به سماطات القيروان ثلثة ايام متواليات ثم امر بحمله الي المهدية فطيف
هنالك به الي ان مزقته الرياح ولم تطل مدة المنصور فتوفي ليلة الجمعة اخر شوال
سنة احدي واربعين وثلثمائة وغسله جعفر بن علي الحاجب المعروف بابن الاندلسي
وصلي عليه ابنه وولي عهده ابو تميم معد بن اسمعيل ودفن ليلا في قصرهم بالمنصورية
وهو ابن اربعين سنة كاملة ومولده بقرقادة سنة احدي وثلثمائة وكانت ولايته سبع سنين
وثمانية عشر يوما وفي كتاب ابي الحسين الروحي الاسكندري ان المنصور ولد سنة
اثنتين وثلثمائة قال وولي في شوال سنة اربع وثلثين وهو ابن اثنتين وثلثين سنة وظفر
بابي يزيد في المحرم سنة ست وثلثين وتوفي يوم الجمعة منسلخ شوال سنة احدي
واربعين وثلثمائة فكانت ولايته سبع سنين وفي المقتبس لابن حيان ان الناصر عبد
الرحمن بن محمد قدم عليه ايوب ابن ابي يزيد الخارج علي المشارقة الي عبيد الله
الشيعي الدعي الناجم بارض افريقية رسولا لوالده ابي يزيد فقفي به رسلا قبله ليسل
القوة علي حرب هولاء الملحدين المغوين للامة وذلك يوم السبت لست بقين من ربيع
الاول سنة خمس وثلثين فقعد له الناصر قعودا فخما واوصله الي نفسه واكرم لقاءه
وسمع منه واجمل الرد عليه وامر بانزاله في قصر الرصافة وقد اعد لامثاله فاقام
هنالك تحت رعي ولي امة موصولة الي منها قدم من ناحية رسول لابي
يزيد بن كركر كرة ابي يزيد علي اسمعيل ا للصود نحوه بالقيروان
وانهم ان ابا القاسم الله الي ابنه في الامارة هلك في من هذه

السنة

السنة يعني سنة خمس وثلثين وولي مكانه اسمعيل ابنه غير انهم كتموا موته
لما هم عليه من حال الحرب بي سان الرد فاستنصى الناظر في التوقف عن امر ابي
يزيد الي ان يري مال امره وعلل ابنه ايوب ورسله بموعده

ابنه المعز لدين الله ابو تميم معد بن اسمعيل بن محمد بن عبيد الله ولي

بعد ابيه وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وقيل ابن اربع وعشرين مولده بالمهدية سنة تسع
عشرة وثلثمائة واقام من يوم وفاة ابيه وافضاء الامر اليه في تدبير الامور الي يوم الاحد
سابع ذي الحجة من سنة احدي واربعين وفيه قعد للخاصة والكثير من العامة فسلموا
عليه بالخلافة وتسمي بالمعز لدين الله ولم يظهر علي ابيه حزنا وبعث الي المهدية في عمومته
واهل بيته فوردوا عليه وبايعوا له وحضر وامعه عيد الاضحي وخرج فصلي بالناس وخطب
وبني وكان من اهل البيان والبلاغة والخطابة وله مع ابي القاسم محمد بن هاني الاندلسي
زعيم شعراء وقاضي امره علي غلو فيما عليه انبا مذكورة وهو احد ملوك بني عبيد
الله العظما وساعده الحال فملك مصر دون وانتقل اليها من افريقية في اخر دولته

ولم تزل في يده وايدي بنيه متصلة بافريقية ومنقطعة منها نيفا علي مايتي سنة
واخرهم ملكا بها ابو محمد عبد الله العاضد وهو ابن يوسف بن عبد المجيد بن محمد ابن
بعد المستنصر بالله ابن علي الظاهر ابن منصور الحاكم ابن نزار العزيز ابن معد المعز
هذا ولم يتقلد سلطانهم من اول قيام المهدي عبيد الله الي حين انقراضه من ابوه غير
خليفة الا الحاد والعاضد وكانت وفاته يوم السبت للنصف من جمري الاولي سنة اربع
وستين وخمسماية في اخر خلافة المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن المقتفي بن المستظهر
بن المقتدر بن القايم بن القادر بن اسحاق بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل
بن المعتصم ابن الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي
الله عنهم واعز المعز جوهر الصقلي خادمه وكاتبه الي المغرب ففتح عليه ثم اغزاه مصر
فافتتحها في شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة بعد وفاة كافور الاخشيدي بسنة
او نحوها وابتني له القاهرة فانتقل المعز اليها في اخر شوال سنة احدي وستين ووصل
الي الاسكندرية لست بقين من شعبان سنة اثنتين وستين واستقر بقصره يوم الثلاثا سابع

Biblioteca Nacional de España

رمضان وقيل الخامس منه واستخلف علي افريقية ابا الفتوح يوسف بن زيري بن مناد
الصنهاجي وهو الذي يقال له بلقين فوليها بعده ولده طايعين العبيديين ومتنزين
عليهم الي ان تغلب الروم علي المهدية في امرة اخي هولا الصنهاجيين وهو الحسن بن
علي بن يحيي بن تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن ابي الفتوح المذكور
وذلك في سنة اربع واربعين وستماية استيثاره بملك مصر الي ان توفي
بالقاهرة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول
سنة خمس وستين وثلثماية فكانت خلافته ثلاثا وعشرين
سنة وخمسة اشهر وعشرة ايام وفي كتاب ابي اسحق
الرقيق ان خلافته كانت اربعا وعشرين سنة
وان عمره عند وفاته بلغ ثمانيا
واربعين سنة مولده سنة
ثمان عشرة وثلاث
مايه

تم الكتاب بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه والحمد لله حمد الشاكرين وصلي الله
علي سيد الاولين والاخرين محمد واله وسلم في الثالث عشر من
شعبان تسعين وتسعماية علي يدي عبيد الله المقترف المعترف
علي بن محمد اللفاد الاندلسي لطف الله
به

Biblioteca Nacional de España

فكاتب الكرة عليه فانهزم العلج بجنده في فحص اوريوله بموضع لايستتر فيه منهزم لافحته السهول والرمال فركب المسلمون ظهورهم فيه وقتلوهم وافنوهم ودخل العلج اوريولة في نفر يسير ممن بقي معه فلما راي انه لاطاقة له بالمسلمين لما لم يبق من رجاله لايسير فحيل واوقف النساء علي الاسوار مع بقية الرجال واعطاهن القصب وامرهن بكشف شعورهن وخرج هو الي عسكر المسلمين كانه رسول لتدمير ومن معه فتحيل واخذ لامان والعهود وصالح الجيش علي الطاعة فلما استوثق لنفسه اعلم المسلمين انه هو تدمير وسار معهم وادخلهم اوريولة فلما دخلها المسلمون ورأوا قلة من فيها وانهم ما كانت لهم طاقة بمدفع نزعوا علي المصالحة وقد كانوا اعطوا العهود فلم يقدروا علي النقض واتم والصلح له ونهض بعض الجيش الي طارق بن زياد الي طليطلة بالفتح وقد كان دخل طارق ابن زياد مدينة طليطلة واخلاها من كل من كان فيها من الاعلاج والحقوا بمدينة خلف الجبل يقال لها مايدة طارق واتبعهم وادخل بطليطلة رجالا من اصحابه فسلك الي وادي الحجارة ثم استقبل الجبل فقطعه من فج يسمي بفج طارق وهو سمي فبلغ مدينة خلف الجبل تسمي مدينة المايدة لانه وجد فيها مايدة سليمن بن داود عليهما السلام وكانت من زبرجد خضر احافاتها واراجلها منها ثم مضي الي مدينة ماية فاصاب بها حليا كثيرا وذهبا عظيما ثم رجع الي مدينة طليطلة والله اعلم

ثم الجزء الاول بحمد الله

ذكر استفتاح طارق لجزيرة الاندلس

قال احمد وما افتتح طارق بن زياد الاندلس حسره موسي بن نصير فاستخلف احد بنيه علي افريقية ودخل معه الاندلس ابنه عبد العزيز وابنه عبد الاعلي وابنه مروان الذي كان ينسب اليه بالاندلس بلاط مروان الذي بغربي قرطبة وعلي نهرها ودخل معه من قريش والعرب ووجوه الناس مثل عشرة الاف وكان موسي بن نصير هذا من التابعين ودخل معه من الصحابة رجل واحد يقال له المنيذير ودخل معه من التابعين ايضا علي بن رباح اللخمي وهو والد موسي بن علي بن رباح وحيوة بن رجا التميمي وحنش بن عبد الله الصنعاني وحنش هذا هو الذي اسس لاهل سرقسطة المسجد الجامع وبنا المحراب وقوم القبلة ومات بها وقبره معروف فيها ولذلك السبب نقلوا اهل سرقسطة

محراب

محراب الجامع اذ زادوا فيه في القبلة ولم ينقصوه ودرجوه علي الافلاك والعجل في زمن الفتنة الاندلسية بعد الاربع مائة سنة من تاريخ الهجرة في ايام منذر بن يحيي التجيبي الثائر بها وذلك انهم حفروا تحته ودعموه وادخلوا تحته الافلاك والعجل واستوثقوا ثم حلوا الدعايم وجربوه حتي اوثقوه حيث ارادوا ثم بنوا تحته واسسوا له ثم اخرجوا الافلاك والعجل وبنوا زيادتهم كما ارادوا

قال احمد وجاز البحر موسي بن نصير وحل بساحل الاندلس في الغربي منه في الجزيرة في رمضن من سنة ثلاث وتسعين فطلب دليلا من العجم يريه علي بلد ان لم يدخلها طارق بن زياد فريه علي لبله وباجة وخشونية ومايدة فنهض موسي الي مدينة اشبيلية ففتحها بعد مقاتلتها اشهرا وخلف فيها جماعة من المسلمين مع قايد لهم وصار منها الي مايدة وكانت دار الملك من قواعد الملوك الاوايل فقاتلها موسي مرة وكانت حصينة فلما انجلت الحرب طاف بها موسي فراي بقربها كان لمقاطع الضحي فكمن فيه الرجال والخيل ليلا فلما اصبح نهض اليهم للقتال علي العادة فخرجوا كهية خيلهم في الايام قبله وانتشروا فركبهم المسلمون وخرج عليهم ذلك الكمين فقتلوا اعرج قتل ونجا من نجا الي المدينة فقاتلها اشهرا وكانت علي المسلمين في جهتها رد عنه في جهة برج من ابراجها استشهر فيها جماعة من المسلمين فسمي ذلك البرج برج الشهرا وبعث الاعلاج رسلا الي موسي ابن نصير بالصلح فلما دخلوا عليه راوه ابيض اللحية فشافهوه بما لم يوافقه ولم يرضه ولم يقعروا معه فلما كان تلك الليلة صبغ لحيته بالحنا فلما رجعت فلما دخلوا عليه يوما ثانيا عجبوا منه ولم يقعروا معه ولاتم لهم صلح فصبغ لحيته سودا ثم دخلوا عليه ثالثا وكان يوم الفطر من سنة ثلاث وتسعين راوه ولحيته سودا فعجبوا منه ورجعوا الي المدينة وقالوا لمن فيها ويحكم انما تقاتلون امرا يتحالفون كيف شاؤا ويتشببون بعد المشيب قد عاد ملككم حرثا بعد ان كان شيخا اذهبوا فاعطوه ماسال وانعقد الصلح بينهم علي اموال القتلي يوم الكمين في المنقب واموال الهاربين منهم الي جليقية واموال الكنايس وعليها للمسلمين ثم فتحوا له الباب فدخل المدينة يومهم ذلك وهو يوم الفطر مستهل شوال من سنة ثلاث وتسعين ذكر ذلك عبد

Biblioteca Nacional de España

الملك بن حبيب رحمه الله وكان العجم باشبيلية قد ثاروا على من كان تخلف بها موسى بن نصير
يشغله بحصار ماردة فقتلوا من المسلمين نحو ثلاثين رجلا وفي من بقي من المسلمين الى عسكر
موسى بن نصير فاخبروه فلما افتتح موسى مدينة ماردة بعث ابنه عبد العزيز بجيش الى
مدينة اشبيلية فافتتحها وقتل من اهلها كثيرا ونهض موسى بن نصير من ماردة الى مدينة
طليطلة وبها طارق بن زياد فخرج اليه طارق معظما له ومسلما عليه فالتقى معه بمقربة
من مدينة طلبيرة ورجع مع موسى الى طليطلة فلما وصل موسى الى طليطلة قال لطارق
احضر لي المايدة فاتاه بها ناقصة رجل من ارجلها فقال له موسى اين هذا الرجل فقال لا
علم لي هكذا وجدته فامر بالرجل فعمل من ذهب ثم رفع المايدة وقيل انه عذبه على ذلك وضربه
بالسياط وبلغ به مبلغ النكال وعرض عليه افراط الغضب ثم رضي عنه وقدمه الى افتتاح
الثغور ثم نهض موسى الى سرقسطة فحاصرها حتى افتتحها واقتسم ما حولها من الحصون
فلما علم الوليد بن عبد الملك ما جرى لطارق بن زياد وموسى بن نصير من الخلاف بعث فيهما
فانصرفا الى المشرق واستخلف موسى ابن نصير ابنه عبد العزيز على الاندلس واسكنه مدينة
اشبيلية وخلف معه حبيب بن ابي عبيدة بن نافع الفهري فاقام عبد العزيز يستفتح
ما بقي عليه من مدائن الاندلس وتوجه مع موسى بن نصير من الاندلس اربعماية رجل من ابناء ملوك
العجم على رؤسهم تيجان الذهب وفي اوساطهم مناطق الذهب فلما قرب من الشام اعتل الوليد
بعلته التي مات منها فاوصى الى موسى بن نصير اخوه سليمان بن عبد الملك ان يتوقف بالسير
حتى يكون دخوله في ايامه فلم يفعل ودخل قبل موت الوليد فحقد له سليمان ذلك فلما وصل موسى
بن نصير الى افريقية وجد اهلها في محل ومجاعة فاستسقى فسقوا ثم نهض الى الشام
ومعه طارق بن زياد بكل ما اصابا من الاموال والحلي والجواهر بالاندلس وبالمايدة فلما وصلا
الى الوليد القيام ايضا فاهدى اليه موسى المايدة وقال له اي اصبتها فقال له طارق بل انا اصبتها
يا امير المومنين فكذب موسى وادعى انه اصابها فقال طارق للوليد يا امير المومنين ادع لنا بالمايدة
واحضرها وانظر ان كان يعجز منها شي وسله عما يعجز منها فان اتى به فهو اصابها فدعي بالمايدة
فاذا برجل منها يعجز قد ضحى من الذهب فقال طارق للوليد سله عنه فان اتى فيه ببيان فهو
وجدها فساله الوليد فقال هكذا اصبتها فاخرج طارق الرجل نفسه فوضعه في مكانه فعجب

الوليد

الوليد من صرقه وكذب موسى ومات الوليد الى ايام وصار الامر الى اخيه سليمان فسخط
على موسى وحقد عليه وسجنه وعذبه في الشمس وضربه بالسياط واغرمه مايدة المنقال
وقيل مايتي الف وعجز عن بعضها وقيل ان زياد بن المهلب ضمن عنه اكثرها وطلب فيه
وكتب سليمان الى خمسة نفر من وجوه العرب بالاندلس منهم ثقة موسى بن نصير حبيب
بن ابي عبيدة الفهري الذي تخلفه موسى مع ابنه عبد العزيز والى زياد بن النابغة
واصابهما وعمد اليهم بقتل عبد العزيز بن موسى فقصدوا اليه وقتلوه وكان عبد العزيز
قد تزوج امراة من القوط يقال لها ابلة كانت زوج رذريق قبله سميت عند ام عاصم
وكان يسكن معها في كنيسة بربنة بقرية اشبيلية وكان عبد العزيز قد بنا مسجدا على باب
الكنيسة يجمع الناس للصلاة فيه وكان هو يصلي فيه بالناس فلما افتتح القراة في صلاة
الصبح وهولا البقر قد صروا لقتله افتتح بالحمد لله رب العالمين وبر ابقراة اذا وقعت
الواقعة اوقع القوم سيوفهم عليه وقتلوه وبعثوا براسه الى سليمان فلما وصل اليه
الراس واراه موسى بن نصير اياه فقال له موسى والله لقد قتلته صواما قواما فيحكي ان
سليمان بن عبد الملك لم يكن له زلة غير فعله بموسى وولده وكان قتل عبد العزيز هذا في
اخر سنة ثمان وتسعين وبقيت الاندلس بلا امير نحو عام بعد

عدد العمال الداخلين الاندلس

في روايتي عن شيوخي عشرون رجلا ومدة
علمهم باختلاف دولتهم اربع واربعون سنة وسبعة اشهر وقيل غير ذلك لاختلاف
الناس في روايتهم وتاريخهم والله اعلم دخل طارق بن زياد الصدفي فملك الاندلس سنة
واحدة ودخل موسى بن نصير البلقي وقيل انه مولى فملك هو وابنه عبد العزيز نحو
ثلاث سنين وايوب بن حبيب اللخمي وهو ابن اخت موسى بن نصير ان اقامت الاندلس دون
والي مرة نحو سنتين حتى قدم الناس ايوب بن حبيب هذا فملك ستة اشهر ودخل
الاندلس الحر بن عبد الرحمن الثقفي فملك سنة وسبعة اشهر ودخل السمح بن مالك الخولاني
واليا من قبل عمر بن عبد العزيز فملك سنتين وسبعة اشهر ودخل عنبسة بن سحيم
الكلبي واليا فملك نحو اربع سنين وخمسة اشهر ودخل يحيى بن سلمة واليا على
الاندلس فملك نحو سنة وستة اشهر وولي حذيفة بن الاحوص فملك نحو ستة اشهر

Biblioteca Nacional de España

وولي عثمن بن ابي نسعة الجهني فملك نحو سنة وستة اشهى وولي الهيثم بن عبيس
الكناني فملك نحو اربعة اشهى وولي بعده عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي فملك نحو
سنتين وسبعة اشهى وولي عبد الملك بن قطن الفهري فملك نحو ثلاث سنين وشهى ين
ثم دخل عقبة ابن الحجاج السلولي فملك نحو خمسة سنين وشهى ين ثم قام عبد الملك بن
قطن الفهري علي عقبة فخلعه وملك نحو سنة وشهى ثم دخل بلج بن بشر القشري
في الطايفة الثانية فملك نحو ستة اشهى ثم ولي ثعلبة بن سلمة العاملي فملك نحو خمسة
شهور ثم ولي ابو الخطار حسام بن ضرار الكلبي فملك نحو سنتين وثمانية اشهى ثم
ولي ثوابة ابن سلامة فملك نحو تسع سنين واحد عشى شهرا وقيل انه وليها رجل ولم
ادرله حقيقة تمام عشرين عاما في روايتي ولم اجد له تاريخ مرة واختلف الناس في
اسمايهم ودولهم وانما عولت علي ما رويته وانا متبري من الاختلاف ان شا الله تعلي

ومن اخبار العمال الداخلين الاندلس وفتنتهم وحروبهم قال احمد بن ابي
الفياض كان العمال بالاندلس اذا اجتمع لهم مال وجهوه مع شيوخ منهم فاذا وصل المال
الي الخلفا بالشام حلف اوليك النفي الذين جلبوا المال انه ما آخر الا من حقه ولا انفق
منه شيي الا في حقه وان هذا فضل ذلك المال بعد اعطيات الجند اهل البلد وكذلك كان
يقبض ذلك منهم فلما اجتمع مال افريقية ومال الاندلس بعثوه مع عشرة رجال فيهم
السمح بن ملال الخولاني واسمعيل بن عبد الله مولي بني مخزوم فلما اتي هذا الوفد بالمال
والخراج وذلك في ايام سليمن بن عبد الملك امروا ان يحلفوا علي ما جرت العادة به
قبلهم فحلف الثمانية رجال ونكل اسمعيل بن عبيد الله مولي بني مخزوم ونكل السمح بن ملك
الخولاني

Biblioteca Nacional de España

Biblioteca Nacional de España

Biblioteca Nacional de España

Biblioteca Nacional de España

Guerrero &a y en el año 298 dela Egira. Pag. 317

Yshac Ben Ibrahim, Ben Sayer, Ben Attaf, Ben Alhosain, Ben Alagian Al-Acaili, اسحق بن ابرهيم بن خ بن عطاف بن الحصين بن الرجن العقيلي fue Sabio &a y en el año 313 dela Egira, y murio en Cordova. Pag. 317

Mohamad Ben Abha, Ben Abd-Elhaliz Alhamdani, محمد بن اخي بن عبد اللطيف الهمداني fue Sabio &a y en el año 313 dela Egira. Pag. 318

Ahmad Ben Abi Al-Aghlab, Alias Ibrahim, Ben Abd-Alla, Ben Ibrahim, Ben Alaghlab, Abu Al-Abas احمد بن ابي الاغلب واسمه ابرهيم بن عبد الله ابن ابرهيم بن الاغلب ابو العباس fue Sabio, y Astrologo &a Pag. 318

Asad Ben Alferat, Ben Senan, llamado Abd-Alla, natural de Nisabur اسد بن الفرات بن سنان يكني اباعبد الله fue Sabio, y Guerrero, nacio en Bahran en el año 192 dela Egira, y murio en el de 213 de dicha. Pag. 319

Mansur Ben Nafer Algiaychi, منصور بن نافع الجيشي fue Principe Sabio, Guerrero, y Victorioso, en el año 208 dela Egira. Pag. 319

Amer Ben Nafee, Ben Abd-Elrahman, Ben Amer, Ben Nafee, Ben Mohmiat Almosleni, عامر بن نافع بن عبد الرحمن بن عامر بن نافع بن حمية المسلمي fue Principe, y Guerrero famoso &a Pag. 320

Zaban Ahmad, Ben Nafed, Conocido por Abi Almocaree, fue Sabio, زبان احمد بن نافد المعروف بابي المقارع Gouernador &a Pag. 321

Almansor Ben Alcaiem, Ben Almohdi, Abu Alcher, &a fue Principe famoso المنصور بن القايم بن المهدي ابو الطاهر so &a nacio en el año 301 dela Egira, y murio en el de 341 de dicha. Pag. 322

Almoez Ladin Alla, Abu Tamim Moeed, Ben Asmael, Ben Mohamad, Ben Obaied-Alla, المعز لدين الله ابو تميم معد بن اسمعيل بن محمد بن عبيد الله fue Gouernador en Africa, nacio en el Almohdia, en el año 319 dela Egira. Pag. 324

Biblioteca Nacional de España

Fatij Ben Soliman, Ben Abd-Elmalek, Ben Zaian, Abu Soleman Alkateb, فطيس بن سليمن بن عبد الملك بن زيان ابو سليمن الكاتب fue Sabio y Ministro, Vino a Cspania en el tiempo del Emperador Abd-Elrahman, Ben Moauia &c Pag. 312

Aban y Osman ابان وعثمن Hijos del Emperador Abd-Elrahman, Ben Alhokom, Ebn Hagcham Ebn Abd-Elrahman, Ben Moauia, fueron Politicos, y Poetas Pag. 313

Mosemat Abu Soaied y Hagcham Abu Mualaied y Alasbagd Abu Alcasem, y Abd-Elrahman Abu Almotref Hijos del Emperador, Mohamad, Ben Abd-Elrahman, Abu Alhokom, مسلمة ابو سعيد وهشام ابو الوليد والاصبغ ابو القاسم وعبد الرحمن ابو المطرف بنو الامير محمد بن عبد الرحمن ابو الحكم fueron Sabios, Politicos, y Poetas & Pag. 313

Mohamad Hijo del Emperador Abd-Alla, Ben Mohamad, Ben Abd-Elrahman, Ben Alhokom, Abu Alcasem, محمد بن الامير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابو القاسم fue Sabio, y Gouernador &c murio en el año 277 dela Egira= Pag. 314

Ahmad Ben Moauia, Ben Mohamad, Ben Hagcham, Ben Moauia &c احمد بن معاوية بن محمد بن هشام بن معاوية fue Sabio, Matematico &c murio en el año 264 dela Egira= Pag. 214

Malek Ben Mohamad, Ben Malek, Ben Abd-Alla Ben Abd-Elmalek, Ben Omar, Ben Meruan, Ben Alhokem, Abu Alcasem, ملك بن محمد بن ملك بن عبد الله بن الملك بن عمر بن مروان fue Gouernador, Sabio, y Poeta & ابو القاسم بن الحكم Pag. 315

Mohamad Ben Abd-Elsalam, Ben Basil, Conocido por Alschiaj, nacio محمد بن عبد السلام بن بسيل المعروف بالشيخ en Cspania, fue Gouernador & Pag. 315

Mohamad Ben Soaied, Ben Mohamad, Ben Abd-Elrahman, Ben Rostom, Maula Al-Omari, Ben Yazied, محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن رستم مولى العمري بن يزيد fue Sabio y Gouernador & Pag. 315

Abd-Alla Ben Mohamad, Ben Amiat, Ben Yazaied, Ben Abd-Elrahman &c عبد الله بن محمد بن امية بن يزيد بن عبد الرحمن fue Sabio, y Ministro &c Pag. 316

Abd-Elmalek Ben Abd-Alla, Abu Meruan عبد الملك بن عبد الله ابو مروان fue Sabio, y Gouernador, en el año 246 dela Egira= Pag. 316

Valid Ben Abd-Elrahman, Ben Abd-Elhamid, Ben Ghanem, fue Sabio, Poeta, Escritor, y Ministro, murio en el año 272 dela Egi. Pag. 316

Mohamad Ben Abd-Elmalek, Ben Giahur, Ben Yusepk, Ben Bajet Alfarsi محمد بن عبد الملك بن جهور بن يوسف بن بخت الفارسي fue Sabio, Ministro, y Poeta &c Pag. 317

Abrahim Ben Hagiag, Ben Amir Ben Habib, Al-Ghami, Abu Yshac, ابرهيم بن حجاج بن عمير بن حبيب اللخمي ابو اسحق

Biblioteca Nacional de España

Hassan Ben Almeman, Alghassani, حسان بن النعمان الغساني
fué guerrero & Pag. 299

Muza Ben Nasir, موسى بن نصير fué Capitan
General & murio en el año 97 dela Egira Pag. 299

Mohamad Ben Zaid Mauli Carigeh, محمد بن زيد مولى قريش
fué gouernador de Africa, en el año 96 dela
Egira= Pag. 301

Asmael Ben Obaied-Alla, Ben Abi Almohager, Mau-
li Bani Mayzum, اسمعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر مولى بني مخزوم
fué gouernador de Africa, en el año 100 dela Egira. Pag. 301

Yozaied Con Abi Moslem, Mauli Alhagiag,
fué gouernador de Africa يزيد ابن ابي مسلم مولى الحجاج
en el año 101 dela Egira= Pag. 301

Obaied-Alla, Ben Alhagiag, Maula Acbat, Ben
Alhagiag Algafiki, Alcaisi, عبيد الله بن الحجاج مولى عقبة بن الحجاج
fué Sabio, Poeta, y Gouernador del Cairo السلولي القيسي
en el año 110 dela Egira: Pag. 301

Mansur Ben Abd-Alla, Ben Yazaied Alhamiri,
fué Sabio, Poeta & منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري Pag. 302

Abd-Elrahman Ben Habib, Ben Abi Obidat, Ben
Acbat, Ben Nafee Alfahri, عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة بن نافع الفهري
fué en el año 123 dela Egira & Pag. 303

Mohamad Ben Hamid Alghafeqi, محمد بن حميد الغافقي
fué en el año 137 dela Egira: Pag. 304

Amer

Amer Ben Amru Alcarschi Abdari, عامر بن عمرو القرشي العبدري
fué en el año 136 dela Egira & Pag. 304

Yuseph Ben Abd-Elrahman Alfahri, Abu Moha-
mad, fué Sabio, Poeta, & le يوسف بن عبد الرحمن الفهري ابو محمد
mataron, en el año 192 dela Egira Pag. 305

Mohamad Ben Yuseph, Abu Alasuad, محمد بن يوسف
fué en el año 164 dela Egira & ابو الاسود Pag. 306

Alhosain Ben Aldagian, Ben Abd-Alla, Ben Moha-
mad, Ben Amru, Ben Yehya, Ben Amer, Ben Malek &
الحصين بن الدجن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن يحيى بن عامر بن مالك
fué Sabio, gouernador, y Poeta, en el año 139 dela Egi. Pag. 306

Almogarec Ben Giafar Alkhai, المغارق بن غفار الطائي
fué Gurrero & y en el año 132 dela Egira= Pag. 308

Rauh Ben Hatem, Ben Cabigat, Ben Almohalab,
Ben Abi Safrat & روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة
fué Principe & Pag. 309

Daaud Ben Yazid Ben Hatem, داوود بن يزيد بن حاتم
fué gouernador de Africa & en el año 170 dela Egi. Pag. 310

Nager Ben Habib Almohalabi, نصر بن حبيب المهلبي
fué en el año 174 dela Egira & Pag. 311

Abd-Alla, Ben Abd-Elrahman, Ben Moauiat, Co-
nocido por el Valenciano, عبد الله بن عبد الرحمن بن معوية
fué gouernador & murio en el año 204 المعروف بالبلنسي
dela Egira: Pag. 311

Biblioteca Nacional de España

BIBLIOTECA NACIONAL DE ESPAÑA

Abu Ali Omar, ermano delantecedente ابو علي عمر
tubo gobernos fué Sabio, y Poeta y en el año 630 Cgir. Pag. 277

Abrahim Ben Adris, Ben Abi Yshac, Ben Giamee Abu Yshac, fue Gober- ابراهيم بن ادريس بن ابي اسحق بن جامع ابو اسحق
nador de Ceuta, Sabio, y Poeta, en el año 621 dela Pag. 284
Cgira:

Soliman Ben Alhag Abd-Ala, Ben Vacasten, Abu سليمن بن الحاج عبد الله بن ويفتن ابو الربيع
Alrabie, fué Sabio, Poeta, Gobernador &a Pag. 285

Abd-Ala Ben Mohamad, Ben Vazir, Abu Mohamad, عبد الله بن محمد بن وزير ابو محمد
fué Sabio, Gobernador, y Poeta, murió en el año 627 dela Cgira: Pag. 285

Abrahim Ben Mohamad, Ben Sanahid Manzari, ابرهيم بن محمد بن صنايد الانصاري ابو اسحق
Abu Yshac, fué Sabio, Gouernador, y Poeta, en el año 617 dela Cgira: Pag. 287

Yehya Ben Ahmad, Ben Aisa, Algazragi, Abu Al- يحيي بن احمد بن عيسي الخزرجي ابو الحسين
hosain, natural de Denia, fué Sabio Gouernador, y Poeta, murió en el año 634 dela Cgira: Pag. 289

Aziz Ben Abd-Almalek, Ben Mohamad, Ben عزيز بن عبد الملك بن محمد بن خطاب ابو بكر
Jatab Abu Bakr, natural de Murcia, fué Sabio, Gouernador, y Poeta, murió en Almeria en el año 635 dela Cgira: Pag. 290

Mohamad Ben Ali, Ben Ahla Abu Abd-Ala, محمد بن علي

fué

fué Sabio, Poeta, y Escritor &a murió بن احمد ابو عبد الله
en el año 695 dela Cgira: Pag. 293

Mohamad Ben Sabii, Ben Yoseph, Ben Sad, Ben Mohamad, Ben Sad Algiazami, Abu Abd-Ala, محمد بن سبيع بن يوسف بن سعد بن محمد بن سعد الجزامي ابو عبد الله
fué Sabio, Poeta, y Gouernador, murió en Tunez en el año 653 Cgir. Pag. 294

Soaied Ben Hokom, Ben Omar, Ben Hokom Alcarschi, سعيد بن حكم بن عمر بن حكم القرشي ابو عثمان
Abu Osman, fué Sabio, Gouernador, y Poeta, en el año 630 dela Cgira: Pag. 295

Abd-Ala Ben Sad, Ben Abi Sarah, Alcarschi, Alameri, عبد الله بن سعد بن ابي سرح القرشي العامري
este fué en el año 27 dela Cgira &a Pag. 296

Moauiat Ben Hadig Alsakuni, معاوية بن حديج السكوني
Emadio la Africa en el año 34 dela Cgira: Pag. 296

Acbat Ben Nafee Alfahri, fué عقبة بن نافع الفهري
derrotado de Moauiat, Ben Abi Sofaien, en el año 46 dela Cgira &a y en el año 63 le mataron los Barbaros en Africa, &a Pag. 296

Basar Ben Arzat, Ben Abi Artat Alcarschi, Alame- بسر ابن ارطاة بن ابي ارطاة القرشي العامري Pag. 296
ri, fue Guerrero &a

Abu Almohager, Dinar, Maula Manzar, ابو المهاجر دينار مولى الانصار Pag. 297
fué Guerrero & en el año 61 dela Cgira:

Zahir Ben Caig Albalui, زهير بن قيس البلوي
fué Guerrero &a y en el año 64 dela Cgira: Pag. 299

Biblioteca Nacional de España

fue Principe Sabio y Poeta, عبد الله بن خيار الجياني ابو محمد
nacio en el año 517 dela Egira, y murio en el de 553
de dicha Egira= Pag. 257

Ajil Ben Adris Alrandi Alkateb Abu Alcagem, اخيل بن ادريس الرندي الكاتب ابو القاسم
fue Sabio, Alcalde, y Poeta, nacio en Ronda, y murio en Sevilla en el año 561 dela
Egira= Pag. 259

Ahmad Ben Yoseph, Ben Haud Algiazami, Abu احمد بن يوسف بن هود الجزامي ابو جعفر
Giafar, fue Principe famoso &a Pag. 260

Ahmad Ben Nam Alkateb Abu Al-Abas احمد بن نام الكاتب ابو العباس
fue Sabio, Poeta, &a Pag. 263

Mohamad Ben Hamadin, Ben Ali, Ben Moha= محمد بن حمدين بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين الثعلبي ابو الحسن
mad, Ben Abd-Elaziz, Ben Hamadin Alfalabi Abu Alha=
san, fue Guerrero &a y en el año 540 dela Egira= Pag. 263

Ahmad Ben Abd-Elrahman, Ben Ahmad Alcacashi, احمد بن عبد الرحمان بن احمد القشي الوزير ابو جعفر
Alvazir, Abu Giafar, fue Sabio, Poeta Guerrero &a murio en Malaga en el
año 574 dela Egira= Pag. 265

Ahmad Ben Mohamad, Ben Giafar, Ben Sofian احمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومي ابو بكر
Almaazumi, Abu Bakr, Vecino de Gibraltar, fue Sabio, y Poeta, en el año 566 dela
Egira= Pag. 270

Nafis

Nafis Ben Mohamad Alrabei, Albagdadi, Abu Alfadl نفيس بن محمد الربعي البغدادي ابو
Conocido por Ebn Camunat, fue Sabio, Poeta, Elocuente &a en el الفضل يعرف بابن قمونة
año 569 dela Egira= Pag. 271

Abd-Elrahim Ben Abrahim, Ben Mohamad Alga- عبد الرحيم بن ابراهيم بن محمد الخزرجي ابو القاسم
zragi, Abu Alcasem, natural de Granada fue Sabio, y Poeta, murio circa de
Marruecos circa del año 600 dela Egira= Pag. 271

Mohamad Ben Said Rai, Abd-Alvahab, Ben Va- محمد بن سيد راي عبد الوهاب بن وزير القيسي ابو بكر
zir, Alcaisi, Abu Bakr
fue Sabio, Guerrero, y Poeta, murio en el año 609 Egir.a Pag. 272

Omar Ben Giamee, Abu Ali & fue عمر بن جامع ابو علي
Sabio, y Poeta & Pag. 274

Abd-Elvahed Ben Abd-Ala, Abu Mohamad & عبد الواحد
fue Gobernador, Sabio, y Poeta, en el año بن عبد الله ابو محمد
563 dela Egira= Pag. 274

Abu Zaid, Abd-Elrahman, Ben Alguchia, Almogia- ابو زيد عبد الرحمن بن الشيخ المجاهد
hed, Almocades, Abi Mohamad, المقدس ابي محمد
fue Principe, Sabio, y Poeta, murio en
Marruecos en el año 625 dela Egira= Pag. 276

Abu Zaid Abd-Elrahman, Abd-Elrahman Ben Al- ابو زيد عبد الرحمن بن الشيخ المكرم ابي
sechia, Almocaram Abi Musa, fue Sabio y Poeta, en el año 573 de la Egira, y murio
en Marruecos &a Pag. 277

Biblioteca Nacional de España

fué Sabio, Poeta & y en el año 299 dela Egira: Pag. 225

Giafar Ben Falah Alkazami, Abu Alfadel & Pag. 226
جعفر بن فلاح الكتامي ابو الفضل

Yehya Ben Ali Ben Hamdun Algiazami, Con Alandalsi, fué Sabio, جيبي بن علي بن حمدون الجزائي ابن الاندلسي
Poeta & murió en el año 378 dela Egira: Pag. 226

Soliman Ben Alhokom, Ben Soliman, Ben Abd-Elrahman Alnasser, fué سليمن بن الحكم بن سليمن بن عبد الرحمن الناصر
proclamado por Emperador delos Mahometanos, fué tambien Sabio, y Poeta, y en el año 400 de la Egira: Pag. 228

Abd-Elrahman Ben Hascham, Ben Abd-Elgiabar, Ben Abd-Elrahman, عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن &
Sucedio al Emperio delos Califas, el año 414 dela Egira, & Pag. 231

Abu Alkasan Ben Harun fué Sabio, ابو الحسن بن هرون
Poeta & murió Circa el año 435 dela Egira: Pag. 233

Almez Ben Badis, Con Almansor, Ben Balcain: Sucedio al Emperial المعز بن باديس ابن المنصور بن بلقين
Truno en el año 445 dela Egira, de edad de 23 años, nació en el año 422 de dicha, y murió en el de 501: Pag 235

Yehya Ben Tamim, Ben Almoez Alsanhagi, Abu Ali & nació en Mehdiat, جيبي بن تميم بن المعز الصنهاجي ابو علي
en el año 457, fué Empera dor de Africa en el de 501,

y

y murió en el de 509 todo dela Egira: Pag. 238

Rachid Aldaulat Abu Yehya Mohamad Ben Az Aldaulat Abi Meruan & رشيد الدولة ابو يحيى
fué Sabio, y Poeta, en el año محمد بن عز الدولة ابي مروان
539 dela Egira: Pag. 239

Ahmad Ben Alkosain, Ben Caisi, Abu Alcosem, احمد بن الحسين بن قيسي ابو القاسم
fué Sabio y Poeta, en el año
596 dela Egira: Pag. 241

Mohamad Ben Omar, Ben Almender, Abu Alnolaied, fué Sabio & Con Va- محمد بن عمر بن المنذر ابو الوليد
rios Batallas, y fué en el año 544 dela Egira: Pag. 243

Ali Ben Omar, Ben Abha Alhamdani, Abu Alkosan, علي بن عمر بن اخي الصدائي ابو الحسن
fué Sabio, y Principe famoso, nació en Almeria en el año 492 dela Egi. Pag. 247

Meruan Ben Abd-Alla, Ben Meruan, Ben Mohamad, Ben Meruan, Ben Abd-Elaziz, Abu Abd-Elmalek مروان بن
fué Sabio, عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز ابو عبد الملك
y Principe famoso & nació en el año 505 de la Egira, y murió en Marruecos en el de 576 de dicha: Pag. 250

Mohamad Ben Abd-Elrahman, Ben Ahmad, Ben Abd-Elrahman, Ben Taher, Ben Caisi, Abu Abd-Elrahman, محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسي ابو عبد الرحمن
fué Principe & murió en el año 592 dela Egira: Pag. 253

Abd-Alla Ben Saiar Algiaiani, Abu Mohamad,

Biblioteca Nacional de España

Abd-Alla Ben Amru, Ben Abi Amer, Abu Hafs عبد الله بن عمرو بن ابي عامر ابو حفص fue Principe Sabio, y Poeta, murio en el año 395 dela Egira= Pag. 213

Zaiad Ben Aflah, Mauli Almanser Abd-Elrahman Ben Mohamad زياد بن افلح مولى المنصور عبد الرحمن بن محمد fue Sabio Celebre en las Cortes delos Califas, y murio en el año 364 dela Egira= Pag. 214

Jarhun Ben Abd-Alla, Conocido por Ebn Alrablat, fue Sabio famoso Governador, y Poeta & فرحون بن عبد الله يعرف بابن الربلة Pag. 219

Ali Ben Vada:at, Ben Abd-Elwadud Alfalmi, Abu Alhasan, fue Empera-dor, circa del año 900 dela Egira= علي بن وداعة بن عبد الودود السلمي ابو الحسن Pag. 215

Yali Ben Ahmad, Ben Yali, fue Sabio, y Poeta, en la Corte del Almanzor, en el año 393 dela Egira= يعلى بن احمد بن يعلى Pag. 216

Mohamad Alcaiem Abu Alcasem, Ben Almohdi, Abu Obaied-Alla, Emperador famoso, y en el año 320 de la Egira &a محمد القايم ابو القاسم بن المهدي عبيد الله Pag. 216

Tamim Ben Moed, Ben Asmael, Ben Mohamad Ben Obaied-Alla, fue Sabio, y Poeta & murio en el año 379 dela Egira: تميم بن معز بن اسمعيل بن محمد بن عبيد الله Pag. 220

Jalil Ben Yshac, Ben Vard, Abu Al-abas, natural de Tripoli de Berberia خليل بن اسحق بن ورد ابو العباس Pag. 198

Galeb Ben Mohamad Ben Abd-Elwahab Abu Abd-Elsalam غالب بن محمد بن عبد الوهاب ابو عبد السلام fue Sabio & Pag. 198

Giahur Ben Obaied-Alla, Ben Abdat Alwazir Abu Al-hazem, fue Sabio, Poeta, y Guerrero & جهور بن عبيد الله بن عبدة الوزير ابو الحزم Pag. 198

Mohamad Ben Obaied-Alla, fue Sabio, y Poeta & محمد بن عبيد الله Pag 201

Abd-Elrahman Ben Bader, Ben Ahmad, fue Sabio, y Poeta, y tuvo Varios Gobier-nos & عبد الرحمن بن بدر بن احمد Pag. 201

Asmael Ben Bader, Ben Asmael, Ben Zaiad Abu Bakr, fue Sabio Gover-nador, y Poeta & اسمعيل بن بدر بن اسمعيل بن زياد ابو بكر Pag. 202

Obaied-Alla Ben Ahmad, Ben Yali, Ben Vahob, fue Sabio, Gover-nador, y Poeta, en el año 343 dela Egira= عبيد الله بن احمد بن يعلى بن وهب Pag. 203

Giafar Ben Osman Almoshafi, Alhageb, Al-wazir, Abu Alhasan, fue Sabio, y Poeta, tuvo Varios empleos, y fue en el año 366 dela Egira= جعفر بن عثمن المصفي الحاجب الوزير ابو الحسن Pag. 204

Mohamad Ben Abd-Alla, Ben Abi Amer Alhageb Alman-sor Abu Amer, fue Guerrero, y Principe de Anda-lucia fue mui Sabio, Su Origen es de Gibraltar, nacio en el año 327 dela Egira, y murio en el de 392 de dicha= محمد بن عبد الله بن ابي عامر الحاجب المنصور ابو عامر Pag. 209

Abd-Alla

Biblioteca Nacional de España

Abu Abd-Alla, Conocido por Ebn Rubayrh, محمد بن مروان بن عبس
Su Origen, es de Cordova, fue Sabio, Ministro del Principe العزيز الكاتب ابو عبد الله ويعرف بابن ربيش
y Vivio en Valencia, fue Sabio, Ministro del Principe
y Poeta, en los años de 957 dela Egira Pag. 155

Mohamad Ben Amar, Ben Alhosain, Ben Amar محمد بن عمار بن الحسين بن
Almohdi, zau Alwazarien Abu Bakr, بن عمار المهدي ذو الوزارتين ابو بكر
fue un Capitan Gene- ral mui famoso, Sabio, y Poeta & Pag. 156

Abu Mohamad Ben Haud Algiazami, zau Alwaz- ابو محمد بن هود الجزامي ذو الوزارتين
zarein, delos Reyes de Zaragoza, fue Sabio & Pag. 174

Abu Isa Ben Labun, zau Alwazarein, ابو عيسى بن
fue Sabio, y Poeta & لبون ذو الوزارتين Pag. 175

Abu Amer Ben Alfaraj, zau Alwazarein, ابو عامر بن
fue Sabio & y en el año 957 dela Egira; الفرج ذو الوزارتين Pag. 177

Abu Alhasan, Ben Alijaa Alkatеb, zau Alwaza- ابو الحسن بن اليسع الكاتب ذو الوزارتين
rein, fue Gouernador, y Sabio, y en el año 983 dela Egira: Pag. 178

Hariz Ben Hokom, Ben Alkaschat, حريز بن حكم بن عكاشة
fue Sabio & murio en el año 980 dela Egira: Pag. 180

Abd-Alla Ben Abd-Elaziz Albakri, Abu Obaied-Alla, عبد الله بن عبد العزيز البكري ابو عبيد الوزير
Alwazir, fue Sabio & murio en el año 987 dela Egira: Pag. 181

Merwan Ben Abd-Elrahman, Ben Merwan, Ben
Abd-

Abd-Elrahman Alnaser, Abu Abd-Elmalek, llamado Alalic, مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر يسمى الطليق
fue Sabio, y Poeta & murio Circa del año 990 dela Egira= Pag. 186

Alhosain Ben Abrahim, Ben Adris, الحسين ابرهيم بن ادريس
Vecino de Cordova, fue Sabio, y Poeta & Pag. 189

Ahmad Ben Mohamad, Ben Abha Alhamdani احمد
fue Sabio, Poeta & بن محمد بن اخي الهمداني Pag. 190

Lob Ben Obaied-Alla, Ben Amiat, Conocido por Ebn لب بن عبيد الله بن امية المعروف بابن الشالية ابو عيسى
Alschaliat Abu Isa fue Sabio, y Poeta & Pag. 191

Musa Ben Mohamad, Ben Saied, Ben Musa, Ben Hadir موسى بن محمد بن سعيد بن
Mauli Abd-Elrahman Ben Moauiat, موسى بن حدير مولى عبد الرحمن بن معوية
fue Sabio, y Poeta & murio en el año 320 dela Egira= Pag. 192

Ahmad Ben Abd-Elmalek, Ben Schahid Alwazir, احمد بن عبد الملك بن شهيد الوزير ابو عمر
Abu Omar, fue Sabio, y Poeta & Pag. 195

Abd-Elmalek Ben Ahmad, Alwazir Abu Merwan عبد الملك بن احمد الوزير ابو مروان
fue Sabio y Poeta y Gobernador, en Toledo & Pag. 195

Abd-Elwahab Ben Mohamad, Ben Abd-Elwahab, Alwa- عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الوزير ابو وهب
zir, Abu Vohеb, fue Gobernador, Sabio, Poeta, y escritor & Pag. 196

Ghaleb Ben Mohamad, Ben Abd-Elwahab, Abu Abd-Gha-

Biblioteca Nacional de España

Alcadei, Abu Alcasem, محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي القاضي ابو القاسم
natural de Siria & fue Sabio y Poeta, murio en
el año 433 dela Egira: Pag. 110

Abad Ben Mohamad Almotedet Bala Abu Amru, عباد بن محمد المعتضد بالله ابو عمرو
sucedio al Trohno de su Padre, y
y fue en el año 461 dela Egira: Pag. 112

Mohamad Ben Abad Almotemed Ala Ala, y Alama محمد بن عباد المعتمد
do Alzahfer, y Almocared Abu Alcasem, على الله ويلقب بالظافر وبالمؤيد ابو القاسم
sucedio a su Padre en el Imperio el ano 461 dela Egira &a Pag. 120

Almotemed Obaied-Alla Ben Mohamad Alraschid, المعتمد عبيد الله بن محمد الرشيد ابو الحسين
Abu Alhosain, fue Sabio
y Poeta &a murio en el año 530 dela Egira, de Edad de
70 a.s: Pag. 128

Yozaied Ben Mohamad Alradi, Abu Salat, يزيد بن
fue Sabio, Gouernador, y Poeta, en el محمد الراضي ابو خلف
año 484 dela Egira: Pag. 130

Yehya Ben Mohamad Abu Bakr, يحيى بن محمد ابو بكر
llamado el decoro dela Corte delos Califas, المدعو بشرف الدولة
fue Sabio &c. Pag. 133

Hokom Ben Mohamad Abu Almakarem, llamado حكم بن محمد المدعو بخير الدولة ابو المكارم
Sair Aldaulat, fue
Sabio &a. Pag. 134

Mohamad Ben Moz Ben Samader Alzagibi
Almotesem

Almotesem Bala Alwasec Befadal Ala Abu Yehya, محمد
fue Sabio بن معن بن صمادح التجيبي المعتصم بالله الواثق بفضل الله ابو يحيى
y Gouernador: Pag. 134

Obaied-Ala OS Aldaulat, Abu Meruan, عبيد الله عز
fue Sabio, Poeta, Embaxador &a en el año الدولة ابو مروان
459 dela Egira: Pag. 138

Rafie Aldaulat Ben Almotesem, رفيع الدولة بن المعتصم
fue Sabio, y Poeta, en el año 539 dela Egira: Pag. 190

Almotuakel Ben Almozfer, Ben Almansor المتوكل بن المظفر بن المنصور ابو محمد
Abu Mohamad, fue Principe
Sabio, Guerrero, y Poeta &a Pag. 192

Abd-Almalek Ben Hozaiel, Ben Razin, Zaui Al- عبد الملك بن هزيل
raiastin, Seifadaulat, Abu Meruan بن رزين ذو الرياستين سيف الدولة ابو مروان
sucedio al Trohno
deppues de su Padre &a y murio en el año 496 dela
Egira: Pag. 147

Mohamad Ben Ahmad, Ben yshac, Ben Zaiel, محمد بن احمد بن اسحق بن
Ben Taher Alcaisi Abu Abd-Elrahman بن زيد بن طاهر القيسي ابو عبد الرحمن Pag. 150

Ahmad Ben Raschaiec, Valkated Abu Alabas احمد
Vecino de Murcia, fue Sabio, بن رشيق والكاتب ابو العباس
Gouernador, y Poeta, murio deppues del año 440 dela
Egira: Pag. 155

Mohamad Ben Meruan, Ben Abd-Elaziz Alkated

Biblioteca Nacional de España

Abu Abd-Alla Algehaiei Daciat Obaied-Alla Almohdi, ابو عبد الله الشيعي داعية عبيد الله المهدي
fuè Capitan General Sabio, y Poeta & Pag. 95

Abd-Elrahman Ben Mohamad Al-nafer Ladin Alla عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله ابو المطرف
Abu Almotref, Sucedio al Ymperio de Cordova, en el año 300 dela Egira, y murio en el de 350 de dicha &c Pag. 96

Al-Hokom Ben Abd-Alrahman Almostanser Ba-la الحكم بن عبد الرحمن المستنصر بالله ابو العاص
Abu Al-as, Sucedio a su Padre en el Trhono el año 350 dela Egira, Era de Cristo 961 y murio en el año 366 dura su Califato año 15 meses 5 y dias 3 &c Pag. 98

Abd-Alla Ben Abd-Elrahman Alnafer Abu Mohamad, عبد الله بن عبد الرحمن الناصر ابو محمد
fuè Sabio, Historico, Poeta, y Escritor &c Pag. 100

Abd-Elaziz Ben Abd-Elrahman Alnafer Abu عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر ابو الاصبغ
Al-Asbagh, fuè Sabio, Politico y Poeta &c Pag. 102

Mohamad Ben Abd-Elmalek, Ben Abd-Elrahman محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الملقب بالمرتضي
Alnafer, llamado Almortadi, fuè Califa &c Pag. 102

Abd-Elaziz Ben Almonzer, Ben Abd-Elrahman عبد العزيز بن المنذر بن عبد الرحمن الناصر ويعرف بابن القرشية
Alnafer, y Conocido por Ebn Alcarchiat, fuè Sabio, Poeta, & Pag. 102

Mohamad Ben Almir Almonzer Ben Mohamad محمد بن الامير المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ابو عبد الله
Ben Abd-Elrahman, Ben Alhokom, Ben Hascham, Ben Abd-Alla, fuè Sabio, Poeta & Pag. 103

Al-Hokom Ben Ahmad, Ben Al-emir Mohamad, الحكم بن احمد بن الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام
Ben Abd-Elrahman, Ben Al-Hokom, Ben Hascham Cordoues, fuè Sabio, y Poeta &c Pag. 104

Omar Ben Ahmad Ben Al-emir Mohamad Ben عمر بن احمد بن الامير محمد بن عبد الرحمن
Abd-Elrahman, fuè Sabio, y Poeta, murio en el año 315 dela Egira. Pag. 104

Abd-Alla Ben Abd-Elaziz, Ben Mohamad, Ben Abd-El- عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن اميه بن الحكم الربضي ابو بكر
aziz, Ben Amiat, Ben Alhokom Alrabdi, Abu Bakr, fuè Governador de Toledo, y General Vitorioso, en el año 371 dela Egira. Pag. 105

Adris Ben Yehya Alhasni Alhamuidi Abu Rafe ادريس بن يحيى العلوي الحمودي ابو رافع
Sucedio a su Padre en el Emperio delos Califas en Malaga &c Pag. 106

Giahur Ben Mohamad, Ben Giahur, Ben Obaid جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله ابو الحزم
Alla, Abu Alhazam, fuè Prencipe, y Capitan de Cordova &c. murio en el año 435 dela Egira. Pag. 108

Mohamad Ben Asmael, Ben Abd Al-Kasimi

Biblioteca Nacional de España

Ben Abd-Elhamid, Ben Ghanem, & عبد الحميد بن وليد بن عبد الحنين بن غانم Pag. 80

Ziadat-Alla Ben Ibrahim, Ben Al-Aghlab, Abu Mohamad, Sucedio al Rey no زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب ابو محمد
despues de su Hermano Abi Al-Abas Abd-Alla, en el año 201 dela Egira= Pag. 81

Al-Aghlab Ben Ibrahim, Ben Al-Aghlab, Abu Al-cal, Conocido, por Gazar, fue Señor de Africa &c الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب ابو عقال ويلقب بخزر Pag. 83

Mohamad Ben Al-Aghlab, Ben Ibrahim, Ben Al-Aghlab, Abu Al-Abas, Sucedio a su Padre Alcal en el Emperio en el año 226 dela Egira, y murio en el de 242 de dicha= محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب ابو العباس Pag. 83

Ibrahim Ben Abi Ibrahim Ahmad, Ben Abi Abd-Alla, Mohamad Ben Abi Alcal, Sucedio en el Trono a su Ermano & ابراهيم بن ابي ابراهيم احمد بن ابي عبد الله محمد بن ابي عقال Pag. 84

Abd-Alla Ben Ibrahim, Ben Ahmad, Abu Al-abas, Sucedio al Emperial Trhono despues de su Padre, en el ano 249 dela Egira, y el año despues le mataron & عبد الله بن ابراهيم بن احمد ابو العباس Pag. 86

Ziadat-Alla Ben Abd-Alla, Ben Ibrahim Ben Ahmad Abu Nodar, fue el ultimo Rey de los Aghlabitas &c زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد ابو نضر Pag. 87

Mohamad Ben Ziadat-Alla, Ben Mohamad, Ben Aghlab

Al-aghlab, Ben Ibrahim, Ben Alaghlab, Abu Al-abas, fue Sabio, Orador, y Poeta &c محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب ابو العباس Pag. 88

Al-Aghlab Ben Salem Yacub Ben Ahmada, Ben Savadat, Ben Sofaien Ben Salem, Ben Alcal Abramimi fue un hombre Sagaz &c الاغلب بن سالم يعقوب بن المضا بن سوادة بن سفيان بن سالم بن عقال التميمي Pag. 90

Ahmad Ben Sofaian, Ben Savadat, Ben Sofaien, Ben Salem, Ben Alcal, tubo el mando de Tripoli & احمد بن سفيان بن سوادة بن سفين بن سالم بن عقال Pag. 90

Mogber Ben Ibrahim, Ben Sofian, fue Capitan General, y Vitorioso &c مجبر بن ابراهيم بن سفيان Pag. 91

Ahmad Ben Mohamad, Ben Ahmad, Ben Hamzat, Ben Atsabal, fue de una familia muy Esclarecida &c احمد بن محمد بن احمد بن حمزة بن السبال Pag. 92

Alhasan Ben Mansur, Ben Nafee, Ben Abd-Elrahman, Ben Amer, Ben Nafee, fue de una familia ilustre &c الحسن بن منصور بن نافع بن عبس الحنين بن عامر بن نافع Pag. 92

Abd-Alla Ben Alzaiegh, Conocido por Sahed Abarid, fue el Ultimo Rey de Bani Aghlab & عبد الله بن الصايغ المعروف بصاحب البريد Pag. 93

Obaied-Alla, llamado Almohdi Abu Mohamad, fue un Rey Poderoso, y murio en el año 322 dela Egira &c عبيد الله الملقب بالمهدي ابو محمد Pag. 93

Biblioteca Nacional de España

Sucedio al Emperial trono, en el dia, que murio su Padre en el año 206 dela Egira, fue Sabio, Elocuente y Poeta: Pag. 60

Al-Emir Mohamad, Ben Abd-Elrahman, Ben Alhokm, Abu Abd-Alla, Sucedio a su Padre, الامير محمد بن عبد الرحمن ابو عبد الله en el dia, en que murio, en el año 238 dela Egira. Pag. 62

Al-Emir Abd-Alla Ben Mohamad, Abu Mohamad, الامير Sucedio al Emperio despues de su عبد الله بن محمد ابو محمد Hermano, en el año 275 dela Egira, y murio en el de 300 de Edad de 72 a.s, fue Sabio Elocuente y Poeta: Pag. 63

Yacub Ben Al-Emir Abd-Elrahman, Ben Alhokm, Ben Hagcham, llamado Aba Cafs, يعقوب بن الامير عبد الرحمن بن حكم بن هشام يكني ابا قفص fue Sabio, y Poeta &c. Pag. 65

Baschar Hermano de Yacub Ebn Alemir Abd-Elrahman, fue Poeta &c اخوه بشر ابن الامير عبد الرحمن Pag. 65

Al-Casem Ben Al-Emir Mohamad, Ben Abd-Elrahman, Ben Alhokm Abu Mohamad, القاسم بن الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابو محمد fue Sabio, y Poeta &c Pag. 65

Al-Motref Ben Al-Emir Mohamad Abu Alcasem, fue Sabio, y Poeta &c المطرف بن الامير محمد ابو القاسم Pag. 66

Abrahim Ben Al-Emir Mohamad, Ben Abd-Elrahman, Hermano delos arriba dichos الامير ابرهيم بن الامير محمد بن عبد الرحمن Pag. 67

Al-Casem Ben Idrig, Ben Abd-Alla, Ben Hasan, Ben Hosen, Ben Ali, القاسم بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي fue Señor de Basra, y Tanger, y sus territorios &c Pag. 68

Abd-Elkarim Ben Abd-Elwaked, Ben Moghaig, fue Gobernador &c عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث Pag. 69

Hagcham Ben Abd-Elaziz Alwazir, Abu Jalel fue Sabio, Poeta &c هشام بن عبد العزيز الوزير ابو خالد Pag. 69

Omar Ben Hagcham &c عمر بن هشام Pag. 72

Tamam Ben Amer Alsacafi, Al-wazir Abu Ghaleb, fue General del Exercito, y تمام بن عامر الثقفي الوزير ابو غالب Gouernador famoso &c Pag. 72

Manfor Ben Mohamad, Ben Abi Al-Gahlul, منصور fue Sabio y Poeta &. بن محمد بن ابي البهلول Pag. 73

Obaied-Alla Ben Mohamad, Ben Alghamer, Ben Abi Abdat Alwazir Abu Osman, عبيد الله بن محمد بن الغمر بن ابي fue Agente del Emperador &c. عبدة الوزير ابو عثمن Pag. 73

Sau-uar Ben Hamdun Alcaisi Almoha rebi, Ben Mohareb, Ben Safsaf, Ben Caisi, سوار بن حمدون القيسي المحاربي fue Capitan General del Caerta بن محارب بن خصفة بن قيس Pag. 74

Sodaied Ben Giaudi Alsadi Abu Otman, سعيد بن fue Sabio, y Poeta, en el año 289 Egi. ابو عثمن جودي السعدي Pag. 76

Soleman Ben Vansus, Alwazir Abu Aiub, fue Sabio, y Poeta &c. سليمن بن وانسوس الوزير ابو ايوب Pag. 79

Amer Ben Amer, Ben Kolaieb, Ben Salabat, Ben Obad Algiazami, Abu Meruan &c عامر بن عامر بن كليب بن ثعلبة بن عبيد الجزامي ابو مروان Pag. 80

Abd-Elrahman, Ben Valaied, Ben Abd-Elrahman

Biblioteca Nacional de España

dor, de Africa, en el año 177 dela Egira: Pag. 43

Soaied Ben Yozaied, Ben Hatem Almohlebi &c (سعيد بن يزيد بن حاتم المهلبي) Pag. 44

Abd-Ala Ben Yozaied, Ben Hatem, عبد الله بن يزيد بن حاتم
Ermano del arriba dicha &c Pag. 45

Soleman Ben Hamid Alghafequi, Abu Daud, سلمن
fue Guerrero &c بن حميد الغافقي ابو داود Pag. 45

Abd-Ala Ben Algiarud Al-abdi, llamado Ab-dauia, عبد الله بن الجارود العبدي ويقال له عبدوية
fue Sabio, Guerrero, y Poeta, en el año 199 dela Egira: Pag. 46

Malek Ben Almender Alkabi Abu Abd-Ala, este
fue Guerrero, y Poeta &c. ملك بن المنذر الكلبي ابو عبد الله Pag. 47

Al-Ala Ben Soaied, Ben Meruan Almohlabi, العلا بن
fue General del Exercito &c. سعيد بن مروان المهلبي Pag. 47

Abrahim Ben Mohamad, Ben Abrahim, Ben Mozaien
Al-azadi, fue Poeta, y ابرهيم بن محمد بن ابراهيم بن مزين الازدي
Gouernador de Toledo &c. Pag. 47

Mohamad Ben Mocatel, Ben Hakim Al-aki, محمد بن
fue Gouernador &c. مقاتل بن حكيم العكي Pag. 48

Al-jasib Mauli Ebn Al-aki, fue الخصيب مولى ابن العكي
General de Exercito &c. Pag. 99

Tamam Ben Tamim Albarmi Alzamimi Abu Algiahm,
Alcaiem Ala Ebn Alaki, تمام بن تميم الدارمي التميمي ابو الجهم القايم على
fue Poeta &c. ابن العكي Pag. 99

Abrahim

Abrahim Ben Alaghlab, Ben Salem, Ben Acoal, Abu
Ysaac, fue Sabio, Poeta, ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال ابو اسحق
Orador, y Excelente en el arte Militar &c Pag. 50

Yahya Ben Alfadel, Ben Alneman Altamimi, Abu
Al-abas, fue Señor de يحيى بن الفضل بن النعمان التميمي ابو العباس
Barid, en el tiempo de Ebn Al-Aki &c. Pag. 54

Jarjch Ben Abd-Elrahman, Ben Jarjch Alkendi, خريش بن عبد الرحمن بن خريش الكندي
fue en el año 186 dela Egira &c Pag. 54

Omran Ben Mogiaded, Ben Yozaied Alrabei, عمران
fue General Victorioso &c. بن مجالد بن يزيد الربعي Pag. 56

Amer Ben Almemer, Ben Senan Altamimi, llamado
Alrabab, fue quien mando en Castilla &c عامر بن المعمر بن سنان التميمي ثم الرباب Pag. 56

Hamzat Ben Alsabal, Conocido por Alkarun, fue حمزة
Capitan Valeroso &c. بن السبال المعروف بالخرون Pag. 57

Abrahim Ben Mohamad Alsehaiei &c ابرهيم بن محمد السهيلي
Pag. 58

Omar Ben Moauiat Alcaisi, fue عمر بن معوية القيسي
uno delos Principes de Caiz &c Pag. 58

Bahlul Ben Abd-Alwahed Almadghari, بهلول بن عبد
fue Capitan General &c الواحد المدغري Pag. 59

Abd-Elrahman Ben Alhokm, Ben Hasjam Alrada,
Ebn Abd-Elrahman, &c عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الرضا ابن عبد الرحمن &c

Biblioteca Nacional de España

fue Califa & ابو عبد الملك Pag. 20

Abu Giafar Almanfor Abd-Alla Ben Mohamad, Ben Ali, Ben Abd-Alla, Ben Alabas &a ابو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس Pag. 22

Abd-Arrahman Ben Moauiat, Ben Hascham, Ben Abd-Al-Malek, Ben Meruan, عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان fue Califa & en el año 138 de la Egira Pag. 23

Hascham Ben Abd-Arrahman, Ben Moauiat, Alamdo Al-reda, y Aba Almolaied هشام بن عبد الرحمن بن معوية يكني الرضا وابا الوليد fue Califa Sabio, y Guerrero, nacio en Cordoua en el año 139 de la Egira Pag. 26

Alhokm Ben Hascham, Conocido por Al-Rabdi, Abu Al-Asi, empeso a Reynar en الحكم بن هشام المعروف بالربضي ابو العاصي en el año 180 de la Egira &a murio en el año 206 de dicha Pag. 27

Abris Ben Abd-Alla, Ben Hasan, Ebn Al-Hasan, Ben Ali, Ben Abi Taleb, ادريس بن عبد الله بن حسن ابن الحسن بن علي بن ابي طالب fue Califa, y Principe &a Pag. 31

Abris Ben Abris, Ben Abd-Alla Abu Daoud, ادريس بن ادريس بن عبد الله ابو داود nacio en el año 175 de la Egira, tomo el Trono de Africa en el de 187, y murio en el de 213 de dicha Egira, de Edad de 33 años &a Pag. 32

Abd-Almalek Ben Omar, Ben Meruan, Ben Alhokm, Abu Meruan, عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم ابو مروان Vino a Espana nio el año 140 de la Egira, fue Gouernador de Seuilla por

por Abd-Arrahman, Ben Moauiat &a Pag. 34

Abd-Almalek Ben Baschar, Ben Abd-Almalek, Ben Baschar, Ben Meruan, Ben Alhokm, عبد الملك بن بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان بن الحكم Vino a Espana en el tiempo del Reynado de Abd-Arrahman Ben Moauiat &a Pag. 35

Mabia Ben Abd-Almalek Ben Omar, Ben Alualid, Ben Abd-Almalek, Ben Meruan, Abu Soleman, حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ابو سليمن fue Gouernador de Toledo y Sus Arrabales &a Pag. 35

Alhassam Ben Darar, Ben Salaman Alkalbi Abu Alhatar, fue Sabio, y الحسام بن ضرار بن سلامان الكلبي ابو الخطار Poeta &a Pag. 36

Al-Jamil Ben Hatem, Ben Schamar, Ben Zai-Algu Schan Alkalabi, Alhabadabi الجميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن الكلابي الضبابي fue Califa ilugire, murio en el año 192 de la Egira Pag. 39

Al-Aghlab Ben Salem, Ben Al-cal, Ben Jafagia-t Altamimi, Abu Gia far, الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي ابو جعفر fue Guerrero &a Pag. 39

Yazid Ben Hatem, Ben Cabisat, Ben Almohle b Ben Abi Safrat Al-azadi Alatki, Abu Galad, يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي العتكي ابو خلد fue Sabio, y Gobernador &a Pag. 41

Alfadel Ben Rod, Ben Hatem, Ben Cabisat, Ben Almohle b, fue Gouerna الفضل بن روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

Biblioteca Nacional de España

Vestido de Seda

Contiene este Codice el tomo primero de las obras de Ben Alabar. Es copia duplicada hecha por Amon: que le añadio este Indice Castellano. Por lo demas no merece aprecio: y mas estando copiado por D. Pablo Hodar. Madrid y Sep.e 5. de 1795.

Pellicer

Yndice del libro de los Califas

Amru Ben Al-Asi, Abu Abd-Alla, عمرو بن العاص ابو عبد الله
fue en el año 23 de la Egira. Pag. 13

Abd-Alla, Ben Amru, Ben Al-Asi, Abu Mohamad, Su Hijo
fue Califa Sabio & murio عبد الله بن عمرو بن العاص ابو محمد ابنه
en el año 68 de la Egira, de Edad de 71 años. Pag. 14

Abd-Alla, Ben Abas, Abu Al-abas, عبد الله بن عباس ابو العباس
fue Califa, y Principe Guerrero, en el año 27 de la Egi. Pag. 16

Obaied-Alla Ben Alzobaier Abu Bakr, y Abu Habib,
fue Califa, Principe, Guer- عبيد الله بن الزبير ابو بكر وابو حبيب
rero, y Victorioso &a Pag. 18

Abd-Almalek Ben Murvan Abu Alvolaied, عبد الملك
fue Califa, y Guerrero, en el año 34 de la بن مروان ابو الوليد
Egira. Pag. 20

Murvan Ben Alhokom Abu Abd-Almalek مروان بن الحكم

Biblioteca Nacional de España

Nº 68

Biblioteca Nacional de España

Biblioteca Nacional de España

Mss
4896

Biblioteca Nacional de España

BIBLIOTECA NACIONAL

Biblioteca Nacional de España

Biblioteca Nacional de España